

الجمعية التاريخية السعودية

بحوث تاريخية

سلسلة محكمة من الدراسات التاريخية والحضارية

العلاقات الحضارية بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا

من ق.٣ ق.م. إلى ق.٧ م.

د/ حمد محمد بن صراي

أستاذ التاريخ القديم المشارك

قسم التاريخ / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الإمارات العربية المتحدة / العين

الإصدار العشرون

جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ / أغسطس ٢٠٠٦م

الجمعية التاريخية السعودية

بحـــوث تاريخيـــة

سلسة محكمة من الدراسات التاريخية والحضارية

العلاقات الحضارية بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا

من ق. ٣ ق.م. إلى ق. ٧ م.

د/ حمد محمد بن صراي

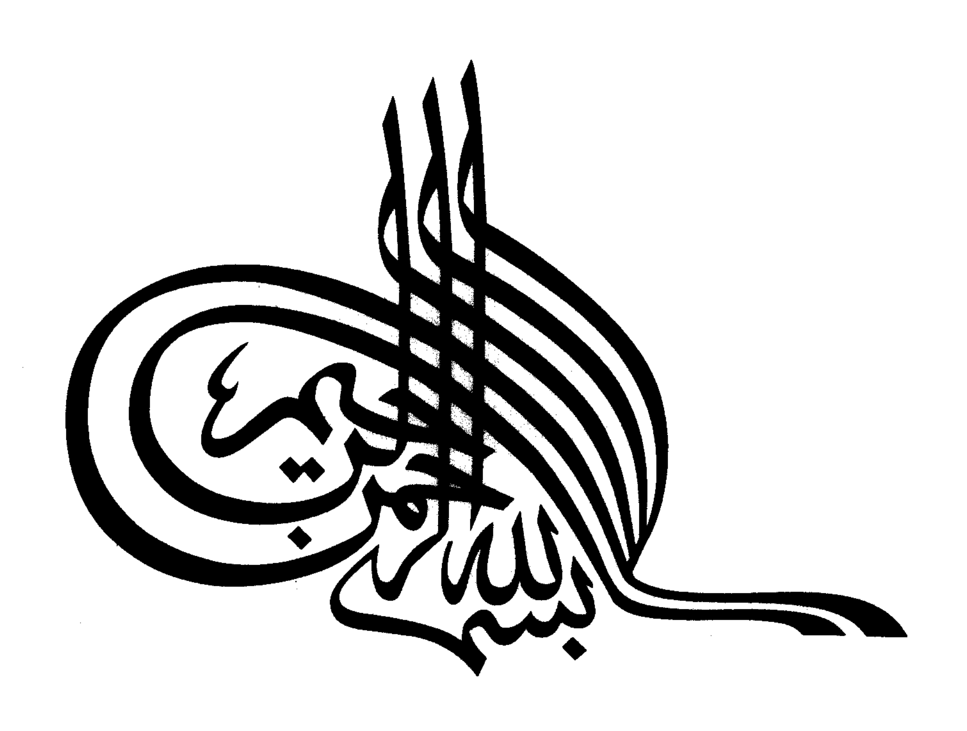
أستاذ التاريخ القديم المشارك

قسم التاريخ / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الإمارات العربية المتحدة / العين

الإصدار العشرون

جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ / أغسطس ٢٠٠٦م


بسم الله الرحمن الرحيم

ح الجمعية التاريخية السعودية، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
صراي ، حمد بن محمد
العلاقات الحضارية بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا .
/ حمد بن محمد صراي – الرياض ، ١٤٢٧هـ
ص : ١٧ ×٢٤سم- (سلسلة بحوث تاريخية ، ٢٠)
ردمك : ٩- ٩- ٩٤٢٨- ٩٩٦٠
١- دول الخليج العربي – العلاقات الخارجية- آسيا أ. العنوان ب. السلسلة
ديوي ٣٢٧,٥٠٥٣ **١٤٢٧/٦٨٥٥**

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٦٨٥٥
ردمك : ٩-٩ -٩٤٢٨-٩٩٦٠

البحوث ترسل باسم رئيس التحرير
العنوان : ص. ب ٢٤٥٦ – الرياض ١١٤٥١ – هاتف٤٦٧٤٩٨٩ فاكس ٤٦٧٤٠٨٩
المملكة العربية السعودية
الموقع على الإنترنت والبريد الألكتروني
http: www. Saudihistoricalsociety.org
info @ Saudihistoricalsociety.org

الرئيس الفخري
للجمعية التاريخية السعودية

صاحب السمو الملكي الأمير/ سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
أمير منطقة الرياض

أعضاء مجلس إدارة الجمعية التاريخية السعودية ١٤٢٧هـ

الاســم	الجامعة	الوظيفة
د. عبد الله بن على الزيدان	جامعة الملك سعود	رئيس مجلس الإدارة
د. ناصر بن محمد الجهيمي	دارة الملك عبدالعزيز	نائب الرئيس
د. سعيد بن عبد الله القحطاني	جامعة الملك سعود	أمين المال
د. عبد الله بن محمد المطوع	جامعة الملك سعود	أمين سر المجلس
د. عبدالله سراج منسي	جامعة الملك عبدالعزيز	عضواً
د. عدنان بن محمد الحارثي	جامعة أم القرى	عضواً
أ.د. عمر بن صالح سليمان العمري	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	أمين البحث العلمي
د. سعد بن حسين عثمان	جامعة الملك خالد	عضواً
أ.د. سعيد بن عمر آل عمر	جامعة الملك فيصل	عضواً

الاشتراك السنوي

العدد شاملاً أجور البريد

العالم العربي (قيمة النسخة) :

الأفـــــــــــراد : ٢٠ ريـــــــــــالاً

المؤســـــــــــات : ٤٠ ريـــــــــــالاً

خارج الوطن العربـــــي :

الأفـــــــــــراد : ١٠ دولار أمريكـــــــــي

المؤســـــــــــات : ٢٠ دولار أمريكـــــــــي

ترسل القيمة بشيك مصدق باسم :-

الجمعية التاريخية السعودية - المملكة العربية السعودية - الرياض

عنوان المراسلة:-

ص.ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١ هاتف ٤٦٧٤٩٨٩ - فاكس ٤٦٧٤٠٨٩

المملكة العربية السعودية / جامعة الملك سعود

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الاهداء وكلمة الشكر والتقدير	١١
التقديم	١٤
المقدمة	١٥
التمهيد	٢٤
موانئ خليجية تواصلت مع الشرق	٣١
أسواق خليجية تعاملت مع سلع وبضائع هندية وآسيوية	٤٨
الفترة الهلليينستية (القرن الثالث إلى القرن الأول ق.م.)	٥٣
التواصل بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية.	٧٠
الآثار الرومانية في شبه القارة الهندية.	٨٨
خلفية تاريخية وسياسية لجنوبي شرق آسيا.	٩٣
الفترة الساسانية في منطقة الخليج العربي وأثرها على العلاقات مع شبه القارة الهندية	١٠١
السكان الهنود في منطقة الخليج العربي.	١١٧
سلع وبضائع هندية وآسيوية وخليجية.	١٤٤
التواصل الديني والثقافي.	٢٠٨
الآثار والعملات الهندية في منطقة الخليج العربي.	٢١٤
الخاتمة.	٢٢٦
المصادر والمراجع.العربية	٢٢٩
المصادر والمراجع الأجنبية	٢٥٨

إهداء

أهدي كتابي هذا إلى أخي المخلص، وصديقي الوفي،،،

الدكتور/ عتيق عبد العزيز جكة

معترفا بما له عليّ من حسن الصحبة، وإخلاص النصيحة، وإيفاء الوعد، وتمام الأخوة، ، ، ،

كلمة شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدّم بالشكر لبرنامج دعم الأساتذة المواطنين في جامعة الإمارات الذي مكنني من القيام بزيارة علمية لجامعة إندونيسيا بجاكرتا في صيف عام ٢٠٠٥ لجمع المصادر والمراجع والمعلومات حول موضوع الكتاب.

كما أشكر شكراً خاصاً لسعادة الأستاذ يوسف بن راشد الشرهان سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في الجمهورية الإندونيسية الذي قدّم لي خدمات جليلة أثناء زيارتي العلمية لجامعة إندونيسيا فوفّر لي إمكانيات الزيارة والإقامة والتواصل مع الجهات العلمية والبحثية والدراسية بصورة عامة.

وأشكر أيضاً سعادة الأستاذ ياسر خميس الصغير القائم بأعمال سفارة الإمارات في العاصمة التايلاندية، بانكوك، الذي يسّر لي عدداً من اللقاءات والزيارات العلمية والبحثية في عدد من الجامعات التايلاندية في بانكوك.

وفي السياق نفسه أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور علاء نورس، الأستاذ في قسم التاريخ بجامعة الإمارات، والأستاذ الدكتور أحمد السري، الأستاذ في قسم التاريخ بجامعة الإمارات، والدكتورة فاطمة المزروعي، الأستاذ المساعد، في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمارات، والدكتور أبو اليسر عبد العظيم فرح، الأستاذ المشارك في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة عين شمس، والدكتور أحمد رجب محمد الأستاذ المشارك في كلية الآثار بجامعة القاهرة والأستاذ عبد العزيز المسلّم، مدير إدارة التراث بالشارقة على تزويدي بعدد من المصادر والمراجع العلمية المتعلقة بموضوع الكتاب، وإرشادي أيضاً إلى

عدد من مواقع الشبكة المعلوماتية الدولية.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر لعدد من الزملاء الأفاضل الذين كانوا مشجعين ومعينين وداعين لي لإتمام هذا العمل وهم أ.د.جون ف. هيلي ، أستاذ اللغات السامية وتاريخ الشرق الأدنى القديم في قسم دراسات الشرق الأوسط بجامعة مانشستر بالمملكة المتحدة ، و د. يحيى محمود محمد ، الأستاذ المشارك في قسم التاريخ بجامعة الإمارات ، و أ.د. الدكتور سليمان بن عبد الرحمن الذييب ، أستاذ اللغات السامية في كلية الآثار والسياحة بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية.

فبفضل الله تعالى ثم بآراء وملاحظات ومعاونات هؤلاء تم هذا العمل.

والله الموفق ،،،

د. حمد محمد بن صراي

تقديم

يسـر هيئة " بحوث تاريخية " أن تقـدم إصدارها العشـرين وعنوانه :

" العلاقات الحضارية بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوبي شـرق آسيا من ق. ق. م. إلى ق. ٧م." للزميل الدكتور / حمد محمد بن صراي الباحث المعروف في تاريخ الخليج العربي القديم وحضارته . وأزعم أن الباحث في خوضه لغمار هذا الموضوع يدخل في مجال الريادة البحثية ، فرغم أهمية الموضوع إلا أنه لم يفرده باحث من قبل بدراسة مستقلة . ولا شك أن البحـث فيه يشـكل تحدياً لصعوبة توفـر المادة العلمية من المصادر الأدبيـة والآثاريـة وتشبعها فهي ذات أبعاد ثلاثة :

العربية ، وشبه القارة الهندية ، والجنوب شرق آسيوية ، ليس هذا فحسب بـل إن دراسته تتقاطع مع التاريخ الساساني والتاريخ والآثار الرومانية.

وقـد أكد البحـث على الأهمية الملاحـية للخليج العربي ودوره في التواصل مع الشرق ممثلاً بشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا ، وما نتج عن هذا التواصل من علاقـات متشابـكة أهمها في ميدان التجارة والتواصل البشـري والحضاري . وأكد كذلك على أن ما شهدته العلاقات العربية الهندية والآسيوية والصينية في الحقبة الإسلامية من نشاط كانت ترتكز على أسس سابقة للإسـلام استفـاد منها العـرب المسلمون في ترسيخ العلاقات فيما يخدم المصلحـة الاقتصاديـة الإسلامية .

وهيئة تحرير بحوث تاريخية سعيدة بنشر هذا البحث القيم وتشكر المؤلف الكريم إذ إن هذا هو الكتاب الثاني الذي يخصها بنشره.

رئيس هيئة تحرير بحوث تاريخية
أ. د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي

مقدمة

بخطوات متسارعة تبلغ منطقة الخليج العربي شأواً عظيماً في الاهتمامات العالمية في شتى الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية والآثارية لتؤكد أهمية هذه المنطقة عبر العصور. هذه الأهمية التي ظلت ملازمة لهذه المنطقة تضعف أحيانا وتزداد أحيانا أخرى، ولكنها لا تختفي أبداً مما يجعلها من أكثر مناطق العالم تأثيراً وجذباً.

ومنذ أن حصلتُ على الدكتوراه عام ١٩٩٣ آليت على نفسي أن أقضي جزءاً كبيراً من جهودي العلمية والبحثية في إبراز الدور الحضاري والآثاري والتاريخي لمنطقة الخليج العربي في العصور القديمة مؤكداً على أهميتها وتواصلها مع المناطق المجاورة.

ولذا يهدف هذا الكتاب إلى عدة أمور من أهمها:

(١) إبراز علاقات منطقة الخليج بشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا، وتبيان الدور الاقتصادي لها.

(٢) توضيح الأهمية الملاحية للخليج العربي، ودوره في التواصل مع الشرق.

(٣) تبيان دور المنطقة الخليجية كمنفذ للسلع والبضائع الهندية والآسيوية إلى شبه الجزيرة العربية.

(٤) توضيح النشاط الاقتصادي والسياسي والعسكري والملاحي للقوى المحلية الخليجية والقوى المجاورة في بلاد الرافدين وفارس.

(٥) تقديم صورة واضحة المعالم لعرب الخليج في كفاحهم ومغامراتهم الملاحية والبحرية. وإبراز المعرفة الملاحية والبحرية لهم وخبرتهم في التواصل مع

شبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا.

(٦) التأكيد أن ما شهدته العلاقات العربية الهندية والآسيوية والصينية في الحقبة الإسلامية كان يرتكز على أسس سابقة للإسلام استفاد منها العرب المسلمون في ترسيخ العلاقات مع الشرق فيما يخدم المصلحة الاقتصادية الإسلامية.

(٧) لَفْت الانتباه إلى أن العلاقات بين منطقة الخليج وبلاد الشرق كانت لها جذورها القديمة الممتدة إلى الألف الثالث ق.م.

(٨) التنويه إلى أن العلاقات بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا شهدت ازدهاراً كبيراً في الفترة من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع الميلادي.

أما مصادر ومراجع الموضوع وأماكن وجودها فهي متعددة ومتنوعة جعلتني أبحث عنها في مكتبة جامعة مانشستر أثناء تفرغي العلمي في شهري فبراير ومارس من عام ٢٠٠٥، وفي مكتبة جامعة إندونيسيا بجاكرتا أثناء زيارتي العلمية للجامعة المذكورة في شهر يوليو من عام ٢٠٠٥. وبطبيعة الحال كان للمكتبات الموجودة في دولة الإمارات نصيباً وافراً من الوقت والحضور وهي مكتبة زايد المركزية في جامعة الإمارات، ومكتبة مركز زايد للتراث والتاريخ في العين، ومكتبة المركز الثقافي برأس الخيمة.

ومما لا شك فيه بأن الموضوع الخاص بالعلاقات مع الهند وجنوبي شرق آسيا لا يوجد في كتاب مستقل شامل بل هو متناثر ومبثوث في بطون الكتب والمصادر المختلفة. وبتوفيق من الله تعالى تمكنت من تجميع مادة علمية، أزعم

أنها قيّمة، استطعت بها أن أنشئ موضوع هذا الكتاب. ومن ضمن المصادر أيضا الآثار المادية الدالة على قيام العلاقات بين المنطقة وشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا خاصة أن الآثار تعتبر مصدراً مهماً من مصادر العلم. كما أن للمصادر الكلاسيكية أهميتها على الرغم من قلة المعلومات الواردة فيها والخاصة بموضوع الدراسة.

وتعتبر المصادر العربية الإسلامية مصدر رئيس للعلاقات الخليجية الهندية الآسيوية على الرغم من تأخرها الزمني نوعاً ما عن الحقبة الزمنية لفترة الدراسة. ولكنها تثري الموضوع بالقصص والحكايات والأشعار والأرجاز والوصف الجغرافي الذي يعتمد على حقائق تاريخية وصلات اقتصادية وتعاملات ثقافية قديمة. وسيلاحظ القارئ الكريم أننا استشهدنا بأشعار وأرجاز لعدد من الشعراء الجاهليين والمخضرمين وشعراء العهد الأموي خاصة فيما يتعلّق بالسلع والبضائع الهندية والآسيوية. واعتمدنا أيضاً على عدد من المصادر الصينية العائدة للقرون الخامس والسادس والسابع الميلادية. وهي على الأغلب عبارة عن رحلات قام بها أصحابها لأهداف دينية وعلمية تتعلق بالديانة البوذية إلا أن هؤلاء الرحالة وصفوا الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية للمناطق التي زاروها وهي تهمنا كثيراً لأنه يوجد فيها إشارات للصلات مع المنطقة. وسوف نعرّف بهذه المصادر وهؤلاء الرحالة في هوامش الكتاب في حينه.

وسيلاحظ القارئ الكريم أننا نكثر من الهوامش والحواشي إما بغرض استيفاء المصادر والمراجع وتتبعها من مظانها الأصلية رغبة منّا في تقديم خدمة علمية للقراء تمكّنهم من الوصول إليها أو إلى بعضها إن أرادوا ذلك. وإما شرحاً

ومناقشة لبعض القضايا والمسائل والألفاظ والمصطلحات التي يصعب الحديث عنها في متن البحث.

وبادئ ذي بدء وضعت عنوانا باسم "تمهيد" وهو عبارة عن مدخل حدّدت فيه الإطار الجغرافي للمحيط الهندي وجنوبي شرق آسيا. وأشرت إلى أهمية الخليج العربي اقتصادياً وملاحياً في التواصل بين الشرق والغرب. ثم تحدّث بإيجاز عن خلفية العلاقات الحضارية بين شبه القارة الهندية وتحديداً حضارة وادي السند وبين منطقة الخليج العربي من الألف الثالث إلى الألف الأول ق.م. وأردت بذلك إثبات أن العلاقات بين المنطقتين كانت تعتمد على تاريخ مغرق في القدم. ودلّت على ذلك النصوص الرافدية والأختام والآثار. وتحت عنوان: موانئ خليجية تواصلتْ مع الشرق من ق. ٣ ق.م. إلى ق. ٧ م. تحدّث عن أهم الموانئ الخليجية التي ثبتت صلاتها مع الشرق إما عن طريق النصوص والكتابات والمصادر وإما عن طريق الآثار. ونحن على يقين أن الحديث عن هذه الموانئ والمدن الساحلية يتطلب إسهاباً وإطالة إلا أننا لم نرغب في استهلاك البحث في ذلك وأردنا فقط إثبات هذه الموانئ النشطة. ومن الجدير بالذِكر أن هذه الموانئ لم تكن على الأغلب متعاصرة أو متزامنة بل توجد فروقات زمنية فيما بينها ويجمع بينها أنها كانت متواصلة مع الشرق وأنها ازدهرت في مدة الدراسة. ثم تطرّقت إلى عدد من الأسواق الخليجية التي تعاملت مع السلع والبضائع الهندية والآسيوية في الفترة من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع الميلادي. وتوجد ضمن هذه الأسواق بعض الموانئ المذكورة في العنوان الذي قبله.

ثم تناولت بالحديث عن الملاحة والإبحار في منطقة الخليج العربي فيما يسمى تجاوزاً بالفترة الهللينستية ، وهي الفترة الممتدة من القرن الثالث إلى القرن الأول ق.م. وكيف كانت تلك الصلات بين الخليج والشرق. وكما تحدّثنا عن موانئ خليجية تواصلتْ مع الهند وجنوبي شرق آسيا ، تحدثنا تحت عنوان: موانئ هندية مهمة عن عدد من الموانئ في شبه القارة الهندية تواصلت مع منطقة الخليج العربي. ومما لا شك فيه فإن الحديث عن هذه الموانئ يعتبر حديثاً مطوّلاً ومسهباً إلا أننا آثرنا عرضها بإيجاز بحيث يخدم موضوع كتابنا من حيث تبيان المنافذ البحرية للسلع والبضائع الهندية المتجهة نحو الخليج العربي.

وكتبيان للوضع السياسي والاقتصادي في منطقة الخليج العربي في فترة الدراسة تحدّث بإيجاز عن ثلاث ممالك خليجية هي الجرهاء وميسان وعمانا. ولم أُرِدْ أن أسهب في الحديث عن هذه الممالك المهمة نظراً لأنني تطرقتُ إليها في كتابين آخرين فمن شاء الاستزادة عليه أن يرجع إليهما ، وهما مذكوران في الهامش في حينه. وسبب الإشارة لهذه الممالك الثلاث يعود إلى دورها في العلاقات الاقتصادية والتجارية والملاحية مع الشرق.

وتناولت بإيجاز الآثار الرومانية في شبه القارة الهندية لتبيان مدى ازدهار التجارة بين الشرق والغرب في الفترة الرومانية. وتوضيح دور منطقة الخليج العربي في هذه التجارة خاصة أن عدداً كبيراً من المخلفات المادية الرومانية قد تم اكتشافها في منطقة الخليج العربي. ويبقى سؤال: كيف وصلت هذه السلع والفخاريات والعملات الرومانية إلى المنطقة؟ هل تم ذلك عن طريق الهند ، أم عن الاتصال المباشر بين الخليج وبين حوض البحر المتوسط عن طريق تدمر

فالفرات فالأُبُلّة ثم منها انتقلت هذه السلع والفخاريات إلى المنطقة؟

وتحت عنوان: خلفية تاريخية وسياسية لجنوبي شرق آسيا، استعرضتُ بإيجاز بعض الأوضاع السياسية والنواحي الاقتصادية والخلفية التاريخية لجنوبي شرق آسيا في الفترة من القرن ٣ ق.م. إلى القرن السابع م. لتقديم صورة عن هذه المنطقة التي تواصلتْ مع الخليج العربي في فترة الدراسة.

وتحت عنوان: منطقة الخليج العربي في الفترة الساسانية وأثرها على العلاقات مع شبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا. وضّحت أهداف وخطط السياسة الساسانية في منطقة الخليج العربي وكيف تعامل الساسانيون مع أهالي المنطقة، وكيف أن الملاحة في الخليج كانت لها أثرها في التواصل مع الهند. ومن الجدير بالذكر أن الدولة الساسانية رأت في الخليج منفذاً مهماً للوصول إلى الشرق، وربطت ذلك بسيطرتها على المنطقة لتحقيق أطماعها الاقتصادية والسياسية والعسكرية في المنطقة. ودخلتْ في سبيل ذلك في صراعات مع الأهالي واتبعتْ ضدّهم أساليب في بعض الأحيان عنيفة وعدوانية.

وتحدّثتُ في موضوع السكان الهنود في منطقة الخليج العربي عن الوجود الهندي في المنطقة في فترة ما قبل الإسلام وهم الزط والسيابجة والميد والأحامرة والأساورة وهؤلاء الأقوام كانت أقامتها في المنطقة متفاوتة ومختلفة.

وتحت عنوان السلع والبضائع الهندية تحدّثت عن هذه السلع التي وصلت إلى بلاد العرب، وذُكرت في بعض المصادر الكلاسيكية، وأوردتها عدد من المصادر العربية الإسلامية، ووُجدت بعض بقاياها في عدد من المواقع الآثارية في منطقة الخليج العربي. كما استأنسنا بما ذُكر من هذه المنتجات في

أشعار عدد من شعراء ما قبل الإسلام، وعدد من الشعراء المخضرمين، والعصر الأموي. وسيلاحظ القارئ الكريم أننا ذكرنا سنوات وفيات أغلب الشعراء الذين استشهدنا بأشعارهم. وعلى الرغم من أن منطقة الخليج العربي تعتبر منفذاً مهماً وحيوياً للسلع الهندية لشبه الجزيرة العربية إلا أنها ليست هي المنفذ الوحيد. وفي السياق نفسه لم نغفل السلع والبضائع الخليجية التي كانت تُصدّر إلى شبه القارة الهندية. وكان أيضا للتواصل الديني والثقافي مكانة في العلاقات مع الشرق، وربما يتضح ذلك في احتمال وصول الديانة البوذية إلى المنطقة، وفي بعض القصص والأساطير المتعلقة بالبحر والأسفار البحرية التي تناقلها العرب منذ ما قبل الإسلام.

أما الدلائل الآثارية فقد أفردنا لها عنوانا مستقلا، ونقصد بها الآثار الهندية المكتشفة في المنطقة مع أننا تطرقنا لبعض الدلائل الآثارية فيما سبق من موضوعات. ومن ضمن هذه الآثار العثور على مجموعة من الفخاريات والعملات الهندية في منطقة الخليج العربي.

وتأتي في نهاية البحث الخاتمة التي ذكرتُ فيها بعضاً من نتائج الدراسة. ووضعت قائمة للمصادر والمراجع العربية والأجنبية مع عدد من الخرائط.

اختصارات بعض المراجع العربية :

م.د.ت.ش.ج.ع. البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، (إتحاد المؤرخين العرب – لجنة تدوين تاريخ قطر)، الدوحة، ١٩٧٦.

العلاقات التاريخية : العلاقات التاريخية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية : ندوة رأس الخيمة الثالثة: ٢٠- ٢٢ شعبان هـ = ١٧- ١٩ مارس ١٩٩٠، (مركز الدراسات والوثائق)، رأس الخيمة، ٢٠٠١.

اختصارات بعض الكتب والموسوعات الأجنبية :

ANRW **Aufstieg und Niedergen der romaischen Welt.**
Arabie Oriental, R. Boucharlat and J. –F. Salles (eds.), **Arabie Oriental Mesopotamie et Iran meridionale**, Paris, 1984.
Athens, Aden, Arikamedu, M-. F. Boussac and J-. F. Salles (eds.), **Athens, Aden, Arikamedu, Essays on the Interrelations between India and the Eastern Mediterranean**, (Centre de Sciences Humaines, Italian Embassy Cultural Centre), New Delhi, 2005.
Bahrain: A., H. A. al-Khalifa & M. Rice. (eds.), **Bahrain Through the Ages: The Archaeology**, London, 1986.
Bahrain: H., A. Kh. al-Khalifa & M. Rice. (eds.), **Bahrain Through the Ages: The History** London, 1993.
BEAW **Brills' Encyclopedia of the Ancient World (New Pauly)**, ed. H. Cancik and H. Schneider, Leiden, 2003, English Ed.
BNM: P. Lomard & M. M. Kervran (eds.), **Bahrain National Museum: Archaeological Collections, Vol. 1**, Manama, 1989.
CE **The Catholic Encyclopedia**, New York, 1913.
CAH² **Cambridge Ancient History**, 2nd Ed.
CHC **The Cambridge History of China**, ed. D. Twitchett & M. Loewe, New York, 1986.
CHI **Cambridge History of India**
CHSEA: ed. N. Trailing **The Cambridge History of Southeast Asia**, , Cambridge, 1992.
Crossings, F. De Romanis and A. Tchernia (eds.), **Crossings: Early Mediterranean Contacts with India**, (Centre de Sciences Humaines, Italian Embassy Cultural Centre), New Delhi, 2005.
DCB **A Dictionary of Christian Biography**, London, 1882.
EEC **Encyclopedia of the Early Church**, Cambridge, 1992.
EI² **Encyclopedia of Islam, 2nd Ed.**
The Early Roman, S. E Alcock (ed.)., **The Early Roman Empire in the East**, Oxford, 1997.
FFFII Y. Calvet & J.- F. Salles (eds.), **Failaka, Fouilles Franscaises 1984-1985,**

(Maison de l'Orient mediterraneen, no. 12), 1986, Lyon.
The Gazetteer of India, P. N. Chopra (ed.), **The Gazetteer of India: Indian Union, vol. 2. History and Culture**, New Delhi, 1973.
The Gulf, B. R Pridham,. (ed.), **The Gulf and the Arab World**, London, 1988.
Hellenism in the East: A. Kuhrt, & S. Sherwin-White, (eds.), **Hellenism in the East: The Interaction of Greek and Non-Greek Civilizations from Syria to Central Asia after Alexander**, London, 1987.
History and Culture, General Editor: R. C. Majumdar, Assistant Editors: A. D. Pusalker and A. K. Majumdar, **The History and Culture of the Indian People: The Vedic Age**, Bombay, 1971, vol. 1.
The Indian Ocean, J. Reade, (ed.), **The Indian Ocean in Antiquity**, London, 1996.
Malayan and Indonesian Studies, J. Bastin, & R. Roolink, (eds.), **Malayan and Indonesian Studies**, Oxford, 1964.
MASPSBG Finkbeiner, U. (ed.), **Materialien zur Archaologie der Seleukiden und Partherziet im sudlichen Babylonien und im Golfgebiet**, Tubingen, 1993.
Mleiha: M. Mouton (ed.), **Mleiha I Environnement, Strategies de Subsistance et artisanats**, (Mission Archeologique Francaise a Sharjah), (Maison de l'Orient mediterraneen, Lyon – Diffusion de Boccard, Paris), 1999.
NCE **New Catholic Encyclopedia**, Washington D.C., 1967.
New Trends, B. W. Nayak and N. C. N. Ghosh (eds.), **New Trends in Indian Arts and Archaeology, S. R. Roa's 70th Birthday Foliation Volume**, New Delhi, 1992.
ODCC **The Oxford Dictionary of the Christian Church**, ed. F. L. Cross, Oxford, 1997.
SPAFA **Seamo Project in Archaeology and Fine Arts, Final Report, Consultative Workshop on Archaeological and Environmental Studies on Srivijaya (I-W2B)**, Bangkok, 1985.

اختصارات بعض الدوريات الأجنبية:

AAE	Arabian Archaeology and Epigraphy.
BSOAS	Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
GJ	Geographical Journal.
JAOS	Journal of the American Oriental Society.
JESHO	Journal of the Economic and Social History of the Orient.
JMBRAS	Journal of the Malayan Branch of the Royal Asiatic Society.
JNES	Journal of Near Eastern Studies.
JNSI	Journal of Numismatic Society of India.
JNS	Journal of Numismatic Society.
JRS	Journal of Roman Studies
MBAH	Munstershce Beitrage zur Antiken Handelsgechichte.
ND	Numismatic Digest.
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian Srudies.
SAA	South Asian Archaeology.
ZDMG	Zeitschrift der Deutshen Morgenlandischen Gesellschaft.

تمهيد:

لقد كان الخليج العربي المنفذ البحري الوحيد الذي يوصّل العراق بالشرق، وهو خط الملاحة المهم إلى الهند مما جعل له تأثيرا في سياسة واقتصاد المنطقة عبر العصور. وهو الخط الملاحي الشمالي الشرقي لشبه الجزيرة العربية حيث تتصل عن طريقه بالهند والشرق الأقصى (١). وفي هذه الفترة كان الخليج العربي الطريق الرئيس للتجارة السلوقية مع الهند في القرنين الثالث والثاني ق.م. كما استغل هذا الطريق الحيوي كلّ من الجرهائيين والميسانيين والتدمريين. وظل الخليج محتفظاً بهذه الأهمية الملاحية والاقتصادية في القرون اللاحقة وأصبح خلال الفترة الساسانية من أكثر البحار نشاطاً وحركة(٢).

وكان المحيط الهندي هو الإطار المائي الذي نشأت في حيّزه العلاقات بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا. ولهذا اعتبره البعض ميداناً لنشوء علاقات اجتماعية/اقتصادية/ثقافية بين المناطق المطلة

---

(١) انظر: أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة، ١٩٦٣، ق. ١، ص. ٤٠؛ عادل محيي الدين الآلوسي، **تجارة العراق البحرية مع إندونيسيا حتى أواخر القرن السابع الهجري أواخر القرن الثالث عشر الميلادي**، بغداد، ١٩٦٧، ص. ١١؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **دور العمانيين في الملاحة والتجارة الإسلامية حتى ق. ٤ هـ**، (وزارة التراث القومي والثقافة، تراثنا: ٢٦)، مسقط، ١٩٨٦، ص. ٤- ٥؛ محمد السيّد غلاب، "التجارة في عصر ما قبل الإسلام"، د. ت. ح.ع.، ج. ٢، ص. ١٩٦- ١٩٧؛ Dayton, J., "Herodotus, Phoenicia, the Persian Gulf and India in the 1st Mill. B.C.", **Arabie Orientale**, p. 363; Joshi, J. P., "India and Bahrain", in **Bahrain: A.**, p. 73.

(٢) Salles, J-F., "Preface", in **Athens, Aden, Arikamedu**, p. 9.

عليه. وأُطلق عليه أحياناً عالم المحيط الهندي. وساهم في هذه العلاقات العرب والفرس والهنود والصينيون والملاويون(٣). وكما هو معروف فإن نشاط الطرق التجارية البرية أو البحرية يعتمد كثيراً على القوى العسكرية والسياسية المسيطرة على الأراضي والمناطق المجاورة(٤).

وتضم دول شرق آسيا (Indo-Pacific Peninsula) إضافة إلى أرخبيل الجزر الإندونيسية والفليبينية وفيتنام وتايلاند وبورما وشبه جزيرة الملايو. وفي كثير من فترات التاريخ أصبح الطريق البحري مفضّلاً في السفر خاصة إذا تعطّلت الطرق البرية بين الصين وغرب آسيا. ويكون بالتالي لمضيق مالاقا أهمية كبيرة(٥).

---

(٣) نقولا زيادة، عربيات: **حضارة ولغة**، لندن، ١٩٩٤، ص. ١٧٦؛ Yajima, H., **The Arab Dhow in the Indian Ocean**, (Institute for the Study of Languages and Cultures of Asia and Africa), Tokyo, 1976, p. 5; idem, Yajima, H., "Maritime Activities of the Arab Gulf and the Indian Ocean World in the 11th & 12th Cents.", **Journal of Asian and African Studies**, (Tokyo), 14 (1977), pp. 196, 197.

(٤) Waugh, D. C., "Rome's Eastern Trade", **http://depts.washington.edu/uwech/silkroad/ exhibit/rome/essay.html**

(٥) Moorhead, F. J., **A History of Malaya and her Neighbours**, Hong Kong/Kuala Lumpur, 1965, pp. 3, 10

خلفية تاريخية عن العلاقات الحضارية بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية في الفترة من الألف الثالث ق.م. إلى القرن الثالث ق.م.:

منذ حوالي الألف الثالث ق.م. وبدايات الألف الثاني ق.م. لعبت منطقة الخليج العربي دوراً كبيرا في التجارة الإقليمية والعالمية بين حوض نهر السند وإيران وبلاد الرافدين. ففي هذه الفترة أشارت النصوص الرافدية إلى دولتين أو حضارتين أو منطقتين خليجيتين هما ديلمون وماجان (ماككان). فالأولى كانت تضم جزر البحرين وفيلكة وتاروت والساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية إضافة إلى الجزر الواقعة بالقرب من الساحل. أما ماجان فكانت تضم شبه جزيرة عمان وجنوب شرق إيران ومكران(٦).وتشير النصوص الرافدية إلى تجارة نشطة بين مدن بلاد الرافدين وبين ديلمون وماجان. وذكرت أنواعاً من السلع والبضائع التي كانت تصدر وتستورد في منطقة الخليج العربي. ومن أشهر السلع التي اُشتهرت في التبادل الاقتصادي في المنطقة النحاس المعروف بنحاس ماجان

---

(٦) لقد ناقشتْ العديد من المصادر موقعي ديلمون وماجان، وتوصلت إلى ما ذكرناه أعلاه، انظر مثلا: أحمد محمد صابون، **دراسة تاريخية لمشكلة تحديد موقعي ماجان وملوخا**، (مركز بحوث الشرق الأوسط- جامعة عين شمس: دراسات شرق أوسطية: ١٦٧)، القاهرة، ١٩٩٤، ص. ٣٦ فما بعدها ؛ حمد محمد بن صراي، **تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم**، دبي/رأس الخيمة، ١٩٩٨، ص. ؛ دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ١، ص. ٤٣- ٥١ ؛ Cronwall, P. B. "On the Location of Dilmun", **BASOR**, ciii (1946), p. 7; During Caspers, E. C. L., "Sumer and Kuli Meet at Dilmun in the Arabian Gulf", **Archiv fur Orientforschung**, 24 (1973), pp. 132 ff.; Bin Seray, H. M., Magan (Oman), **Ancient Sources for its History and Trade**, MA Dissertation submitted to the University of Manchester, 1991, pp. 11-45; Larsen, C. E., **Life and Land Use on the Bahrain Islands**, London, 1983, pp. 49-50, 55-58; Potts, D. T., "Dilmun Where and When", **Dilmun**, 11 (1983), pp. 17 ff

إضافة إلى الصخور والأخشاب والخضراوات. وكانت ديلمون تقوم بدور الوسيط التجاري الذي يتم تبادل البضائع فيها ومنها، وكان يقدم إليها تجار من بلاد الرافدين(٧).

وكان الخليج العربي أيضاً طريقاً اقتصادياً هاماً يربط بين مدن جنوب بلاد الرافدين وديلمون وماجان من جهة وبين حضارة حوض نهر السند المعروفة باسم ملوخا أو ملوحا من جهة أخرى كما تدل على ذلك نصوص وكتابات بلاد الرافدين التي أكّدت وقوع هذه الحضارة في مكان خارج منطقة الخليج العربي وتأتي في ترتيبها الثالث بعد ديلمون وماجان. وقد ضمت ملوخا أراضٍ واسعة من شبه القارة الهندية تشمل حوض نهر السند بأكمله وشمال أفغانستان إضافة إلى مناطق كبيرة من شمال غرب الهند، وشبه جزيرة الكوجرات. وكان لحضارة ملوحا ثلاثة مراكز رئيسة هي هارابا، وهي الآن واقعة بالقرب من قرية كبيرة تدعى مونتجومري (Montgomery) في الجزء الجنوبي الغربي من إقليم البنجاب، وهي على الضفة اليسرى من نهر السند. وكانت في زمانها القديم مدينة محصّنة. ويبدو أنها تعرّضت لهجوم عنيف أدى إلى تهدمها وإحراقها كما هو واضح مما تبقّى من آثارها. ويتضح من تخطيط المدينة أنها صُمّمت لتضم أناساً كثيرين، وبها شوارع ومتنزهات وبيوت جميلة وحمامات عامة؛ وموهنجودارو (Mohenjo-Daro) (تل الموتى) الواقعة على بُعد ٥٧٥ كم. من بلدة

(٧) انظر: فيصل عبد الله، "الخليج العربي ووادي السند الهندوسي في الأدبيات والحوليات المسمارية"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٢٤٤- ٢٤٨.

رحمـان ديـري (Rehman Dheri) وكاليباجـان. وتعتـبر أكـبر المواقـع الآثاريـة في حوض نهـر السـند إذ تغطي مسـاحة ٢٥٠ هِكتـار. إضـافة إلى شمولهـا حضـارياً لبقيّة أراضي حوض نهر السند. ولم تكن هـذه المدينـة في أيّامهـا القديمـة محصّنة، ولعلـها كانـت مفتوحـة باستثناء قلعـة كانـت موجـودة بهـا. ودلّـت آثارهـا علـى حضارة متميّزة، وكشفت عن مخططات مدن وبقايا بيـوت ومخازن غـلال وأوانٍ فخارية وبرونزيـة. ويبـدو أن التجـارة كانـت السـبب الـرئيس في ازدهـار حضـارة ملوخا إذ كانت ترتبط بالداخل بشبكة طرق تجاريـة بريّـة، كمـا كـان لهـا ارتبـاط بالبحر والملاحة والتواصل مع العالم الخارجي.

وسـاهمت هـذه الـصلات إضـافة لـوفرة المـواد الخـام والمنتجـات الزراعيـة والصناعية وما تمتع بـه الملوخيـون مـن روح المغـامرة والـسفر والإبحـار في ازدهـار التجارة. ومن المؤكد أنه في زمن حضارة ملوخا أو هارابا كان لها موانئ على بحر العرب. ويعتبر موقع لوثال (Lothal) أهم الموانئ المعروفة والمكتشفة حاليا. وتبعد لوثال بحوالي ٤٠٠ كم إلى الشمال من مومباي على السـاحل. كمـا دلّـت الآثـار على وجود مواقع استيطانية وآثارية على ساحل وفي داخل بلوشستان (مكـران) معاصرة لهارابا، وكانت على الأرجح ضمن حضارة ملوحا. ومن أشهر المواقع الآثارية البلوشستانية موقـع كـولي (Kulli) في منطقـة كولـوا (Kolwa) في جنـوبي بلوشستان الباكستانية. ويتضح من الأختام والكتابات والنقـوش والخربشات أن سكان وادي السند قد عرفوا نوعاً من الكتابة الخاصة بهم. وأكثر سكان حضـارة السند (ملوخا) مـن استخدام البرونـز في الأوانـي والأدوات والأسـلحة وأدوات الصيد.

كما تشير البقايا الآثارية المكتشفة في مدن جنوب بلاد الرافدين والبحرين وشبه جزيرة عمان وحوض نهر السند، مثل: الأختام والتماثيل الصغيرة والخرز والأصداف ومجموعة من الخربشات والرسومات والحروف الإندوسية على بعض الفخاريات والأختام إلى حدوث تواصل مستمر بين حضارة ملوحا وبلاد الرافدين. كما وُجدت بعض التأثيرات الإندوسية على مجموعة من الأختام الديلمونية، عُثر عليها في البحرين وفيلكة. ويتضح هذا من خلال وجود رسومات وأشكال إندوسية عليها. كما وُجدت أختام ديلمونية، غالباً ما تكون دائرية الشكل، في حوض نهر السند. إضافة إلى العثور على مجموعة من فخاريات شبه الجزيرة الهندية في بعض مواقع منطقة الخليج العربي مثل أم النار التي عُثر فيها على فخاريات من بلوشستان. وكان هذا التواصل يتم عبر الطريق البحري في الخليج. ولا يستبعد أن يقوم التجار من ملوحا بزيارة منطقة الخليج والمدن الجنوبية لبلاد الرافدين. وفي الوقت نفسه ربما كان الطريق البري عبر الهضبة الإيرانية أو الطريق الموازي للساحل الإيراني للخليج العربي مستخدماً في تلك الفترة المتقدمة. ويفهم هذا الاستنتاج من نصّ للملك الأكادي ريموش (Rimush) (حوالي: ٢٣١٥ – ٢٠٣٧ ق.م.) يشير إلى تمكُّن هذا الملك من هزيمة ملوك زاهارا وعيلام وملوحا عند مارهاشي التي ربما كانت تعني كرمان. ومن المرجح أن تجار من ديلمون وماجان قد وصلوا إلى ملوخا كما أن تجاراً من ملوخا قد زاروا هاتين المنطقتين بهدف التجارة والإقامة وربما الاستقرار. وقد

عُثر على أثار إندوسية في عدد من المواقع في منطقة الخليج العربي: مثل فيلكة، والبحرين. ورميلة بالإمارات، ورأس الجنيز وجزيرة مصيرة بعمان(٨).

---

(٨) لمزيد من التفاصيل حول حضارة ملوحا، وآثار حوض نهر السند، والتواصل مع منطقة الخليج العربي، انظر: أحمد محمود صابون، **المرجع السابق**، ص. ٥٤- ٦٠؛ عبد الرحمن سعود مسامح، **مقدمة في تاريخ البحرين القديم**، المنامة، ١٩٩٧، ص. ١٧٥- ١٧٦، ١٨٩- ١٩٠، ٢٠٢؛ محمد حرب فرزات، "العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية حتى الألف الأول ق.م."، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٢٣٤- ٢٣٥؛ محمد إسماعيل الندوي، **الهند القديمة**، القاهرة، ١٩٧٠، ٣٠- ٣١؛ نقولا زيادة، "مدنيّة السند وعلم الآثار"، **تاريخ العرب والعالم**، س. ٣، ع. ٢٩ (مارس ١٩٨١)، ص. ١٩- ٢١؛ Brunswig, R. H. et.al., "New Indus Type and Related Seals from the Near East", in **Dilmun, New Studies**, pp. 101-115; Chakrabarti, D. K., "The Indus Civilization and the Arabian Gulf", in **Arabian and Its Neighbours**, pp. 303-312; Dani, A. H., "Bahrain and the Indus Civilization", in **Bahrain: A.**, pp. 383 ff.; During Caspers, E. C. L., "Further Evidence for Cultural Relations", **JNES**, 24 (1965), pp. 53-56; Glassner, J-. J., "Dilmun, Magan and Meluhha: Some Observations on Language, Toponymy, Anthroponymy and Theonymy", in **The Indian Ocean**, pp. 235, 236-237; Kjaerun, P., "The Dilmun Seals as Evidence of Long Distance Relations in the Early 2nd Mill.", in **Bahrain: A.**, pp. 270-271; Pusalker, A. D., "The Indus Valley Civilization", in **History and Culture**, vol. 1, pp. 173 ff.; Rao, S. R., "Trade and Culture Contacts between Bahrain and India in the 3rd and 2nd Mill. B.C.", in **Bahrain: A.**, pp. 376 ff.; Sankalia, H. D. et.al., "Ancient India: Ch. 2.", in **The Gazetteer of India**, vol. 2, pp. 17 ff.; Tosi, M., "Early Maritime Culture of the Arabian Gulf and the Indian Ocean", in **Bahrain: A.**, pp. 102, 105, 106. لدراسة الأختام الإندوسية التي عُثر عليها في بعض مدن جنوب بلاد الرافدين والبحرين، وأشكالها ورموزها، انظر: عبد الرحمن سعود مسامح، **المرجع السابق**، ص. ١٩٢، ١٩٧- ١٩٨، ٢٠٩- ٢١٠؛ محمد إسماعيل الندوي، **المرجع السابق**، ص. ٣٢، ٣٤؛ هشام الصفدي، "دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي: الصلات الحضارية مع واديي السند والرافدين"، **د. ت. ج. ع.**، ج. ٢، ص. ٢٩٥ فما بعدها؛ Lamberg-Karlovsky, C. C., "Trade Mechanism in Indus-Mesopotamian Inter-relations", **JAOS**, 92/2 (1972), pp. 223-224; Mitchell, T. C., "Indus and Gulf Type Seals from Ur", in **Bahrain: A.**, pp. 279-284. وانظر

=

وممـا لا شـكّ فيـه أن هـذه العلاقـات القديمـة المتواصـلة بـين منطقـة الخلـيج العربـي وشـبه القـارة الهنديـة كانـت الأسـاس الـذي بُنيـت عليـه العلاقـات بـين المنطقتين في العصور اللاحقة[٩].

موانئ خليجية تواصلت مع الشرق من ق. ٣ ق.م. إلى ق. ٧ م.:

تعتبر البضائع والسلع الهندية مـن الـدلائل المهمـة والمؤكـدة علـى تواصـل الموانئ والمدن بالهند، ويراها البعض مخزناً ومستودعاً لهذه السلع[١٠].

أبولوجوس (الأُبُلّة):

ميناء مملكة ميشان (ميسان وخراسيني) والـتي كانـت تحتـل المنطقـة الواقعـة على طول شط العرب وحتى دجلة السفلى عند منطقة الذار. وهو ميناء تجاري نشيط، له علاقات تجارية واسعة مع منطقة الخليج العربي والهند. ومن المرجّح

=

كذلك: موضوع: "Traders of the Plain" لـGraham Chandleer في موقع: **Saudi Aramco World**, 50/5(Sep./Oct. 1999):

انظر **http://www.saudiaramcoworld.com/issue/199905/traders.of.the.plain.htm**.

كذلك المواقع التالية:

http://www.mnsu.edu/emuseum/archaeology/sites/asia/harapa.html
http://www.mohenjodaro.net/ancientmetropolis.html
http://harappa.com/baluch/e6.html
http://www.mohenodaro.net/mohenjodarointroduction.html
http://www.mohenjodaro.net/mohenjodaroessay.html.

(٩) انظر حول وجهة النظر هذه: Thapar, R., "Early Mediterranean Contacts with India: An Overview", in **Crossings**, p. 12.

(١٠) أطهر مباركبوري، **العرب والهند في عهد الرسالة**، ترجمة: عبد العزيز عبد الجليل، القاهرة، ١٩٧٣، ص. ٢١- ٢٢، ٢٧.

أن أبولوجوس هو نفسه ميناء تيردون[١١] الذي بناه نبوخذ نصر الثاني الكلداني، والذي كان معروفاً في القرن الرابع قبل الميلاد، وورد ذكره في رحلة العودة من مصب نهر السند التي قام بها القائد نيارخوس[١٢].

وبقي ميناء أبولوجس (الأُبُلّة) مشهوراً في العصر الساساني أيضاً إذ كان ميناءً تجارياً نشطاً في هذه الفترة.[١٣] وجدّد الملك أردشير الأول بناء الميناء[١٤]. ووضع الفرس فيه مسالح للحماية، وكان به قائد فارسي يعيّن من قِبل الملك الساساني. ويتولّى هذا القائد الدفاع عن الأُبُلّة[١٥]. وكانت الأُبُلّة إحدى

---

(١١) لمزيد من التفاصيل والدراسة حول ميناء تيردون، انظر حمد محمد بن صراي، "الكلدانيون ومنطقة الخليج العربي"، **مجلة أبحاث اليرموك**، (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، مج. ١٩، ع. ٣ (ب)، (٢٠٠٣)، ص. ١٥٦١- ١٥٦٤.

(١٢) حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي من القرن ٣ ق.م. إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين**، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠٠، ص. ٢٠٢؛ فؤاد جميل، "الخليج العربي في مدوّنات المؤرخين والبلدانيين الأقدمين"، **سومر**، مج. ٢٢، (١٩٦٦)، ص. ٤٩.

(١٣) Brunnèr, Ch. , "Geographical and Administrative Division: Settlements ", **CAH**, vol. 3 (2), p. 755.

(١٤) ابن قتيبة، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٠، ص. ٦٥٤؛ أبو عبيد البكري، **المسالك والممالك**، تحقيق: جمال طلبة، بيروت، ٢٠٠٣، ج. ١، ص. ٢١٣؛ أحمد عبد الحميد الشامي، "العلاقات التاريخية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية في العصور الوسطى"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٣٤٦؛ Kramers, J. H., "Al-Ubulla", **EI**², vol. 10, p.

(١٥) السيّد عبد العزيز سالم، "التجارة البحرية في الخليج في صدر الإسلام"، م.د.ت.ش.ج.ع.، ج. ١، ص. ٤٠٢؛ الطبري، **التاريخ (تاريخ الأمم والملوك)**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٠، ج. ٣، ص. ٣٤٨؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، تحقيق: فريد عبد العزيز

=

الأسواق المزدهرة، وكان يتاجر فيها العرب وغيرهم[١٦]. وقد اعتبره إمبراطور الإمبراطورية البيزنطية الغربية هونوريوس (Honorius) (٣٩٥ – ٤٢٥ م.)، وإمبراطور الإمبراطورية البيزنطية الشرقية ثيودوسيوس الثاني (Theodosius II) (٤٠٨ – ٤٥٠ م.) في عام ٤٠٨/٤٠٩ م. مركزاً مهماً لتجارة الحرير في منطقة الخليج العربي[١٧]. ونظراً للازدهار التجاري الذي ساهمت فيه الأُبُلّة وتوثّق علاقاتها بالهند عُرفت بفرج الهند، وبأرض الهند. وكانت أعظم فروج فارس شأنا، وأشدها شوكة[١٨]. وقيل: إنها كانت فرضة البحرين وعمان والهند والصين[١٩]. وعُرفت الأُبُلّة بأرض الهند[٢٠]. وعُرفت بفرج البحر[٢١]. ونظراً

=

الجندي، بيروت، ١٩٩٠، ج. ١، ص. ٩٩.

(١٦) السيّد عبد العزيز سالم، **المرجع السابق**، ص. ٤٠٣.

(١٧) السيّد عبد العزيز سالم، **المرجع السابق**، ص. ٤٠٣. انظر كذلك: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٣، ص. ٢٠٧.

(١٨) الطبري، **التاريخ**، ج. ٣، ص. ٣٤٨. انظر كذلك: خليفة بن خيّاط، **التاريخ**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت/دمشق، ١٩٧٧، ص. ١١٧؛ السيّد عبد العزيز سالم، **المرجع السابق**، ص. ٤٠٥؛، ٥٩١؛ محمد حميد الله.، **مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة**، القاهرة، ١٩٩٠، ص. ٢٣١. انظر كذلك: Kramers, J. H., **op.cit.**, vol. 10, pp. 765-766.

(١٩) البلاذري، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله وأنيس عمر الطبّاع، بيروت، ١٩٨٧، ص. ٤٧٩. ولا يصح قول من قال أن الأُبُلّة من المدن التي لا يُدرى من بناها. (العوتبي، **الأنساب**، تحقيق: محمد إحسان النص، مسقط، ٢٠٠٦، ج. ١، ص. ٢٥١.)

(٢٠) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: علي شيري، بيروت، ٢٠٠٤، مج. ٢، ص. ٣٣٥؛ المسعودي، **مروج الذهب**، تحقيق: سعيد محمد اللحّام، بيروت، ٢٠٠٠، ج. ٢، ص. ٣٢٠.

للأهمية التجارية للأُبلّة قال عنها خالد بن صفوان: ما رأينا أرضا مثل الأُبلّة أقرب مسافة ولا أعذب نطفة ولا أوطأ مطيّة ولا أربح لتاجر ولا أخفى لعابد[٢٢]. وبما أن وصول السفن الهندية إلى الأُبلّة (أبولوجوس) يتطلّب مرورها بعدد من الموانئ في الخليج مما يتيح مجالا أوسع للتبادل التجاري مع الهند[٢٣].

أوال (تايلوس (Tylos) البحرين):

وُصفت أوال بأنها جزيرة في وسط البحر، مليئة بالحيوان، إلا السباع، بينها وبين الساحل الشمالي الشرقي لشبه الجزيرة العربية مسيرة يوم. وقيل: إنها قرية، وقيل: إنها سَيف أي ساحل. واشتهرت بوفرة المياه والزراعة ومغاصات اللؤلؤ[٢٤]. ويفهم من العديد من المصادر العربية الإسلامية إلى أن جزيرة أوال سُمّيت بالبحرين منذ القرن الثالث الهجري[٢٥]، وظلت تُعرف بهذا الاسم حتى =

---

(٢١) المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ٢، ص. ٨٨.

(٢٢) ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، تحقيق: محمد الإسكندراني، بيروت، ١٩٩٧، مج. ١، ج. ١، ص. ٢٥٣.

(٢٣) عبد العزيز بن إبراهيم العمري، "التجارة الخارجية للجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين"، **مجلة الدارة**، س. ٢٨، ع. ١ (١٤٢٤ هـ)، ص. ٣١.

(٢٤) أبو عبيد البكري، **المسالك والممالك**، مج. ١، ص. ٢٨٦؛ المؤلف نفسه، **معجم ما استعجم**، تحقيق: جمال طلبة، بيروت، ١٩٩٨، مج. ١، ج. ١، ص. ١٩٢؛ عبد العال عبد المنعم الشامي، **إقليم العروض في كتابات الجغرافيين العرب**، (الإصدارات الخاصة – مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩)، الكويت، ١٩٨٣، ص. ٨٠- ٨١؛ الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، بيروت، ١٩٨٣، ص. ٢٤٩.

(٢٥) ج. ج. لوريمر، **دليل الخليج، السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية: القسم الجغرافي**، (جامعة السلطان قابوس)، لندن، ١٩٩٥، مج. ١، ص. ١٩٣؛ حمد الجاسر، =

الآن كما هو معروف.

والظاهر أن اسم أوال اسم قديم للجزيرة عُرفت به في الفترة السابقة للإسلام، يحددها البعض بالقرن الثالث أو السادس الميلاديين. وبقي اسم أوال مستخدماً في العصور المتأخرة. مما يشير إلى ارتباط اسم أوال بالبحرين(٢٦).وذُكر أن أوال اسم صنم لتغلب وبكر بن وائل(٢٧).ويحتمل أن اسم الجزيرة قد اشتق من اسم هذا الصنم.

كما أن اسم تايلوس كان الاسم الأقدم للجزيرة في فترة امتدت من القرن الثالث ق.م. إلى القرن الأول أو الثاني الميلاديين. وهنا نحن لن نتحدّث عن تايلوس وما كانت تمثّله من أهمية سياسية واقتصادية بالنسبة للدولة السلوقية، فهذا خارج إطار البحث(٢٨).ولكن الذي يهمّنا علاقة جزيرة تايلوس أو أوال بالهند وشرق آسيا من خلال الآثار والنقوش. وقد عثر الآثاريون على عدد من

=

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية، الرياض، ١٩٨٠، ق.١، ص. ١٨٣؛ عبد العال عبد المنعم الشامي، **المرجع السابق**، ص. ٨١- ٨٢؛ عبد اللطيف جاسم كانو، "أسماء البحرين عبر التاريخ"، **مجلة دلمون**، ١٣ (١٩٨٥/١٩٨٦)، ص.٨- ٩؛ الهمداني، **المصدر السابق**، ص. ٢٤٩.

(٢٦) عبدالله بن خالد آل خليفة وعلي أبا حسين، **مكانة البحرين في التاريخ الإسلامي**، المنامة، ٢٠٠٥، ج.١، ص.١٤؛ Potts, D. T., “Awal and Muharraq”, **Dilmun**, 13 (1985/1986), pp. 17-18.

(٢٧) أحمد رضا، **معجم متن العربية**، بيروت، ١٩٥٩، مج.١، ص. ٢٢٥.

(٢٨) انظر مثلا: دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ترجمة: إبراهيم خوري، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠١، ج.٢، ص. ٨٣١ فما بعدها؛ عبد الرحمن سعود مسامح، **المرجع السابق**، ص.٢١٦- ٢٢٤، ٢٦٦- ٢٦٧.

الفخاريات الهندية في الجزيرة وهذا ما سنشير إليه لاحقاً. ومن الأمور المهمة التي تدل عليها هذه الآثار، وبالذات النقوش اليونانية، أن الجزيرة كانت محطة اتصال تجاري وتواصل مع الخارج، كما أن وجود اللغة اليونانية يشير إلى وجود يونانيين في تايلوس أو أن اللغة اليونانية كانت معروفة بين الأهالي. ونحن نرجّح الاثنين معا نظراً لأن النقوش اليونانية كانت عبارة عن شواهد قبور(٢٩). ويبدو أن العلاقة مع الشرق وبالذات الهند هي التي دفعت تجاراً يونانيين وآخرين بطبيعة الحال للإقامة في تايلوس التي كانت ميناء تصل إليه تجارات وبضائع وسلع الهند.

جلفار:

كانت تضارع هجر والأحساء في المساحة والأهمية(٣٠). وكان لها أهمية استراتيجية في منطقة الخليج العربي بحكم موقعها القريب من مضيق هرمز(٣١). وربما شملت في فترات متأخرة ساحل عمان من السبخة إلى مسندم(٣٢).

قيل: إن اسمها قرفار. وقيل: جُلّفار وقيل: جُلنَار. وقد اُختُلِف في تفسير

---

(٢٩) لمزيد من التفاصيل حول شواهد القبور، ودلائلها اللغوية، انظر: عبد الرحمن سعود مسامح، **المرجع السابق**، ص. ٢٣٩- ٢٤٠.

(٣٠) سعد بن سعيد الحميدي، "عرب عمان ودورهم في إحداث ثغر الهند في القرنين الأول والثاني الهجريين"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٢٠٩.

(٣١) Wilkinson, J. C., "A Sketch of the Historical Geography of the Trucial Oman Down to the Beginning of the 16th Cent.", **GJ**, 130 (1964), p. 345.

(٣٢) ج. سي. ويلكنسون، "البحرين وعمان"، **مجلة الوثيقة**، س. ٦، ع. ١١ (يوليو ١٩٨٧)، ص. ٦٨.

هذه الألفاظ فمنهم من اعتبرها مشتقة من الواقع البيئي والتضاريسي لمنطقة جلفار، ومنهم من رأى أنها ألفاظ فارسية الأصل أطلقها الفرس على المنطقة أثناء احتلالهم لها منذ فترة ما قبل الإسلام، مع أن الاسم الأشهر هو جلفار(٣٣).ويوجد شبه إجماع بين المؤرخين والجغرافيين، وغيرهم أن جلفار هي الاسم القديم لرأس الخيمة(٣٤).وقد تدرّجت الأحوال بجلفار وأصبحت من مجرد ميناء صغير إلى مدينة كبيرة ثم إلى مقاطعة إدارية، وذلك حسب الظروف التاريخية والسياسية المحيطة. ويحتمل أنها نشأت في أواخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الميلاديين أثناء الاحتلال الساساني لعمان. وكان لهذا الميناء صلات مع العراق وفارس وبقية منطقة الخليج العربي. وكانت جلفار من أسواق عمان قبل الإسلام، وكان يتاجر فيها التجار الهنود والسنود وغيرهم(٣٥).

---

(٣٣) لمزيد من التفاصيل حول اسم جلفار وصيغه المختلفة وتفسيراتها، انظر: حمد محمد بن صراي، "المدن الساحلية في جنوبي شرق شبه الجزيرة العربية ودورها الاقتصادي في الفترة من القرن ٣ ق.م. إلى القرن ٧ م." بحث قُدّم لندوة المدينة العربية في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور مجلة أدوماتو (مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية) الجوف، السعودية، ٥- ٧/ ١٢/ ٢٠٠٥؛ فالح حنظل، "مدينة جلفار في التاريخ"، **في الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد**، (إتحاد كتّاب وأدباء الإمارات)، الشارقة/اللاذقية، ١٩٩١ج.١، ص.٩٥، ٩٦؛ عبد الله علي الطابور، **جلفار عبر التاريخ**، دبي، ١٩٩٨، ص.١٠١.

(٣٤) انظر مثلا: سالم بن حمود السيابي، **إيضاح المعالم في تاريخ القواسم**، دمشق، ١٩٧٦، ص.١٩؛ عبد المنعم عبد الحميد سلطان، **دراسات في تاريخ عمان والخليج في صدر الإسلام: دراسة وثائقية**، ٢٠٠٠، الإسكندرية، ص.٧٥؛ King, G., "Ras al-Khaymah" , **EI2**, vol. 8, p. 435.

(٣٥)حمد محمد بن صراي، **تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم**، ص.٣٩٣. ومما يدل على وجود جلفار =

الخط:

هي ساحل البحرين[٣٦].الممتد من جنوب العراق إلى عمان، وهو اسم موضع مشهور عند العرب ومن مدنه وبلداته القطيف والعقير وقطر، وجعله البعض مدينة أو جزيرة. ونسب العرب إلى الخط صنفاً من الرماح وسمّوها الرماح الخطيّة. مع أن الخط لا تنبت فيها الخيزران المستخدمة في صناعة الرماح. وقد صرّحت العديد من المصادر أن الخط وبلداته كانت مرفأ السفن القادمة من الهند[٣٧].ويرى البعض أن الخط اسم ميناء بعينه على الخليج العربي وهي في الوقت نفسه وحدة إدارية[٣٨].ويحتمل أن اسم الخط كان في البداية يطلق على

=

منذ ما قبل الإسلام أن والي عمان في خلافة عمر بن الخطاب عثمان بن أبي العاص الثقفي أبحر منها مع جنوده لمحاربة الفرس في عدد من جزر الخليج العربي وفي كرمان وفارس. (العوتبي، **المرجع السابق**، ج. ٢، ص. ٧٩٨.)

(٣٦) قيل: إن الخط هو ساحل اليمامة. (ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٨١، ج. ٢، ص. ١٥٤.) وهذا غير صحيح فإن اليمامة إلى الداخل من أرض شبه الجزيرة العربية، ولا تقع على البحر.

(٣٧) ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد، بيروت، ١٩٨١، ج. ٢، ص. ٢٣٣؛ ابن سيده، **المخصص**، بيروت، (ط. دار الفكر)، ١٩٧٨، السفر: ٦، ص. ٣٤؛ ابن منظور، **لسان العرب**، (ط. دار صادر)، بيروت، ب.ت.، ج. ٧، ص. ٢٩٠؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٦٤، ج. ٦، ص. ٥٥٧؛ واضح الصمد، **الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي**، بيروت، ١٩٨١، ص. ١٤٤- ١٤٥؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٢، ص. ٤٣٢، Grohmann, A., "Al-Khatt", **EI2**, vol. 4, p. 1130.

(٣٨) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين في صدر الإسلام**، العين، ٢٠٠٢، ص. ٨٨، ٨٩.

الساحل ثم اقتصر على القطيف وما حولها، وهذا ما يفهم من عدد من الروايات والأخبار(٣٩).

دارين:

وهو الاسم القديم لجزيرة تاروت في شرقي شبه الجزيرة العربية، تقع إلى الشرق من القطيف يفصل بينهما ٦ كم. من المياه الضحلة. وهي أحد المراكز الحضارية المهمة في منطقة الخليج العربي، وشهدت استيطاناً بشرياً منذ القدم. وكانت الجزيرة مركزاً تجارياً مهماً، وتدل آثارها المختلفة على العلاقات الاقتصادية مع بلاد الرافدين ووادي السند وجنوب شرق إيران وعمان وجنوب شبه الجزيرة العربية(٤٠).

وكان ميناء دارين من أشهر موانئ الخليج(٤١).وتقع دارين في الجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة تاروت، وتقابل بلدة القطيف الواقعة على الساحل.

---

(٣٩) انظر: حمد الجاسر، **المرجع السابق**، ق. ٢، ص. ٦١٣ فما بعدها؛ يعقوب يوسف الغنيم، **العَدّان بين شاطئ الكويت وصحرائها**، الكويت، ١٩٩٧، ص. ٥١- ٥٥.

(٤٠)حمد الجاسر، **المرجع السابق**، ق. ١، ص. ٢٨٨، ٢٩٠؛ علي صالح المغنم، "دراهم ساسانية من جزيرة تاروت"، **مجلة الوثيقة**، س. ٤، ع. ٧، (يوليو ١٩٨٥)، ص. ٧٩- ٨٠؛ al-Mughanam, A., "Sasanid Dirhams from the Island of Tarut", in **Bahrain: H.**, p. 410.

(٤١) ابن سيده، **المصدر السابق**، السفر: ٦، ص. ٣٤؛ أبو عبيد البكري، **معجم ما استعجم**، مج. ١، ج. ٢، ص. ١٦٠؛ أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٢٧؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا، **تاريخ هجر**، الهفوف، ١٩٩٠، ج. ١، ص. ٢٥٧؛ al-Mughanam, A., "Sasanid Dirhams", p. 411; Al-Naboodah, H. M., **Eastern Arabia in the Sixth and Seventh Centuries A.D.**, unpublished Ph.. D. thesis, Univ. of Exeter, 1988, p. 82. سماها أبو عبيد "دارون" (**معجم ما استعجم**، مج. ١، ج. ٢، ص. ١٦٠.)

وكانت دارين مرفأ للسفن القادمة من الهند، وكانت تستورد الطيب والمسك الهندي. وكانت سوقاً من أسواق العرب على الرغم من أن كثيراً من المؤرخين والجغرافيين والرواة قد أغفلوا ذِكر ذلك. ويبدو أن سوق دارين كانت تركّز على العطور والطيوب. وقد فقد الميناء أهميته بعد إنشاء البصرة، وبعد اتخاذ العقير ميناء في العصور الأخيرة. وهي الآن قرية صغيرة بقربها آثار عمران قديم، وهي عبارة عن تل أثاري يقع في منطقة الجنوب المطلة على البحر(٤٢).والظاهر من خلال النصوص والآثار أن دارين قد بدأت ازدهارها وصلاتها بالهند في بدايات العهد الساساني(٤٣).

وقد ورد ذِكر دارين في حروب الردة إذ التجأ إليها المرتدون بعد هزيمتهم في البحرين، ولحق بهم المسلمون، وعبروا البحر بعد مسيرة يوم وليلة،

---

(٤٢) انظر: سعيد الأفغاني، **أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**، الكويت، ١٩٩٦، ص. ٢١٤؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين**، ص. ١١٦، ١٢١؛ علي إبراهيم الدرورة، **من تاريخ جزيرة تاروت**، الجبيل، ١٤١٠ هـ.، ص. ٨٩، ٩٥، ٩٨؛ علي صالح المغنم، "دراهم ساسانية من جزيرة تاروت"، ص. ٨٠؛ محمد سعيد المسلم، **المرجع السابق**، ص. ٥٣، ٢٥٢. انظر كذلك ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٢، ص. ٤٩٢. يذكر حسن النابودة أن ميناء دارين بقي نشطا حتى العقود الأربعة الأولى من العهد الإسلامي. Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 83

(٤٣) قيل: إن كسرى سأل عن هذه القرية من بناها؟ فقالوا: دارِين، أي عتيقة. بمعنى أن الاسم فارسي الأصل. (أبو عبيد البكري، **معجم ما استعجم**، مج. ١، ج. ٢، ص. ١٦٠.) حول معنى "ديرين" أي "العتيقة" في اللغة الفارسية، انظر: عبد النعيم محمد حسنين، **قاموس الفارسية: فارسي عربي**، القاهرة/بيروت، ١٩٨٢، ص. ٢٧٤؛ محمد ألتونجي، **المعجم الذهبي: فارسي- عربي**، بيروت، ١٩٦٩، ص. ٢٨٦.

وهزموهم في الجزيرة، وغنموا منهم أموالاً عظيمة ونال الفارس ستة آلاف والراجل ألفين، فقال عفيف بن المنذر:

ألم ترَ أن الله ذلّل بحـــره وأنزل بالكفار إحـــدى الجلائل

دعونا الذي شقّ البحار فجاءنا بأعجب من فلق البحار الأوائل(٤٤).

ويرى ياقوت أن هذه صفة أوال، ويقول: لعل اسمهما أوال ودارين(٤٥)..وهذا ظن غير صحيح لأن جزيرة دارين هي أقرب للساحل، وأسهل على المرتدين من أن يلجئوا إليها، ويبدو أن المسلمين قد مشوا على ماء ضحل حتى وصلوا إلى الجزيرة. ويؤكد ذلك قول أحد الشعراء المشاركين في الغزوة:

ضاق الفضاء بدارينا وساكنها ذرعا فخضتُ إلى كفّار دارين(٤٦).

ويؤيّد ذلك أيضا أنه لما أتى العلاء بن الحضرمي ساحل البحر يريد أن يعبر إلى دارين أتاه نصراني فقال: ما لي إن دللتك على مخاضة تخوض منها الخيل إلى دارين، قال: وما تسألني؟ قال: أهل بيت بدارين. قال: هم لك، فخاض به وبالخيل إليهم(٤٧).

(٤٤) الطبري، **التاريخ**، ج.٣، ص.٣١١؛ الواقدي، **كتاب الردة**، تحقيق: يحيى الجبوري، بيروت، ١٩٩٠، ص.١٦٢.

(٤٥) الطبري، **التاريخ**، ج.٣، ص.٣١١؛ الواقدي، **كتاب الردة**، تحقيق: يحيى الجبوري، بيروت، ١٩٩٠، ص.١٦٢.

(٤٦) **معجم البلدان**، ج.٢، ص.٤٩٢.

(٤٧) ابن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، =

دبا :

حدث نوع من الإجماع بين المصادر العربية الإسلامية على الأهمية التاريخية والاقتصادية لدبا في الفترة التي سبقت الإسلام إذ كانت تقوم مقام العاصمة، وإحدى المدن الكبرى في إقليم عمان. وكانت ذات صلات قوية بشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا(٤٨). ووُصفت دبا بأنها: المصر والسوق العظمى(٤٩). ويفهم من الروايات أن دبا كانت بلدة محصّنة بسور(٥٠). وكانت مركزاً اقتصادياً وعسكرياً مهماً خلال الاحتلال الفارسي لعمان (٥١). وكانت دبا مرتبطة ببقية أجزاء شبه الجزيرة العربية بطرق برية داخلية، ويؤكد ذلك إقبال عرب شبه الجزيرة لسوق دبا(٥٢). وقد بدأت أهمية دبا في التضاؤل بعدما انتهت حروب الردة، وبعدما تعرّضت لتخريب ودمار خلال هذه الحروب(٥٣).

=

١٩٨٠، ص. ٢٣٠.

(٤٨) لمناقشة هذه المصادر، انظر: حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، ص. ١٦٠- ١٦١.

(٤٩) الطبري، **التاريخ**، ج. ٣، ص. ٣١٥؛ Omar, F., "Urban Centres in the Arab Gulf during the Early Islamic Period: A Historical Study", **Bulletin of the British Society for Middle Eastern Studies**, 14/2 (1987), p. 159.

(٥٠) ابن أعثم الكوفي، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ٧٤؛ ابن قتيبة، **المعارف**، ص. ٣٩٩؛ حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، ص. ١٦١.

(٥١) ابن أعثم الكوفي، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ٧٤؛ ابن قتيبة، **المعارف**، ص. ٣٩٩؛ حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، ص. ١٦١.

(٥٢) Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 79.

(٥٣) عصام سخنيني، "الانتشار العربي في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية: البدايات وخصائص التطور"، في كتاب: **ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي**، العين،

=

سيراف :

لهذا الميناء شهرة عالمية كبيرة وعلاقات اقتصادية متشعبة مع الشرق والغرب في الفترة الإسلامية. وكانت الفرضة العظيمة لفارس، وهي أغنى بلاد فارس في القرون الهجرية الأربعة الأولى[٥٤].وتقع سيراف في مكان متوسط من الساحل الفارسي على الخليج العربي، إلى الشرق من بندر عباس، وتبعد عنها ما بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ كم منها، وتبعد عن بوشهر بحوالي ٢٤٠ كم.، وهي إلى الجنوب من شيراز بـ٢٠٠ كم. وتُعرف سيراف الآن ببندر طاهري[٥٥].وقد أنشئ هذا الميناء في عهد الملك شابور الثاني. ويبدو أن شابور الثاني قد شيّد سيراف للسيطرة على الساحل إذ كانت ميناء وقاعدة بحرية. وكان يرتبط بطريق داخلي بري بين سيراف ومدينتي شيراز وفيروزأباد[٥٦].ومما يشير إلى وجود سيراف قبل الإسلام أن عبد الله بن عامر بن كريز قد افتتح كورة سيراف في خلافة عثمان ابن عفان[٥٧].

=

١٩٨٨، ص. ٩٩ ؛ Omar, F., "Urban Centres in the Arab Gulf", p. 159.

(٥٤) الإدريسي، **كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، (طبعة مكتبة الثقافة الدينية)، القاهرة، ١٩٨٠، مج. ١، ص. ٤١٠، الإصطخري، **كتاب مسالك الممالك**، ليدن، ١٩٢٧، ص. ٣٤.

(٥٥) أرنولد ت. ويلسون، **الخليج العربي: مجمل تاريخي من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين**، ترجمة: عبد القادر يوسف، الكويت، ١٩٧٠.ص. ١٧٢ ؛ Tampoe, M., **Maritime Trade between China and the West**, (BAR, 555), Oxford, 1989, p. 2.

(٥٦) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٨٣ ؛ محمد حسن سمسار، **جغرافياي تاريخي سيراف**، طهران، ب.ت.، ص. ١٠٥.

(٥٧)إسحاق بن الحسين، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، تحقيق: فهمي سعد،

=

وتقع طبقة سيراف الإسلامية الآثارية فوق طبقة سيراف الساسانية الآثارية. وقد عُثر على بناية تشبه القلعة التي يقع جزء منها تحت الجامع الكبير للمدينة. والبناية مربعة الشكل، بها أبراج في الأسوار الشمالية والغربية والشرقية(٥٨)..وتدل الآثار أن المسجد الرئيس في المدينة يقوم على أثر أقدم من الفترة الإسلامية، وربما كان في الأصل قلعة أنشئت في العهد الساساني(٥٩).

صحار:

يكاد يجمع المؤرخون والجغرافيون والرحّالة المسلمون والأجانب على أهمية هذا الميناء ودوره الحضاري والاقتصادي العالمي والإقليمي. وقد اكتسبت صحار أهميتها الاقتصادية والتجارية من كونها تقع على الطريق البحري المتجه من الخليج العربي عبر خليج عمان إلى حضرموت فعموم بلاد اليمن ثم الساحل الشرقي لأفريقيا، وشبه القارة الهندية وشرقي آسيا، وأصبحت صحار في الفترة الإسلامية مركزا من المراكز الحضارية المهمة. وقد ورثت صحار هذه

= بيروت، ١٩٨٨، ص. ٤٤.

(٥٨)سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٨٣- ٣٨٤؛ Boucharlat, R. Salles, J.-F., "The History and Archaeology of the Gulf from the 5th Cent. B.C. to the 7th Cent. A.D.: A Review of the Evidence", **PSAS**, 11 (1981), pp. 68-69; Whitehouse, D., "Sasanian Maritime Trade in the Arabian Sea"", ". in **The Indian Ocean** , p. 341.

(٥٩)الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٥٦؛ حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، ص. ١٦١- ١٦٢، ١٦٣؛ Omar, F, "The Islamisation of the Arab Gulf", in **The Gulf**, pp. 36, 37; Wilkinson, J. C., "Suhar (Sohar) in the Early Islamic Period: The Writing Evidence" **SAA**, (1979), pp. 888-889.

الأهمية من مدينة دبا التي كانت حتى نهاية حروب الردة قصبة عمان، وسوقا من أسواق العرب المشهورة(٦٠).

ومن المرجّح أن البداية الأولى لصحار كانت في أواخر الفترة الساسانية. وكانت صحار تُعرف أيام الاحتلال الفارسي باسم دستجرد، وقيل: إن دستجرد ضمن بلدات صحار(٦١).واعتبرها الإدريسي أقدم مدن عمان(٦٢).ونظرا لتمتع صحار بموقع مهم على ساحل خليج عمان، وعلى مدخل هذا الخليج جعلها محطة مرور وتزوّد تمرّ بها السفن المتجهة من الخليج العربي إلى الشرق والقادمة من الشرق نحو الخليج العربي(٦٣).

وتميّزت صحار بكونها خارج الإطار الجغرافي للخليج العربي وأقرب للشرق من بقيّة الموانئ الواقعة على سواحله فأدى هذا الموقع إلى ارتباط وثيق

---

(٦٠) الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٥٦؛ حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، ص. ١٦١- ١٦٢، ١٦٣؛ Omar, F, "The Islamisation of the Arab Gulf", in **The Gulf**, pp. 36, 37; Wilkinson, J. C., "Suhar (Sohar) in the Early Islamic Period: The Writing Evidence" **SAA**, (1979), pp. 888-889.

(٦١) Wilkinson, J. C., "Suhar (Sohar) in the Early Islamic Period: The Writing Evidence" **SAA**, (1979), pp. 888-889.

(٦٢) الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٥٦. يروي العوتبي، (**المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٥.) أن رجلا من صحار يسمي الصحاري كان يحضر سوق عكاظ، وكان من أعلم الناس بالنسب. مما يشير إلى شهرة صحار قبل الإسلام، وتواصل أهلها مع بقية أرجاء شبه الجزيرة العربية، وأسواقها.

(٦٣) أندرو ويليامسون، **صحار عبر التاريخ**، (وزارة التراث القومي والثقافة، سلسلة تراثنا، ع. ٢)، مسقط، ١٩٨٢، ص. ٦، ٩- ١٠؛ Ray, H. P., **The Archaeology of Seafaring in Ancient South Asia**, (CWA), Cambridge, 2003, pp. 185, 200.

بين صحار وبين موانئ المحيط الهندي الأخرى وساهم في انتعاش التجارة. وهذا التواصل والازدهار كان هو الأساس الذي نشأت عليه بعد ذلك الصلات العظيمة والعلاقات القويّة بين الميناء وموانئ المحيط الهندي وموانئ بحر الصين الجنوبي في الفترة الإسلامية(٦٤).

العقير:

أحد أشهر الموانئ على الساحل الشمالي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، ويبعد عن واحة الأحساء بحوالي ٦٠ كم.، وكان للأحساء بمثابة الميناء الرئيس، ويبعد عن الهفوف بجوالي ٤٠ كم. ووُصف بأنه فرضة الصين وعمان والبصرة واليمن ولذلك فهو يُعَدّ أحد الأسواق المهمة في شمالي شرق شبه الجزيرة العربية منذ فترة ما قبل الإسلام. وربما كان على ارتباط بسوقي المُشقّر وهجر ويحتمل أنه كان أحد الموانئ التي تزود هذين الميناءين بمنتجات الشرق(٦٥). وكان

---

(٦٤) أندرو ويليامسون، **صحار عبر التاريخ**، ص. ١٦ ؛ جون ويلكنسون، **صحار تاريخ وحضارة**، (سلسلة تراثنا: ع. ٢٠)، مسقط، ١٩٨٥، ص. ١٢- ١٥ ؛ رمزية عبد الوهاب الخيرو، **تجارة الخليج العربي وآثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج والعراق منذ صدر الإسلام حتى نهاية ق. الرابع الهجري**، بغداد، ١٩٨٧، ص. ١٣٩- ١٤٠.

(٦٥) ج. ج. لوريمر، **المرجع السابق**، مج. ٦، ص. ٧٦؛ عبد العال عبد المنعم الشامي، **المرجع السابق**، ص. ١٢٦. قارن: الحربي، **كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، ١٩٦٩، ص. ٦٢٠ ؛ الهمداني، **المصدر السابق**، ص. ٢٤٩. انظر كذلك هذين الموقين على الشبكة:

http://temp1.hasaedu.gov.sa/mutafreeqat/lamha%20an%al%ahssa.htm

http://ahsaweb.net/vb/newreply.php?do=newreply&p=189410.

موقع العقير من المواضع التي افتُرِضت لمدينة الجرهاء المشهورة(٦٦).

وما ذكرناه من الموانئ الخليجية التي تواصلت مع الهند لا يعني أننا ألغينا أدواراً لموانئ أخرى ربما كانت على اتصال مع الهند إلا أن المصادر والآثار لم تسعفنا في تأكيد دورها الاقتصادي والتجاري في المنطقة مع الهند. ومن هذه الموانئ التي يحتمل أنه كان لها نشاط اقتصادي بحري قبل الإسلام وما بعده ميناء كاظمة في الجزء الغربي من خليج الكويت. وكان لكاظمة ذِكر في أحداث جاهلية وإسلامية مبكرة. واستوطنتها مجموعات من القبائل العربية كالأزد وعبد القيس وتميم وبكر بن وائل. ويفترض البعض أن كاظمة كانت مرفأ للسفن القادمة من الأُبلّة والمتجهة إلى الهند. وتشير الآثار المكتشفة في الموقع إلى وجود نشاط واستقرار سكاني منذ فترة ما قبل الإسلام وفي القرون الهجرية الثلاثة الأولى(٦٧).

---

(٦٦) حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص.٦٨ ؛ روبرت إرنست تشيزمان، **في شبه الجزيرة العربية المجهولة**، ترجمة: عبد الله المطوع ومحمد الفريح، الرياض، ١٩٩٩، ص.٥٢، ٦١- ٦٢ ؛ هاري سنت جون فيلبي، **قلب الجزيرة العربية**، ترجمة: صلاح علي محجوب، الرياض، ٢٠٠٢، ج.١، ص.٣٣. لمزيد من التفاصيل حول وصف ميناء العقير وبيئته وتضاريسه، انظر: ج.ج.لوريمر، **المرجع السابق**، مج.٦، ص.٧٥- ٧٦ ؛ روبرت إرنست تشيزمان، **المرجع السابق**، ص.٥١- ٥٢ ؛ هاري سنت جون فيلبي، **المرجع السابق**، ج.١، ص.٣٢- ٣٣.

(٦٧) لمزيد من التفاصيل حول كاظمة وآثارها والمصادر التي أشارت إليها، انظر: سلطان مطلق الدويش، **كاظمة البحور: دراسة تاريخية وأثرية لموقع كاظمة**، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، الكويت، ٢٠٠٥، ص.١١- ٤٧ ؛ يعقوب يوسف الغنيم، **العَدّان بين شاطئ**
=

أسواق خليجية تعاملت مع سلع وبضائع هندية وآسيوية من ق. ٣ ق.م. إلى ق. ٧ م.:

إن وجود السلع الهندية في الأسواق العربية قبل الإسلام دليل مهم على تواصل هذه الأسواق مع الهند، بل أن بعض هذه الأسواق تكاد تكون أسواقاً خاصة بالسلع الهندية(٦٨).

جلفار:

كانت سوقاً للمستوردات من الصين والهند واليمن من آلات الصيدلة والعطورات والمسك والزعفران والعاج واليواقيت وغيرها من المنتجات الآسيوية. ويحتمل أن جلفار كانت ضمن موانئ الساحل العماني تشكّل بورصة تجارية حيث كانت تجتمع فيها تحف الشرق لتوزع في بلاد العرب. كما اشتهرت بمنتجاتها الزارعية والحيوانية ونشاطاتها التجارية. وكان يجلب منها إلى ما جاورها من البلدان السمن والجبن. وكان يأتيها سكان هرمز وتجار الهند ومن العديد من المناطق للمتاجرة فيها. واشتهرت بمغايص اللؤلؤ وصيد الأسماك منذ العصر الإسلامي المبكر. وهذا يدل على النشاط التجاري والحركة الاقتصادية ولذا فإننا نعتقد أن لجلفار امتداد تاريخي إلى فترة ما قبل الإسلام(٦٩).

=

الكويت وصحرائها، ص. ٥١ فما بعدها؛ المؤلف نفسه، **كاظمة في الأدب والتاريخ**، الكويت، ١٩٩٥، أغلب صفحات الكتاب.

(٦٨) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٢٧.

(٦٩) حمد محمد بن صراي، "المدن الساحلية في جنوبي شرق شبه الجزيرة العربية"؛ حميد بن سلطان الشامسي، **نقل الأخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار**، مراجعة: فالح حنظل، أبو =

دبا :

استفادت دبا من موقعها على خليج عمان للاتصال بشبه القارة الهندية، لتصل إليها منتجات الهند، لذا توافد إليها الناس من كل مكان للتجارة(٧٠). ونشأت فيها سوق من أسواق العرب قبل الإسلام تقوم في آخر يوم من شهر رجب. وكان يلتقي فيها تجار من الهند وفارس واليمن والحجاز، وعامة بلاد العرب(٧١). ولهذا وُصفت دبا بأنها: "هي المصر والسوق العظمى." وأنها: "إحدى فرضتي العرب يأتيها تجار السند والهند والصين وأهل المشرق والمغرب(٧٢)." وأنها مجتمع التجار من الشرق الأقصى(٧٣). وهي ربما السوق الواقعة عند مدخل الخليج التي أشار إليها نيارخوس. وهي نفسها دبانيجوريس (Dabanegoris) الواردة في كتاب التاريخ الطبيعي لبليني(٧٤). وهذه العبارات تؤكد

=

ظبي، ١٩٨٦، ص. ١٦١ ؛ سعد بن سعيد الحميدي، **المرجع السابق**، ص. ٢٠٩.

(٧٠) أحمد محمد عبيد، **دبا في الجاهلية وصدر الإسلام**، ص. ٤٠ ؛ أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٢٩ ؛ سعد بن سعيد الحميدي، **المرجع السابق**، ص. ٢١٠.

(٧١) حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، ص. ١٦٠- ١٦١ ؛ سعيد الأفغاني، **المرجع السابق**، ص. ٢١٣، ٢٦٤- ٢٦٥ ؛ المرزوقي، **كتاب الأزمنة والأمكنة**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، ١٩٩٦، ص. ٣٨٤.

(٧٢) ابن حبيب، **المصدر السابق**، ص. ٢٦٥ ؛ الطبري، **التاريخ**، ج. ٣، ص. ٣١٦.

(٧٣) إحسان عباس، "دور شرق الجزيرة العربية في الشعر الجاهلي"، في إحسان عباس، **بحوث دراسات في الأدب والتاريخ**، بيروت، ٢٠٠٠، مج. ١، ص. ٢٤٤.

(٧٤) Pliny, **Natural History**, trans. H. Racham, London, 1942, VI. Xxxii, 150; Thomas, B., (1929), "The Musandam Peninsula and its People the Shihuh" **Journal of the Central Asian Society**, 16, pp. 72-73; Wilkinson, J. C., "A Sketch of the Historical Geography", p. 348, f.n. 6.

الأهمية البحرية والملاحية لدبا وكونها أحد أهم موانئ وأسواق العرب المتصلة ببلاد الشرق.

صحار:

كانت سوقا نشطا للتجارات المستوردة من اليمن والصين والبحرين والهند، وبها أصحاب حرف وصناعة(٧٥). وكانت هذه السوق تتمتع بخصوصية عن بقية أسواق العرب بحكم موقعها على البحر، ولم تكن تقتصر على العرب بل كان يجتمع فيها تجار من الهند والصين وفارس وغيرها من البلدان، وكانت الصلات مع الشرق هي العمود الفقري للازدهار الاقتصادي لصحار(٧٦).

ومما سهّل على صحار تواصلها ببقية أرجاء شبه الجزيرة العربية هو وقوعها على مصب وادي الجزي الذي يعدّ طريقاً طبيعياً ومدخلاً حيويا للمواصلات إلى المنطقة الداخلية من عمان. ثم ارتباطها بشرقي وجنوبي شبه الجزيرة العربية وشمالها وغربها حيث كانت القوافل تنطلق من صحار، إلى إقليمي البحرين واليمامة(٧٧). وقد لعب سوقا دبا وصحار دوراً رائداً في الحياة

---

(٧٥) سعد بن سعيد الحميدي، **المرجع السابق**، ص. ٢١٠.

(٧٦) Wilkinson, J. C., “A Sketch of the Historical Geography”, p. 343

(٧٧) أندرو ويليامسون، **صحار عبر التاريخ**، ص. ١٠، ١٢ ؛ حسن محمد النابودة، "مقدمة في تاريخ الخليج العربي منذ مطلع المسيحية وحتى قدوم البرتغاليين"، **شؤون اجتماعية**، ع. ٤١، (١٩٩٤)، ص. ٢٧ ؛ مناويلا مارين، "أخبار عن عمان في الأدب الجغرافي العربي"، **حصاد ندوة الدراسات العمانية**، (وزارة التراث القومي والثقافة)، مسقط، ١٩٨٠، مج. ٧، ص. ٧٨- ٧٩ ؛ Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, , p, 79

الاقتصادية في إقليم عمان. وتم عن طريقهما تبادل السلع الهندية والصينية والمنتجات الزراعية المحلية وبقية المنتجات. وتبلغ ذروة هذا التبادل التجاري في وقت قيام هذين السوقين.

المشقّر:

هو عبارة عن حصن يقع إلى الشمال من مدينة هجر، ويرى البعض أنه جزء منها، إلا أنه يشكّل في ذاته بلدة لها أهميتها. وهو يقع على تل مرتفع. وقيل: إن أول من بناه هم طسم وجديس، وقيل: إن بُناته هم الفرس الذين كانت لهم فيه حامية عسكرية قوية(٧٨). وذُكر أن له ميناء على الساحل(٧٩).ولأهمية المُشقّر له ذِكر كثير في أخبار العرب والفتوح(٨٠). وقد اندرس الحصن الآن، ولا يُعرَف موضعه اليوم(٨١).

وللمُشقّر أهمية اقتصادية وتجارية إذ كان يقام فيه أحد أسواق العرب المشهورة، وذلك في غرة جمادى الآخرة. وكان لكسرى نفوذ كبير على هذه السوق لدرجة أنه كان يقيمها متى شاء، ويلغيها متى شاء. ويشرف على شؤون السوق جماعة من بني عبد الله بن زيد، رهط المنذر بن ساوى، وكان يدينون

---

(٧٨) حمد الجاسر، **المرجع السابق**، ق. ٤، ص. ١٦٢٨؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ١٤٨؛ القزويني، **المصدر السابق**، ص. ١١٠.

(٧٩) Bosworth, C. E.., "Al-Mushakkar", **EI**^{2}, vol. 7, p. 671.

(٨٠) ياقوت الحموي، **المشترك وضعا والمفترق صقعا**، ص. ٣٩٨.

(٨١) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين**، ص. ٨٣.

بالولاء لملك فارس. ويقصد هذه السوق العرب والفرس على السواء(٨٢).

هجر:

وهي الجرهاء القديمة، وكانت مقر الإدارة الساسانية في إقليم البحرين. وفي آخر العهد الساساني ضمت جاليات يهودية ونصرانية نسطورية ومجوسية(٨٣). وكانت هجر تقع بواحة الأحساء على بُعد ٤٠ كم. من ساحل البحر، وعلى بُعد حوالي ٣ كم. إلى الجنوب من بلدة الأحساء القديمة الواقعة مكان قرية البطّالية وما حولها. ومع ذلك فإنه من الصعب الآن تحديد موقع هجر بصورة دقيقة. ولكن يحتمل أن هجر كانت في شمال شرق الهفوف(٨٤).

وكانت سوق هجر تقام في شهر ربيع الآخر، وينتقل إليها التجار من سوق دومة الجندل، وهي أكبر من سوق دومة لما يأتيها من تجارات الهند وفارس، إضافة إلى حاصلاتها المحلية من التمر المشهور. ولشهرة هذه السوق كان ملك فارس يرسل إليها تجارته وسلع بلاده(٨٥).ويرى البعض أن سوق المُشقّر وسوق هجر اسمان لسوق واحد نظرا للتماثل بينهما في الزمان والقرب

---

(٨٢) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٢٨؛ سعيد الأفغاني، **المرجع السابق**، ص. ٢٤٣-٢٤٤؛عبد الرحمن بن عثمان آل ملا، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ١٤٩.

(٨٣) Brunner, Ch., **op.cit.**, p. 757

(٨٤) حمد الجاسر، **المرجع السابق**، ق. ٤، ص. ١٨٣٠- ١٨٣١، ١٨٣٢؛عبد الرحمن بن عثمان آل ملا، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ١٤٣؛ عبد العال عبد المنعم الشامي، **المرجع السابق**، ص. ٧١- ٧٢.

(٨٥) سعيد الأفغاني، **المرجع السابق**، ص. ٢٤٥، ٢٥٠؛ عبد العال عبد المنعم الشامي، **المرجع السابق**، ص. ١٢٢- ١٢٣.

في المكان والتشابه في السلع والبضائع، والتجار القادمين للسوق من فارس وبقيّة بلاد العرب[٨٦].

نظرات وآراء حول الفترة الهللينستية (القرن الثالث إلى القرن الأول ق.م.) في منطقة الخليج العربي:

وصف البعض الملاحة والإبحار في المحيط الهندي والخليج العربي في هذه الفترة أنها نامية ومتطورة وأن منطقة الخليج العربي تضم مجموعة من الدلائل الآثارية والإشارات التاريخية الواضحة على الملاحة والإبحار[٨٧].وتعتمد معرفة الملاحة في الخليج العربي في هذه الفترة على أمرين مهمين هما:

(أ) المصادر والمراجع المكتوبة، وهي قليلة ومبعثرة وتتطلب جهداً في تجميعها، وإعادة صياغتها. وأغلب معلوماتها مستمدة من تقارير الحملات التي أرسلها الإسكندر الكبير لاستكشاف منطقة الخليج العربي. وكانت هذه الحملات بقيادة نيارخوس (Nearchus) وأندروسثونيس (Androsthenes) وأرخياس (Archias) وهيرون (Hiron). وقد استقى معلومات هذه الحملات

---

(٨٦) عبد العال عبد المنعم الشامي، **المرجع السابق**، ص. ١٢٣- ١٢٤. انظر كذلك: حقي إسماعيل إبراهيم، **أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية**، عَمان، ٢٠٠٢، ص. ٧٥.

(٨٧) Salles, J-. F., "Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean: A Perspective from Arabia", in **Tradition and Archaeology**, p. 294. يرى نقولا زيادة أن اهتمام السلوقيين بالخليج كان محدودا نظرا لاتصالهم بالهند عن طريق البر حتى انفصل الجزء الشرقي من مملكتهم على أيدي البارثيين. ("تطور الطرق البحرية والتجارة بين البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي"، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، س. ١، ع. ٤ (أكتوبر ١٩٧٥)، ص. ٧٥.)

كثير من الكتّاب الكلاسيكيين الذين أتوا من بعدهم من أمثال استرابون (Strabo) وبليني (Pliny) وبطليموس (Ptolemy) وغيرهم. مع أن عدداً من الكتّاب الكلاسيكيين لم تصلنا مؤلفاتهم كاملة مثل بوليبيوس (Polybius) الذي تحدّث عن حملة الملك السلوقي أنطيوخوس الثالث (Antiochus III) (٢٢٣ – ١٨٧ ق.م.) على الجرهاء عام ٢٠٥ ق.م. إذ أن أغلب الجزء الثالث عشر من كتابه مفقود وهو الجزء الذي تحدّث فيه عن منطقة الخليج العربي كتكملة لحملة أنطيوخوس الثالث. وعلى الرغم من هذه الثغرات في المصادر الكلاسيكية إلا أن المعلومات الواردة فيها تعد معلومات قيّمة[٨٨].

(ب) قلة البقايا الآثارية المكتشفة في منطقة الخليج العربي الدالة على التواصل بين المنطقة وشبه القارة الهندية. وتتطلب دراسة مكثّفة وخبرة في المقارنات لمعرفة التشابه الآثاري في اللقى والمكتشفات في المنطقتين. وتعود قلة الآثار الهندية في منطقة الخليج العربي للسببين التاليين[٨٩]:

(١) أن الاستكشافات الآثارية في منطقة الخليج العربي، وكذلك في شبه القارة الهندية، لا تزال في طور النمو وعدم الاكتمال فلا بد أنه توجد في المنطقتين مواقع لم تكتشف إلى الآن، وهي ربما تحتوي على دلائل جيّدة على

---

(٨٨) Salles, J-. F., “Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean”, p. 295 انظر كذلك: Salles, J-. F., “Achaemenid and Hellenistic Trade in the Indian Ocean”, in **The Indian Ocean**, p 251. لمزيد من التفاصيل حول الحملات الأربع المذكورة أعلاه، انظر:
حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٤٠ - ٥١.

(٨٩) Salles, J-. F., “Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean”, pp. 295-296.

التواصل بينهما.

(٢) تغلب على السلع والبضائع الهندية التي كانت قادمة للخليج الطابع الاستهلاكي بمعنى أنها مواد تستهلك دائماً ولا يتبقّى لها أثر، وهي: الأطعمة، والأشربة، والمنسوجات، والبهارات، والأدوية، والرقيق. على عكس الآثار الرومانية التي اكتُشفت في المنطقتين وهي غالبا ما تكون عملات وفخاريات وأواني زجاجية وأدوات معدنية إلى غير ذلك من هذه النوعية من المواد التي تبقّت.

وعلى الرغم من هذين السببين إلا أن عدداً من الآثار الهندية تخلّفت وسوف نتحدّث عنها لاحقا. مع الأخذ بعين الملاحظة أن عدداً من المواقع الآثارية في منطقة الخليج العربي تتضح فيها الصورة المحلية الإقليمية بمعنى أن آثارها ظاهرياً لا تدل على تواصل خارجي أو ارتباط بأيٍّ من المناطق المحيطة(٩٠).

عندما احتل الإسكندر الكبير المقدوني بلاد الرافدين وإيران أصبح يطمح في بسط نفوذه على منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية بهدف التحكم في الطريق التجاري البحري إلى الهند عبر الخليج. وكان من خطواته العملية في هذا المضمار إنشاء ميناء الإسكندرية في جنوب بلاد الرافدين(٩١). وقد اعتبر الإسكندر الخليج العربي فينيقيا الجديدة (Phoenicia en pussance)(٩٢) مما يدل على مدى

(٩٠) Salles, J-. F., "Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean", pp. 296-297.

(٩١) لقد تحدّثت عن هذه المسألة بالتفصيل في كتابي: **منطقة الخليج العربي**، ص. ٤٦- ٤٧. انظر كذلك: Salles, J-. F., "Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean", p. 299

(٩٢) Salles, J-. F., "Achaemenid and Hellenistic Trade", p. 260.

اهتمامه بالمنطقة ورغبته في تنشيط التجارة فيها بهدف التواصل مع الهند.

ويذكر أحد العلماء أنه بحلول القرن الرابع ق.م. وُجدت في الشرق الأوسط نقوش باللغة الآرامية أشارت إلى قيام التجارة البحرية، ونقل سلع عن طريق البحر من الساحل الشمالي الغربي للهند إلى سلوقيا على نهر دجلة في بلاد الرافدين عبر الخليج العربي(٩٣).مع إعجابنا بهذا القول إلا أن المؤلف لم يذكر مصدره الذي اعتمد عليه. كما أنه من المعروف بأن مدينة سلوقيا أنشئت على أبعد تقدير في أواخر القرن الرابع ق.م. وليس قبل ذلك(٩٤).

في الفترة السلوقية زادت أهمية منطقة الخليج العربي، وأصبح السلوقيون بحاجة في بسط نفوذهم على المنطقة، وكان من أهدافهم التحكم في التجارة مع الهند. واتخذوا في سبيل ذلك محطات بحرية لمراقبة النشاطات والتحركات التجارية في المنطقة. وكانت جزيرة فيلكة أهم محطة للأسطول السلوقي في مياه الخليج. وتدل آثارها العائدة لهذه الفترة على تواصلها مع المناطق المجاورة(٩٥).على الرغم من اعتقاد البعض أن المحطة السلوقية في فيلكة كان يغلب

---

(٩٣) Hall, K. R., **Maritime Trade and State Development in Early Southeast Asia,** Honolulu, 1995, p. 27.

(٩٤) حول الفترة الزمنية لتأسيس سلوقس الأول لمدينة سلوقيا، انظر مثلا: Downey, B. S., "Seleucia on the Tigris", **OEANW**, vol. 4, p. 513; Musti, D., "Syria and the East", **CAH**, vol. 7/1, p. 179.

(٩٥) لقد ناقشت النفوذ السلوقي في منطقة الخليج بالتفصيل في كتابي: **منطقة الخليج العربي**، ص. ٥٢ - ٦٣. انظر كذلك: Salles, J-. F., "Achaemenid and Hellenistic Trade", p. 260; idem, "Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean", pp. 302, 303; idem, "The Periplus of the Erythraen Sea and the Arab-Persian Gulf ", in **Athens, Aden, Arikamedu**, p. 116.

عليها الطابع العسكري لا الاقتصادي(٩٦). ويبدو أن اهتمام السلوقيين بالمنطقة نابع من حرصهم على التحكم في الطريق الملاحي بين المنطقة والهند. ويندرج ضمن هذا الإطار حملة سلوقس الأول نيكاتور (Seleucus I Nicator) (٣٠٥ – ٢٨١ ق.م.) على الهند بين عامي ٣٠٥ و٣٠٣ ق.م. ثم عقده معاهدة سلام مع الملك الهندي شاندراجوبتا (جندر جوبت أو شندر غبت أو جندرا كُبتا) (Chandragupta) ملك مملكة مكده إذ أرسل له رسولا يدعى ميجاسثينيس(٩٧). (Megasthenes) الذي قدّم وصفا جيّدا لرحلته إلى بلاط الملك الهندي، ووصف هذا السفير أحوال الهند السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والبيئية. وقد وُصفت هذه الفترة بأنها من أخطر الفترات وأخصبها في توطيد العلاقات بين الهند واليونان في جميع المجالات وتبادل المعلومات في ميادين الفكر والأدب والفن. وبعد عقد المعاهدة بين السلوقيين والهنود قامت عدد من الرحلات البحرية بين بلاد الرافدين والهند وعبر الخليج العربي. وكذلك حملة أنطيوخوس الثالث (الكبير) على الشرق ووصوله إلى الحدود الهندية ثم تحالفه مع الملك الهندي سوفاجاسينوس (Sophagasenus) ثم حملته على الجرهاء عام ٢٠٥ ق.م(٩٨). ومن المحتمل أن السلوقيين كانت لهم اتفاقيات اقتصادية مع

---

(٩٦) Salles, J-. F., "Achaemenid and Hellenistic Trade", p. 261.

(٩٧) يرى نقولا زيادة أن هذا السفير قد سلك الطريق البحري للوصول إلى الهند. ("تطور الطرق البحرية"، ص. ٧٥.)

(٩٨) لمزيد من التفاصيل والمناقشة لأسباب حملة أنطيوخوس الثالث على الجرهاء، انظر: حمد محمد ابن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٦٩- ٧١. ويرى نقولا زيادة أن السلوقيين قد نقموا
=

المملكة الهندية ماوريان أو الموريا (Mauryan). ولا يُستبعَد أن يستعين السلوقيون بوسطاء تجاريين أو ملاحين من منطقة الخليج العربي لمعرفة هؤلاء بالطريق البحري المتجه إلى الهند(٩٩).أو بعبارة أخرى فإن السلوقيين رأوا في المنطقة شريان الحياة الاقتصادية بالنسبة لبلاد الرافدين كما أن السلع والمنتجات الهندية لها سوق رائجة في الدولة السلوقية كما كان لأهالي الخليج خبرة متوارثة منذ الألف الثالث ق.م. مع شبه القارة الهندية.

وفي عهد الملك المشهور، أشوكا بن بندوسارا بن شاندراجوبتا (٢٧١ أو ٢٧٣- ٢٣٢ ق.م.) توطّدت العلاقات بين الهند والغرب. وعمل بالتالي على تقوية الصلات التجارية مع الغرب، مع رغبة منه في نشر الديانة البوذية. ومن الجدير بالذكر أن أشوكا كان متحمساً جداً للبوذية، وعمل على تجديدها وتنشيطها وإشراكها في الحياة بعد أن كانت مجرد مبادئ جامدة. وبادر أشوكا

=

على الجرهائيين تفوقهم التجاري. ("تطور الطرق البحرية"، ص. ٧٥.)

(٩٩) إحسان حقي، **تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية**، بيروت، ١٩٧٨، ص. ٢٩؛ أحمد محمود الساداتي، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم**، القاهرة، ١٩٥٩، ج.١، ص. ٢٨- ٢٩؛ محمد إسماعيل الندوي، **الهند القديمة: حضارتها ودياناتها**، القاهرة، ١٩٧٠، ص. ١٦٨- ١٦٩؛ Musti, D., "Syria and the East", **CAH**, vol. 7/1, p. 210; Salles, J-. F., "Achaemenid and Hellenistic Trade", pp. 261, 262; Tarn, W. W., **Hellenistic Civilization**, London, 1952, p. 241. انظر كذلك: Majumdar, R. C. et.al., "Historical Period- Early History of India up to A.D. 1206", in **The Gazetteer of India**, pp. 57 ff. انظر كذلك مقال: M. H. Panhwar بعنوان: "International Trade of Sindh from its Port Barbaricon (Banbhore) (200 BC to 200 AD)", في **Journal Sindhological Studies**, (Summer 1981), pp. 8-35 بموقع الشبكة: **www.panhwar.com**

بإرسال سفرائه إلى البطالمة في مصر، والسلوقيين في سوريا. وكان سفراؤه يحملون دعوته للبوذية على أنها ديانة للسلام والأمن. ونتج من هذه الصلات ازدياد النشاط التجاري بين الهند وبلاد الشرق الأدنى(١٠٠).ومما لا شك فيه فإن الخليج العربي كان ميداناً مهماً تم عن طريقه التواصل بين بلاد الشرق الأدنى، وبالذات سوريا، وبين الهند.

وعمل السلوقيون على حماية الطريق الملاحي في الخليج عبر وضع أسطول حربي في المنطقة وأقام الملوك السلوقيون الأوائل علاقات جيّدة مع الجرهائيين في شمالي شرق شبه الجزيرة العربية بهدف تنشيط التجارة مع الهند والمحافظة على استمرارية وصولها لأراضي الدولة السلوقية. كما سيطر السلوقيون على توزيع عدد من المنتجات الهندية كالعاج والسلع الاستهلاكية الأخرى(١٠١).كما قام القائد السلوقي باتروديس (Patrodes) القائد في عهدي الملكين السلوقيين سلوقس الأول وأنطيوخوس الأول (٢٨١ – ٢٦١ ق.م.)بين عامي ٣٠٥ و٢٦١ ق.م. بالإبحار عبر الخليج العربي إلى ساحل السند(١٠٢).

وتعتبر مدينة سلوقية في إقليم بابلونيا أعظم المدن السلوقية في الشرق والتي تحكّمت في تجارة آسيا في الفترة الهللينستية. وقد ورثت سلوقية مدينة بابل

---

(١٠٠) أحمد محمود الساداتي، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٢٩- ٣٠؛ عبد الرحمن سعود مسامح، **المرجع السابق**، ص. ١٨٣؛ محمد إسماعيل الندوي، **المرجع السابق**، ١٧٣- ١٧٤.

(١٠١) 101 Tarn, W. W., **Hellenistic Civilization**, pp. 240, 241, 258-259. انظر كذلك: Panhwar, M. H., **op.cit.**

(١٠٢) Panhwar, M. H., **op.cit.**

اقتصادياً وسياسياً. وانتهت إليها عدد من الطرق التجارية المهمة، البرية والنهرية والبحرية. وكان من ضمنها الطريق البحري القادم من الخليج جالباً إليها سلع الهند وبضائع الشرق. كما كان يصل إليها طريق بري من مدينة الجرهاء في شمالي شرق شبه الجزيرة العربية حامل إليها أيضاً جزءاً من السلع الهندية والعربية وربما كانت هي الشريك لسلوقية في شبه الجزيرة العربية[١٠٣].

ومن المدن التي أنشأها السلوقيون في منطقة الخليج العربي مدينة سلوقية على البحر الإريتيري (Seleuceia-on-the-Erythraean-Sea) التي كانت موطناً لعالم الفلك المدعو سلوقس الذي درس حركة المد والجزر في الخليج. وكانت هذه المدينة موطناً أيضاً لعدد من اليونانيين عُرفوا بالكلدانيين[١٠٤].وفي ظني أن قيام هذا العالم بهذه الدراسة ليس فقط لمجرد أهداف علمية بل هي دراسة تساهم في معرفة طرق الملاحة في الخليج. كما أن وجود اليونانيين في هذه البلدة دليل على نشاط اقتصادي وتجاري في المنطقة ولا يستبعد أن تكون التجارة مع الهند لها مكانة في هذه التجارة.

ويرى المؤرخ البريطاني تارن أنه كان يوجد في إقليم كرمان على الساحل الفارسي لمضيق هرمز دويلة يونانية نشأت في القرن الثاني ق.م. وساهمت في التجارة مع الهند وخضعت سياسياً للدولة البارثية. واعتمد تارن في افتراضه

---

(١٠٣) Tarn, W. W., **Hellenistic Civilization**, pp. 151, 243; idem, **The Greeks in Bactria and India**, Cambridge, 1938, pp. 60-61, 62.

(١٠٤) Casson, L. (ed. & trans.), **The Periplus Maria Erythraei**, Princeton, 1989, [104] sec. 36; Tarn, W. W., **The Greeks in Bactria and India**, Cambridge, 1951, pp. 43-44.

وجود مثل هذه الدويلة على بعض النصوص الواردة في عدد من المؤلفات الكلاسيكية، ويرى أن ميناء هذه الدويلة كان يقع على مضيق هرمز وهو ميناء عمانا المذكور في كتاب الطواف[(١٠٥)].وفي اعتقادي أن هذا الرأي فيه شيء من المبالغة حيث أن الآثار في هذه المنطقة لا تسعفنا في تكوين فكرة متكاملة عن هذه الدويلة كما أن ميناء عمانا هو موضع الدور في دولة الإمارات إذ تدل على ذلك اللقى الآثارية والنصوص الكلاسيكية.

ومن الممالك التي نشأت في شبه القارة الهندية وكان لها نفوذ على بعض الموانئ التي تتعامل مع منطقة الخليج العربي: مملكة كوشان (كُشان) (Kushan). وكانت تضم أقاليم باكتريا (Bactria) وقندهار (Ganhara) بأفغانستان حاليا، وهضبة البامير وحوض نهر السند وجزءاً كبيراً من نهر الجانج وميناءي ديبل وبارباريكون (Barbaaricon) على بحر العرب. وقد ازدهرت هذه المملكة بين القرنين الأول والثالث الميلاديين. وسكّ ملوكها عملات ذهبية خاصة بهم. وكانت على صلة بالإمبراطورية الرومانية، وقد تبادلت الدولتان السفارات والتجارات. وكانت نهاية مملكة كوشان على يدي الملك الساساني شابور الأول (Shapur I) بن أردشير الأول (٢٤١ – ٢٧٢ م)[(١٠٦)].ولما وصل الإمبراطور الروماني تراجان (Trajan) (٩٧ – ١١٧ م.) إلى ميناء أبولوجوس أثناء حملته

---

(١٠٥) Tarn, W. W., **The Greeks in Bactria and India**, pp. 260-261, 481-485.

(١٠٦) لمزيد من التفاصيل حول مملكة كوشان وتاريخها واقتصادها وعلاقاتها بالرومان، انظر: عبد الرحمن سعود مسامح، **المرجع السابق**، ص. ١٨٥ - ١٨٦ ؛ Thorley, J., "The Roman Empire and the Kushans", **Greece & Rome**, 2nd Ser., 26/2 (1979), pp. 181-189.

على الدولة البارثية في عام ١١٦ م.، ورأى السفن مبحرة نحو الهند تمنى أن يكون شابا فيصل إلى هناك حيث وصل من قبله الإسكندر المقدوني. ويرى البعض أن المقصود ببلاد الهند في أمنية تراجان هي مملكة كوشان التي كان على علاقة بملكها وتبادل معه السفارات[١٠٧].ولكن في نظري إن هذا التحديد غير صحيح لأن بلاد الهند أرض واسعة وبها عدد من الممالك وعدد كبير من الموانئ التي كانت تتعامل مع منطقة الخليج العربي ومع حوض البحر المتوسط والتي وصل إليها التجار الرومان عن طريق مصر والبحر الأحمر.

موانئ هندية مهمة:

وفي هذه الفترة الزمنية ظهرت على السواحل الهندية موانئ مهمة اتصلت بمنطقة الخليج العربي وبحوض البحر المتوسط، ومن أشهرها:

ميناء برياجازا (Baryagaza):

المعروف حاليا باسم بهروش (Bharoch)، وعُرف في الأدب الهندي القديم باسم بهاروكاشها (Bharukachha) الذي يعدّ أعظم الموانئ الهندية في تلك الفترة، وكان ميناءً عالميا للتجارة. وكان الميناء يرتبط بمدينة تاكسيلا (Taxila) في شمال غرب الهند بطريق بري. كما كان هذا الميناء على ارتباط مع وسط الهند بطرق آمنة. وقد اجتمعت في هذا الميناء بضائع وسلع متنوعة مثل لبان وبخور شبه الجزيرة العربية والمنسوجات الهندية والصينية والخمور الرومانية

---

(١٠٧) أحمد محمود الساداتي، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٣٠- ٣١؛ إحسان حقي، **المرجع السابق**، ص. ٣٧- ٣٨؛ Thorley, J., "The Roman Empire and the Kushans", p. 189

والذهب والفضة والأحجار الكريمة[١٠٨]. وقد وصف الإدريسي هذه البلدة بقوله: إنها مدينة كبيرة جليلة جميلة حسنة البناء، بناؤها بالآجر ولأهلها همم عالية وأحوال وافرة وأموال صامتة وتجارات معروفة وهم وقف الاغتراب والجول وكثرة الأسفار وهي فرضة من جاء من الصين ولمن جاء من السند[١٠٩].

وباربارِيكون (Barbaaricon):

قال البعض أنها ميناء كراشي الحالي[١١٠]. وكان هذا الميناء على صلة قوية بالداخل عبر عدد من الطرق الداخلية تجلب إليه منتجات الصين وكل منتجات المنطقة الشمالية الغربية من الهند. وقد خضع هذا الميناء مدة للنفوذ السياسي لمملكة كوشان. والظاهر أن باربايكون كان على صلة بموانئ مصر وجنوبي غرب شبه الجزيرة العربية، مما جعله أحد الموانئ العالمية في الفترة بين القرنين الثاني ق.م. والثاني الميلادي. وعبرت عن طريقه العديد من المنتجات والمواد الخام والصناعية والزراعية إلى حوض البحر المتوسط والعالم الروماني[١١١].

---

(١٠٨) انظر: محمد إسماعيل الندوي، المرجع السابق، ص. ٢٠٩؛ Chakrabarti, D. K., **The Archaeology of Ancient Indian Cities**, Delhi, 1998, pp. 226-227; Cunningham, A., **The Ancient Geography of India**, Hauz Katra, 1963, p. 275; Hall, K. R., **op.cit.**, pp. 31, 33 انظر كذلك موقع:
http://www.infinityfoundation.com/mandalat/t_rv/t_rv_glass.htm

(١٠٩) الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٨٧.

(١١٠) Maqbul, A., **Indo-Arab Relations**, New Delhi, 1969, 80.

(١١١) Panhwar, M. H., **op.cit.**

موزيريس (Muziris):

يقال أنها كرانجانوري (Cranganore)[١١٢].وقيل: هي نفسها جرانجانور (Granganore) أو أنها تقع في نطاق منطقة كودونجالور- شيتوفا (Kodungallur-Chettuva) على ساحل ميليبار على رأي البعض. ويرجّح آخرون أن مكانها القديم في موضع باتانام (Pattanam) بالقرب من بارافور (Paravur)، إلى الجنوب من مصب نهر بيريار (Periyar) بحوالي ١٢ كم. وتبلغ مساحة موقع باتانام حوالي ١،٥ كم٢. وعلى الرغم من تعرّض موقع موزيريس لتغيّر الساحل، وفيضان البحر إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود الآثار إذ عثر الآثاريون في هذا الموقع على كميات من الفخار ذي الأصول الهندية، مع عدد من كسر الفخاريات الرومانية وبالذات الأنفورا الرومانية المشهورة. ورجّح الآثاريون أن تكون هذه الأنفورات مصنّعة في مدينة نابولي الإيطالية. إضافة إلى فخاريات جنوب شبه الجزيرة العربية، وجرة رافدية الأصل، وكميات من الخرز والآجر تتشابه في الأغلب مع معثورات مشابهة وُجدت في موقع أريكاميدو والساحل الشرقي للهند. واعتبرها البعض ميناء هنديا رومانيا في أقصى الساحل الجنوبي الغربي للهند. وهي ملجأ للسفن الرومانية القادمة من مصر إذ تصل إليها في شهر سبتمبر بعدما تغادر ميناء عدن مع الرياح الجنوبية الغربية[١١٣].ويعتبر ميناء

---

(١١٢) Maqbul, A., **op.cit.**, 80; Seshadi, M., “Roman Contacts with South India”, **Archaeology**, 19/4 (Oct. 1966), p. 245.

(١١٣) Moorhead, F. J., **op.cit.**, p. 12. انظر كذلك:

الشبكة المعلوماتية، مواقع: http://www.inodolink.com/displayArticleS.php?id
http://www.romanhideout.com/News/2004/hindu20040328.asp

=

موزيريس من الموانئ العالمية المهمة في الجنوبي الغربي من الهند. ووردت الإشارة إليها في عدد من المصادر الكلاسيكية مثل كتاب التاريخ الطبيعي لبليني(١١٤).وكانت تصنّع في هذا الميناء السفن الكبيرة الصالحة للإبحار في المحيط الهندي(١١٥).ولشهرتها في تصدير الفلفل عُرفت بسوق الفلفل(١١٦).

أريكاميدو (Arikamedu):

أشهر المواقع الآثارية على الساحل الشرقي للهند، ويقع على الضفة اليمنى لنهر أريانوكوبام (Ariyankuppam)، وتحديداً عند التقاء هذا النهر بخليج البنغال، وهي تبعد عن النهر بحوالي ٤ كم. ويبدو أن هذا النهر قد تغيّر في مجراه ونقصت المياه فيه عن ذي قبل. ويعتبر العالم الفلكي الفرنسي جويلومي لي جنتيل (Guillume Le Gentil) أول من لاحظ وجود آثار عظيمة لهذا الواقع أثناء زيارته له بين عامي ١٧٦٨ و١٧٧١. وكان من ضمن الآثار التي شاهدها بقايا أسوار عظمية، وتل ضخم من الطين. وكان جويلومي مقتنعاً أن هذا المكان ضم مدينة عظيمة. ومرت سنوات طويلة حتى بدأت عمليات الاستكشافات الآثارية في أريكاميدو، وكان ذلك عام ١٩٤٥. ثم توقفت التنقيبات إلى عام ١٩٨٩، ومازال الموقع يشهد حضوراً آثارياً مهماً ونشطاً. ونظرا لوفرة المعثورات الآثارية

= **http://www.hinduonnet.com/2004/03/23/stories/2004032303340500.htm**

(١١٤) Pliny, **Nature History**, VI. 26, 104. See also: De Romanis, P, "Rome and the Notia of India: Relations between Rome and Southern India from 30 B.C. to the Flavian Period", in **Crossings**, pp. 94 ff.

(١١٥) علي محمد معطي، **تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام**، بيروت، ٢٠٠٣، ص. ١٧٥.

(١١٦) Seshadi, M., **op.cit.**, p. 245

في أريكاميدو يرى البعض أنه كان ميناء تنتهي إليه شبكة الطرق الملاحية، وأنه بهذه الشبكة ربط بين الشرق والغرب. ومن الجدير بالذكر أن ميناء أريكاميدو بلغ ذروة ازدهاره بين عامي ٢٣ و٩٦ م[(١١٧)]. ووصفه البعض بأنه المحطة التجارية الهندية الرومانية (Indo-Roman) على الساحل الشرقي للهند[(١١٨)]. مع العلم أنها كانت في بداية تأسيسها عبارة عن محطة للصيادين[(١١٩)]. وكانت أريكاميدو على صلة بالمناطق الداخلية من الأرض الهندية، وكانت ترتبط عبر شبكة من الطرق التي يتم عن طريقها نقل المنتجات المواد الخام إلى الميناء[(١٢٠)].

وفي موقع أريكاميدو عُثر على بعض الفخاريات المجلوبة من حوض البحر المتوسط وبالذات في المستويات: A (٢٥٠- ١٥٠ ق.م.)، وB (١٥٠-

---

(١١٧) Hall, K. R., **op.cit.**, p. 28. انظر كذلك مقال: Upinder Singh بعنوان: "Arikamedu {Archaeological Site in India}-Part 1" في **الشبكة المعلوماتية، موقع:** **http://www.4to4.com**/discovindia/places/index.asp?article= discovindia_places_ar... .
وانظر كذلك مقال: Vimala Bagley بعنوان: "Ancient Port of Arikamedu Poduke New Excavations & Research 1989-1992" **في الشبكة المعلوماتية، موقع:**
http://arikamedu.blogspot.com/

(١١٨) Weisgerber, G., **op.cit.**, pp. 136, 141

(١١٩) انظر مقال: "Arikamedu" **في الشبكة المعلوماتية، موقع:**
http://pondicherry.nic.in/open/depts/tourism1/amedu.htm
وانظر كذلك مقال: P. Ravitchandirane بعنوان: "Archaeological Remains from Arikamedu and its Trade Network" **في الشبكة المعلوماتية، موقع:** **http://arikamedu.blogspot.com/** وموقع: http://www.Thebeadsite.com/UNI-ARK.html .

(١٢٠) Ravitchandirane, P., **op.cit.** للاطلاع على مزيد من المراجع الخاصة بموقع أريكاميدو، انظر: Ravitchandirane, P., **op.cit.**

١٠٠ ق.م.)، وC (١٠٠- ١ ق.م.) وتُعرف هذه الفخاريات باسم تِرّا سيجيلّاتا (terra sigillata)[١٢١] أو Arretine ware.[١٢٢] ووجود مثل هذه الفخاريات في أريكاميدو يشير إلى وجود صلات بين هذا الموقع والهند بصورة عامة وبين حوض البحر المتوسط في الفترة الهللينِستية.

كما أثبتت المسوحات والتنقيبات الآثارية أن ظهور أريكاميدو بدأ قبل بداية التواصل مع العالم الروماني والتجارة العالمية. وأن هذا الميناء شهد استيطانا قبل وصول التجار الأجانب إليه. وهذا يفسّر ازدهار الميناء بعد ذلك. بمعنى أن الميناء كان قد تكونت لديه البنية الأساس للازدهار. وكشفت التنقيبات أيضاً عن أن الميناء شهد نشاطاً صناعياً كبيراً وتركّز ذلك في الجزء الجنوبي منه مثل صناعة الخرز والحرير. وكان ميناء التصدير يقع في الجزء الشمالي من المدينة. ودلت الآثار أيضاً على أن ميناء أريكاميدو لم يفقد أهميته تماماً بانقطاع التجارة مع الغرب الروماني في حوالي القرن الثاني الميلادي. إذ عثر الآثاريون على مواد

(١٢١) تيرّاسِجلّاتا اصطلاح آثاري، لاتيني الأصل، يطلق على نوع من الأواني الرومانية/الإيطالية تتميّز بصقل بطانتها وختمها. وهي تصنّع من فخار ذي عجينة قمحية اللون أو صفراء باهتة، على بعضها زخارف غائرة. وتغطيها طبقة حمراء لامعة. ويندرج تحتها أشكال مختلفة من الأواني كالكؤوس والأطباق والفناجين والطاسات. وتحاكي في رقتها وأشكالها الأواني المعدنية، وعادة ما توضع تحت درجات حرارة منخفضة في التسوية.(انظر: محمد كمال صدقي، **معجم المصطلحات الأثرية**، (قسم الآثار والمتاحف- كلية الآداب- جامعة الملك سعود)، الرياض، ١٩٨٨، ص. ٣٧٧).

(١٢٢) Salles, J-. F., "Achaemenid and Hellenistic Trade", p. 263; Wheeler, M., My Archaeological Mission to India and Pakistan, London, 1976, pp. 47, fig. 32.

وبقايا جُلبت من حوض البحر المتوسط بين القرنين الثالث والسابع الميلاديين، ولكن التواصل التجاري بين الهند وبلدان البحر المتوسط كان أقل من السابق(١٢٣).

سوبورا (Sopora):

ميناء هندي على الساحل الغربي للهند. وهو من الموانئ المهمة التي ازدهرت في فترة مملكة مايوريان. وموقعه حاليا بالقرب من مومباي، في مقاطعة ثانا (Thana). وهو نفسه سوبارا (Soupara) الواردة في جغرافية بطليموس. ويُعتَقد أن اسمها القديم هو سوباراكا (Supparaka) أو شوتباراك (Shutparak). ويحتمل أن بداية الاستيطان في هذا الموقع كانت في بدايات الألف الأول ق.م. وتكمن أهمية هذا الميناء في كون جلّ اعتماده على التجارة عبر بحر العرب حيث اتصل الميناء ببلاد العرب بصورة عامة ومنطقة الخليج العربي بصورة خاصة، وبلاد الرافدين ومصر. وكانت سوبارا على صلة برية بشمالي غرب الهند، وهضبة الدكن. وقد بسط ملوك مايوريان نفوذهم عليه لعلمهم بأهميته

---

(١٢٣) انظر: Vimala Bagley; Upinder Singh, **op.cit.**; Ravitchandirane, P., **op.cit.** بعنوان: "Ancient Port of Arikamedu" وانظر كذلك: مقال: "Arikamedu" في **الشبكة المعلوماتية، موقع:**

http://pondicherry.nic.in/open/depts/tourism1/amedu.htm وقد وضعت عالمة الآثار الأمريكية Vimala Bagley ملخصا لنتائج التنقيبات والمسوحات الآثارية في أريكاميدو: "Ancient Port of Arikamedu"

الاقتصادية. إضافة إلى أن هذه المملكة كان لها نفوذ سياسي كبير في أغلب أجزاء شبه القارة الهندية. ومن الجدير بالذكر أن هذا الميناء لعب دوراً أيضاً في التواصل مع الخليج العربي والساحل العربي المقابل للساحل الغربي للهند في الفترة الهيللينستية. خاصة أن النشاط الملاحي في الخليج شهداً ازدهاراً في العهد السلوقي[(١٢٤)].كما أشرنا سابقاً إلى قيام علاقات سياسية ودبلوماسية بين مملكة مايوريان والمملكة السلوقية في سوريا.

الديبل :

وميناء الديبل أو الذيبل، هو أشهر موانئ السند وعواصمه المهمة، وكان مقراً للحاكم أو نائبه، وهو الذي افتتحه محمد بن القاسم الثقفي. ويقال أنه مكانه الآن هو موقع بَهنبهور (Banbhore) الآثاري الذي يبعد عن كراشي بحوالي ٥٥ كم إلى جهة الشرق حيث كشفت التنقيبات عن عدد من الآثار السابقة للإسلام[(١٢٥)]. وعلى الرغم من أن المنطقة المحيطة بالميناء جدبة الأرض

(١٢٤) Thapar, R., **op.cit.**, pp. 19, 20, 25. **والمواقع التالية:**
http://en.wikipedia.org/wiki/Soprara
http://www.tphta.ws/TPH_GLRE.HTM
http://www.geocities.com/unitedit/places/SoparaPort/SoparaArticle.htm
http://www.geocities.com/unitedit/places/Sopara/sopara.htm

(١٢٥) انظر: إبراهيم عطا الله البلوشي، "ميناء ديبل عند الفتح الإسلامي"، **مجلة دراسات (العلوم الإنسانية والاجتماعية)**، مج. ٢٣، ع. ١ (١٩٩٦)، ص. ١١٩؛ Bazmee Ansari, A. S., "Daybul", **EI2**, vol. 2, pp. 188-189; Cunningham, A., **op.cit.**, pp. 250 ff.; Dani, A. H., **Recent Archaeological Discoveries in Pakistan**, Tokyo, 1988, p. 99; Whitehouse, D. & Williamson, A., "Sasanian Maritime Trade", **Iran**, 11 (1973), p. 43.

قليلة الخصب إلا أنها كثيرة الناس والسكان لأنها فرضة لبلاد السند[١٢٦]. ونظراً لأهمية هذا الميناء فإنه لما استولى المسلمون على الديبل سيطروا بالتالي على جميع الموانئ الهامة في طريق الملاحة بين الهند والغرب[١٢٧].

وعلى الرغم من أن هذه الموانئ كانت تتبع سياسياً وتخضع إدارياً لدويلات وممالك مختلفة تتقاتل وتتسالم ولكنها لا تتزاحم لأن منتجاتها كانت مختلفة، وكلها تجد تجاراً يهتمون بما تنتج. فمثلاً كان ميناء بارباريكون يصدّر المنسوجات والبخور والزجاج، وكان يتم عن طريق ميناء بار يجازا تصدير عود الهند والعاج[١٢٨].

التواصل بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية في الفترة من القرن الثاني ق.م. إلى القرن الثالث م.:

في هذه الفترة كانت منطقة الخليج العربي تخضع سياسياً لثلاث قوى محلية، تعاصرت زماناً واختلفت نشأة واتفقت في التعامل مع الهند. وقد كتبتُ عن هذه القوى الثلاث في أكثر من موضع. كما أشار إليها العديد من المؤرخين والآثاريين المهتمين بالتاريخ القديم لمنطقة الخليج العربي وآثارها. ولذلك سنوجز كثيراً في الحديث عنها، ونحيل القارئ الكريم إلى المصادر والمراجع إذا أراد الاستزادة. ونحن أردنا من ذِكر هذه القوى المحلية الثلاث تبيان أن المنطقة

---

(١٢٦) الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٦٧.

(١٢٧) نجدة خمّاش، "علاقات الخليج العربي بشبه القارة الهندية في صدر الإسلام"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٢٨٠.

(١٢٨) نقولا زياد، "تطور الطرق البحرية"، ص. ٧٧.

على تواصلها مع الشرق وتعاملها مع القوى الإقليمية كان خاضعا لمدى الاستقرار السياسي التي كانت تعيشه مما يؤدي إلى ازدهار اقتصادي في الوقت نفسه. وهذه القوى الثلاث، هي:

(١) مملكة الجرهاء: (١٢٩)

نشأت هذه المملكة في شمالي شرق شبه الجزيرة العربية. وأصبحت مركزاً تجارياً مهماً في منطقة الخليج العربي في الفترة الممتدة من القرن الثاني ق.م إلى القرن الأول/الثاني الميلاديين. وتعامل الجرهائيون اقتصادياً مع شبه القارة الهندية وبلاد الرافدين وسوريا ومصر وجنوب شبه الجزيرة العربية. وتميّزت

---

(١٢٩) انظر: حمد محمد بن صراي، **الجرهاء: مدينة عربية مفقود**، (الجمعية التاريخية الطلابية – جامعة الإمارات)، العين، ١٩٩١، أغلب صفحات الكتاب؛ المؤلف نفسه، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٦٣- ٧٣؛ دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ٧٧٢- ٧٩١؛ محمد سعيد المسلم، **ساحل الذهب الأسود**، بيروت، ط. ٢، ص. ٧٤- ٧٥، ١١١؛ محمد السيّد عبد الغني، **شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة**، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص. ٩٣- ١٢٠؛ محمد يوسف، "علاقات العرب بالهند منذ أقدم الأزمنة إلى القرن الرابع الهجري"، **مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة**، ع. ١٥ (١٩٥٣)، ص. ٤ فما بعدها؛ Groom, N., "Gerrha a Lost Arabic City", **Atlal**, 6 (1982), pp. 97-108; Hoyland, R. G., **Arabia and the Arabs**, London, 2001, pp. 24 ff.; Potts, D. T., "Thaj and the Location of Gerrha", **PSAS**, 14 (1984), pp. 91-97; idem, "Northeastern Arabia from the Seleucids to the Earliest Caliphs", **Expedition**, 26 (1984), pp. 21-30; Salles, J.-F., "The Arab-Persian Gulf under The Seleucids", in **Hellenism in the East**, pp. 75-109; idem, "Achaemenid and Hellenistic Trade in the Indian Ocean", in **The Indian Ocean**, pp. 251-267.

علاقاتهم مع الدول المجاورة بصورة عامة بالهدوء وحسن الجوار رغبة من الجرهائيين في تسيير أمورهم الاقتصادية والتجارية دون إحداث أي مشاكل مع الدول الحاكمة. ولم تسجل إلا حالة واحدة معروفة من حالات الاعتداء تلك هي قيام الملك السلوقي أنطيوخوس الثالث بغزو الجرهاء في حوالي عام ٢٠٥ ق.م. وقد تمكن الجرهائيون من استرضاء الملك السلوقي وقدّموا لهم كثيراً من الأموال والتحف والهدايا راجين منه أن يتركهم وشأنهم. ويبدو أن هذه الحملة كانت بهدف فرض الإشراف السلوقي على التجارة الجرهائية المزدهرة. وربما أيضاً محاولة من الملك في صرف هذه التجارة عن الأعداء التقليديين للسلوقيين وهم البطالمة في مصر أو محاولة منه لدفع الجرهائيين لزيادة الضرائب التي يدفعونها للخزانة السلوقية في أنطاكية.

والظاهر أن المجتمع الجرهائي كان مجتمعاً متناسقاً لغة وديانة وعرقاً ومهنة. ونحن نرجّح الأصل العربي للسكان الجرهائيين وأنهم لا يتحدثون اليونانية بدليل أن رسالة الجرهائيين للملك أنطيوخوس الثالث تُرجمت له مما يعني أنها غير مكتوبة باليونانية، وربما كُتبت بالعربية أو ربما بالآرامية. وقد شبّه الكتّاب الكلاسيكيون الجرهائيين بالسبئيين في مهارتهم التجارية وأسفارهم. ووصفوا ثراء الجرهاء، وأن أهلها كانوا يجنون أموالا طائلة من التجارة. وكانوا يعيشون عيشة مترفة. وخبر الجرهائيون الطرق البرية عبر أراضي شبه الجزيرة العربية من جنوبها إلى شمالها ومن شمالها الشرقي إلى شمالها الغربي. كما استخدموا الطريق البحري إلى الهند عبر الخليج العربي. وتاجر الجرهائيون بالعديد من السلع الهندية والبضائع العربية والمنتجات الخليجية والأفريقية.

وبما أن الجرهاء تقع في منطقة شمالي شرق شبه الجزيرة العربية وهي منطقة زراعية منذ القِدم كثيرة المياه، خصبة التربة فإن الجرهائيين أيضاً مارسوا الزراعة وأنشأوا البساتين وخاصة بساتين النخيل. وأما ديانتهم فالراجح أنهم كانوا وثنيي الديانة يعبدون الأصنام.

أما موقع عاصمة الجرهائيين فإن تحديده بدقة يعدّ مشكلة عويصة للمؤرخين والآثاريين بسبب عدم معرفتهم بمكانها إذ أن الفهوم للمصادر الكلاسيكية قد تعددت، ولم تتفق على رأي موحد خاصة مع تغيّر الظروف المناخية والأوضاع الجغرافية والتضاريسية والبيئية، وأي تحديد لمكان العاصمة يتطلّب النظر في كل هذه الظروف. ونتيجة لذلك فإن العلماء والمتخصصين والباحثين قد اقترحوا مواقع عدّة للجرهاء ليس هذا البحث مكانا لمناقشتها، ولكننا سنذكرها دون مناقشتها، وهي: سلوى في جنوب شبه جزيرة قطر، ورأس القُريّة أو ما يُعرف بدوحة ظلوم الواقعة بالقرب من العقير، والقطيف الواحة والبلدة المشهورة، والعقير الميناء المعروف، والهفوف البلدة المشهورة أيضا، والجرعاء وهو اسم مكان في إقليم الجرعاء، وهجر العاصمة المعروفة في إقليم البحرين، وثاج إلى غير ذلك من المواضع. ويرى كثير من المؤرخين والآثاريين أن موقع ثاج هو المكان الأنسب لأن يكون العاصمة الجرهائية القديمة لعدة اعتبارات آثارية وكتابية وجغرافية وبيئية. أما الفترة الزمنية التي زالت فيها الجرهاء كدولة وحاضرة فيرجح أنها في أواخر القرن الأول الميلادي أو أوائل القرن الثاني الميلادي.

مملكة ميسان: [١٣٠]

تعددت أسماء ميسان في المصادر المختلفة، ولكنها كلها تشير إلى مسمى جغرافي واحد. ومن هذه الأسماء: خراكس (Charax)، وخراسيني (Characene)، وميسان[١٣١]. وقد أسس الإسكندر الكبير مدينة خراكس، وسمّاها الإسكندرية وذلك في عام ٣٢٤ ق.م. وكان يهدف من إنشاء هذه المدينة السيطرة على طرق المواصلات بين بلاد الرافدين والخليج العربي والهند. ولكن أثناء الفترة السلوقية لم تؤدِ الإسكندرية الدور المتوقع والذي أراده الإسكندر لها، بسبب بروز المدينة العربية، الجرهاء، في شمال شرق شبة الجزيرة العربية.

ونظراً لأن المدينة قد بُنيت فوق أراضٍ منخفضة لشط العرب أصبحت عرضة للفيضانات التي عملت على تدميرها. ثم أعيد بناء هذه المدينة مرة أخرى في عهد الملك السلوقي أنطيوخوس الرابع (١٨٧- ١٦١ ق.م.)، وسماها أنطاكية. ولكن أنطاكية هذه دمّرها الفيضان مرة أخرى فأعاد بناءها حاكمها هايسباوسنيس، وأصبحت تسمى خراكس سباسينو نسبة إلى مؤسسها الثالث. وتضم مملكة ميسان أيضا مدناً مهمة أخرى غير العاصمة خراكس،

---

(١٣٠) حول ما ورد من معلومات عن مملكة ميسان وتاريخها وحضارتها وعلاقاتها، انظر: حمد محمد بن صراي، **تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم**، ص. ٨١- ٩١؛ المؤلف نفسه، **منطقة الخليج العربي**، ص. ١٩١- ٢٣٥؛ Bernard, P., "Vicissitudes au gre de l' histoire d' une statue en bronze d' Heracles entre Seleucie du Tigre et la Mesene", **Journal des Savants**, Jan-Jone (1990), pp. 28-29, 30-31, 32.

(١٣١) تتبع هذه المصادر، ومناقشتها، انظر: حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ١٩٢- ١٩٧.

وهي: فرات وأباميا(١٣٢).

ويعتبر هايسباوسنيس (Hyspaosines) مؤسس أسرة حكمت في ميسان، عيّنه الملك أنطيوخوس الرابع والياً على مقاطعة البحر الإرتيري. ثم نصّب نفسه ملكاً على الولاية واستقل عن السلطة السلوقية بعد وفاة أنطيوخوس السابع عام ١٢٩ ق.م. وتمكن من توسيع حدود دولته الجديدة ومد سلطانه على بابل. ولكن بعدما تمكن الملك البارثي ميثراداتيس الثاني (Mithradates II) (حوالي: ١٢٤/١٢٣- ٨٨/٨٧ ق.م.) من توطيد السلطة البارثية توجّه إلى حاكم ميسان وهزمه ثم تركه يحكم منطقة ميسان فقط تحت النفوذ البارثي. وتعتبر العملات والمسكوكات من أهم مصادر تاريخ مملكة ميسان(١٣٣).

وقد خضع ملوك ميسان في أغلب فترات حكمهم للنفوذ السياسي البارثي، ومنح البارثيون الاستقلال الذاتي لميسان من حيث أحقية ملوكها في سك عملاتهم الخاصة بهم، وحريتها في التعامل الواسع مع منطقة الخليج. ولكن كانوا يتدخلون أحياناً بشكل مباشر في شؤون هذه الدولة. ومع ذلك فإن الرومان قد اتصلوا بميسان منذ عهد مبكّر في حدود عام ١٨/١٩ م. عندما قام جيرمانيكوس، (Germanicus) ممثّل الإمبراطور الروماني في بلاد الشرق،

---

(١٣٢) Bernard, P., **op. cit.**, p. 48. لمزيد من التفاصيل حول هذه المدن، ومواقعها الجغرافية، وأهميتها وذكرها في المصادر، انظر: حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢٠٠- ٢٠٤؛ Bernard, p., **op.cit.**, pp. 28, 30, 48., 48.

(١٣٣) انظر البحث القيّم لنولدمان شيلدون (N. Noldman) حول المسكوكات الميسانية: "Preliminary History of Characene", **Berytus**, 13 (1959-1960), pp. 83-121.

بإرسال سفارة إلى ملك ميسان أرابسيز الأول (Orabzes) (١٩ — ٢٢/٢٣ م.). وأثناء حملة الإمبراطور تراجان على بلاد الرافدين سنة ١١٦ م. تحالف ملك ميسان أتامبيلوس الخامس (Attambelus) (١١٢ — ١١٧ م.) مع الإمبراطور الروماني الذي زار عاصمة الدولة خراكس. ومن المحتمل أن أهمية ميسان الاقتصادية، وموقعها على رأس الخليج العربي، وعلاقتها المتشعّبة مع المنطقة والهند وعموم شرقي آسيا كانت مشجعاً للرومان للاتصال بها(١٣٤).

ويعتبر عهد الملك ميثراداتيس (Mithradates) (البارثي الأصل) في ميسان من عصور الازدهار التي عاشتها المملكة، حيث وسّع حدودها، وجعل عاصمته مدينة فرات بدلاً من خراكس، واستخدم الأجانب كالتدمريين في إدارة شؤون الدولة. ولكنه أقصي من الحكم بواسطة الملك البارثي فولوجاسيس الرابع (Vologases IV). وكانت نهاية ميسان على يدي الملك الساساني أردشير الأول سنة ٢٢٢/٢٢٣ م.

أما سكان ميسان وديانتهم فهم خليط من أصول آرامية وكلدانية وبابلية

---

(١٣٤) حمد محمد بن صراي، "الرومان ومنطقة الخليج العربي"، **مجلة دراسات، (الجامعة الأردنية)، العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج. ٢٩، ع. ١، (٢٠٠٢)، ص. ٢٣٤- ٢٣٧. حول سفارة الإسكندروس، وترجمة النص الأصلي، انظر: حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٣٠٧- ٣٠٨. انظر كذلك: Potts, D. T., “The Roman Relationship with the Persicus”, p. 95; p. 11. انظر كذلك: مها عبد العزيز البديّع، **الجزيرة العربية في كتابات استرابون وبلينيوس الأكبر في القرن الأول قبل الميلاد — القرن الأول الميلادي، دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، وكالة كليات البنات، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الآداب للبنات، الدمام، ٢٠٠٢، ص. ٢٥٦.

وعربية وهندية، ولغتهم هي الآرامية المندنائية، وديانتهم الوثنية. كما وجدت أيضاً الديانتان اليهودية والنصرانية بين سكان ميسان. وكانت التجارة هي المهنة الرئيسة في المملكة التي كان يمر بها العديد من الطرق التجارية، ومن أشهرها طريق الحرير القادم من الصين، إضافة إلى الطريق البحري من أبولوجوس إلى الهند عبر الخليج العربي. ومما ساعد على انتعاش التجارة في ميسان، هو وجود جالية تجارية تدمرية قوية في خراكس وجالية نبطية في مدينة فرات. وقد أدى وجود هذين الشعبين التجاريين إلى تنشيط التجارة في ميسان.

مملكة عمانا: (١٣٥)

أحدث هذا الاسم جدالاً كبيراً بين المؤرخين والآثاريين والمختصين منذ أن القرن الثامن عشر في محاولة منهم لتحديد الإطار الجغرافي والمركز المكاني لعمانا، مع الاتفاق أن عمانا كان ميناءً مزدهراً في منطقة الخليج العربي في الفترة من القرن الأول ق.م. إلى القرن الثاني م. وذهب العلماء مذاهب شتى في تحديد مكان عمانا، وافترضوا لذلك مواضع عدة على الساحلين العربي والفارسي للخليج العربي وخليج عمان. ليس هذا البحث مجالاً لذكرها. ولكن بعد تتابع

---

(١٣٥) حول ما ورد من معلومات عن عمانا وتاريخها وحضارتها وآثارها، انظر مثلا: حمد محمد بن صراي، **تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم**، ص. ٩١ فما بعدها؛ المؤلف نفسه، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، أغلب صفحات الكتاب؛ المؤلف نفسه، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢٣٩- ٣٠٤؛ المؤلف نفسه، "موقع ميناء عمانا ودوره الاقتصادي والحضاري في منطقة الخليج العربي"، **أدوماتو**، ع. ٢، (يوليو ٢٠٠٠)، ص. ٣٣- ٥٣؛ دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص.

حركة الاستكشافات الآثارية في منطقة الخليج العربي مال المؤرخون والآثاريون والمختصون إلى تحديد موقع الدور في إمارة أم القيوين بدولة الإمارات بأنه هو ميناء عمانا الوارد ذكره في كتاب الطواف والتاريخ الطبيعي لبليني. وهذا التحديد تدعمه أدلة آثارية وبيئية وجغرافية.

ومن الواضح أن اسم "عمانا" ليس مجرد ميناء بل هو رمز لحضارة أو مملكة نشأت في شبه الجزيرة العمانية ووُجدت آثارها في كثير من المواقع الآثارية المهمة التي تتشابه في لقاها ومخلفاتها الآثارية. ومن أشهر هذه المواضع: مليحة وشمل والبثنة وإمليح وسمد الشان إلى غيرها من المواضع المتناثرة على الساحل والداخل العماني. ومن خلال الآثار اتضحت معالم هذه الحضارة المعمارية من معابد وقلاع وبيوت، والجنائزية من قبور وأضرحة، والدينية من تماثيل ورسومات وأدوات في القبور ومعابد، والسياسية من عملات محلية، والاقتصادية من لقى مجلوبة من أماكن بعيدة عن شبه جزيرة عمان كدليل على قيام التبادل التجاري، والثقافية من نقوش سبئية وآرامية ويونانية، والاجتماعية من أصول للسكان واتضاح الطابع العربي عليهم، والصناعية من سهام ورؤوس سهام وسيوف وفؤوس حديدية ونحاسية وبرونزية وأوانٍ حجرية وفخارية وزجاجية وخرز.

وفيما يتعلق بهذه الممالك أو الحضارات الثلاث والعلاقات مع شبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا نلاحظ أن العمود الفقري لاقتصاد الممالك الثلاث هو التجارة، وبالذات التجارة البحرية والصلة بالهند خاصة وبالشرق عامة. وقد قامت هذه الممالك باستيراد العديد من البضائع والسلع الهندية وإعادة

تصديرها إلى الغرب. ومما يدل على ذلك عدة أمور أهمها:

(١) أن الجرهائيين قد كسبوا من تجارتهم ثروة طائلة، عمادها الذهب والفضة والأحجار الكريمة. واستخدموا آنية الذهب والفضة وزيّنوا بيوتهم وأبواب غرفهم وسقوف منازلهم بالعاج والفضة، وطعّموها بالذهب والأحجار النفيسة. وتاجروا أيضاً بالقطن وأنواعاً عديدة من الطيور والحيوانات والعاج وأنواع متنوعة من الفواكه والبهارات والأخشاب والبخور وهي سلع ومنتجات هندية معروفة. ونقلوها إلى مصر وبلاد الرافدين وسوريا(١٣٦).

(٢) قيام ملوك ميسان بحماية الطريق البحري في الخليج العربي أو تسيير السفن فيه ومما يشير إلى ذلك أنه وُجدت على العملات البرونزية لثاني الملوك الميسانيين أبو داكوس صورة لسفينة ذات شراع، وشكل السفينة يوحي أنها سفينة بحرية(١٣٧)، ولا يمنع أن تكون تجارية أيضاً.

(٣) بذل البارثيون جهوداً كبيرة لتشجيع التجارة البحرية مع الشرق عن

---

(١٣٦) انظر: حمد محمد بن صراي، **الجرهاء**، ص. ١٤ ؛ المؤلف نفسه، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٦٤- ٦٥، ٦٨- ٦٩، ٧١- ٧٢ ؛ دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ٧٨١ فما بعدها ؛ محمد يوسف، **المرجع السابق**، ص. ٣٣ ؛ Hoyland, R. G., **op.cit.**, p. 25; Polybius, **The Histories**, Bk. XIII. Ix, 405; Rawlinson, H. G., **Intercourse between Indian and the Western World from the Earliest Times to the Fall of Rome**, Cambridge, 1916, p. 5; Strabo, **The Geography**, Bk. XVI. iv, 19.

(١٣٧) حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢٣١ ؛ Noldman, S. A., **op.cit.**, p. 92 يقول أحد الباحثين: أنه بحلول القرن الأول ق.م. أصبحت ميسان مركزا اقتصاديا كبيرا تصلها سفن الهند حيث تلتقي بها قوافل التدمريين والأنباط. (Streck, M., "Maysan", **EI2**, vol. 6, p. 919)

طريق الخليج، وهم بالتالي يواصلون السياسة السلوقية بهذا الخصوص. ومن مظاهر هذا التشجيع ما قام به الملك البارثي فولوجاسيس الأول (Vologases I)، (٥١/٥٢ – ٧٦- ٧٧ أو ٧٩/٨٠ م.) من خطوات اقتصادية رغبة منه في السيطرة المباشرة على الطريق التجاري عبر الخليج العربي، والتحكّم في الناحية الاقتصادية داخلياً وخارجياً فأنشأ مدينة جديدة على الضفّة الغربية لنهر دجلة، بين سلوقيا وبابل، وسمّاها فولوجيسياس، (وتعرف بساباط في المصادر العربية الإسلامية)، وكان يهدف من ذلك جذب الطرق التجارية البرية القادمة من الصين وتدمر، ومن الطريق القادم من ميناء أبولوجوس الواقع على رأس الخليج العربي[١٣٨].وقد دلّت الاستكشافات الآثارية في عموم منطقة الخليج العربي أن المنطقة شهدت تحت الإشراف البارثي نشاطاً حضارياً كبيراً. وبسْط البارثيون نفوذهم على الموانئ البحرية المهمة مع إبقاء شئ من الحرية السياسية والاقتصادية لهذه الموانئ[١٣٩].

---

(١٣٨) انظر: حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢٠٩- ٢١٠؛ سيّدة إسماعيل كاشف، "علاقة الصين بديار الإسلام"، **مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة**، ع. ١ (١٩٧٥)، ص. ٣٢؛ صالح أحمد العلي، "المدائن في المصادر العربية"، **سومر**، ج. ١ و٢، مج. ٢٣ (١٩٦٧)، ص. ٦١؛ Bernard, P., **op.cit**, p. 40; Fiey, J. M., "Topography of al-Madain", **Sumer**, 23 (1967), p. 12; Keall, E. J., "Parthian Nippur and Vologases Southern Strategy", **JAOS**, 95/4 (1975), pp. 620-632.

(١٣٩) انظر: جواد علي، **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، بيروت، ١٩٩٣، ج. ٢، ص. ٦٢٨؛ دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ٩٥١؛ Frye, R. N., "Bahrain under the Sasanian", in **Dilmun: New Studies**, p. 167; Potts, D. T., "The Parthian Presence in the Arabian Gulf", in **The Indian Ocean**, p. 269; Salles J-. F., "The Gulf Area During The 1st Mille", p. 8; idem, "The Periplus of the Erythraean Sea and the Arab-Persian Gulf", in **Seminar: India and the**
=

(٤) في ربيع عام ٤٢ أو في عام ٤٧ قام الفيلسوف اليوناني أبوللونيوس (Apollonius)[١٤٠] برحلة بحرية أبحر فيها من مصب نهر السند صوب الخليج العربي حتى وصل ميناء أبولوجوس. وكان أبوللونيوس قد سافر براً نحو الهند من بابل[١٤١].

(٥) إبحار وفد هيركانيا (Hyrcania)[١٤٢] عام ٥٧ م. من ميناء أبولوجوس إلى مصب نهر السند عبر الخليج العربي. وكان هذا الوفد قادماً من روما حيث ذهب طالباً للتحالف مع الرومان ضدّ البارثيين إذ أعلن الهيركانيون الثورة على الملك البارثي فولوجاسيس الأول وأراد الوفد السفر عن طريق البحر حتى يتجنّب المرور في الأراضي البارثية[١٤٣].

= **Roman World, 1st Cent A,D.** Madras, 20-21 March 1990, p. 2.

(١٤٠) لا يعرف تحديدا متى وُلد هذا الفيلسوف وربما كانت ولادته في أواخر القرن الأول ق.م. أو أوائل القرن الأول م. في قرية تايانا إحدى قرى جنوبي غرب آسيا الصغرى. قام برحلات واسعة زار خلالها كلّا من آسيا الصغرى وبلاد اليونان وروما وإسبانيا وشمال أفريقيا وأجزاء من الهند. ولا يعرف أيضا تاريخ وفاته. (انظر: Philostratus, **The Life of Apollonius of Tyana**, trans. F. C. Conybeare, London, 1969, passim.

(١٤١) Debevoise, N. C., **A Political History of Parthia**, Chicago, 1938, p. 168; Noldman, S. A., **op.cit.**, p. 101.
http://www.livius.org/ap-ark/apollonius/life/va_2_16.html

(١٤٢) مقاطعة مهمة تقع بين بحر قزوين وجبال البرز في شمال إيران. وهي منطقة زراعية كبيرة وذات أحراش وغابات. وكانت ذات أهمية في التاريخ الفارسي القديم.
http://www.livius.org/bo-hz/hyrcania/hyrcania.html

(١٤٣) حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢٣٣؛ Debevoise, N. C., **op.cit.**, p. 183; Rawlinson, H. G., **The Sixth Great Oriental Monarchy**, London, 1873, pp. 269, 271.

(٦) أكّد صاحب كتاب الطواف قيام علاقات تجارية بحرية بين ميناءي أبولوجوس وعمانا من جهة وبين ميناء بار يجازا الهندي[١٤٤].

(٧) عُثر في جنوب العراق على عدد من عملات المملكة الهندية كوشان التي امتد وصولها إلى سواحل بحر العرب وخضع لنفوذها بعض الموانئ على تلك السواحل كما أشرنا إلى ذلك سابقا[١٤٥]. مما يدل على قيام صلات قديمة بين شمال غرب الهند وبلاد الرافدين.

(٨) لما وقف الإمبراطور الروماني تراجان على ميناء أبولوجوس أثناء حملته على الدولة البارثية عام ١١٦ م. ورأى السفن محمّلة بالسلع والبضائع، وهي متجهة إلى الهند، قال: "يا ليتني كنت شابّا فأعبر إلى الهند."[١٤٦]

(٩) أطلقت بعض المصادر اللاتينية على الخليج العربي اسم "حدود الهند" أو "تخوم الهند" (fines Indiae). كما استخدمت بعض المصادر السريانية مصطلح "البحر الهندي" للدلالة على الخليج العربي. وتعود هذه المصادر للفترة الممتدة من القرن الثاني الميلادي وما بعده[١٤٧].

(١٠) الدور الميساني والتدمري في التواصل بين منطقة الخليج العربي

---

(١٤٤) Casson, L. (trans. & ed.), **op.cit.**, ch. 36.

(١٤٥) حول العملات الكوشانية في جنوب العراق، انظر: Streck, M., **op.cit.**, vol. 6, p. 919

(١٤٦) Dio Cassius, **Roman History**, trans. E. Cary, London, 1925, Bk. LXVIII, xxviii, 4 لمناقشة موقف تراجان وحقيقة مقولته، انظر: حمد محمد بن صراي، "الرومان ومنطقة الخليج العربي"، ص. ٢٣٤- ٢٣٥.

(١٤٧) Salles, J-. F., "Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean", p. 305.

وشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا:

مما لا شك فيه أيضاً أن مملكة ميسان (خراكس) مدت نفوذها على المنطقة طمعاً في التحكم في التجارة مع الشرق، ورغبة في جني الأرباح المترتبة على التجارة الشرقية[١٤٨]. وبصورة عامة قد كانت علاقات ميسان بمنطقة الخليج العربي ذات طبيعة اقتصادية مغلّفة بنفوذ سياسي. ومن الإشارات الدالة على وجود نوع من النفوذ الميساني/الخراسيني على منطقة الخليج العربي عموماً:

١- وجود جالية تدمرية في ميسان، يبدو أن مهمتها الإشراف على النشاط الاقتصادي والملاحي للتدامرة في الخليج العربي والهند. ويؤكد ذلك وجود آثار ورسومات تدمرية في جزيرة خارج. كما كانت موضعاً لإقامة التدمريين في طريقهم إلى الهند. كما أشار اثنان من النصوص التدمرية صراحة إلى ركوب التدمريين البحر وسفرهم إلى الهند. فنص يذكر أن مجموعة من التجار التدمريين سافروا على مركب تاجر تدمري يدعى بعلي. والنص الآخر يشير إلى أن مجموعة أخرى من التجار سافروا على مركب مع شخص يدعى حنينو (حنين) بن حدودان. وأكد النصّان أن التجار التدمريين وصلوا إلى إقليم سكاثيا (Scythia)، في شمال غرب الهند[١٤٩]. ويبدو أن هؤلاء التجار أبحروا من

---

(١٤٨) لقد ناقشتُ النفوذ الميساني في منطقة الخليج بالتفصيل في كتابي: **منطقة الخليج العربي**، ص. ٣٣٩ فما بعدها. انظر كذلك: Salles, J-. F., "Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean", p. 304.

(١٤٩) لمعرفة هذين النصين، وترجمتهما، انظر: حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ١٧١، ٢٣١- ٢٣٢، ٣٢٦- ٣٢٨، ٣٣٧- ٣٣٨، ٣٤١- ٣٤٢. انظر كذلك: عدنان
=

ميناء أبولوجوس عبر الخليج العربي حتى مصب نهر السند. ثم اتجهوا إلى سكاثيا. وعلى الأرجح فإن حنينو كان تاجراً أو نوخذه تدمري وليس خراسيني من حيث أن التدمريين قدّموا له نصباً ونصّاً تذكارياً يشيد بدوره. ويتساءل دانيال بوتس هل كانت السفن الخراسينية والتدمرية تبحر في مياه الخليج للوصول إلى الهند؟ وهل كان حنينو خراسيني وليس تدمرياً وإن أشاد به نص تدمري؟ وينهي تساؤلاته بأنه كان يوجد نوع من العلاقات القويّة بين ميسان

=

البني، **تدمر والتدمريون**، دمشق، ١٩٧٨، ص. ١١١؛ Bin Seray, H. M., "Spasinou Charax and its Commercial Relations with the East through the Arabian Gulf", **ARAM**, 8/1 & 2, (1996), p. 20; Healey, J. F., "Palmyra and the Arabian Gulf Trade", **ARAM**, 8/1 & 2, (1996), pp. 35-36; Seyrig, H., "Palmyra and the East", **JRS**, 59 (1950), p. 6 يعتبر السكاثيون إحدى الهجرات الآرية البدوية الكبيرة القادمة من أواسط آسيا إلى شمال غرب الهند حيث استقروا في المنطقة منذ أواسط القرن الأول ق.م.، وأنشأوا مملكة فيها، وسكّوا عملاتهم الخاصة بهم. وسُميت المنطقة بهم "سكاثيا". ومن المعروف أن عاصمة إقليم سكاثيا هي مدينة تاكسيلا (Taxila) إحدى أشهر المدن الهندية القديمة، وعاصمة إقليم البنجاب قديما. وهي تبعد حوالي ٣٠ كم. شمال غرب مدنية روالبندي في باكستان الحالية. وكانت هذه المدينة محطة التقاء لطرق القوافل، وتعتبر من أقدم المدن الهندية. وهذا يفسّر سبب وصول التدمريين إلى هذه المدينة. (حول الهجرة السكيثية وتاكسيلا، انظر: Bopearachchi, O. & Pieperk W., **Ancient Indian Coins**, Lyon, 1998, p. 59; Marshall, J., **Taxilla: An Illustrated Accounts of Archaeological Excavations**, Cambridge, 1951, vol. 1, p. 1.
http://www.geocities.com/pak_history/aka.html?200620
http://www.geocities.com/pak_history/Sindh.html?200620
http://www.keele.ac.uk/socs/ks45/PageHistory/Club/bracey/Kushan/disgressions/scythi
http://www.encyclopedia-online.info/Indo-Greek_Kingdom.html
http://www.encyclopedia-online.info/Indo-Scythians.html
http://www.livius.org/ta-td/taxila.htm

وتدمر[١٥٠]. وفي اعتقادنا أنه هذه التساؤلات لا محل لها نظراً لأن التدمريين كانوا على صلة بالبحر وكانوا قد استخدموا الطوف[١٥١]. لعبور نهر الفرات والسفن النهرية[١٥٢]. ويوجد في متحف تدمر رسم لشخص بجوار سفينة مما يشير إلى معرفة التدمريين بالملاحة بشقيها النهري والبحري.

٢- نقش يوناني عبارة عن نص قرباني، ترجمته:

"باسم الملك هايسباوسنيس، (وباسم) الملكة ثالاسيا، قام كيفسادوروس، والي تايلوس والجزر ببناء المعبد المخصص لعبادة سافيورس." يبدو أن هذا النقش قد وُضع في مكان مخصص للنصب التذكاري في أحد جدران المعبد. ولقد كُتب النقش على حجر جيري رملي. وعُثر عليه في موقع الشاخورة بالبحرين أثناء حملة التنقيب المحلية في عام ١٩٩٧[١٥٣].

٣- نقش عبارة عن شاهد قبر من موقع الشاخورة أيضاً، وهو عبارة عن حجر جيري رملي، وترجمته: أويديساروس بن أويديساروس،

(١٥٠) Potts, D. T., "The Roman Relationship with the Persicus sinus", p. 97.

(١٥١) طوف والجمع أطواف، وهي وسيلة نقل مائية تتكون من ألواح وجذور خشبية، وأحيانا تتكون من جلود منفوخة مربوطة أحدها إلى الأخرى، وتوضع فوقها ألواح الخشب. وهي غالبا ما تستخدم في النقل النهري. (انظر: **المنجد في اللغة والأعلام**، بيروت، ٢٠٠٢، ص. ٤٧٥؛ هانس كندرمان، **مصطلح السفينة عند العرب**، ترجمة: نجم عبد الله مصطفى، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠٢، ص. ١٧٠- ١٧١)

(١٥٢) Will, E., **op.cit.**, p. 65.

(١٥٣) Gatier, P. Lombard, P. & Al-Sindi, Kh. M., "Greek Inscriptions from Bahrain", **AAE**, 13 (2001), pp. 223-224.

الإسكندراني (؟) و..... (السنة) ١٩٥. وتوجد صعوبة كبيرة في ترجمة هذا النص نظراً لعدم وضوح بعض كلماته[١٥٤].

وترد في النص لفظة: kubernetes، وربما هي اللفظة اليونانية المقابلة للكلمة المستخدمة في العربية: نوخذة. وهو اسم سامي الأصل ربما هو إيشار أحد المعبودات الحضرية، وهو اسم مركب من كلمتين عويض- إيشار بمعنى إيشار يحميني أو إيشار الحامي. ويحتمل هو عويد أو عويضة. وكونه إسكندراني ليس بالضرورة الإسكندرية في مصر فربما هي الاسم القديم لميسان (سباسينو خراكس) أو ربما هي الإسكندرية على البحر الإريتري. وربما كان صاحبه من الجرهاء أو ربما من ميسان أو من البحرين نفسها، ولكنه يجيد اللغة اليونانية. ويؤرخ النص بحدود أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الأول ق.م. ووجود كتابات باللغة اليونانية في جزر البحرين يشير إلى معرفة السكان بهذه اللغة. ويحتمل أن اليونانيين أو غيرهم كانوا يعملون في التجارة وبالذات بين منطقة الخليج العربي وبلاد الرافدين من جهة وبين الهند من الجهة الأخرى. وتؤرخ هذه النقوش بالفترة من أواخر القرن الثالث إلى النصف الأول من القرن الثاني ق.م[١٥٥].

٤- التمثال التذكاري الذي أقامه تجار من تدمر على شرف شخص تدمري يدعى يرحاي بن نبوزبد بن سالم اللات بن أنخادانوس بن هادريان

---

(١٥٤) Gatier, P., Lombard, P. & Al-Sindi, Kh. M., **op.cit.**, p. 227.

(١٥٥) Herling, A. & Salles, J-.F., "Hellenistic Cemeteries in Bahrain", in **MASPSBG**, p. 175; Salles, J-. F., "Achaemenid and Hellenistic Trade", p. 261.

الذي كان حاكما على ثيولوانو ((Θιλουανων). والنقش مؤرّخ بشهر أبريل عام ١٣١ م. وثيولوانو تعني سكان ثيلووا أو ثيلووس أو تيلوwان، وهي صيغة قريبة جداً من السريانية "تلوين". وهي لفظة آرامية انحدرت من الكلمة المعروفة تيلمون أو ديلمون، وصيغتها اليونانية: تايلوس(١٥٦). وربما كانت مهمة هذا الحاكم في البحرين تشابه ما كان يُعرف في العهد السلوقي باسم: (επαρχια) επαρχοσ أي حاكم مقاطعة البحر الإرتيري. وهذا الوالي التدمري ربما كان مهتماً بالأعمال التجارية في البحرين وفي الوقت نفسه كان يتولى العمل الإداري(١٥٧).

٥- كانت جزيرة خارج محطة متقدمة في الخليج العربي، وكانت تحت إشراف مملكة ميسان، وعُثر فيها على ختم ميساني يحمل صورة رأس لأحد الملوك الميسانيين(١٥٨)

وهذا الامتداد السياسي الميساني على منطقة الخليج العربي هو ضمن

---

(١٥٦) لمزيد من التفاصيل والمصادر، انظر: دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ١١٢٦؛ حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢١٥، ٢١٢، ٣١٢- ٣١٣، ٣٤٣- ٣٤٤؛ Bernard, P., **op.cit.**, p. 40, f.n. 44; Potts, D. T., "The Parthian Presence", p. 279; Salles, J-F., "The Periplus of the Erythraean Sea and the Arab-Persian Gulf" p. 15.

(١٥٧) انظر: حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٣٤٤، ٣٥٠؛ Potts, D. T., "The Roman Relationship with the Persicus sinus", p. 95; Will, E., **op.cit.**, pp. 71-72; Teixidor, J., "Historiographical Sources and Absolute Chronology", in **MASPSG**, p. 294.

(١٥٨) Haerinck, E., "More Pre-Islamic Coins from Southeastern Arabia", **AAE**, 9 (1998), p. 295, fig. 4, p. 296.

النفوذ الأكبر للدولة البارثية. ومن الجدير بالذكر أن البارثيين كانوا حريصين على إبعاد الرومان عن الطريق البحري، والاتصال بالهند والصين بشكل مباشر. وكانوا يرغبون أن يبقوا الوسطاء الوحيدين في التجارة، وبالذات تجارة الحرير، بين الشرق والغرب(١٥٩).

الآثار الرومانية في شبه القارة الهندية:

تشير المصادر الكلاسيكية والهندية إلى قيام تواصل تجاري عن طريق البحر بين الهند وحوض البحر المتوسط. كما أكّدت الآثار على مثل هذا التواصل وبالذات فيما اكتُشف من آثار في موقعي آركاميدو وتاكسيلا. ومع تتابع فرق التنقيب في العقود المتأخرة ظهرت العديد من الدلائل على الاتصال الروماني مع الهند ليس فقط على الساحل بل في داخل شبه القارة الهندية. وكانت التجارة مع الهند هي أساس النشاط التجاري لحوض البحر المتوسط مع الشرق نظراً لما تتمتع به الهند من وفرة في السلع وسمعة عالمية كبيرة(١٦٠).

ويعتبر الفخار الروماني من أهم الدلائل المتوفرة في الساحل الغربي للهند على قيام التواصل مع العالم الروماني. وكان على رأس الفخار الروماني الأنفورا الرومانية التي عُثر عليها في أماكن متعددة في الهند. وهذه الأنفورا ذات العنق الطويل والعروتين على الجانبين كانت غالباً ما تستخدم في نقل السوائل (transport containers) كالخمور وزيوت الزيتون وزيوت الأسماك. وأصبحت

---

(١٥٩) Hirth, F., **op.cit.**, pp. 47, 70.

(١٦٠) Deo, S. B., "Roman Trade: Recent Archaeological Discoveries in Western India", in **Rome and India**, p. 39.

هذه الأنفورات شواهد مهمة في التجارة العالمية والتواصل الروماني مع العالم. وأضحت كذلك ركيزة أساس من ركائز الاقتصاد الروماني بين القرنين الأول ق.م. والثالث الميلادي. وقد صُممت هذه الأنفورات بطريقة تسهل نقلها وتخزينها على السفن[١٦١]. ومن الجدير بالذكر أن هذه الأنفورات قد اكتُشفت في أنحاء كثيرة من شبه القارة الهندية. ويعتبر موقع أريكاميدو على الساحل الجنوبي الشرقي للهند من أشهر المواقع الآثارية التي وُجدت فيها الأنفورات الرومانية[١٦٢]. وفي الموقع نفسه عُثر على بعض فخاريات الـ تِرّا سيجيلّاتا (terra sigillata) المجلوبة من حوض البحر المتوسط وبالذات في المستويات: A (حوالي: ٢٥٠- ١٥٠ ق.م.)، وB (حوالي: ١٥٠- ١٠٠ ق.م.)، وC (حوالي: ١٠٠- ١ ق.م.)[١٦٣]. ووجود مثل هذه الفخاريات في أريكاميدو يشير إلى وجود صلات بين هذا الموقع والهند بصورة عامة وبين حوض البحر

(١٦١) انظر: Peacock, D. P. S. & Williams, D. F., **Amphorae and the Roman Economy: An Introduction Guide**, London, 1986, pp. 2-3, 17, 31 ff., 54 ff., 63.
لمزيد من التفاصيل حول الأنفورات الرومانية، وكيفية صناعتها وأماكنها، ومواضع وجودها في حوض البحر المتوسط، ودورها في الاقتصاد الروماني، وكيفية نقلها، وأشكالها وأحجامها، انظر: Peacock, D. P. S. & Williams, D. F., **op.cit.**, passim.

(١٦٢) لمزيد من التفاصيل، انظر: Slane, K. W., "Observation on Mediterranean Amporas and Tablewares Found in India", in **Rome and India**, pp. 204-215; Macdowall, D. W., "The Evidence of the Gazetteer of Roman Artifacts in India", in **Tradition and Archaeology**, pp. 81-94; Will, E. L., "The Mediterranean Shipping Amporas from Arikamedu", in **Rome and India**, pp. 151-156.

(١٦٣) Salles, J-. F., "Achaemenid and Hellenistic Trade", p. 263; Wheeler, M., My Archaeological Mission to India and Pakistan, London, 1976, pp. 47, fig. 32.

المتوسط.

ثم تأتي العملات الرومانية في وفرة وجودها في شبه القارة الهندية، وقد تجاوزت أعداد الدنانير الرومانية المكتشفة في الهند الـ ٦٠٠٠ قطعة[١٦٤]. ومن المعروف أن وجود العملات الرومانية في الهند أو في منطقة الخليج العربي هي نتيجة التجارة بين الشرق والغرب[١٦٥]. ويكثر وجود هذه العملات في مواقع الساحل الجنوبي للغربي للهند. وكأمثلة على هذه العملات عملة للإمبراطور لوكيوس فيروس (Lucius Verus) (١٦١ – ١٦٩ م.) عُثر عليها بالقرب من سورات (Surat) في شبه جزيرة الجوجرات، وفي موقع واجهودا (Waghoda) في مقاطعة مهاراشترا (Maharashtra) عُثر على عملة للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس (Septimius Severus) (١٩٣ – ٢١١ م.)، و١٨ عملة تعود للأباطرة أنطونيوس بيوس (Antonius Pius) (١٣٨ – ١٦١ م.) ولوكيوس فيروس وسبتيميوس سيفيروس وجيتا (Geta) (١٩٨ – ٢٠٩ م.) في موقع دارفال (Dharphal) في مهاراشترا أيضاً. وفي موقع أدام في إقليم فيداربا (Vidarba) بمهاراشترا عُثر على ١١ عملة تعود للإمبراطورَيْن أوغسطس وتيبيريوس. وتعتبر هذه العملات من أبكر العملات الرومانية اكتشافاً في الهند. والجدير بالذكر أنه قد تعددت نوعيات العملات الرومانية في الهند من ذهبية وفضية ونحاسية

(١٦٤) Ray, H. P., "The Yavana Presence in Ancient India", in **Athens, Aden, Arikamedu**, p. 86; Tchenia, A, "Winds and Coins: from the Supposed Discovery of the Monsoon to the Denarii of Tiberius", in **Crossings**, p. 264

(١٦٥) Haerinck, E., "International Contacts in the Southern Persian Gulf in the Late 1st Cent. B.C./1st Cent. A.D.: Numismatic Evidence from Ed-Dur (Emirate of Umm al-Qaiwain, U. A. E.", **Iranica Antiqua**, 33 (1998), p. 291.

وبرونزية ، وهي كثيرة وموزعة في أماكن متعددة من شبه القارة الهندية. وتعود لعهود العديد من الأباطرة الرومان. وتثبت أن الصلة بين الهند والعالم الروماني سواء كان إيطاليا أم عموم حوض البحر المتوسط كانت قائمة ومتواصلة عبر فترات مختلفة(١٦٦).

ولم تخلُ سيريلانكا من العملات الرومانية أيضاً إذ اكتُشف فيها عدد منها وبالذات عملات الإمبراطورَيْن أوغسطس (Augustus) (٢٧ ق.م.— ١٤ م.) ونيرون (Nero) (٣٧ — ٦٨ م.) كما عُثر على عملات رومانية تعود لأباطرة متأخرين كالإمبراطور تراجان. ومن الجدير بالذكر أن عملة هذا الإمبراطور كانت عملة برونزية سُكّت في بلدة صغيرة شمال قيصرية على الساحل الفلسطيني تدعى دورا وتعود لعام ١١١/١١٢ م. ومن خلال تتبع بعض النصوص المحلية يتضح أن هذه الجزيرة كانت على صلة قوية بالعالم الروماني وازدادت قوة في عهد الإمبراطور كلاوديوس (Claudius) (٤١ — ٥٤ م.) إذ شهد عهده وصول جامع ضرائب البحر الأحمر إلى الجزيرة وتبع هذه الزيارة إرسال مبعوث للبلاط الإمبراطوري في روما(١٦٧).

ومن الآثار الرومانية أيضا الأواني الزجاجية(١٦٨).كما عُثر على تمثال برونزي لبوسيدون (Posedon) في موقع كولهابور (Kolhapur) بمنطقة براهمابوري

---

(١٦٦) Deo, S. B., **op.cit.**, p. 40.

(١٦٧) Bopearachchicnrs, O., "Seafaring in the Indian Ocean: Archaeological Evidence from Srilanka", in **Tradition and Archaeology**, pp. 68-69.

(١٦٨) Deo, S. B., **op.cit.**, p. 41

(Brahmapuri). ويتضح من خلال شكل التمثال أنه يعود إلى أواخر الفترة الهيللينستية أو بداية العصر الإمبراطوري الروماني[١٦٩]. وفي كولهابور أيضاً عُثر على أوانٍ برونزية رومانية الأصل، كؤوس وصحون وزمرزميات ذات أشكال مختلفة وتحوي زخارف متعددة. ويحتمل أن هذه الأواني قد صُنعت في الإسكندرية بمصر أو ربما في كابوا (Capua) بجنوب إيطاليا أو في بلاد الغال حيث اشتهرت بصناعة مثل هذه الأواني[١٧٠].

وتبقى الإجابة على السؤال التالي: كيف وصلت السلع والبضائع والعملات الرومانية إلى شبه القارة الهندية؟ وما هو دور الخليج العربي في هذه التجارة؟ من المعروف أن الرومان كانوا على علم ومعرفة بالخليج العربي ودوره الاقتصادي. وقد أكّد صاحب كتاب الطواف أن الخليج العربي كان على تواصل مع الهند، وكانت السفن تتردد بين مينائي أبولوجوس في جنوب العراق بارياجازا على الساحل الشمالي الغربي للهند. كما كان للتدمريين حضوراً كبيراً في خراكس وفي البحرين وفي جزيرة خارج. وكانوا يستخدمون الخليج للوصول إلى الهند[١٧١]. ومن المعروف أيضاً أن السلع والفخاريات الرومانية قد عُثر عليها في عدد من المواقع الآثارية في منطقة الخليج العربي مثل: الدور، ومليحة،

(١٦٩) لمزيد من الوصف لهذا التمثال، انظر: De Puma, R. D., "The Roman Bronze from Kolhapur", in **Rome and India**, pp. 82-85.

(١٧٠) انظر: De Puma, R. D., **op.cit.**, pp. 87 ff.

(١٧١) انظر: Salles, J-. F., "The Periplus of the Erythraen Sea and the Arab-Persian Gulf ", in pp. 138-139; Whitehouse, D., "Epilogue: Roman Trade in Perspective", in **Rome and India**, pp. 216-217.

والبحرين[(١٧٢)].

وفي موقع أكاي ألور (Akki Alur) في إقليم كارناتاكا (Karnataka) اُكتُشف كنز من ٤٦ عملة ذهبية أغلبها بيزنطية. منذ عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (Theodosius II) (٤٠٢ – ٤٥٠ م.) إلى عهد الإمبراطور جوستنيان (Justinian) (٥٢٧ – ٥٦٥ م.) وقد سُكت العملات البيزنطية في العاصمة القسطنطينية. ووجود هذه العملات يشير إلى استمرارية التواصل بين حوض البحر المتوسط والهند إلى القرن السادس الميلادي[(١٧٣)].

خلفية تاريخية وسياسية لجنوبي شرق آسيا:

سمّى البعض هذه المنطقة بأرض الذهب، واعتبرها من المناطق الاقتصادية المهمة في آسيا[(١٧٤)]. لقد شاركت قوى جنوبي شرق آسيا في التجارة العالمية التي تربط بين الهند والصين، وربما غرب الهند أيضاً. وكانت السلع والبضائع تحمل على سفن ذات حمولة عالية بين ٢٥٠ و٥٠٠ طن وربما أكثر، ويبلغ طولها ٥٠ متراً، وذلك منذ بدايات الألف الأول الميلادي[(١٧٥)].

ومن الموانئ المهمة في جنوبي شرق آسيا، ميناء أوس إيو (Oc Eo) الواقع

---

(١٧٢) انظر: Haerinck, E., "International Contacts in the Southern Persian Gulf", p. 292; Salles, J-. F., "The Periplus of the Erythraen Sea and the Arab-Persian Gulf ", pp. 136-137.

(١٧٣) Deo, S. B., **op.cit.**, p. 40, p. 45, f.n. 12

(١٧٤) Hall, K. R., "Economic History of Early Southeast Asia", in **CHSEA**, vol. 1, p. 106

(١٧٥) Manguin, P., "Research on the Ships of Srivijaya", in **SPAFA**, 1983, p. 300

في جنوب فيتنام الحالية، وهو قريب من الحدود الفيتنامية الكمبودية، ويقع على أقرب نقطة يلتقي فيها نهر الميكونج من خليج تايلاند، ويبعد حالياً عن البحر بحوالي ٢٥ كم. ومما لا شك فيه أن هذا الميناء كان على البحر مباشرة، ولكن تغيّر شكل الساحل عبر أكثر من ١٥٠٠ سنة أدى إلى ابتعاد الموقع الحالي عن البحر. ويقع الميناء ضمن منطقة زراعية تزدهر فيها زراعة الأرز مما يوفّر للميناء إمداداً طبيعياً بالغذاء. وبعبارة أخرى فإن ميناء أوس إيو قد جمع بين الزراعة والصناعة والتجارة. وقبل ستين عاماً بدأ فريق آثاري فرنسي التنقيب في الموقع، ولا تزال تجري عمليّات البحث الآثاري فيه. ونتج عن هذه الحفريات الكثير من اللقى المستوردة من بقيّة أجزاء جنوبي شرق آسيا وشبه القارة الهندية وحوض البحر المتوسط. ومن ضمن هذه اللقى الكثير من الأواني الفخارية والزجاجية والمعدنية المتنوعة الأشكال والألوان والأحجام، والجوهرات واللآلئ والألماس. كما كانت أوس إيو مكاناً لتصدير خامات النحاس والرصاص والقصدير. والمرجح أن ميناء أوس إيو بدأ في الازدهار في حدود القرن الأول الميلادي وبقي في نشاط وتواصل اقتصادي وتجاري إلى أواسط القرن السابع الميلادي. ومن ضمن آثار الميناء الباقية مجموعة من المعابد العائدة للقرنين الرابع والخامس الميلاديين. وكان الميناء عبارة عن مدينة مسوّرة ذات دفاعات وأبراج. ويبدو أن سبب اندثار الميناء وفقدانه أهميته هو تحوّل طريق الملاحة نحو جزيرة جاوة ومضيق مالاقا[(١٧٦)]. ويرى البعض أنه في أوس إيو قد

---

(١٧٦) Hall, D. G. E., **A History of South-East Asia**, London, 1981, 25; Higham, C., **Early Cultures of Mainland Southeast Asia**, Bangkok, 2002, pp. 228, 237,
=

تجمع تجّار من فارس والهند والصين والملايو وإندونيسيا، (١٧٧) ولذلك يمكن أن نعتبره ميناءً عالمياً.

ومما لا شك فيه بأن أكثر اللقى الآثارية وجوداً ضمن آثار أوس إيو هي اللقى الهندية والآسيوية والصينية بحكم أن الميناء يقع ضمن الإطار الإقليمي للتجارة الآسيوية. ولكن ومن اللقى التي تهمنا هو اللقى التي جُلبت من حوض البحر المتوسط وهي ثلاث ميداليات ذهبية، وأخرى برونزية تعود إحداها إلى عهد الإمبراطور الروماني أنطونيوس بيوس، ومؤرخة بعام ١٥٢ م.، وأخرى لعهد الإمبراطور ماركوس أورليوس (١٦١ – ١٨٠ م.)، وأختام من حوض البحر المتوسط، وأحجار كريمة مزخرفة، وخواتم إضافة إلى مجموعة من الخرز الزجاجية والزجاجية المطعّمة بالذهب والذهبية(١٧٨).ووصول مثل هذه المواد لا يعني بالضرورة أنه كان يوجد اتصال مباشر مع العالم الروماني فربما كانت هذه المواد تحضر من الهند إلى هذا الميناء. ووجود فخاريات هذا الميناء في أماكن من جنوبي شرق آسيا يشير إلى وجود شبكة من التواصل والعلاقات بين ميناء أوس

=

244, 255, 293; Miksic, J. N., ., "The Beginning of Trade in Ancient Southeast Asia: The Role of Oc Eo and the Lower Mekong River", in **Art and Archaeology**, pp. 4, 17.

(١٧٧) Hall, D. G. E., **A History of South-East Asia**, p. 25.

(١٧٨) Glover, J. C., "The Archaeology Evidence for Early Trade between India and Southeast Asia", in **The Indian Ocean**, p. 371; Hall, K. R., "Economic History of Early Southeast Asia", p. 192; Higham, C., **op.cit.**, pp. 233, 235, 236; Miksic, J. N., "The Beginning of Trade in Ancient Southeast Asia", pp. 19-22. لمزيد من التفاصيل حول فخاريات موقع أوس إيو انظر: Tan, H., "Remarks on the Pottery of Oc Eo", in **Art and Archaeology**, pp. 108-117.

إيو وبين المناطق المجاورة.

وكان هذا الميناء يخضع سياسياً لسلطة مملكة فو نان (Fu Nan)[(١٧٩)] التي نشأت في وسط فيتنام ومدّت نفوذها على المناطق المجاورة كتايلاند ولاوس وكمبوديا. وانتمى ملوكها إلى الأصل الأسطوري المعروف بـKaundinya. وقد اعتُبرت فو نان أول قوة إقليمية عظيمة في جنوبي شرق آسيا. وأقامت فو نان علاقات مع الصين في فترة حكم أسرة هان (Han) إذ أرسلت عدداً من الوفود بهدف توثيق العلاقات مع فو نان. ووصف الموفَدُون الصينيون ثراء هذه المملكة وتجولوا في عدد من مدنها المهمة. ومن الجدير بالذكر أن عاصمة هذه المملكة العظيمة لا تزال مجهولة. وإن اقترح بعض العلماء عدداً من المدن التاريخية إلا أن كل هذه المدن المقترحة لا تخلو من مقال. ويبدو أن العاصمة قد تنقّلت في أكثر من مكان، ومن العواصم الأولى لفو نان كانت فايدهابورا (Vyadhapura)، وتعني مدينة الصيّادين، الواقعة عند سفح مرتفعات با فنوم (Ba Phnom) في مقاطعة بر فينج (Prei Veng) في كمبوديا الحالية، واحتلت هذه المملكة مكانة عظيمة في تاريخ جنوبي شرق آسيا، وازدهرت في فترة امتدت من القرن الأول إلى أواسط القرن السادس الميلادي، أو بين عامي ١ و٦٢٧ م. وبلغت ازدهاراً عظمياً في الفترة من القرن الثاني إلى الثالث الميلاديين. ولكن يعتبر القرن الرابع الميلادي فترة العظمة الكبرى لهذه المملكة. ويعتبر الملك فان شي مان (Fan Che

---

(١٧٩) اسم Fu Nan لفظة صينية تحريف لأصل كلمة الخمير: Phanom أو Banam أو Vanam، وتعني "جبل" أو "الجبليون". Gerini, C. E., **Researches of Ptolemy's Geography of** (**Eastern Asia**, London, 1909, p. 207.)

Man) من أعظم ملوكها الأوائل الذين وطّدوا سلطانها، وتمكّن من مهاجمة الممالك الصغيرة المجاورة، وأخضعها لسلطانه. وأمر ببناء السفن لعبور البحار، ووصل بقواته إلى شبه جزيرة الملايو. وتوفي قبل أن يحتل بورما. وأرسل الملك فان شي مان رسلاً ووفوداً إلى الصين والهند، واستقبل وفود هذين البلدين. ووقع معاهدة مع الصينيين بعد أن اختلف معهم حوالي عام ٢٨٠ م. وفي عهد ملوك فو نان الأوائل وصل إلى أراضي هذه المملكة تجار وزائرون وبحّارة من الهند منذ حوالي عام ٢٤٠ م.، ومن الصين وبارثيا ومنطقة الخليج العربي. وقد وصف عدد من الرحّالة الصينيين ثراء وزراعة وتجارة مملكة فو نان. وقد ظلّت هذه المملكة متماسكة سياسياً ومزدهرة اقتصادياً حتى القرن السادس الميلادي حيث زالت نتيجة للخلافات الداخلية والصراعات على العرش(١٨٠).

ومن الموانئ المهمة في جنوبي شرق آسيا ميناء: تون سون (Tun Sun) المعروف حالياً بتيناسيريم (Tenasserim) الواقع على نهر صغير يحمل الاسم نفسه بشبه جزيرة الملايو. وكان في السابق ميناءً بحرياً مهماً يختصر المسافة بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي. وقد وُصف هذا الميناء في أحد المؤلفات التاريخية الصينية (Liang History) بأنه السوق الذي يلتقي فيه الشرق بالغرب.

---

(١٨٠) انظر: Gerini, C. E., **op.cit.**, p. 207; Hall, D. G. E., **A History of South-East Asia**, pp. 24-25, 34; Hall, K. R., "Economic History of Early Southeast Asia", p. 194; Khai, V. S., ., "The Kingdom of Fu Nan and the Culture of Oc Eo", in **Art and Archaeology**, pp. 37 ff.; Miksic, J. N., ., "The Beginning of Trade in Ancient Southeast Asia", pp. 8-15, 28 ff.; Moorhead, F. J., **A History of Malaya and her Neighbours**, Hong Kong/Kuala Lumpur, 1965, pp. 43-36, 47, 49, 51, 52-53.

وأنه يتواصل مع الهند وبارثيا، وأن كل الدول خلف الحدود تأتي للمتاجرة في هذا الميناء حيث يجتمع فيه يومياً أكثر من ١٠ آلاف شخص. وازدهر هذا الميناء في فترة ما بين القرنين الثاني والسادس الميلاديين. وكان لهذا الميناء طريق تجاري يربطه ببلدة كو ينج (Ko-Ying) في جنوب شرق جزيرة سومطرة(١٨١).

وقد لعب مضيق مالاقا دوراً مهماً في التواصل بين جنوبي شرق أسيا والصين من جهة وبين الهند من جهة أخرى وكانت تعبره سفن تزيد في وزنها الخمسمائة طن وذلك في القرن الثالث الميلادي. وأكّدت المصادر الصينية هذا الدور لمضيق مالاقا(١٨٢).

وقد عُثر على الآثار الرومانية أيضاً في بعض المواقع بجنوبي شرق آسيا مثل: ماي ثو (My-Tho) في فيتنام إذ عُثر على ما يعرف بـMaximin the Goth يؤرخ بالقرن الثالث الميلادي. وفي موقع ترا فينه (Tra-Vinh) اكتُشِف تمثال بوسيدون (Poseidon)، وفي قبر بموقع ثانه هاو (Thanh-hoa) اكتُشِف تمثالان لديونيسيوس (Dionysian) وبان (Pan)(١٨٣).

---

(١٨١) انظر: Hall, D. G. E., **A History of South-East Asia**, pp. 26-27; Saraya, D., "The Development of the Thai Peninsular States with Special Reference to Tambbralinga", **SPAFA**, 1983, p. 127; Smyth, H. W., "Notes on a Journey to Some of the South-Western Provinces of Siam", **GJ**, 5/3 (Nov. 1895), p. 418; Vella, W. F., **The Indianized States of Southeast Asia**, 1968, pp. 38-39; Wheatley, P., "The Malay Peninsula as Known to the Chinese of the 3rd Cent. A.D.", **JMBRAS**, 28/1 (1955), p. 5.

(١٨٢) Manguin, P. Y., "Comments on the Concept of Trans-Peninsular Routes", **SPAFA**, 1983, p. 153.

(١٨٣) Miksic, J. N., ., "The Beginning of Trade in Ancient Southeast Asia", p. 25

وفي بنوم بنه (Phnom Penh) وُجد درهم فضي يعود لعهد الإسكندر سيفيروس. وفي موقع غرب هانوي عُثر على صندوق خشبي يحتوي خمس عملات من ضمنها عملة تعود لعهد الإمبراطور أنطونيوس بيوس مؤرخة بعام ١٣٨ م.، وعملة تعود لعهد الإمبراطور قسطنطين الأول (٣٠٦- ٣٣٧ م.)، وعملة سُكّت في عهد الإمبراطور ثيوديسيوس الثاني، وقطعة من عملة بيزنطية ربما سُكّت في القرن الخامس الميلادي. وفي يو ثونج (U Thong) بغرب تايلاند عُثر على عملة نحاسية تعود لعهد الإمبراطور الروماني فيكتورينوس (Victorinus) (٢٦٨- ٢٧٠ م.) سُكّت في مدينة كولون(١٨٤).وفي قرية بونج توك (Pong Tuk) بسيام على بُعد حوالي ١٥ كم. من محطة قطار Ban Pong بالقرب من بانكوك اكتُشِف سراج روماني مصنوع في حوض البحر المتوسط، وليس تقليداً هندياً، بمعنى أنه ليس مصنوعاً في الهند بل هو مجلوب من إيطاليا أو اليونان أو من الشرق الأدنى. وهذا يدلّ على التواصل بين سيام والعالم الروماني في القرنين الأول والثاني الميلاديين(١٨٥).

وفي موقع أنجكور (Angkor) بكمبوديا عُثر على سراج روماني على شكل تمثال صغير، وسراج آخر وّجد في موقع بونج توك (Pong Tuk) الواقع على الضفة الشمالية لنهر الميكونج بغربي تايلاند. والسراج الأخير هو في الأصل

---

(١٨٤) Glover, J. C., **op.cit.**, p. 373; Miksic, J. N., ., "The Beginning of Trade in Ancient Southeast Asia", p. 25.

(١٨٥) Braddel, R., "An Introduction to the Study of Ancient Times in the Malay Peninsula and the Strait of Malacca", **JMBRAS**, 15/3 (1937), p. 89.

بيزنطي الصنع ولكنه تقليد للأسرجة الرومانية العائدة للقرن الأول الميلادي والمعروفة في مدينة بومبي (Pompeii) في إيطاليا. بينما يراه البعض سراج بطلمي مصنوع في مدينة الإسكندرية ، ويحدد آخرون تاريخاً متأخراً وهو القرن السابع أو الثامن الميلاديين. والسراج الآن محفوظ في المتحف الوطني ببانكوك(١٨٦).وفي موقع خلونج ثوم (Khlong Thom) بمقاطعة كرابي (Krabi) التايلاندية حيث عملت في الموقع فرق تنقيب آثارية تايلاندية وأجنبية وعثرت على كميات هائلة من المصنوعات الزجاجية والخرز والأحجار الكريمة المزخرفة والمصوّرة ، ومن ضمنها أحجار رومانية من العقيق الأحمر مصوّر على إحداها الربّة تايخه (Tyche) أو ربة الحظ فورتونا (Fortuna) ، وأخرى تصوّر منظر صراع بين ديكين. وتؤرخ هذه المعثورات بالفترة من نهايات القرن الأول وبدايات القرن الثاني الميلاديين. وفي الموقع نفسه عُثر على كسرة لجرة زجاجية زرقاء تتشابه مع الزجاجيات الرومانية المعروفة(١٨٧).ويوجد في المتحف الوطني بجاكرتا بإندونيسيا بعض الكسر الفخارية الرومانية/الهندية(١٨٨).

---

(١٨٦) Miksic, J. N., ., “The Beginning of Trade in Ancient Southeast Asia”, pp. 25-26.

(١٨٧) Glover, J. C., **op.cit.**, pp. 374, 375.

(١٨٨) Glover, J. C., **op.cit.**, p. 376.

منطقة الخليج العربي في الفترة الساسانية وأثرها على العلاقات مع شبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا:

رأى الساسانيون أنه عليهم التحكم في تجارة الخليج العربي لتحقيق أمرين: الأول: تغطية حاجات الدولة المتعددة من المواد الاقتصادية والاستهلاكية كالتوابل والعاج والمنسوجات. والثاني: تقوية اقتصاد الدولة في مقابل الاقتصاد البيزنطي المتنامي والمقابل للاقتصاد الساساني[١٨٩].

ولما كانت الدولة الساسانية تمر بفترات ضعف، وتتعرّض لأوضاع أمنية سيئة استغلت مجموعات من القبائل العربية هذه الأوضاع وشنّت غاراتها على إقليم السواد في جنوبي العراق. كما توغّلت في جنوب إيران، وتدخّلت في الأمور الداخلية للدولة الساسانية[١٩٠].وكان لدى الفرس الرغبة الملحّة في إخضاع القبائل العربية ولذلك حرصوا على أن تبقى قبائل شمالي شرق شبه الجزيرة العربية تحت مظلة النفوذ الفارسي. ولذلك فإنه من مصلحة الفرس أن تبقى المنطقة خاضعة عسكرياً، وهادئة سياسياً.

---

(١٨٩) عادل محيي الدين الآلوسي، **المرجع السابق**، ص. ٢٠. انظر كذلك: رأفت عبد الحميد، "الصراع الدولي حول شبه الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي"، **مجلة المؤرخ العربي**، مج. ١، ع. ٢ (١٩٩٤)، ص. ٢٧٢؛ Maqbul, A., **op.cit.**, 81

(١٩٠) يقول المسعودي: "غلبت العرب على سواد العراق". (**مروج الذهب**، ج. ١، ص. ٢٦٧.) انظر كذلك: سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٧١؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا، **المرجع السابق**، ج. ٢، ص. ٣٤٣، ٤٤٥؛ مصطفى فتحي أبو شارب، **العلاقة بين العرب والفرس وآثارها في الشعر الجاهلي**، الرياض، ١٩٩٦، ص. ٥٤

ولهذا فمنذ أن تولى الملك أردشير الحكم في فارس، قام بحملة لاحتلال الخليج، وأسس مدناً على جانبيه، وأكّد السلطة الفارسية على عرب الساحل الفارسي للخليج العربي. كما أخضع عمان التي تعرّضت أيضا لغزو شابور الأول[١٩١].وبعد أن تمكّن شابور الثاني من الحكم في فارس قام بشنّ حملة عنيفة على العرب المقيمين في فارس فأوقع بهم، وهرب عدد منهم إلى البحرين. ثم تعرّض إقليم البحرين نفسه لغزو شابور وعانى منه العرب معاناة شديدة[١٩٢].وكانت حملة شابور هذه في حدود عام ٣١٥ أو عام ٣١٦ م[١٩٣].

وعلى الرغم من إحكام الفرس سيطرتهم على المنطقة إلا أن القبائل العربية كانت تتمرد على هذه السيطرة. وحدثت بين الفريقين حروب وصراعات عُرفت بالأيام أو الوقائع. وكان من أشهرها: يوم الصفقة أو يوم المشقّر وهو من أشهر أيّام العرب. وكان سببه قيام بني تميم بنهب إحدى قوافل كسرى التجارية القادمة من اليمن إلى فارس. وقد لجأ حرّاس القافلة إلى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فأكرمهم وأحسن إليهم، وسار معهم إلى كسرى (على

(١٩١) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج. ١، ص. ٢٢٢؛ بلعمي، **التاريخ**، تصحيح: محمد تقي بهادر، طهران، ١٣٥٣ هـ، ج. ٢، ص. ٨٧٩؛ ؛ دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ١١٣٣؛ الدينوري، **المصدر السابق**، ص. ٤٣؛ الطبري، **التاريخ**، ج. ٢، ص. ٣٩؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا، **المرجع السابق**، ج. ٢، ص. ٤٤٣؛
Piacentini, V. F., "Ardashir I Papkan and the Wars Against the Araba: Working Hypothesis on the Sasanian Hold of the Gulf", **PSAS**, 15 (1985), p. 64

(١٩٢) الطبري، **التاريخ**، ج. ٢، ص. ٥٧.

(١٩٣) عصام سخنيني، **المرجع السابق**، ص. ٨٨.

الأرجح أنه كسرى أبرويز) وأخبره بما حدث فأحسن إليه وأقطعه أموالاً بهجر، واتفق معه على حرب تميم حيث تم الإيقاع بهم في حصن المُشقّر(١٩٤).

ولم يخلُ إقليم عمان من مصادمات ومواجهات عسكرية بين الفرس المحتلين والسكان العرب منذ بداية هجرة قبيلة الأزد إلى عمان بقيادة مالك بن فهم الأزدي الذي تمكّن من هزيمة الفرس هزيمة كبيرة بعد معركة عنيفة. وقد حدث نوع من الاتفاق بين الفريقين على تقاسم السلطة والنفوذ في عمان على أن يبقى الفرس مسيطرين على السواحل العمانية وفي المدن الساحلية الرئيسة ويكون النفوذ في الداخل بأكلمه للعرب(١٩٥).

ومن الوسائل الفارسية لتقوية النفوذ في المنطقة العربية قيامهم بتقوية الحدود المطلة على عرب الصحراء لمراقبة تحركات القبائل البدوية. كما أقاموا مراكز محصّنة على الطرق المؤدية إلى جنوبي العراق(١٩٦).كما بذل الساسانيون جهوداً كبيرة في حماية التجارة الملاحية في الخليج، وكانت الأُبُلّة محطة عسكرية

---

(١٩٤) انظر: أبا الفرج الأصفهاني، **المصدر السابق**، ج. ١٧، ص. ٢٠٣؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج. ١، ص. ٣٧٨؛ ابن سعيد الأندلسي، **نشوة الطرب**، ج. ١، ص. ٤١٧- ٤١٨؛ القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (ط. دار صادر)، بيروت، ص. ١١٠- ١١١؛ مصطفى فتحي أبو شارب، **المرجع السابق**، ص. ١٠٠.

(١٩٥) انظر: حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، ص. ١٤٤. انظر كذلك: سالم بن حمود السيابي، **عمان عبر التاريخ**، مسقط، ١٩٨٢، ج. ١، ص. ٥٣- ٧٥.

(١٩٦) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص. ٤١٩؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٤١؛ Frye, T. N., "The Sasanian System of Walls for Defense", in Rosen-Ayalon, M. (ed.), **Studies in Memory of Gaston Wiet**, Jerusalem, 1977, p. 11.

بحرية مهمة في المنطقة. وكان واليها من أقوى الولاة وأشدهم بأساً. وكان يصل بقواته لمقاومة القراصنة إلى الهند[١٩٧].كما اتخذ الفرس القطيف قاعدة بحرية لهم في منطقة الخليج العربي[١٩٨].

ولا نستبعد أن الساسانيين قد اتخذوا عدداً من جزر الخليج العربي مراكز ومرافئ للأسطول البحري. ومن أمثلة ذلك جزيرة عكاز بالكويت حيث اكتُشِف فيها مبنى دائري التصميم، مبني من صخور غير مشذبة. ويبلغ ما تبقى من ارتفاع سوره متر تقريباً، ومحيطه ١٨ متراً، وعرضه ١٢٠ سم. ويحتمل أنه بُني في العصر الساساني ثم ألحقت بالمبنى كنيسة بعد ذلك[١٩٩].ونعتقد بصورة

---

(١٩٧) انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، ٢٠٠٢، مج. ١، ج. ٢، ص. ١٩٥، مج. ٣، ج. ٦، ص. ٣٣٩؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، الرياض، ١٩٩٨، ج. ١، ص. ١١٣؛ أحمد الشامي، "العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى"، **م. د. ت. ش. ج. ع.**، ص. ٣٤٠؛ عبد الله مبشر الطرازي، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب (باكستان الحالية)**، جدة، ١٩٨٣، ج. ١، ص. ٨٨. انظر كذلك: عصام سخنيني، **المرجع السابق**، ص. ٩٢؛ محمد السيّد غلاب، **المرجع السابق**، ج. ٢، ص. ١٩٧؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ٢، ص. ٨٨- ٨٩.

(١٩٨) سامي سعيد الأحمد، "ملاحظات في مسار تاريخ الخليج العربي خلال الفترات التي سبقت تاريخ الإسلام"، **مجلة الوثيقة**، س. ١٨، ع. ٣٦ (يوليو ١٩٩٩)، ص. ٩٧؛ محمود شاكر، **موسوعة تاريخ الخليج العربي**، عَمان، ٢٠٠٣، ج. ١، ص. ٥٢.

(١٩٩) لمزيد من التفاصيل حول آثار عكاز، انظر: شهاب عبد الحميد وسلطان المطيري وهادي الأمير، **تقرير الفريق الكويتي لأعمال الكشف الأثري في جزيرة عكاز موسم نوفمبر ١٩٩٣**، (إدارة الآثار والمتاحف)، الكويت، ١٩٩٣، ص. ١٣ فما بعدها.

عامة أن الجزيرة كانت برمتها إحدى قواعد الأسطول الفارسي الحامي لتجارة الخليج مع الشرق والمحيط الهندي. كما استغل الساسانيون جزيرة خارج، وربما كانت محطة مراقبة للنشاطات المختلفة في الخليج العربي(٢٠٠).وأنشأ الفرس عدداً من الموانئ على سواحل الخليج العربي، وبالذات على الساحل الفارسي، وربطوا هذه الموانئ بطرق توصلها بالمناطق والمدن في إقليم فارس لنقل البضائع والسلع من وإلى هذه الموانئ(٢٠١).

كما عمل الفرس على مدّ سلطانهم إلى خارج منطقة الخليج العربي لأهداف اقتصادية ولضمان انسياب التجارة إلى المنطقة. وبسطوا نفوذهم على مملكة كوشان، وورثوا موانئها وصلاتها مع الشرق. كما أصبح ميناء الديبل عند مصبّ نهر السند تحت الحكم الساساني منذ عهد الملك بهرام الخامس. وقام كسرى أنو شروان بإرسال أحد قادته في جند كثيف لاحتلال سرنديب (سيلان)، فقاتل ملكها وقتله واستولى عليها(٢٠٢).ويروى أن أحد ملوك الهند كتب رسالة لكسرى أنو شروان رسالة بدأها بألقاب فخمة، وضمّنها رغبته في

---

(٢٠٠) Whitcomb, D. S., "Qasr-I Abu Nasr and the Gulf", in **Arabie Orientale**, p. 333.

(٢٠١) جورج فضلو حوراني، **المرجع السابق**، ص. ٩١ ؛ Whitcomb, D. S., "Qasr-I Abu Nasr and the Gulf", in **Arabie Orientale**, p. 333.

(٢٠٢) انظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: علي شيري، بيروت، ٢٠٠٤، مج. ١، ص. ٢٨٢ ؛ ابن خلدون، **كتاب العبر (التاريخ)**، (ضمن الموسوعة)، القاهرة/بيروت، ١٩٩٩، مج. ٣، ص. ٣٥٩ ؛ الطبري، **التاريخ**، ج. ١، ص. ١٥٣، ج. ٢، ص. ٧٩ ؛ عادل محيي الدين الآلوسي، **المرجع السابق**، ص. ٢٠ ؛ Wolters, O. W., **Early Indonesian Commerce**, New York, 1967, p. 74.

المودة والصلات الحسنة وبعث له بهدايا كثيرة ثمينة[٢٠٣].

وفيما يتعلّق بالجانب الملاحي في الخليج فإن الفرس قد استعانوا بالخبرات العربية في الملاحة والتجارة والسفر البحري حيث كان عرب الخليج يتمتعون بروح المغامرة، وكان لديهم خبرات ملاحية جاهزة سبق لها التعامل مع البحار والأسفار قبل نشوء الدولة الساسانية. وكان يشتغل في ميناء الأُبُلّة مزيج من العرب والفرس. وقيل: إن الملك أردشير الأول قد استعمل ملاحين من عرب عمان للعمل كبحارة[٢٠٤].ولا نستبعد قيام كثير من العرب بالعمل على السفن الفارسية التي كانت تمخر عباب الخليج العربي والمحيط الهندي. وهذا ما أكّده كلّ من الرحّالة بالاديوس (Palladius)[٢٠٥]حين ذكر أن السفن الساسانية كانت تجوب المحيط الهندي منذ القرن الرابع الميلادي[٢٠٦].والجاثليق أحاي عندما قام

---

(٢٠٣) عبد الله مبشر الطرازي، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٨٧؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ١، ص. ٢٧٨.

(٢٠٤) أندرو ويليامسون، **صحار عبر التاريخ**، ص. ١٥؛ جورج فضلو حوراني، **المرجع السابق**، ص. ١٠٧؛ حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، ص. ١٣٩؛ دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ١١٤٩؛سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٤٠٦.

(٢٠٥) راهب وأسقف ومؤلّف، وُلد في غلاطيا بآسيا الصغرى في عام ٣٦٣ أو ٣٦٤ م. وعاش جزءا من حياته في مصر بالإسكندرية ودير النطرون. وقام برحلة إلى الهند ثم عاد إلى مصر، وكتب ما شاهده في رحلته في كتابه: Epistela de Indicis، وتوفي عام ٤٣١ م. (انظر: Meyer, R. T., "Palladius of Helenopolis", **NCE**, vol. 10, pp. 927-928; Palladius, **The Lausiac (History**, tran. R. T. Meyer, London, 1965, pp. 3-15.

(٢٠٦) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٨٦؛ Whitehouse, D., "Epilogue:

=

بأمر من الملك الساساني يزدجرد الأول (٣٩٩ – ٤٢٠ م.) برفقة نهروز (Nahouz)، ابن أخ الملك شابور حاكم فارس برحلة إلى الهند ليتوسّط في موضوع سفن فارسية استولى عليها القراصنة. ولما عاد شرح للملك ما شاهده في رحلته، ونال حظوة عنده[٢٠٧]. والراهب إبراهام (إبراهيم) الكسكري حين ذكر أنه سافر من الهند إلى الخليج على متن سفينة مشحونة بالمسافرين والبحّارة يبلغ عددهم ٣٠٠ شخص[٢٠٨]. وهذا يدل على ما كانت تتمتع به المنطقة من نشاط اقتصادي كبير في القرنين الرابع والخامس الميلاديين. ومن المؤشرات على

=

Roman Trade in Perspective", p. 217. انظر كذلك: نقولا زيادة، **عربيات: حضارة ولغة**، ص. ١٣٣. يذكر العلامة جواد علي أن الساسانيين كانوا يستغلون الظروف الحرجة والأوضاع القلقلة التي تقع في الإمبراطورية البيزنطية فيزيدون نشاطهم في البحر، ويمعنون في مطاردة التجار البيزنطيين في بحر العرب والخليج العربي وفي الهند حتى قلّ عدد سفن البيزنطيين في المحيط الهندي. (**المفصّل**، ج. ٧، ص. ٢٨٠ - ٢٨١.)

(٢٠٧) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٨٥؛ Addai **Histoire Nestorienne** Scher, **Chronique de** Seert), (Patrologia Oreinatalis), Paris, 1910, vol. 5, prt. 2, pp. 324-325; Colless, B. C., "The Traders of the Pearl", **Abr-Nahrain**, 9 (1969-1970), pp. 19-20

(٢٠٨) Mingana, A., "The Early Spread of Christianity in India", **Bulletin of the John Rayland's Library**, 10 (1926), p. 455. وُلد إبراهام الكسكري في حوالي عام ٤٩١ أو ٤٩٢ م. في قرية كسكر بالعراق. وقام برحلة إلى مصر، وجبل سيناء، وأسس ديرا كبيرا على جبل عزا بالقرب من نصيبين، وسافر إلى الهند. وتوفي حوالي عام ٥٨٦ أو ٥٨٨. (نينا فكتورفنا نينا فكتورفنا بيغوليفسكيا، **العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي**، ترجمة: صلاح الدين هاشم، (المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب)، الكويت، ١٩٨٥، ص. ٣٣١؛ Sauget, J.-M., "Abraham of Kaskar", **EEC**, vol. 1, p. 4

النشاط الاقتصادي في منطقة الخليج العربي أن سوقي دبا وصحار بعمان كانا تحت الإشراف السياسي والاقتصادي والعسكري الساساني لكون الميناءين يقعان على الطريق الملاحي والتجاري البحري في المحيط الهندي.

وكان الأجانب من الصينيين والآسيويين يطلقون مسمى "فرس" على من يأتي من بلاد الشرق من التجار والمسافرين. والظاهر أن هذه اللفظة كانت تشمل العرب أيضاً بما أنهم كانوا ضمن الإطار السياسي للدولة الساسانية كما أنهم كانوا يتكلمون الفارسية في تعاملاتهم التجارية الخارجية(٢٠٩).وكان وجود التجّار الفرس والعرب في الهند لا ينافس، خاصة في تجارة الحرير، ولم يتمكن الأحباش المدعومين من قِبل البيزنطيين من اختراق الحضور الفارسي/العربي في الهند(٢١٠).وقد ذكر الرحّالة كوسماس (Cosmas)(٢١١)أن التجار الفرس

---

(٢٠٩) عادل محيي الدين الآلوسي، **المرجع السابق**، ص. ٢٢.

(٢١٠) Procopius, **History of the Wars**, trans. H. B. Dewing, London, 1914, 12. I. 20.
يرى نقولا زيادة أن الساسانيين قد اتفقوا مع الأحباش على أن تظل تجارة الحرير حكرا فارسيا، فينقل من سيلان إلى فارس عبر الخليج العربي في مقابل أن يقوم الأحباش بنقل البهارات والطيوب إلى البحر الأحمر. (نقولا زيادة، **عربيات: حضارة ولغة**، ص. ١٣٣.)

(٢١١) راهب وكاتب وجغرافي ورحّالة مصري عاش في القرن السادس الميلادي، وُلد في الإسكندرية. وكان في بداية حياته تاجرا، وسافر كثيرا في الجزء الغربي من المحيط الهندي، وبدأ سفراته في حوالي عام ٥٣٠ م. ووضع كتابا حول رحلاته وسفراته المتعددة، وهو المعروف بـ **Christian Topography** الذي ألّفه حوالي عام ٥٤٧ م. في ١٢جزءا. ويتضمن الكتاب معلومات جغرافية وبيئية وطبيعية ودينية عن الأماكن التي زارها. مما يجعل كتابه من أهم مصادر القرن السادس الميلادي. وتوفي بمصر ولكن لا يعرف تاريخ وفاته. (انظر: Bringmann, K., “Cosmas”, **BEAW**,vol.3, cols. 861-862;DeSa,F .“CosmasIndicaplfustes”,**NCE**,vol .4,pp.359-
=

(والعرب)، والفرس النصارى يقيمون في الهند وجزيرة سيلان في بدايات القرن السادس الميلادي. ويحتمل أن كوسماس قد زار سيلان في حدود عام ٥٢٢ م[٢١٢]. وأكّد ذلك الرحّالة الصيني فاهيان (Fa-hian/Fahien) أو فاهسين (Fa-hsien)[٢١٣].حين قال بأن "السبئيين" كانوا موجودين في سيلان، وقال أن بيوتهم جميلة ونظيفة. ويبدو أن اسم "السبئيين" يشمل العرب جميعاً من منطقة الخليج ومن جنوبي شبه الجزيرة العربية[٢١٤].كما ذكر الرحالة الصيني هسوان تسانج (Hsuan-Tsang or Xuan Tsang)[٢١٥]الذي زار الهند في حدود عام ٦٢٩ م.

=

(360; Ray, H. P., **The Archaeology of Seafaring**, pp. 183, 185.

(٢١٢) , B. C., **op.cit.**, p. 20;
Cosmas, **The Christian Topography**, ed. J. W. (The Colles Hakluyt Society), London, 1897, 365; Hadi Hasan, **op.cit.** p. 66.

(٢١٣) رحّالة صيني بوذي قام برحلة إلى الهند مع ٩ رهبان آخرين عام ٣٩٩ عن طريق البر ثم عاد إلى الصين عن طريق البحر مرورا بسيلان وجاوة في عام ٤١٣ م. وسجّل مشاهداته في كتاب خاص. وكان يهدف من رحلته زيارة المعابد والمدارس البوذية في الهند. ووصف الأحوال الاقتصادية والتجارية، والرحلات البحرية والسفن والمسافرين عبر البحر. وعنوان كتابه: **Fo kuo chi** أي **سجل الممالك البوذية**. وقد تُرجمت رحلته إلى اللغة الإنجليزية في عام ١٨٨٦ على يدي جاين ليج: (J. Legge, **A Record of the Budhistic Kingdoms**, Oxford 1886.)
لمزيد من التفاصيل عن هذا الرحّالة، انظر: Dillon, M., **Dictionary of Chinese History**, London, 1979, p. 60; De Lacouperi, T., **Western Origin of the Early Chinese Civilization**, London, 1894, pp. 45, 385.

(٢١٤) أنور عبد العليم، **الملاحة وعلوم البحار عند العرب**، (عالم المعرفة)، الكويت، ١٩٧٩، ص. ٢٠- ٢١؛ جورج فضلو حوراني، **المرجع السابق**، ص.٩٦- ٩٧؛ Hadi Hasan, **A History of Persian Navigation**, London, 1928, pp. 65, 78-79

(٢١٥) هو أعظم الرحّالة والحجاج البوذيين والعلماء الصينيين. وُلد في عام ٦٠٠ أو ٦٠٢ أو ٦٠٣ م. درس في صغره الكتب الصينية المقدّسة، واختير ليعدّ راهبا في المعبد البوذي بـ Hangchow ثم

=

إن التجار الفرس كان لديهم نوادر عجيبة وكنوز غريبة[٢١٦].

ومن الدلائل على التواصل الهندي مع منطقة الخليج العربي في الفترة الساسانية الأسماء الجغرافية لبعض الأماكن مثل هندورابي وهو اسم جزيرة صغيرة بالقرب من جزيرة قيس[٢١٧].وقد عُثر في عدد من المواضع على الساحل الغربي للهند على مجموعة من الصور واللوحات التي خلّفها تجار الخليج من الفرس والعرب. وهذه المواضع هي: أجنتا وتشالوكيا (Chalukya) وراشتراكوتا (Raashtrakuta) وتاجيكاز (Tajikas)[٢١٨].

أما فيما يتعلق بتواصل منطقة الخليج العربي بالصين، فإن المسعودي يذكر بأن مراكب الصين كانت تأتي بلاد عمان وسيراف وساحل فارس وساحل البحرين والأُبُلّة والبصرة. ويقول أيضاً: إن الخليج كان يصل في السابق إلى الموضع المعروف بالنجف حيث كانت تصل إلى هناك سفن الصين

=

حُوّل إلى المعبد الكبير في (Xian) Chang-an. بدأت رحلته في عام ٦٢٧ م. واتجه إلى وسط آسيا، وزار سمرقند ثم سافر إلى الهند وبقي فيها بين عامي ٦٢٩ و٦٤٥. وتوفي في عام ٦٦٤ ببلده الصين. وقدّم معلومات جيّدة عن الطرق التجارية البرية والبحرية، وأوضاع أتباع الديانة البوذية في الهند والأحوال الاقتصادية والاجتماعية للأماكن التي زارها. وسجّل رحلاته في كتاب بعنوان: **Ta Thang His Yu chi** أي **سجلات البلاد الغربية في عصر أسرة تانج**. انظر:
Liu, X., **Ancient India and Ancient China**, Delhi, 1988k pp. 32-33, 66, 84; Miresky, J., **The Great Chinese Travelers**, London, 1965, pp. 29-228; Raschke, M. G., "New Studies in Roman Commerce with the East", in **ANRW**, II (9.2), pp. 679, 1072, f.n. 1758.

(٢١٦) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٩٢؛ Whitehouse, D. & Williamson, A., **op.cit.**, pp. 46-47

(٢١٧) Whitehouse, D., "Epilogue: Roman Trade in Perspective", p. 217

(٢١٨) عادل محيي الدين الآلوسي، **المرجع السابق**، ص. ١٣٦.

والهند(٢١٩).ورُوي أنه لما وصل المسلمون بقيادة خالد بن الوليد التقى بعدد من أهالي الحيرة، وكان بينهم عبد المسيح بن عمرو بن بُقيلة الغساني، فسأله خالد: ما تذكر؟ قال: أذكر سفن الصين وراء هذه الحصون(٢٢٠).وقيل: إنه لما افتتح المسلمون الأُبُلّة وجدوا فيها سفناً صينية(٢٢١).ولا يستبعد وصول سفن

(٢١٩) **مروج الذهب**، ج. ١، ص. ١١٣. قارن: الألوسي، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، شرح وتصحيح: محمد بهجة الأثري، بيروت، ب.ت.، ج. ٢، ص. ١٧٥ ؛ بدر الدين حي الصيني، **العلاقات بين العرب والصين**، القاهرة، ١٩٥٠، ص. ٢١ ؛ Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 69 يروي أحد التجار أنه قام برحلة إلى الصين من ميناء الأُبُلّة في ركب يضم عشر سفن. (أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي، **نثر الدرر**، تحقيق: منير محمد المدني وحسين نصّار، القاهرة، ١٩٩٠، ج. ٧، ص. ٤١١.) ويفهم من هذه الرواية أن الطريق البحري إلى الصين كان مؤسسا قبل الإسلام، وأن الإبحار إلى الصين غالبا ما كان يتم ضمن قافلة من السفن.

(٢٢٠) المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ١، ص. ١١٣. أورد الطبري قصة لقاء خالد بعبد المسيح دون الإشارة لسفن الصين. (**التاريخ**، ج. ٣، ص. ٣٤٥.)

(٢٢١) أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، **المرجع السابق**، ق. ١، ص. ١٣٨ ؛ عادل محيي الدين الآلوسي، **المرجع السابق**، ص. ٢١. انظر كذلك: أحمد عبد الحميد الشامي، **المرجع السابق**، ص. ٣٤٦ ؛ السيّد عبد العزيز سالم، "التجارة البحرية في الخليج في صدر الإسلام"، **م.د.ت.ش.ج.ع.**، ج. ١، ص. ٤٠٢، ٤٠٥. يُروى أنه لما افتتح المسلمون الأُبُلّة كتب عتبة بن غزوان للخليفة عمر بن الخطاب: "أما بعد فإن الله، وله الحمد، فتح علينا الأُبُلّة، وهي مرفأ سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين، وأغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم...." (الدينوري، **الأخبار الطوال**، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع، بيروت، ١٩٩٥، ص. ١٢٢). انظر كذلك: أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٢٢.

صينية إلى العراق في حدود القرن الخامس الميلادي[٢٢٢]. وربما قبله خاصة أنه كانت للصينيين سفن تجوب بحار جنوبي شرق آسيا والمحيط الهندي منذ القرن الأول ق.م. ويدل على ذلك أن عدداً من النصوص الصينية أشارت إلى أن أسطولاً صينياً أُرسِل إلى البحار الجنوبية بين عامي ١١٦ و١١٠ ق.م. كما أن دول الجنوب أرسلت سفارات ووفوداً مع الهدايا إلى البلاط الصيني. وقد وُصف هؤلاء بأنهم رومان وهنود وصلوا بين عامي ٧٣ و ٤٩ ق.م[٢٢٣]. ويشير كتاب أسرة ليو سون (٤٢٠ – ٤٧٩ م.) إلى أن السفن الشراعية الصينية وصلت إلى رأس الخليج في عهد هذه الأسرة. ويُذكَر أيضاً أنه في منتصف القرن الرابع الميلادي كانت توجد في منطقة الخليج سوق سنوية تقام في بادانيا، وكانت تُعرَض فيها سلع صينية[٢٢٤]. وبادانيا ربما هي دبا التي كانت على صلة بشرق آسيا، وكانت مرفأً لسفن الشرق، ويدل على ذلك قول ابن حبيب أن دبا كان يأتيها تجار السند والهند والصين[٢٢٥]. كما كانت جزيرة سيلان مكاناً تلتقي فيه

---

(٢٢٢) أحمد عبد الحميد الشامي، **المرجع السابق**، ص. ٣٣١؛ عادل محيي الدين الآلوسي، **المرجع السابق**، ص. ٢٠؛ محمد السيّد غلاب، **المرجع السابق**، ج. ٢، ص. ١٩٧. واستنتج البعض من الروايات أعلاه قِدم العلاقة بين بلاد العرب والصين. (سيّدة إسماعيل كاشف، **المرجع السابق**، ص. ٢٨، ٣١، ٣٣.)

(٢٢٣) Harrison, B., **South-East Asia, A Short History**, London, 1957, p. 10. قارن: بدر الدين حي الصيني، **المرجع السابق**، ص. ٧ فما بعدها.

(٢٢٤) تشانغ رون يان، **الاتصالات الودية المتبادلة بين الصين وعمان عبر التاريخ**، (وزارة التراث القومي والثقافة – سلسلة تراثنا ٢١)، مسقط، ط. ٢، ص. ٥- ٦.

(٢٢٥) **المصدر السابق**، ص. ٢٦٥. انظر كذلك: حقي إسماعيل إبراهيم، **المرجع السابق**، ص. ٨٠.

السفن الصينية بالسفن العربية والساسانية[٢٢٦].

ويفهم من بيتي شعر لعبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري المعروف بالأحوص (ت. ١٠٥ هـ=٧٢٣ م.) أن العرب كانوا متواصلين بالصين منذ فترة تسبق الإسلام. و الشاعر هنا يقرر حقيقة، وليس مجرد حديث عادي[٢٢٧].

أين ابن حرب ورهط لا أحسهم كانوا علينا حديثا من بني الحكم

يجبون ما الصين تحويه مَقانِبهم إلى الأفاريق من فصح ومن عجم[٢٢٨]

ويُذكر كذلك أن تجاراً أجانب وصلوا إلى كانتون وأدخلوا فيها نوعين من الياسمين حوالي القرن الرابع الميلادي ولم يُعرف من هؤلاء الأجانب هل هم فرس أم شرقيون من بلاد الشرق أم أنهم هنود[٢٢٩].ويذكر البعض أن سفنا عربية وفارسية محملة بالبهارات والأعشاب الطبية واللؤلؤ كانت تصل إلى

---

(٢٢٦) J. Legge, **A Record of the Budhistic Kingdoms, being an Account by the Chinese Monk Fa-hien of his Travel in India and Ceylon**, New York, 1965, p. 104.

(٢٢٧) الأب أنستانس ماري الكرملي، "العرب قبل الإسلام في أقصى الشرق وأمريكة"، **مجلة المجمع العلمي العربي**، (دمشق)، ع. ٢٠ (١٩٤٥)، ص. ٨.

(٢٢٨) **شعر الأحوص الأنصاري**، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، تقديم: شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٩٠، ص. ٢٥٣. المقانب، جمع مقنب، وهي الجماعة من الخيل بين ثلاثين وأربعين، وقيل: ٣٠٠ أو ١٠٠٠.

(٢٢٩) Gungwu, W., "The Nanhai Trade: A Study of the Early History of the Chinese Trade in the South China Sea", **JMBRAS**, 31/2 (1958), p. 44.

الموانئ الجنوبية للصين أيّام أسرة تانج (Tang)[٢٣٠].

وتذكر المصادر الصينية العائدة للقرنين الرابع الخامس الميلاديين أن بضائع بلاد بوسّو (Possu) كانت تصل الصين وجنوبي شرق آسيا. وقد استخدمت العديد من المصادر الصينية لفظة: "بوسّو" للدلالة على بلاد فارس. وقيل: هي تشير إلى منطقة ما في جنوبي شرق آسيا. وقيل: إنها تدل على مجموعة من السلع والبضائع والأشجار والنباتات المجلوبة من غربي آسيا. وقد أصبحت هذه اللفظة علامة تجارية لعدد من المنتجات التي كانت تصل الصين في عهد أسرة هان. ومن الغريب أن هذه المصادر تستخدم اسماً واحداً للإشارة إلى منطقتين مختلفتين جغرافياً. وإذا صح أنها تشير إلى كونها في جوبي شرق آسيا، فربما يدل ذلك على وجود فارسي/عربي في شمالي جزيرة سومطرة[٢٣١].ولا يستبعد أن اللفظة تشمل الاثنين معاً أي بلاد فارس بمعناها الجغرافي، ووجود جالية فارسية في سومطرة أو في جنوبي شرق آسيا. مع العلم أن لفظة "بلاد فارس" أو "الفرس" ربما تشير إلى الفرس كشعب وإلى كل من ينضوي تحت النفوذ السياسي الفارسي، ومن ضمنها منطقة الخليج العربي.

---

(٢٣٠) Chi-Ming, T., **An Outline History of China**, Peking, 1959, p. 109; Wolters, O. W., **Early Indonesian Commerce**, p. 135. انظر كذلك: بدر الدين حي الصيني، **المرجع السابق**، ص. ٢٠.

(٢٣١) إن لفظة "بوسّو" لا تزال محل جدال ونقاش، ولمزيد من التفاصيل، انظر: Hirth, F., **China and the Roman Orient**,, New York, 1996, pp. 51, 198; Raschke, M. G., "New Studies in Roman Commerce with the East", in **ANRW**, II. (9.2), p. 917, f.n. 1086; Wolters, O. W., "The 'Po-ssu Tree'", **BSOAS**, 23/2 (1960), pp. 323-350; idem, **Early Indonesian Commerce**, pp. 130, 131, 132, 135.

وتوجد مصادر صينية أخرى مثل: (Wei Kuo I His Shih-I Kuo)، العائدة إلى القرن الخامس الميلادي تذكر عدداً من المنتجات الساسانية هي الفستق والجوز وصمغ المقل الراتنجي[٢٣٢].ولكن هذه المصادر لم تبيّن من حمل هذه المنتجات إلى شرق آسيا. فهل حملها الفرس أنفسهم؟ أم عرب منطقة الخليج إلى الشرق وباعوها في أسواق جزيرة سيلان ومنها انتقت إلى الصين أو أن التجار الصينيين أنفسهم قد وصلوا إلى منطقة الخليج العربي؟[٢٣٣]

وتشير بعض الدلائل إلى وجود تجار من بلاد فارس ومنطقة الخليج العربي في تيناسيريم (تون سون). وقد عُرِف هؤلاء التجار باسم هوو (Hu)، وذكرت المصادر الصينية أن في ميناء تون سون حوالي ٥٠٠ عائلة من الهو. وقد تزوج بعض من هؤلاء الهو من زوجات محليات. ومن المرجح أن بين هؤلاء "الهو" جماعات من منطقة الخليج العربي من الفرس والعرب[٢٣٤].وذُكر أيضاً أن

---

(٢٣٢) نبات يستعمل في الأدوية، وهو عبارة عن صمغ أحمر اللون، طيّب الرائحة. ويُعرف بالمقل العربي، ينبت بأرض العرب وناحية عمان، وقد ينبت بالهند. (أبو الخير الإشبيلي، **عمدة الطبيب في معرفة النبات**، تحقيق: محمد العربي الخطابي، بيروت، ١٩٩٥، ج.١، ص. ٣٧٥- ٣٧٦؛ سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص.٤٠٧).

(٢٣٣) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص.٣٨٧؛ Whitehouse, D. Williamson, A., **op.cit**, pp. 46-47. مؤلف كتاب (Wei Kuo I His Shih-I Kuo) هو رحّالة صيني بوذي قام برحلته بين عامي ٥١٨ و٥٢٢ م. ومعنى الكتاب: البلدان الإحدى عشر الواقعة غرب دولة وي. (انظر: Needham, J., **Science and Civilization in China,** with the Research assistance of Wang Ling, Cambridge, 1954, vol. 1, p. 207.)

(٢٣٤) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص.٣٩٤؛ Laufer, B., **Sino-Iranic,** Taipei, 1967, pp. 194-194; Raschke, M. G., **op.cit.**, p. 917, f.n. 1086; Wheatley,
=

ميناء تون سون كان يتاجر مع آن- هي (An-hei)، وهو اسم يشير إلى بلاد فارس في الفترة البارثية(٢٣٥). وقد عُثر على أختام ساسانية الأصل في موقع ميناء أوس إيو تعود زمنياً إلى القرن الخامس الميلادي(٢٣٦). ومما زاد في النشاط التجاري في المحيط الهندي في القرن الخامس الميلادي وما بعده هو دخول المنتجات الإندونيسية السوق العالمي كسلع مطلوبة، ومن أهمها الذهب والفلفل الإندونيسي، وكان أجود من الفلفل الهندي، والكافور واللبان الجاوي(٢٣٧). ويحتمل أن عرب المنطقة قد وصلوا إلى جزيرة سومطرة في حدود عام ٦٠٠ م(٢٣٨). ومع هذه الإشارات لا توجد آثار صينية تعود زمنياً إلى الفترة القديمة في منطقة الخليج العربي. وحتى ما يقال من العثور على عملات صينية في صحاري المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية(٢٣٩). فهو أمر غير مؤكد من أنها تعود زمنياً لفترة تسبق القرن السابع الميلادي.

أما فيما يتعلّق بتأثير الصراع الفارسي البيزنطي على المنطقة، فإن البيزنطيين حاولوا تنشيط التجارة في البحر الأحمر، والإبحار مباشرة إلى الهند،

=

P., "Desultory Remarks on the Ancient History of Malay Peninsula", in **Malayan and Indonesian Studies**, pp. 47-48.

(٢٣٥) Wolters, O. W., **Early Indonesian Commerce**, p. 82

(٢٣٦) Lamb, A., "A Visit to Siraf: An Ancient Port on the Persian Gulf", **JMBRAS**, 37/1 (1967), p. 16.

(٢٣٧) نقولا زيادة، **عربيات: حضارة ولغة**، ص. ١٣٣.

(٢٣٨) السيّد علوي بن طاهر الحدّاد، **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**، تحقيق: السيّد محمد ضياء شهاب، جدة، ١٩٨٥، ص. ٥٤.

(٢٣٩) محمد سعيد المسلم، **المرجع السابق**، ص. ٢٠٢.

والتفاهم مع حلفائهم الأحباش في هذا الأمر. ولكن الساسانيين بذلوا جهوداً كبيرة لتظل المنطقة في نشاط تجاري دائم، وبها فعاليات إقتصادية متواصلة(٢٤٠).ولا يصح قول من يقول إن منطقة الخليج العربي قد فقدت كثيراً من نشاطها البحري وصلاتها بالشرق في العهد الساساني نظراً لتشجيع خصومهم البيزنطيين للتجارة عبر البحر الأحمر(٢٤١).

السكان الهنود في منطقة الخليج العربي:

حدث نوع من الامتزاج البشري بين الهنود وأهالي منطقة الخليج ليس فقط في الميدان التجاري بل نُقل عدد من الهنود إلى شواطئ الخليج العربي في عهد الملك الساساني بهرام جور في القرن الخامس الميلادي(٢٤٢).

الزط:

اسم معرّب لشعب هندي قديم يميل لونه إلى السواد أو السمرة

---

(٢٤٠) حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع م.**، ص. ١٤٣-١٤٤؛ رأفت عبد الحميد، **المرجع السابق**، ص. ٢٦٣ فما بعدها؛ سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٧٣؛ Huzayyin, S. A., **op.cit.** p. 123; Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 76

(٢٤١) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين**، ص. ١٢١؛ المؤلف نفسه، **دور العمانيين**، ص. ٤؛ محمد السيّد غلاب، **المرجع السابق**، ج. ٢، ص. ١٩٧؛ نجدة خمّاش، **المرجع السابق**، ص. ٢٨١؛ Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 76. قارن هذا الرأي مع قول محمود شاكر أنه كان من نتائج الصراع الساساني البيزنطي ازدياد التجارة في الخليج العربي وبحر العرب حيث صارت الطرق البرية غير آمنة. (**موسوعة تاريخ الخليج العربي**، ج. ١، ص. ٥٢.)

(٢٤٢) عادل محيي الدين الآلوسي، **المرجع السابق**، ص. ١٣٣.

النحاسية القاتمة[٢٤٣].واشتُهِر الزط بأنهم قوم طوال، سمر البشرة، نحيفوا الأبدان[٢٤٤].ويبدو أنه ولسواد بشرتهم اعتبرهم البعض جنس من السودان[٢٤٥].ومما يوحي إلى ذلك أن سيف بن ذي يزن لما دخل على كسرى يستنجده قال له: أيّها الملك غلبتنا على بلادنا الأغربة. فقال كسرى: أي الأغربة؟ الحبشة أم السند؟ قال: بل الحبشة[٢٤٦].إلا إذا كان المقصود بكلمة "سودان" لون البشرة وليس بلاد السودان أو أفريقيا. وقد عُرفوا باسم "الجت" (Jet)، واعتُبِرت لفظة "جت" تعريب لكلمة زط. كما عُرفوا أيضاً باسم لوري، ولعلها أصل كلمة نوري والنور التي أطلقها العرب عليهم[٢٤٧].والجات إحدى القبائل الآرية التي كانت مقيمة في المناطق الداخلية وأطراف الأنهار في أقاليم

---

(٢٤٣) أحمد مختار العبّادي، "حركة الزط في العصر العباسي الأول"، **م.د.ت.ش.ج.ع.**، ج. ١، ص. ٢٣٧؛ أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٤٧.

(٢٤٤) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، ١٩٨٩، ج.٦، ص. ٥٣٠، ٦٠٠. وقد اشتهر أهالي الهند والسند بسمر البشرة. (الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ٩٨.)

(٢٤٥) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ٦، ص. ٦٠٠؛ ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، ١٩٧٠، ج. ٧، ص. ٣٠٨؛ السيوطي، **الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير**، تحقيق: مصطفى الذهبي، القاهرة، ٢٠٠٠، ج. ١، ص. ٤٢٩.

(٢٤٦) ابن هشام، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ١١٢؛ الطبري، **التاريخ**، ج. ٢، ص. ١٤٠. قارن: المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ٢، ص. ٨٨.

(٢٤٧) أحمد مختار العبّادي، **المرجع السابق**، ص. ٢٣٧؛ حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢٢٤. انظر كذلك: ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٧، ص. ٣٠٨؛ أحمد رضا، **المرجع السابق**، مج. ٣، ص. ٣١.

البنجاب والسند وراجيستان وفي غربي منطقة أوتربراديش. وكانت مجموعات منهم تحترف العمل في البحر والملاحة والسواحل. وكانت مجموعات منهم تمتهن القرصنة وقطع الطريق(٢٤٨).وتؤكد كثير من المصادر أصولهم الهندية أو السندية(٢٤٩).وأنهم من الأقوام القديمة في بلاد السند(٢٥٠).وذُكر أيضاً أنهم كانوا

---

(٢٤٨) حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢٢٤ ؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين في صدر الإسلام**، ص. ٦٤ ؛ عبد الله مبشّر الطرازي، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٧٥. ونظرا لشهرة سكان السند بإثارة الفتن، ومنهم الزط، لما سأل الخليفة عمر عن قندابيل، أجابه أحدهم قائلا: يا أمير المؤمنين ماؤها وشل، وتمرها دقل، ولصها بطل، إن كان بها الكثير جاعوا، وإن كان بها القليل ضاعوا. (ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، مج. ١، ج. ٢، ص. ٥٩٧.) وورد هذا السؤال عند القزويني عن الخليفة عثمان حين سأل عبد الله بن عامر عن بلاد السند. (**آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت، ١٩٦٠، ص. ٩٥.) وقندابيل إحدى مدن السند.(ابن خرداذبه، **المسالك والممالك**، وضع الحواشي والفهارس: محمد مخزوم، بيروت، ١٩٨٨، ص. ٥٧ ؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، بيروت، ١٩٨٨، ص. ٣٥٩ ؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٤٥٦.)

(٢٤٩) انظر مثلا: ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٧، ص. ٣٠٨ ؛ أحمد رضا، **المرجع السابق**، مج. ٧، ص. ٣١ ؛ الأزهري، **المصدر السابق**، ج. ١٣، ص. ١٥٩ ؛ الإصطخري، **كتاب مسالك الممالك**، ليدن، ١٩٢٧، ص. ٣٥ ؛ أطهر مباركبوري، **رجال السند والهند إلى القرن السابع**، القاهرة، ١٩٧٨، ص. ٢٦٧ ؛ المؤلف نفسه، **العرب والهند**، ص. ٤٧ ؛ التوم الطالب محمد يوسف، **تاريخ الخليج الإسلامي منذ الفتح الإسلامي حتى أواخر ق. ٤ هـ: ج. ١: البحرين**، دبي، ١٩٨٥، ص. ٥٧ ؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين**، ص. ٦٣-٦٤.

(٢٥٠) عبد الله مبشّر الطرازي، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٧٥.

موجودين في إقليم بلوشستان (مكران) وما جاورها[٢٥١].والراجح أنهم سكنوا المنطقة الممتدة من مكران إلى السند[٢٥٢].

وقيل: إنهم كانوا يشتغلون على السفن الصغيرة بالتجارة والنقل، وقيل: إنهم كانوا رعاة، وإن نسلهم لا يزالون يعملون بالرعي[٢٥٣].ويبدو أن ابن حوقل أكثر تحديداً لمعيشة هؤلاء الناس إذ أكّد أن قربهم و بعدهم عن الساحل هي التي تحدد طبيعة معيشتهم، فيقول عنهم: "فمن قارب منهم هذا الماء فهم بأخصاص كأخصاص البربر وطعامهم السمك وطير الماء في جملة ما يتغذون به..... ومن بَعُدَ من الزط عن الشط في البوادي فهم كالأكراد يتغذون الألبان والأجبان وخبز الذرة[٢٥٤]".

وتركّز وجودهم في منطقة الخليج العربي في إقليم البحرين وبالذات في الخط، والمنطقة المحيطة بالأُبلّة التي كانت لها صلات مع الهند.[٢٥٥]وبقي هؤلاء الزط في جنوبي العراق بعد إنشاء البصرة والكوفة. ومما يروى في هذا المجال أنه لما

---

(٢٥١) التوم الطالب محمد يوسف، **المرجع السابق**، ص. ٥٧.

(٢٥٢) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٤٨.

(٢٥٣) عبد الله مبشّر الطرازي، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٧٣.

(٢٥٤) **صورة الأرض**، ليدن، ١٩٣٨، ص. ٣٢٨.

(٢٥٥) أحمد مختار العبّادي، **المرجع السابق**، ص. ٢٣٨؛ محمد أرشيد العقيلي، **الخليج العربي في العصور الإسلامية منذ فجر الإسلام حتى مطلع العصور الحديثة**، بيروت، ١٩٩٣، ص. ٤٣.
توجد ضمن اللهجة المحلية للإمارات لفظة "زطوط"، مفردها "زطي"، وتشير إلى مجموعات من الناس لا يعرف لهم نسب صحيح، ولا أصل لهم. (فالح حنظل، **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، أبو ظبي، ١٩٩٨، ص. ٢٩٩).

قدم عبد الله بن مسعود الكوفة رأى شيوخاً شُمطاً من الزط، فأفزعوه حين رآهم. وقال: اظهروا. فقيل له: إن هؤلاء قوم من الزط، فقال: ما أشبههم بالنفر الذين صُرفوا إلى رسول الله ﷺ، يريد الجن(٢٥٦). وهو في ذلك يشير إلى لقاء النبي ﷺ بالجن وهو في مكة، وكان معه عبد الله بن مسعود الذي وصف الجن بقوله: كأنهم الزط، أشعارهم وأجسامهم، ليس عليهم ثياب ..... طوالاً قليل لحمهم(٢٥٧). ويبدو أن ابن مسعود روى هذا الحديث ووصف الجن وشبههم بالزط بعدما رآهم في الكوفة. وكان وصف الزط معروفا عند العرب حتى في الحجاز فقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ وصف موسى عليه الصلاة والسلام بأنه آدم جسيم سبط، كأنه من رجال الزط(٢٥٨).

وذُكر أن الزط قد هاجروا من بلادهم بسبب المجاعة(٢٥٩). أو لغلاء وقع في

---

(٢٥٦) البغوي، **التفسير (معالم التنزيل)**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، ٢٠٠٠، ج. ٤، ص. ٢٠٤؛ الثعلبي، **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)**، دراسة وتحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي، بيروت، ٢٠٠٢، ج. ٩، ص. ٢١.

(٢٥٧) محمد بن رزق بن طرهوني، **صحيح السيرة النبوية (السيرة الذهبية)**، القاهرة، ١٤١٤ هـ، مج. ١، ص. ٦٢.

(٢٥٨) البخاري، **الصحيح**، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ٤٨: "واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا"، حديث رقم: ٣٤٣٨. انظر كذلك: ابن عبد الواحد المقدسي، **أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام**، تحقيق: مصطفى بن العدوي، تخريج: محمد العفيفي، المنصورة، ٢٠٠١، ص. ١٩٧.

(٢٥٩) حسين علي المسري، **تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموي**، (مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت)، الكويت، ٢٠٠٠، ص. ٧٧.

بلادهـم، أو لظرفهم الاقتصادية الصعبة. وتنقلوا في هجرتهم في بلاد كرمان وفارس وأرض الأهواز حتى استقروا في جنوبي العراق(٢٦٠).ويرى البعض أنهم قبيلة،(٢٦١) وهذا غير صحيح بل هم أخلاط من الناس، ذوو أصول متعددة يجمعهم انتماؤهم لبلاد الهند أو السند. والأرجح أن هذه الهجرة كانت قبل الإسلام بدليل أن المسلمين لما فتحوا العراق وجدوا هؤلاء الناس فيها. وشارك بعضهم في حروب الفتنة في خلافة عثمان(٢٦٢).واتخذ الزط سواحل الخليج مكاناً لإقامتهم مع تنقلهم في البادية الواقعة على الحدود بين شبه الجزيرة العربية والعراق يتتبعون الكلأ والعشب لرعي مواشيهم(٢٦٣).ويبدو أن الزط نقلوا طبيعة معيشتهم في بلادهم إلى منطقة الخليج فمن كان منهم يعيش على السواحل اعتمد على البحر، ومن كان منهم يعيش في الداخل عمل بالرعي. وهذا ما أشار إليه ابن حوقل كما ذكرنا سابقاً.

ويحدد الفردوسي زمن هجرتهم بعهد الملك الساساني بهرام جور (بهرام الخامس: ٤٢٠ - ٤٣٩ م.) إذ يذكر أن الزط ينحدرون من العشرة آلاف

---

(٢٦٠) التوم الطالب محمد يوسف، **المرجع السابق**، ص. ٥٧- ٥٨ ؛ المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ليدن، ١٨٩٣، ص. ٣٥٥.

(٢٦١) محمد أرشيد العقيلي، **المرجع السابق**، ص. ٤٢.

(٢٦٢) البلاذري، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله وأنيس عمر الطبّاع، بيروت، ١٩٨٧، ص. ٥٢٢، ٥٣٨ ؛ سيف بن عمر التميمي، **كتاب الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي**، تحقيق: قاسم السامرائي، الرياض، ١٩٩٧، ص. ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٢٧.

(٢٦٣) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص. ٥٢٠.

لوري من الرجال والنساء الذين أرسلهم ملك الهند إلى بهرام جور بناء على طلب الأخير. وكان هؤلاء يجيدون العزف والغناء. وعندما وصلوا إلى فارس منح بهرام كلّ واحد منهم بقرة وحماراً وبذور قمح، ولكنهم لم يحسنوا الزارعة ولم يصلحوا في أقامتهم ومع مرور الوقت أصبحوا لصوصاً وقطّاع طرق.[٢٦٤] وقد روى حمزة الأصفهاني القصة نفسها ولكنه جعل أعدادهم اثني عشر ألف بدلاً من عشرة آلاف[٢٦٥]. ويرجّح البعض روايتي الفردوسي وحمزة، ويرى أنها صحيحة على إجمالها وليس على تفاصيلها نظراً للصلات القديمة بين بلاد الهند والسند وبين فارس ومنطقة الخليج[٢٦٦]. ويرى البعض أن الزط وصلوا إلى المنطقة في عهد الملك الساساني قباذ[٢٦٧]. وقيل: إن هؤلاء الزط نُقلوا على يدي والي الأُبُلّة هرمز عندما هاجم ساحل السند[٢٦٨]. وعلى الأرجح أن وصول الزط إلى منطقة الخليج العربي، وجنوبي العراق في زمن يسبق العهد الساساني، وربما كان ذلك في القرن الأول الميلادي. وكان هؤلاء الزط ضمن الخليط السكاني الذي كان يشكّل سكان مملكة ميسان[٢٦٩]. ويبدو أن الزط قد

---

(٢٦٤) **الشاهنامه**، ترجمة: الفتح بن علي البنداري، تحقيق و مراجعة: عبد الوهاب عزّام، طهران، ١٩٧٠، ج. ٢، ص. ١٠٥.

(٢٦٥) **المصدر السابق**، ص. ٤٩.

(٢٦٦) عبادة كحلية، **الزط والأصول الأولى لتاريخ الغجر**، القاهرة، ١٩٩٤، ص. ٢٦.

(٢٦٧) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **المرجع السابق**، ص. ٦٤.

(٢٦٨) عبد الله مبشر الطرازي، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٨٨.

(٢٦٩) حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢٢٥.

عملوا في الجيش الفارسي بالسخرة(٢٧٠).

وكانت منطقة جنوب العراق مكاناً مناسباً لإقامة الزط لما تتمتع به من بيئة مشابهة لبيئة السند الحافلة بالمستنقعات والمجاري المائية والأسماك والجواميس وأشجار القصب(٢٧١).أما في منطقة الخليج فقد تركّز وجودهم في الخط وساحل البحر. ولا يستبعد وجودهم أيضاً في مدن إقليم البحرين الكبرى مثل القطيف وهجر(٢٧٢).وربما كانوا ضمن الحامية الفارسية في الخط(٢٧٣).كما أقاموا في عمان وميناء الأُبُلّة(٢٧٤).ولا يستبعد أن الزط كانوا يعملون على إثارة المشاكل في المنطقة حيث إنهم كانوا كذلك في مكانهم الأصلي الذي قدموا منه.

وقد خلط البعض بين الزط وبين السيابجة، واعتبرهم شعبا واحدا(٢٧٥).وقد اختلط هؤلاء الزط بالسكان المحليين من بني عبد القيس في

---

(٢٧٠) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٥١.

(٢٧١) عبادة كحلية، **الزط**، ص. ٣٠- ٣١. انظر كذلك: ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، بيروت، ١٩٧٠، ص. ١٣٢.

(٢٧٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، مج. ٢، ص. ٢٥٣؛ الطبري، **التاريخ**، ج. ٣، ص. ٣٠٤.

(٢٧٣) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين**، ص. ٦٤.

(٢٧٤) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٥١؛ المؤلف نفسه، **العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين**، القاهرة، ١٩٦٨، ص. ٢١؛ عبد الله أبو عزة، **الخليج العربي في العصر الإسلامي: دراسة تاريخية وحضارية**، العين/الكويت، ٢٠٠١، ص. ٣٤.

(٢٧٥) أحمد رضا، **المرجع السابق**، مج. ٣، ص. ٣١؛ **شرح نقائض جرير والفرزدق** برواية أبي عبد الله اليزيدي عن أبي سعيد السكري، تحقيق: محمد حوّر ووليد خالص، (المجمع الثقافي) أبو ظبي، ١٩٩٠، ج. ١، ص. ٢٨٤.

البحرين ، ويفهم هذا من قول الشاعر عرْهَم بن عبد الله بن قيس :

وتغني الزط عبد القيس عنّا وتكفينا الأساورة المزونا[٢٧٦]

وتحالف الزط أيضاً مع قبيلة تميم وناصروها في حروبهم ، وفي ذلك يقول الشاعر :

فجئنا مجيبي وائل وبلفهـــا وجاءت تميم زطها والأساور[٢٧٧] .

وكان للزط نشاطاتهم الاقتصادية من صناعة ونسيج ومما يدل على ذلك أن ثياباً كانت معروفة عند العرب تُعرف بالثياب الزطية[٢٧٨].كما أنهم احتفظوا بلغة خاصة لا يفهمها كثير من العرب. ويدل على هذا ما يُروى من أن عليا لما فرغ من قتال أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزط فكلموه بلسانهم[٢٧٩].وكان للزط غناء خاص بهم، لا يُفهم، وكأنه أصوات البعوض والبراغيث. وقال في ذلك أعرابي :

لم أرَ كاليوم ولا مُذ قـــط أطول من ليلي بنهـــر بَطّ

كأنما نجومـه في ربـــــط أبيت بين خِطتَي مُشتـــطّ

---

(٢٧٦) **شرح نقائض جرير والفرزدق**، ج. ١ ، ص. ٢٨٤.

(٢٧٧) سامي سعيد الأحمد، "ملاحظات في مسار تاريخ الخليج العربي"، ص. ٩٩ ؛ المبرد، **الكامل**، تحقيق : محمد أحمد الدالي، بيروت، ١٩٩٧ ، مج. ١ ، ص. ١٨٥.

(٢٧٨) الأزهري، **المصدر السابق**، ج. ١٣ ، ص. ١٥٩ ؛ أطهر مباركبوري، **المرجع السابق**، ص. ٥٣.

(٢٧٩) **المرجع السابق نفسه**، ص. ٥٣ ؛
http://www.al-shia.com/html/ara/books.fagih/faqih-3/a57.html

من البعوض ومن التغـطّي إذا تغنّت غناء الـــزط[٢٨٠]

وقال آخر:

إذا تغنّين غناء الــــــزط وهن مني بمكان القُـــــرط

فثق بوقع مثل وقع الشرط [٢٨١]

ويدّعي البعض أن عربية عرب الخليج في البحرين وعمان قد تأثّرت بلغة الزط الأعجمية[٢٨٢]. ولا يزال مجموعات تحمل هذا الاسم تقيم في عمان ولا سيما في البريمي ومسقط ومطرح ونخل. وهم لا يزالون يحتفظون بلهجة خاصة بهم، ويمكن التمييز بينهم وبين العرب. ويبدو أنهم توارثوا هذه اللهجة من سلفهم، كما أنهم شابهوا السابقين في ترابطهم في جماعات منفصلة. وهم يعملون في البيطرة والحدادة وصناعة الأسلحة والنجارة والبيع[٢٨٣]. وهم موجودون في الإمارات كذلك[٢٨٤].

السيابجة:

هو اسم معرّب من "سياه" بمعنى أسود، و "بجه" بمعنى أطفال أي الأطفال

---

(٢٨٠) ابن عبد البر، **بهجة المَجالس وأنس المُجالِس وشحذ الذاهن والهاجس**، تحقيق: محمد مرسي الخولي، مراجعة: عبد القادر القط، القاهرة، ١٩٦٢، ق. ٢، ص. ١٠١- ١٠٢.

(٢٨١) الراغب الأصفهاني، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، بيروت، ٢٠٠٤، مج. ٤، ص. ٧٧٦.

(٢٨٢) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٥٣- ٥٤.

(٢٨٣) ج. ج. لوريمير، **المرجع السابق**، مج. ٦، ص. ٢٧٤- ٢٧٥.

(٢٨٤) سعود زيتون الخالدي، **معجم قبائل الخليج من مذكرات لوريمير: دليل الخليج**، الدوحة، ٢٠٠٢، ص. ١٦٠، ح. ❖.

السود. وقيل: سيابجة جمع سابج أو سبيحي، وفي العربية "سبيج"، وهو معرّب من الفارسي "سيء"، ومعناه قميص، وتصغيره سبيج، وهو ثوب صوف أسود كانوا يلبسونه اتقاءً للبرد أثناء خدمتهم على السفن، وأثناء غاراتهم على اللصوص وحفظهم للسجون(٢٨٥).وأصلهم أيضاً من السند، أو الهند وجزر الهند الشرقية، هاجروا إلى منطقة الخليج واستقروا في جنوبي العراق وعلى سواحل الخليج خاصة منطقة الخط والقطيف(٢٨٦)، وتحالفوا مع تميم(٢٨٧).كما أنهم أقاموا في عمان(٢٨٨).أو أنهم هاجروا من جنوبي شرق آسيا(٢٨٩).وفي ظن البعض أن هجرتهم من شرق آسيا رأي خاطئ(٢٩٠).وكانوا كالزط يخدمون في الجيش الساساني، وكانوا يُستَأجرون لحراسة السفن. وكانوا ضمن الحامية الساسانية في الخط(٢٩١).واتصفوا بالقوة والجَلَد(٢٩٢).

---

(٢٨٥) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٦١.

(٢٨٦) أطهر مباركبوري، **رجال السند والهند**، ص. ٢٦٨؛ المؤلف نفسه، **العرب والهند**، ص. ٦٣، ٦٤؛ البلاذري، **فتوح البلدان**، ص. ٥٢٠؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين**، ص. ٦٢؛ محمد أرشيد العقيلي، **المرجع السابق**، ص. ٤٤.

(٢٨٧) المبرد، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٨٥.

(٢٨٨) أطهر مباركبوري، **العقد الثمين**، ص. ٢١.

(٢٨٩) Bosworth, C. E., "Sayabidja", **EI2**, vol. 9, p. 97

(٢٩٠) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٦٣.

(٢٩١) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٦٥؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين**، ص. ٦٢- ٦٣؛ محمد أرشيد العقيلي، **المرجع السابق**، ص. ٤٤

(٢٩٢) الزبيدي، **تاج العروس**، تحقيق: حسين نصّار، الكويت، ١٩٦٩، ج. ٦، ص. ٢٧.

واعتبرهم البعض من الأقليات ذات الأثر الكبير في مناحي الحياة في إقليم البحرين. وكونهم استُخدِموا في حراسة السفن دليل على خبرتهم البحرية، ومعرفتهم بالسفن والملاحة. كما أراد الفرس من إبقائهم في الخدمة البحرية، وجعلهم جنوداً ثانويين هو إبعادهم عن الجيش وخوف الفرس من ازدياد نفوذهم فيه. والظاهر أن السيابجة كانوا عبارة عن مرتزقة(٢٩٣).وقيل: إن هؤلاء السيابجة كانوا يعملون في الجيش الفارسي، ويتولون تدريب الفيلة والعناية بها إذ كانت لدى الجيش الفارسي أعداد هائلة من هذه الفيلة(٢٩٤).

الأحامرة:

هم جماعة من الهند، عُرفوا كذلك بالحمر والأحامر، وكان يطلق على الفرد منهم أحمر ومحمرة والنسب إليه أحمري. ثم أُطلق هذا الاسم أيضاً بعد ذلك على الموالي في فارس الذين أسلموا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. وكانوا ينسبون عموما إلى حمراء الديلم(٢٩٥).وكانت العرب تسمي الموالي الحمراء، وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس إنهم الحمراء. والأحامرة أيضاً قوم من العجم نزلوا البصرة وقيل: الكوفة(٢٩٦).ومن أسماء البوذيين في المصادر العربية محمرة. ولعل المقصود

---

(٢٩٣) التوم الطالب محمد يوسف، **المرجع السابق**، ص. ٥٤، ٥٥.

(٢٩٤) http://www.albasra.com/basrahistory/albasrahistory.htm

(٢٩٥) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٦٧.

(٢٩٦) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٤، ص. ٢١٠، ٣٨٨؛ أبو الفرج الأصفهاني، **كتاب الأغاني**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤، ج. ١٧، ص. ١٩٩؛ المبرد،
=

من ذلك أولئك الذين يرتدون الملابس الحمراء أو أصحاب اللباس الزعفراني الذي كان يُعرف به زعماء المذهب البوذي[٢٩٧].وكان العرب على علم بهؤلاء الأحامرة الذين هاجروا من بلاد الهند، واختلطوا بالعرب، وصاروا حلفاء للقبائل العربية[٢٩٨].ويحتمل أنه نتيجة هذا الاختلاط ظن البعض أن أحمر إحدى بطون الأزد[٢٩٩].مما يشير إلى أنهم كانوا مستقرين في عمان.

ويرى البعض أن لارتباط اللون الأحمر بالرهبان البوذيين، ورد عن النبي ﷺ النهي عن الحمرة لأنها من زينة الشيطان. وقوله: إيّاكم والحمرة فإنها أحب الزينة إلى الشيطان[٣٠٠].خاصة أن البوذيين كانوا يُعرفون بالمحمرة[٣٠١].

ويظن بعضهم أن هؤلاء الأحامرة وسمّاهم "الهنود الحمر" كانوا

= المصدر السابق، مج. ١، ص. ٩٣.

(٢٩٧) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٦٧.

(٢٩٨) **المرجع السابق نفسه**، ص. ٦٨.

(٢٩٩) السمعاني، **الأنساب**، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، ١٩٨٨، ج. ١، ص. ٩٠.

(٣٠٠) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٦٨- ٦٩. والأحاديث الواردة في النهي عن الحمرة كلها ضعيفة. (انظر: **موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة**، إعداد: علي حسن الحلبي وإبراهيم القيسي وحمدي مراد، الرياض، ١٩٩٩، مج. ٣، ص. ٣١٥، رقم: ٧١١٥، مج. ٤، ص. ٢٨٧، رقم: ٩٧٤٩. انظر كذلك: المتقي الهندي، **كنز العمّال**، ضبط: بكري حياني، تصحيح: مسعود السقا، بيروت، ١٩٧٩، ج. ١٥، ص. ٣١١، ٣١٣، رقم: ٤١١٦٤، ٤١١٧٥.)

(٣٠١) البيروني، **في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، حيدر آباد، ١٩٥٨، ص. ١٢٢

موجودين أيضاً في المنطقة الواقعة بين المدينة المنورة وتبوك[٣٠٢]. ويدل على ذلك أن النبي ﷺ سأل عنهم وهو في طريقه لغزوة تبوك: في حديث أبي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري: "ما فعل النَفر الحمر الطوال القِطاط" أو قال: "القصار" الذين لهم نعم بشطية شرخ[٣٠٣]. وفي رواية: "ما فعل السود الجعاد[٣٠٤]". وورد قوله ﷺ: "ما فعل النفر السود الجعاد القصار[٣٠٥]". ولكن يفهم من هذه الرواية أن هؤلاء النفر الحمر أو السود كانوا من بني غفار أو حلفاء بني غفار[٣٠٦]. وليسوا من الهنود الحمر.

الأساورة:

كان هؤلاء القوم من الجاليات الأعجمية الكبيرة في البلاد العربية قبل العهد النبوي. وكانوا ذوي قوة وشكيمة وبأس يتولون أمور الإدارة السياسية والعسكرية في المناطق الخاضعة لفارس[٣٠٧]. ولفظ "أساور" و أساورة" جمع أسوار، وهو مركّب من كلمتين سنسكريتيتين هما "أشو" بمعني حصان، و "وار" بمعنى مرتفع. ومنها تحرّفت في اللغة الفارسية وأصبحت تعني قائد الفرس،

---

(٣٠٢) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٦٩، ٧٠.

(٣٠٣) الإمام أحمد، **المسند**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، بيروت، ١٩٩١، ج.٧، ص. ٣٩، رقم: ١٩٠٩٤.

(٣٠٤) البخاري، **كتاب التاريخ الكبير**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ٢٠٠١، مج.٧، ص. ١١٠.

(٣٠٥) لإمام أحمد، **المصدر السابق**، ج.٧، ص. ٣٩- ٤٠، رقم: ١٩٠٩٥، ١٩٠٩٦.

(٣٠٦) الإمام أحمد، **المصدر السابق**، ج.٧، ص. ٣٩- ٤٠.

(٣٠٧) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٧١.

وقيل: هو الجيّد الرمي أو الثابت على ظهر الفَرَس[٣٠٨]. ويرد في إحدى القصص أن الملك الفارسي بهرام بن يزدجرد ذهب إلى بلاد الهند متخفياً، واختلط بالهنود فرأوا من شجاعته وبطولته الكثير فأُعجبوا به. ومن شجاعته أنه تمكن من قتل فيل هائج. واتصل بملك الهند، وساعده في إحدى حروبه، وكان معه مجموعة من العسكريين يعرفون بأساورة الهند[٣٠٩]. وربما يفهم من هذه القصة أن الأساورة كانوا موجودين في بلاد الهند.

وكان الأساورة منتشرين في سواحل الخليج العربي، [٣١٠] وكان لهم وجود واضح في عمان، ومما يدل على ذلك أن النبي ﷺ كتب إلى أهالي إحدى بلدات عمان، وهي دما على ساحل خليج عمان، ولم يجد أهلها من يقرأه عليهم سوى غلام. وكان على هذه البلدة أسوار من أساورة كسرى يدعى بستجان. ويحتمل أن سكان هذه البلدة كانوا من الفرس مع أقوام أعجمية أخرى[٣١١]، ربما كانوا من الهنود الأساورة. وكان في الأُبُلّة ٥٠٠ أسوار يحمونها[٣١٢]. وكان صاحب ثغر الأُبُلّة يدعى هرمز، وكان أحد الأساورة، وهو

---

(٣٠٨) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٧٢. انظر كذلك: ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٤، ص. ٣٨٨.

(٣٠٩) الطبري، **التاريخ**، ج. ٢، ص. ٧٩. قارن: ابن الأثير، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ٢٦١؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ١، ص. ٢٧٤.

(٣١٠) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٧٤.

(٣١١) لمزيد من التفاصيل والمناقشة حول الكتاب النبوي، انظر: حمد محمد بن صراي، **عمان من القرن الثالث ق.م. إلى القرن السابع الميلادي**، ص. ١٤١- ١٤٢.

(٣١٢) ابن الأثير، **المصدر السابق**، مج. ٢، ص. ٣٣٦؛ الطبري، **التاريخ**، ج. ٣، ص. ٥٩٤.

من أشد القادة الفرس على العرب، وكان يحاربهم في البر والبحر(٣١٣). وكان من الأساورة كذلك القائد وهرز الذي بعثه كسرى أنوشروان مع سيف بن ذي يزن إلى اليمن لطرد الأحباش منها. وكان وهرز يعد بألف أسوار، وكان رامياً شجاعاً مع مكانة عالية في الجيش الفارسي. وكان ذا سنّ فيهم، وأفضلهم حسباً وبيتاً(٣١٤). وبصورة عامة فإن الأساورة كانوا مُقدَّمين على غيرهم في البلاط الفارسي(٣١٥). وكانوا يعدّون من أصحاب الحرب والخدمة(٣١٦).

وشارك عدد من الأساورة في أحداث شمالي شرق شبه الجزيرة العربية مثل انضمام جيش من الأساورة إلى جيش هوذة بن علي الحنفي بأمر من كسرى. وكان لهم دور في أحداث يوم الصفقة ضدّ بني تميم. ويقال أن المعكبر من الأساورة(٣١٧). وكان الأساورة على اختلاط شديد بالسيابجة(٣١٨).

---

(٣١٣) ابن الأثير، **المصدر السابق**، مج. ٢، ص. ٢٦٤؛ الطبري، **التاريخ**، ج. ٣، ص. ٣٤٧-٣٤٨.

(٣١٤) ابن هشام، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ١١٣؛ أبو الفرج الأصفهاني، **المصدر السابق**، ج. ١٧، ص. ١٩٧؛ الطبري، **التاريخ**، ج. ٢، ص. ١٤٤. خلط العلامة ابن خلدون بين وهرز وهرمز، واعتبر الأول هو صاحب الأُبُلّة. (**المصدر السابق**، مج. ٤، ج. ٢، ص. ٨٨٨.)

(٣١٥) البيروني، **في تحقيق ما للهند**، ص. ٧٦.

(٣١٦) أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي، **المصدر السابق**، ج. ٧، ص. ٩٣.

(٣١٧) أبو الفرج الأصفهاني، **المصدر السابق**، ج. ١٧، ص. ٢٠٢- ٢٠٣. ومن الغريب أن المبرد يرى أن الأساورة كانوا من حلفاء بني تميم. (**المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٨٥.)

(٣١٨) http://www.albasra.com/basrahistory/albasrahistory.htm

الميد:

الميد لغة هي المائد وهو الذي يركب البحر فتغشى نفسه من نتن ماء البحر حتى يدار به، ويقال: ماد به البحر يميد به ميدا[(٣١٩)].تشير العديد من المصادر أن هؤلاء الأقوام كانوا من أهالي السند[(٣٢٠)]، وقيل: إنهم في الأصل كانوا في إحدى جزر الهند، وهم أخوة الهند والسند، وأنهم أُخرِجوا من جزيرتهم على أيدي الزنج، ولجأوا إلى بلاد السند[(٣٢١)].واختلفوا في أماكن وجودهم من أرض السند، وما هي أدوارهم وأعمالهم. فقيل: إنهم قوم لصوص، قطّاع طرق، وقراصنة[(٣٢٢)].وتشير بعض المصادر إلى أن الميد كانوا يمتهنون الرعي[(٣٢٣)].وقيل: إنهم يسكنون على السواحل ويتغذون على السمك وطير الماء. وأن نسل هؤلاء الميد لا يزالون في السفن، ويستخدمون البحر في الأسفار، ويسكنون نواحي

(٣١٩) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ٤١٢. ومن الجدير بالذكر أن لفظة "ميد" في الخليج العربي تشير إلى نوع من الأسماك معروفة بزفارة رائحتها. وتعرف أيضا بالبياح وهو البوري.

(٣٢٠) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٥٨، ٦٣؛ البلاذري، **فتوح البلدان**، ص. ٦١٢، ٦١٨؛ عبد الله مبشّر الطرازي، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٧٣؛ المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص. ٥٥؛ المؤلف نفسه، **مروج الذهب**، ج. ١، ص. ١٨٠.

(٣٢١) ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص. ١٠٣.

(٣٢٢) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٣؛ الإصطخري، **المصدر السابق**، ص. ١٧٦؛ المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص. ٥٥.

(٣٢٣) ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص. ٣٢٣؛ الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٧٠؛ شيخ الربوة، **كتاب نخبة الدهر وعجائب البر والبحر**، بيروت، ١٩٨٨، ص. ٢٣٥.

مكران[٣٢٤]. ويبدو أن غالب استقرارهم كان على السواحل، وغلب اسمهم على إحدى المناطق السندية فعُرِفت بميد الهند[٣٢٥]. وكانوا ينتشرون من السند حتى شبه جزيرة كوجرات[٣٢٦]. ويرى البعض أن لفظة "ميد" هي لفظة عربية تتعلق بكل ما يحدث في البحر من رائحة كريهة ودوار بحر، وبما أن هؤلاء القوم كانوا يسطون على السفن أُطلِق عليهم اسم الميد.[٣٢٧]

البياسرة:

الواحد منه بيسر وبيسري، وهم جماعة من الهند والسند، مهمتهم حراسة السفن، أو أنهم يتولون مهمة الحماية طلباً للأجر والمعيشة[٣٢٨]. وقيل: إن البيسري هو الجنس الأبيض المولد من الرجل العربي والمرأة الهندية. ولا يكون جسمه مطابقاً لقوة وجسامة والديه، وإنما يكون وسيماً جميلاً. كما يطلق اسم بيسر على الدجاج المهجن من الدجاج الهندي والعربي[٣٢٩]. ويبدو أن لفظة "بيسر" مكوّنة من كلمتين "بي" بمعنى "اثنان" في اللغة الكوجراتية، و "سر" بمعنى شخص أو ذات. وبالتالي يكون معنى اللفظة الشخص المولد من أبوين كأن

---

(٣٢٤) عبد الله مبشّر الطرازي، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٧٣.

(٣٢٥) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص. ٦٢٦.

(٣٢٦) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٥٩.

(٣٢٧) أطهر مباركبوري، **رجال السند والهند**، ص. ٢٦٨ ؛ المؤلف نفسه، **العرب والهند**، ص. ٥٩.

(٣٢٨) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٤، ص. ٥٩ ؛ أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٧٩ -٨٧ ؛ الزبيدي، **تاج العروس**، الكويت، ١٩٧٠، ج. ١٠، ص. ١٧٦.

(٣٢٩) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٧٩.

يكون الأب عربياً والأم هندية(٣٣٠).وهذا ما يشير إليه المسعودي في قوله: أن البياسرة يراد به من وُلدوا من المسلمين بأرض الهند(٣٣١).ومع أن هذه المقولة تتحدّث عن الفترة الإسلامية إلا أنها لا تختلف عن الفترة السابقة للإسلام.

ومن الجدير بالذكر أنه في الأزمان المتأخرة أصبح اسم بياسرة أو بيسري يطلق في منطقة الخليج العربي على من تناسل من أب عربي وأمّ أفريقية وليس أمّ هندية كما أشرنا إلى ذلك سابقاً. ووُجد هؤلاء الناس بكثرة في عمان وبالذات في ولايات ومناطق نخل وبهلا ونزوى ومسقط ومطرح وصحم وصحار ووادي سمايل. وهذا نتيجة للتواصل العماني المكثّف مع الساحل الشرقي الأفريقي. ووُجد هؤلاء البياسرة كذلك في شرقي أفريقيا، وغالباً ما تشير هذه الكلمة إلى أناس منتمين إلى شريحة اجتماعية متدنية المستوى، أو أنهم ليس لهم أصل صريح. وكان على هذه الشريحة عدد من التصرفات والسلوكيات الاجتماعية الدالة على تدني مستوياتهم الاجتماعية مثل مضاعفة الاحترام والتقدير

(٣٣٠) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٧٩. يرد على شبكة المعلومات أن أصل كلمة بيسري أو بياسر من اللغة الأوردية، وهي مكونة من كلمتين: "بي" بمعنى بدون، و "سر" بمعنى رأس. أي بلا أصل. وبصورة عامة فإنه عند كثير من أهالي الخليج فإن هذه اللفظة تشير إلى أناس غير أصلاء. وقيل: إن البياسرة هم من نسل عرب الخليج من عمان والبحرين الذين هاجروا إلى بلاد السند والهند واستقروا هناك. وتزوجوا من أهالي البلاد ثم عاد عدد كبير من نسل هؤلاء العرب إلى بلدان آبائهم وجلبوا معهم عادات الهنود وتصرفاتهم وأخلاقهم التي تتعارض مع عادات أهل الخليج. (انظر:
http://www.ansab-online.com/nbnBB2/archive/index.nbn/t-311.html)

(٣٣١) **مروج الذهب**، ج. ١، ص. ٢٢١.

لآخرين من شرائح عربية أعلى. ونتيجة لذلك يرى البعض أن لفظة "بيسر" تشير إلى معنى مساوٍ للفظة "ضعيف". وكانوا في البحرين مثلا يمتهنون الصيد، ويقومون ببعض المهن المتواضعة[٣٣٢]. ويرى البعض أن البياسرة قد استقروا في إقليم عمان منذ القدم، وأنهم من السكان الأوائل في الإقليم[٣٣٣].

كما قدِم إلى إقليم البحرين جماعة من التجار من الهند وفارس، وتزوجوا من بنات البلاد من بني بكر وعبد القيس. وظهر نتيجة هذا الزواج جيل ثانٍ عُرفوا بالأبناء على اعتبار أن أمهاتهم من غير جنس آبائهم[٣٣٤]. ويذكر المؤرخ جواد علي: أن في الأُبُلّة جاليات جاءت إليها من الهند، وأقامت جاليات أخرى منها في مواضع من سواحل منطقة الخليج العربي[٣٣٥]. ويذكر حسن النابودة أن أناساً من السنهاليين كانوا مقيمين في الخط[٣٣٦].

ويفهم من أبيات لطرفة بن العبد يقول فيها:

عَدوْلية أو من سفين ابن يامن يجوز بها الملاح ويهتـــدي

---

(٣٣٢) انظر: ج. ج. لوريمر، **المرجع السابق**، مج. ٢، ص. ٢٠- ٢١؛ سعود زيتون الخالدي، **المرجع السابق**، ص. ٣٥، ح. ❖؛ Serjeant, R. B., “Fisher-Folk and Fish-Traps in al-Baharian”, **BSOAS**, 31/3 (1968), pp. 486-487.
McDow, TH. F., “Being Baysar (In) Flexible Identities in East Africa”, **The Mit Electronic Journal of Middle East Studies, http://weeb.mit.edu/cis/www/mitejmes**

(٣٣٣) Wilkinson, J. C., “Bayasirah & Bayadir”, **Arabian Studies**, 1 (1974), p 80.

(٣٣٤) التوم الطالب محمد يوسف، **المرجع السابق**، ص. ٩٨.

(٣٣٥) **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٢٥٦

(٣٣٦) Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 84.

فقيل: إن عدولي: جزيرة من جزائر البحر، أسفل من أوال، وقيل: هي قرية بالبحرين كان أهلها يصنعون السفن العظيمة. وقيل: إنها منسوبة إلى قوم، (وقيل: أمة) كانوا ينزلون بهجر، ليسوا من ربيعة ولا من مضر ولا من اليمن، وقيل: قبيلة في البحرين، وقيل: إن عدولاً رجل كان يتخذ السفن[٣٣٧].

وبصورة عامة فإن وجود الجاليات الأجنبية ومن ضمنها الهندية قامت فيما يبدو بدور تجاري لتموين القوافل وحراستها، ولإقامة البحارة والتجار القادمين من بلادهم. ولما ضعفت الصلة مع البلاد الأم ولم يعد في إمكانها إمداد هذه الجاليات بالمؤن والرجال استعرب هؤلاء واندمجوا في مجموعة القبائل العربية[٣٣٨].وهذا ما أشرنا إليه عند حديثنا عن الزط والسيابجة وغيرهم.

ولا يستبعد أيضاً قيام أعداد من عرب الخليج السكنى والإقامة في موانئ هندية مثل أريكاميدو[٣٣٩]الذي كان ميناء عالمياً كما أشرنا إلى ذلك. وورد في

---

(٣٣٧) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ١١، ص. ٤٣٦؛ الأعلم الشنتمري، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٤١؛ الخطيب التبريزي، **شرح القصائد العشر**، تحقيق: فخر الدين قباوة بيروت، ١٩٧٩، ص. ٩٨؛ الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، القاهرة، ١٩٦٠، ج. ٤، ص. ١٤؛ مفيد قميحة، **شرح المعلقات العشر**، بيروت، ١٩٩٧، ص.١٠٦، ح. (١)؛ نشوان الحميري، **شمس العلوم**، تحقيق: حسين العمري وآخرون، بيروت، ١٩٩٩، ج.٧، ص. ٤٤١٢-٤٤١٣.

(٣٣٨) انظر: جواد علي، "الأجانب في البلاد العربية"، **مجلة الرسالة**، ع. ٦٤٤، (١٩٤٥)، ص. ١١٩٧.

(٣٣٩) Ray, H. P., "The Yavana Presence in Ancient India", p. 78; Upinder Singh, **op.cit.**

إحدى القصائد التاميلية القديمة اسم يافاناس (Yavanas)، وهو يشير إلى تجار أجانب كانوا يتاجرون بالأسرجة والذهب والخمور، ويقومون بشراء البهارات وبالذات الفلفل في موانئ جنوبي الهند. وهذا الاسم يشمل كل التجار الغرباء القادمين إلى الهند من اليونانيين والرومان والآسيويين الغربيين،[٣٤٠] ومن بينهم العرب بطبيعة الحال. ولا يستبعد أن يستوطن العرب سواحل السند، ويستقروا في أحد موانئها النشطة مثل باريباريكون[٣٤١]. وقيل: إن الهنود كانوا يسمون هؤلاء العرب بعربيتو (Arabitoe). ولما أرسل الإسكندر المقدوني قائد أسطوله نيارخوس لاستكشاف منطقة الخليج العربي وجد بساحل جودراسيا (كرمان) آثارا دالة على سكنى العرب لهذا الساحل. وكان دليل حملة نيارخوس ربّاناً عربياً[٣٤٢]. وأرجع البعض الوجود العربي على ساحل ولاية كيرالا الهندية إلى عام ٧٢٢ أو عام ٦٩٩ ق.م.، وأن هذه الولاية عرفت التمور عن طريق هؤلاء العرب. وقد أصبح التمر من الأشياء المقدسة عند السكان الهنود، وكانت تقدّم كقرابين في المعابد[٣٤٣].

---

(٣٤٠) Upinder Singh, **op.cit.** وانظر كذلك مقال: "Arikamedu" في **الشبكة المعلوماتية، موقع:** **http://pondicherry.nic.in/open/depts/tourism1/amedu.htm**

(٣٤١) Panhwar, M. H., **op.cit.**

(٣٤٢) السيّد علوي بن طاهر الحدّاد، **المرجع السابق**، ص. ٤٦. وللأسف فإن المؤلف لم يشر إلى مصدره الأصلي الذي استقى منه المعلومات المذكورة أعلاه إلا إذا كان يعني بالعرب الفينيقيين كما يفهم من حديثه اللاحق لهذه الفقرة.

(٣٤٣) محمد حسّان خان، "تأثير اللغات الهندية في اللغة العربية العامية المستعملة بالخليج العربي"، **ثقافة الهند**، مج. ٤٠، ع. ١- ٢ (١٩٨٩)، ص. ٨٠.

وقيل: إن ساحل ميليبار من أحسن أقاليم الهند، ومن أكثرها خصبا ولذا استقر فيها عدد من التجار العرب منذ القِدم، وتركوا آثارا لهم في الإقليم[٣٤٤].وتذكر بعض المصادر أن جماعات من نصارى العراق وفارس قد هاجرت إلى الساحل الغربي للهند في أواخر القرن السادس الميلادي واستقروا على ساحل ميليبار[٣٤٥].

ومن مظاهر التأثير الهندي في منطقة الخليج العربي وجود العديد من الكلمات الهندية في اللهجة العامية الخليجية لا يُعلم متى كان تاريخ بداية دخولها في اللهجة الخليجية المحلية مع غالب الظن أن التواصل الأقوى كان في العصر الحديث[٣٤٦].ومما لا شك فيه أن وجود الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية الخليجية يدل على احتكاك أهالي المنطقة وارتباطهم بالهند وغيرها. وكان ميناء الأُبلّة منفذاً من منافذ تسرّب عبرها الفكر الهندي في اللغة العربية[٣٤٧].إضافة إلى الموانئ الخليجية الأخرى التي سبقت الإشارة إليها. ووجود الجاليات الهندية في المنطقة عامل آخر من عوامل تسرّب الألفاظ الهندية.

---

(٣٤٤) معين الدين الندوي، **معجم الأمكنة التي لها ذِكر في نزهة الخواطر**، حيدر آباد، ١٣٥٣ هـ، ص. ٥١.

(٣٤٥) Modi, J. J., “A Christian Cross with A Pahlavi Inscription Recent Discovered in the Tranvancore State”, **JMBRAS**, 2/1 (1926), pp. 2, 11-15.

(٣٤٦) لمعرفة الألفاظ الهندية في اللهجة الخليجية، انظر: محمد حسّان خان، **المرجع السابق**، ص. ٨٥- ٩٥.

(٣٤٧) شيث محمد إسماعيل الأعظمي، "الملامح الهندية في اللغة العربية"، **ثقافة الهند**، مج. ٤٠، ع. ١- ٢ (١٩٨٩)، ص. ٩٩.

ومن خلال الشعر الجاهلي نلاحظ ارتباط العرب بالهند عن طريق تمثيلات محددة، تتضح فيها أرض الهند بخيراتها ومنتجاتها. بينما لا تتضح الصورة نفسها عن الهنود أنفسهم، أو أن الصورة غير مباشرة وضبابية مع أن الهنود مهرة في الصناعة والزراعة. وربما يعود سبب ذلك إلى كون الهنود أقلية وجاليات مبعثرة في شبه الجزيرة العربية، أو إنهم صُنّفوا لدى العرب ضمن فئات الأعاجم حيث انضم الهنود إلى الجيش الفارسي، أو إنهم اعتُبِروا من فئة العبيد، أو إنه كان للمدن والموانئ التي قامت بالوساطة التجارية دور في قلة احتكاك الهنود بالعرب بسبب بعدهم الجغرافي[٣٤٨]. وهذا الحكم في نظري غير صحيح على إطلاقه لأننا سنلاحظ فيما يلي أن العرب كانوا واضحين جداً في الإشارة إلى الهند وخيراتها ومنتجاتها. وكما أشرنا سابقا إلى وجود عدد من الجاليات الهندية مستقرة في منطقة الخليج. وساهمت في النشاطات الاقتصادية والثقافية والعسكرية مما يدل على تأثّر وتأثير هذه الجاليات ذات الأصول الهندية في المنطقة. أما عدم وجود إشارات هندية عن الوجود الهندي في بلاد العرب ومن ضمنها منطقة الخليج ربما يعود إلى طبيعة هذه الجاليات التي كانت بعيدة عن التدوين الفكري والثقافي والتاريخي، وهذا لا يعيب هذه الجاليات لأن هذا الأمر كان موجوداً عند عدد من الشعوب والأمم ومن ضمنها عرب المنطقة.

ومن المؤكد أن العرب قبل الإسلام كانوا على صلة بالبحر والملاحة

---

(٣٤٨) فاطمة حمد المزروعي، **تمثيلات الآخر في الأدب الجاهلي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عَمان، ٢٠٠٥، ص. ١٧٨- ١٧٩، ١٨١- ١٨٢.

والتجارة البحرية، ويتضح ذلك في ما خلّفوه من أشعار والتي أتى أغلبها من أقاليم كان أهلها على صلة بالبحر موقعاً ومهنة وبالذات البحرين وعمان. ووصفوا البحر في مواضع متعددة من أشعارهم: إذ شبّهوا الظعن المرتحلة في الصحراء بالسفن العظام التي تسير في البحر. وهو تشبيه عام لا يكاد يخلو منه ديوان شاعر جاهلي مع الاختلاف في التفصيل والإيجاز. واستعملوا كذلك المصطلحات البحرية الصريحة الخاصة بالبحر والسفر والملاحة وصناعة السفن وأخشابها ودهاناتها وأحجامها. كما أشار الشعراء إلى أنواع من المراكب المستخدمة في السفر والتجارة كخليّة وهي السفينة العظيمة المرافقة بقارب، والعدولية وهي أيضاً من السفن الكبار السريعة، والقَرْواء وهي السفينة الطويلة، والخُلُج وهي كذلك من السفن الضخام، والقرقور وهي من السفن الطوال. وكان العرب يعلمون من أين كانت هذه السفن تبحر وإلى أين تتجه وتسافر. فورد في الشعر أسماء دارين وسماهيج وصحار والقطيف ودبا والخط وهجر على أنها منطلقات السفن المبحرة، كما أن الهند هي المكان الأشهر الذي تتجه إليه هذه السفن(٣٤٩).

---

(٣٤٩) انظر: حسين عطوان، **وصف البحر والنهر في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الثاني**، بيروت، ١٩٨٢، ص. ١٥- ١٩؛ عبادة عبد الرحمن كُحيلة، "البحر في الشعر الجاهلي"، **مجلة المؤرخ العربي**، مج. ١، ع. ٢ (١٩٩٤)، ص. ١٣- ٢٢؛ هانس كندرمان، **المرجع السابق**، ص. ٨٧- ٨٨، ١٧٨- ١٧٩، ٢١٧- ٢٢١. انظر كذلك: إحسان عباس، "دور شرق الجزيرة العربية في الشعر الجاهلي"، مج. ١، ص. ٢٦٠- ٢٦١؛ جواد علي، **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٢٤٦- ٢٥٢؛ خليل عبد سالم الرفوع، **في النصوص**
=

ونجد عند بعض شعراء الجاهلية وصفا دقيقا ومهما للرحلة البحرية التجارية التاريخية. وهو وصف رائع ينمّ عن معرفة وخبرة. وأشهر شعراء الجاهلية وصفا لهذه الرحلة هو بشر بن أبي خازم الأسدي (ت. حوالي ٢٢ ق.هـ=٥٩٨ م.) إذ يقول: (٣٥٠)

أُجالد صفّهم ولقد أراني   على قرواء تسجد للرياح
معبّدة السقائف ذات دُسرٍ   مُضبّرة جوانبها رداح
إذا ركبت بصاحبها خليجا   تذكّر ما لديه من جُناح
يمر الموج تحت مشجّرات   يلين الماء بالخشب الصحاح
ونحن على جوانبها قعود   نغضّ الطرف كالإبل القماح
فقد أوقرن من قُسطٍ ورَندٍ   ومن مسكٍ أحمّ ومن سلاح
فطابت ريحهُنّ وهنّ جُونٌ   جاحِئِهُنّ في لُجَج ملاح

في هذه الأبيات يصف بشر رحلة بحرية قام بها بنفسه مع رفاقه، وكيف كانت السفينة تسير بهم وسط الأمواج العالية. ويصف صناعة السفينة، وأنها مشدودة بالحبال لا بالمسامير، ومطليّة بالقار. ويحسن الشاعر وصف حالته مع رفاقه لما تلاطمت الأمواج واضطرب البحر وتقلبت السفينة في المياه العاتية. وهم في موقف عصيب، مغمضي عيونهم، والخوف والرعب يملئان قلوبهم

=
الجاهلية، مظاهر الحضارة الاقتصادية والاجتماعية العربية، عَمان/العين/الكويت، ٢٠٠٥، ص. ٥٤- ٥٥؛ علي أحمد الخطيب، **فن الوصف في الشعر الجاهلي**، القاهرة، ٢٠٠٤، ص. ٥٦- ٥٩. قارن: أحمد أمين، **فجر الإسلام**، القاهرة، ١٩٧٥، ص. ٤٧.

(٣٥٠) **ديوان بشر بن أبي خازم**، تقديم وتحقيق: مجيد طراد، بيروت، ١٩٩٤، ص. ٤٧- ٤٨.

حتى وصلت السفينة إلى برّ الأمان، وألقت مراسيها في المرفأ، حينها شعروا بالراحة والطمأنينة. ولهذه الأبيات قيمة تاريخية لأنها تبيّن كيف كان العرب يصنعون سفنهم، والوسائل التي كانوا يستخدمونها ويعتمدون عليها في صناعتهم لها من الألواح الخشبية المشدودة بالحبال القوية والمطلية بالقار[٣٥١]. وتؤكد هذه الأبيات أيضاً أن الشاعر قد قام برحلة بحرية إلى الهند، ويدل على ذلك البيتان الأخيران إذ يشير الشاعر فيهما إلى بضائع وسلع هندية مشهورة. ويبدو أن هذه الرحلة قد انطلقت من أحد موانئ البحرين مما يشير إلى عمق الروابط مع الهند وتجذّرها عبر السنين.

ومما يشير إلى الحركة الملاحية في الخليج وصلاتها بالشرق قول طرفة (ت. حوالي ٦٠ ق.هـ=٥٦٤ م.):

كأن حدوج المالكية غُدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

فالخلايا جمع خلية، وهي السفينة العظيمة، ولا يقال للسفينة خليّة حتى يكون معها زورق[٣٥٢].

وقول جرير (ت. ١١٠ هـ=٧٢٨ م.):

---

(٣٥١) حسين عطوان، **المرجع السابق**، ص. ٣٧- ٢٨. انظر كذلك: **ديوان بشر بن أبي خازم**، ص. ٤٨. يرى الباحث الأستاذ أحمد عبيد أن الشاعر قد سافر في سفينة أبحرت به من مكان ما في منطقة الخليج مثل كاظمة متجهة إلى أحد الموانئ الخليجية في شمالي شرق شبه الجزيرة العربية كدارين أو القطيف حيث تأتيها منتجات الهند. (**الخليج العربي في العصر الجاهلي**، الشارقة، ١٩٩٨، ص. ٥٥.)

(٣٥٢) الخطيب التبريزي، **شرح القصائد العشر**، ص. ٩٧.

وشبّهت الخدوج غداة قـــو سفين الهنـــد روّح من أوالا

وعلى الرغم من أن جرير يُعَدُّ من شعراء القرن الأول الهجري إلا أن وصفه لسفن الهند تروح وتغدو إلى أوال له أصل تاريخي أقدم من القرن الأول الهجري نظراً لما تتمتع به المنطقة من تواصل مع الشرق منذ ما قبل الإسلام وإن تغيّرت مرافئ وموانئ التواصل ولكنها لا تبتعد كثيراً في أماكنها. كما أن السفر البحري والملاحة يتطلّبان معرفة بالنجوم وتحركاتها ومنازل القمر، واتجاهات الرياح ومواسم الإبحار، وكان عند عرب الجاهلية شيئاً كثيراً من هذا العلم(٣٥٣).

سلع وبضائع هندية وآسيوية:

أشارت العديد من المصادر الكلاسيكية إلى أنواع من السلع والبضائع الهندية مثل: التوابل والأحجار الثمينة والبخور والحبوب والمنسوجات والذهب والعبيد والنحاس وأخشاب الساج والصندل واللآلئ والفواكه والنارجيل والعاج(٣٥٤).وقد أسهب الكتّاب الكلاسيكيون في ذِكر هذه السلع والبضائع التي كان يتاجر بها الجرهائيون في منطقة الخليج العربي. وكيف جنوا

---

(٣٥٣) محمد عزة دروزة، **تاريخ الجنس العربي**، صيدا/بيروت، ١٩٦١، ج. ٥، ص. ٢١٩؛ نوري حمودي القيسي، **المرجع السابق**، ص. ٦٦؛ يحيى الجبوري، **الجاهلية: مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي**، بغداد، ١٩٦٨، ص. ٩٥- ٩٦؛ Sengupta, R., "History of Oceanography of the Indian Ocean", in **New Trends**, p. 401.

(٣٥٤) مقبول أحمد، "العلاقات التجارية بين الهند والعرب من القرن العاشر ق.م. إلى العصر الحديث"، **ثقافة الهند**، مج. ١٦، ع. ١ (يناير ١٩٦٥)، ص. ٢٧- ٢٨، ٣٨- ٣٩؛ Casson, L. (trans. & ed.), **The Periplus Maris Erythraei**, Princeton, 1989, chs. 36, 37; Polybius, **The Histories**, trans. W. R. Racham, London, 1942, Bk. XIII. 9.5.

من هذه التجارة الأموال الكثيرة، وبالغ هؤلاء الكتّاب في وصف ثراء الجرهاء لدرجة أنهم أشاروا إلى استخدام الجرهائيين الذهب والفضة والعاج والأحجار الكريمة في بناء منازلهم وسقوف بيوتهم وأبوابها، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

وسوف نذكر فيما يلي عدداً من الإشارات لهذه السلع والبضائع في أشعار الجاهليين والمخضرمين(٣٥٥) التي ربما تُتَّخذ دليلاً على قيام التجارة مع

(٣٥٥) توجد العديد من الآراء حول طبيعة وحقيقة الشعر الجاهلي، وهل هو منحول أم لا؟ وهل يمكن الاستشهاد به واتخاذه دليلا على واقع العرب الاجتماعي والديني والاقتصادي والسياسي.؟ وقد تناقضت الآراء بين مؤيد ومعارض، بين قابل ورافض وليس هذا الكتاب مجالا لمناقشتها والحديث عنها. وبعد الاطلاع على العديد من المؤلفات أنقل رأي رشيد الجميلي في قوله: "وعلى الرغم من أن الشعر الجاهلي تعرّض للضياع بتركه يتناقل على ألسنة الرواة شفاها نحو قرنين من الزمان إلى أن دُوّن في تاريخ متأخر. وعلى الرغم من أن ما وصلنا منها على قلته مشكوك في أصالته مخول عليه فإنه على قلته يعتبر مصدرا أساسيا في تصوير حياة العرب في الجاهلية." ويقول أيضاً: "ويعتبر مورداً هاماً من موارد تاريخ العرب في عصر ما قبل الإسلام فهو يصوّر أحوال العرب الاجتماعية والدينية كما أنه يعطي صورة واضحة عن طباعهم وأخلاقهم." (تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية، بغداد، ١٩٧٦، ص. ٢٠، ٢١.) لمزيد من التفاصيل والمناقشة ومعرفة فنون وخصائص الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية والأدبية نحيل القارئ الكريم إلى المراجع التالية. أحمد سليم، **جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة**، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص. ٦١- ٦٤؛ جواد علي، **المفصّل**، ج. ٩، ص. ٦٢ فما بعدها؛ حسين الشيخ، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص. ٥٦- ٥٧؛ شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي**، القاهرة، ٢٠٠٣، ص. ١٦٤- ١٨٣؛ عبد الحميد المسلوت، **نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي**، القاهرة، ١٩٧٠، أغلب صفحات الكتاب؛ عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، بيروت، ١٩٨٤، ج. ١، ص. ٧٦ فما بعدها؛ لطفي عبد الوهاب يحيى، **المرجع السابق**، ص. ٢٣٨- ٢٨٥؛

=

الهند، على اعتبار أن الشعراء كانوا يصفون واقعاً معاشاً في أيّامهم، خاصة أن العرب كانوا نقلة السلع الهندية إلى العالم القديم المجاور لهم[٣٥٦]. وسوف نستشهد كذلك بأشعار لشعراء من القرن الأول الهجري نظراً للتقارب الزمني بين العهدين. ونعتقد أن تطور التواصل وزيادته في الفترة الإسلامية بُني على أسس قديمة سبقت الإسلام. وتمدنا العديد من العربية الإسلامية بمعلومات قيّمة عن المنتجات الهندية والآسيوية التي كانت تصل إلى بلاد العرب وبلاد الإسلام بصورة عامة. وهي تكرر ما أشارت إليه المصادر الكلاسيكية من قبل إذ أن هذه المنتجات بلغت شأواً عظمياً من الشهرة في كل العصور والأزمان.

وعند حديثنا عن السلع والبضائع الهندية الواردة لبلاد العرب نقر بأنه كانت توجد مناطق وموانئ أخرى في شبه الجزيرة العربية غير منطقة الخليج، لها اتصال مباشر وغير مباشر مع شبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا. ولا ندّعي أن المنقطة كانت المنفذ الوحيد لهذه السلع، ولا توجد منطقة واحدة أو بلدة أو مدينة قد احتكرت التجارة مع الشرق. وأخطأ من قال إن قريشاً قد احتكرت التجارة مع الهند[٣٥٧]. ومنطقة الخليج العربي أيضاً لم تكن تحتكر التجارة مع الهند والشرق ولكنها كانت تنال نصيباً كبيراً من هذه التجارة. ويبدو

= محمد بيومي مهران، **تاريخ العرب القديم**، ج. ١، ص. ١١٦- ١٣١.

(٣٥٦) انظر: أحمد محمد الحوفي، **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، ١٩٧٢، ص. ١٠٢؛ نوري حمودي القيسي، **الطبيعة في الشعر الجاهلي**، بيروت، ١٩٨٤، ص. ٣١٧ فما بعدها؛ Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 81

(٣٥٧) عصام محمد شبارو، **الدولة العربية الإسلامية الأولى (١- ٤١ هـ / ٦٢٣- ٦٦١ م.)**، بيروت، ١٩٩٥، ص. ٣٤.

أن شهرة الهند وتواصل العرب معها وإن كان يتم عن طريق موانئ يمنية وحجازية إلا أن موانئ الخليج كانت من أكثرها تواصلاً. ولا يستبعد أن ما وصل لبقيّة أجزاء شبه الجزيرة العربية من سلع وبضائع هندية وصفات أهل الهند وأشكالهم كانت منطقة الخليج العربي من أهم المنافذ إلى بقيّة بلاد العرب[٣٥٨].

وكدليل على تعامل العرب الجاهليين مع البحر ومعرفتهم به أنهم وصفوه، في أشعارهم وأشاروا صراحة إلى السفن الهندية الناقلة للسلع والبضائع الهندية إلى بلاد العرب، ومنها قول لبيد بن ربيعة (ت. ٤١ هـ- ٦٦١ م.)

---

(٣٥٨) يروى أن النبي ﷺ وصف جماعة من بني الحارث بن كعب كأنهم من رجال الهند. (ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، بيروت، ١٩٩٥، ج. ٦، ص. ٣٨٨؛ ابن هشام، **المصدر السابق**، ج. ٤، ص. ٢٠٣.) ووضع ابن كثير في كتابه عنوانا باسم: الإخبار عن غزوة الهند. (ابن كثير، **البداية والنهاية**، مج. ٣، ج. ٦، ص. ٢٢٤.) انظر كذلك: المقريزي، **إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحَفَدة والمتاع**، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت، ١٩٩٩، مج. ١٤، ص. ٢٠٢. وعن أبي هريرة قال: "وعدنا رسول الله ﷺ غزو الهند فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي وإن قُتلت كنت من أفضل الشهداء وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرَّر." وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار، عابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريهم عليهما السلام." (النسائي، **السنن الكبرى**، **(الموسوعة الحديثية)**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، ٢٠٠١، كتاب: الجهاد، باب: غزوة الهند، ج. ٤، ص. ٣٠٢- ٣٠٣، أرقام: ٤٣٦٧، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩.)

كسفينة الهنـــدي طابَقَ درْءَها بسقائفٍ مشبوحة ودهـــان
فالتأم طائقها القديم فأصبحت ما أن يقوم درءها رِدفـــان

فالشاعر يشبّه ناقته بالسفينة في طولها وعظمها والتي صُنعت بأيدٍ هندية فرُكّبت ألواحها، وأُحكِمت إحكاماً شديداً، وطُلِيت بأجود أنواع الطلاء، وهي قديمة العهد، لها رحلات كثيرة في البحر[٣٥٩]. وربما يعني الشاعر بقوله "سفينة الهندي" سفينة الهند أو سفينة شخص من الهند.

ومنها قول: المُرقّش الأكبر عمرو بن سعد بن مالك (ت. حوالي ٧٥ ق.هـ= ٥٥٠ م.):

لِمَن الظُّعن بالضحى طافياتٍ شِبهها بالدوم أو خلايا سفين

فالظعن: الإبل بهوادجها فيها النساء، طافيات: عاليات، كأنها تطفو على الماء، والدوم نوع من الشجر الكبار، والخلايا: جمع خليّة، وهي السفينة العظيمة، وسفين: جمع سفينة[٣٦٠].

وقال المُثقّب عائذ (عائد) الله بن محصن بن ثعلبة العبدي (ت. حوالي ٣٥ ق.هـ=٥٨٨ م.):

وهن كذاك حين قطعن فِلْجاً كأن حمولهن عـــلى سفين
يُشبّهن السفين وهنّ بُخـــتٌ عُراضات الأباهر والشـؤون

(٣٥٩) لبيد بن ربيعة، **الديوان، بشرح الطوسي**، تحقيق: حنا نصر الحتي، بيروت، ١٩٩٣، ص. ٢٧٠. انظر كذلك: خليل عبد سالم الرفوع، **المرجع السابق**، ص. ١٨٩.

(٣٦٠) المفضّل الضبّي، **المفضليّات**، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٨٣، ص. ٢٢٧.

يشبّه الشاعر هنا الإبل الحاملة للهوادج بالسفن العظيمة، العريضة، المحمّلة للبضائع والسلع المبحرة في البحار[٣٦١].

كما أدرك الجاهليون طبيعة بلاد الهند، وخطورة شأنها وقوة بأسها، وهذا ما نفهمه من قول الأخنس بن شهاب بن شريق التغلبي (ت. حوالي ٧٠ ق.هـ=٥٥٥ م.):

لُكَيْزٌ لها البحران والسِّيفُ كله   وإن يأتها بأسٌ من الهند كارب

فلُكيز هو ابن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد، والبحران هي إقليم البحرين المعروف، وكارب: من فاعل من كرب، وهو شدة الأمر[٣٦٢].ويفهم من هذا البيت أن لقبيلة لُكيز بن أفصى من بني عبد القيس إقليم البحرين وسواحله، وهي ستبقى كذلك حتى وإن تأتِها شدة كاربة من الهند.

ولديهم معرفة بجزيرة سرنديب إذ يقول الشاعر:

وكنتُ كما قد يعلم الله عازما   أروم بنفسي من سرنديب مقصدا[٣٦٣]

وكانوا على عِلم بميناء الديبل وأهله من السنود ولهذا قال القائل:

كأن ذراعه المَشكولَ منـــــه   سليبٌ من رجال الديـــــلان

---

(٣٦١) **المصدر السابق نفسه**، ص. ٢٨٨.

(٣٦٢) الخطيب التبريزي، **شرح اختيارات المفضّل**، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، ٢٠٠٢، مج. ١، ص. ٩٢٨؛ المفضّل الضبّي، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٥.

(٣٦٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٣، ص. ٢٤٣.

وورد:

كأن الدارع المشكوك منهـــا سليبٌ من رجال الديبـــلان

وورد:

كأن الذراع المغلول منهـــا سليبٌ من رجال الديبـــلان

وفي هذا البيت شبّه الشاعر سواد الزِّق بالأسود المُشلَّح من رجال السند، والمشكول: المشدود، والديبلان تعني الديبل. وقيل: "الدُّلب" جنس من سودان السند، وهو مقلب عن الديبل(٣٦٤).

كما يعلم الجاهليّون أوضاع بلاد الهند، فالشاعر مزرّد واسمه يزيد بن ضرار بن حرملة الذبياني (ت. ؟) يقول:

معاهد، ترعى بيتها كلّ رَعْلَةٍ غرابيب كالهند الحوافي، الحوافد

يصف الشاعر مكان حبيبته، على طريق التوجّع والحزن، بأنها استبدلت بسكانها وحشاً فصارت مألفا للنعام، وهي الرعلة، ترعى نباتها، كأنها نساء

---

(٣٦٤) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ٣٧٧؛ أبو العلاء المعرّي، **الفصول والغايات**، تحقيق: محمود حسن زناتي، القاهرة، ١٩٧٧، ص. ١٤١؛ الزبيدي، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٤١٩، ج. ٢٨، ص. ٤٦٩؛ الأزهري، **المصدر السابق**، ج. ١٤، ص. ١٢٦. لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها من هو قائل هذا البيت إلا أن أبا عبيد البكري قال: أنشد أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابي. وهذه العبارة لا تشير إلى أن قائله هو ابن الأعرابي بل الأرجح أنه رواه عن آخر. ونفترض أن البيت لشاعر جاهلي أو مخضرم. (حول هذا البيت انظر: أبا عبيد البكري، **معجم ما استعجم**، مج. ١، ج. ٢، ص. ١٨٥.) وورد عند أبي العلاء أن "الديبلان" جبل معروف، وأظنه تصحيف والأصح "جيل معروف".

البخور: القُطر والمَنْدَلي والأَلُوّة والكِباء والمِجمر والغار(٣٧٣).وسُمي المندلي نسبة إلى قرية من قرى الهند، وهو العود الرطب. ورائحته تثبت في الثوب أسبوعاً كما يقال(٣٧٤).وهو أرفع أنواع العود وأفضلها وأجودها. ولم يصل إلى بلاد العرب إلا في نهاية الدولة الأموية كما يقول القلقشندي(٣٧٥).وهذا غير صحيح لأن الشاعر عمرو بن الإطنابة الخزرجي الجاهلي (ت. ؟) أشار إلى هذه النوعية من العود في قوله:

إذا ما مشت نادى بما في ثيابها ذكيّ الشّذا والمَنْدلي المطيَّرُ (٣٧٦)

---

(٣٧٣) ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عطّار، مكة المكرمة، ١٩٧٩، ص. ١٦٩- ١٧٠ ؛ السري بن أحمد الرّفّاء، **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**، تحقيق: مصباح غلاونجي، دمشق، ١٩٨٦، ج. ٣، ص. ١٦٤ ؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، ١٩٨٧، ج. ١، ص. ١٣٤- ١٣٧.

(٣٧٤) الأبشيهي، **المُستطرف في كل فن مستظرف**، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت، ١٩٩٩، ج. ٢، ص. ٢٢٠ ؛ ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت، ١٩٩٨، ج. ١٩، ص. ١٥٦ ؛ أبو عبيد البكري، **معجم ما استعجم**، مج. ٢، ج. ٣، ص. ٣٢٨ ؛ السري بن أحمد الرّفّاء، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٦٧ ؛ فاطمة حمد المزروعي، **المرجع السابق**، ص. ١٨٠ ؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ١٢٤ ؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٥، ص. ٢٤٢.

(٣٧٥) **صبح الأعشى**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، ١٩٨٧، ج. ١، ص. ١٣٤. انظر رأي حسن النابودة حول تجارة العود في المنطقة وكمياته المتاجر بها. (Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 89.

(٣٧٦) نسب أبو عبيد البكري هذا البيت إلى العجير بن عبد الله بن كعب. وأورد البيت نفسه بمطلع: إذا برزت نادى بما في ثيابها.... وعلّق محقق الكتاب على ذلك بقوله: "لم أعثر عليه في مصادري". (**معجم ما استعجم**، مج. ٢، ج. ٣، ص. ٣٢٨، ج. ٤، ص. ١٩٧.)

وقال عيينة بن أسماء الفزاري:[٣٧٧]

لو كنت أحمل خمرا حين زرتكم لم ينكر الكلب أني صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك يقدمـــني والعنبر الندّ مشبوبا على النـــار
فأنكر الكلب ريحي حين خالطنـــي وكان يعرف ريح الزفت والقـــار

وقوله:

كأن دخان المند ما بين جمره بقايا ضباب في رياض شقيق

وقال إبراهيم بن هرمة (ت. ١٨٣ هـ.=٧٩٩ م.):

كأن الركب إذ طرقتك باتـــــوا بمندلٍ أو بقارعتي قمارا[٣٧٨]

ويعتبر العود القماري من أحسن أنواع العود. وعرّف البعض قمارا بأنها جزيــرة في المحــيط الهنــدي أو بــلاد أو موضــع علــى الطريــق بــين الــصين والهند[٣٧٩]. والراجح أن لفظة "قمار" هي تحريف لكلمة "خمير" (Khmer)، وهـو

(٣٧٧) الأبشيهي، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٢٢١؛ ابن أبي الحديد، **المصدر السابق**، ج. ١٩، ص. ١٥٦؛ عبد عون الروضان، **موسوعة شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي**، عَمان، ٢٠٠١، ص. ٢٤٥- ٢٤٦

(٣٧٨) إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصّل في شواهد العربية**، بيروت، ١٩٩٦، مج. ٣، ص. ٨٥.

(٣٧٩) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٥؛ ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٤٧١؛ الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ٨٣؛ شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٩؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ١٠٥؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٤٤٩. وقال ياقوت الحموي أن تسمية قمارا حسب قول العامة بينما أهل المعرفة يسمونها قامرون. (**معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٤٤٩.) وهذا هو أيضا رأي أبي الفداء (**تقويم البلدان**، باريس، ١٨٤٠، ص. ٣٦١.) وسماها الرحّالة أبي دلف مسعر من مهلهل الينبوعي مدينة

=

حتى وصلت السفينة إلى برّ الأمان، وألقت مراسيها في المرفأ، حينها شعروا بالراحة والطمأنينة. ولهذه الأبيات قيمة تاريخية لأنها تبيّن كيف كان العرب يصنعون سفنهم، والوسائل التي كانوا يستخدمونها ويعتمدون عليها في صناعتهم لها من الألواح الخشبية المشدودة بالحبال القوية والمطلية بالقار[٣٥١]. وتؤكد هذه الأبيات أيضاً أن الشاعر قد قام برحلة بحرية إلى الهند، ويدل على ذلك البيتان الأخيران إذ يشير الشاعر فيهما إلى بضائع وسلع هندية مشهورة. ويبدو أن هذه الرحلة قد انطلقت من أحد موانئ البحرين مما يشير إلى عمق الروابط مع الهند وتجذّرها عبر السنين.

ومما يشير إلى الحركة الملاحية في الخليج وصلاتها بالشرق قول طرفة (ت. حوالي ٦٠ ق.هـ=٥٦٤ م.):

كأن حدوج المالكية غُـــدوة　　　خلايا سفين بالنواصف من دد

فالخلايا جمع خلية، وهي السفينة العظيمة، ولا يقال للسفينة خلّية حتى يكون معها زورق[٣٥٢].

وقول جرير (ت. ١١٠ هـ=٧٢٨ م.):

---

(٣٥١) حسين عطوان، **المرجع السابق**، ص. ٣٧- ٢٨. انظر كذلك: **ديوان بشر بن أبي خازم**، ص. ٤٨. يرى الباحث الأستاذ أحمد عبيد أن الشاعر قد سافر في سفينة أبحرت به من مكان ما في منطقة الخليج مثل كاظمة متجهة إلى أحد الموانئ الخليجية في شمالي شرق شبه الجزيرة العربية كدارين أو القطيف حيث تأتيها منتجات الهند. (**الخليج العربي في العصر الجاهلي**، الشارقة، ١٩٩٨، ص. ٥٥.)

(٣٥٢) الخطيب التبريزي، **شرح القصائد العشر**، ص. ٩٧.

وشبّهت الخدوج غداة قـــو سفين الهنـــــد روّح من أوالا

وعلى الرغم من أن جرير يُعَدُّ من شعراء القرن الأول الهجري إلا أن وصفه لسفن الهند تروح وتغدو إلى أوال له أصل تاريخي أقدم من القرن الأول الهجري نظراً لما تتمتع به المنطقة من تواصل مع الشرق منذ ما قبل الإسلام وإن تغيّرت مرافئ وموانئ التواصل ولكنها لا تبتعد كثيراً في أماكنها. كما أن السفر البحري والملاحة يتطلّبان معرفة بالنجوم وتحركاتها ومنازل القمر، واتجاهات الرياح ومواسم الإبحار، وكان عند عرب الجاهلية شيئاً كثيراً من هذا العلم(٣٥٣).

سلع وبضائع هندية وآسيوية:

أشارت العديد من المصادر الكلاسيكية إلى أنواع من السلع والبضائع الهندية مثل: التوابل والأحجار الثمينة والبخور والحبوب والمنسوجات والذهب والعبيد والنحاس وأخشاب الساج والصندل واللآلئ والفواكه والنارجيل والعاج(٣٥٤).وقد أسهب الكتّاب الكلاسيكيون في ذِكر هذه السلع والبضائع التي كان يتاجر بها الجرهائيون في منطقة الخليج العربي. وكيف جنوا

---

(٣٥٣) محمد عزة دروزة، **تاريخ الجنس العربي**، صيدا/بيروت، ١٩٦١، ج. ٥، ص. ٢١٩؛ نوري حمودي القيسي، **المرجع السابق**، ص. ٦٦؛ يحيى الجبوري، **الجاهلية: مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي**، بغداد، ١٩٦٨، ص. ٩٥- ٩٦؛ Sengupta, R., “History of Oceanography of the Indian Ocean”, in **New Trends**, p. 401.

(٣٥٤) مقبول أحمد، "العلاقات التجارية بين الهند والعرب من القرن العاشر ق.م. إلى العصر الحديث"، **ثقافة الهند**، مج. ١٦، ع. ١ (يناير ١٩٦٥)، ص. ٢٧- ٢٨، ٣٨- ٣٩؛ Casson, L. (trans. & ed.), **The Periplus Maris Erythraei**, Princeton, 1989, chs. 36, 37; Polybius, **The Histories**, trans. W. R. Racham, London, 1942, Bk. XIII. 9.5.

من هذه التجارة الأموال الكثيرة، وبالغ هؤلاء الكتّاب في وصف ثراء الجرهاء لدرجة أنهم أشاروا إلى استخدام الجرهائيين الذهب والفضة والعاج والأحجار الكريمة في بناء منازلهم وسقوف بيوتهم وأبوابها، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

وسوف نذكر فيما يلي عدداً من الإشارات لهذه السلع والبضائع في أشعار الجاهليين والمخضرمين(٣٥٥) التي ربما تُتَّخذ دليلاً على قيام التجارة مع

---

(٣٥٥) توجد العديد من الآراء حول طبيعة وحقيقة الشعر الجاهلي، وهل هو منحول أم لا؟ وهل يمكن الاستشهاد به واتخاذه دليلا على واقع العرب الاجتماعي والديني والاقتصادي والسياسي.؟ وقد تناقضت الآراء بين مؤيد ومعارض، بين قابل ورافض وليس هذا الكتاب مجالا لمناقشتها والحديث عنها. وبعد الاطلاع على العديد من المؤلفات أنقل رأي رشيد الجميلي في قوله: "وعلى الرغم من أن الشعر الجاهلي تعرّض للضياع بتركه يتناقل على ألسنة الرواة شفاها نحو قرنين من الزمان إلى أن دُوّن في تاريخ متأخر. وعلى الرغم من أن ما وصلنا منها على قلته مشكوك في أصالته مخول عليه فإنه على قلته يعتبر مصدرا أساسيا في تصوير حياة العرب في الجاهلية." ويقول أيضاً: "ويعتبر مورداً هاماً من موارد تاريخ العرب في عصر ما قبل الإسلام فهو يصوّر أحوال العرب الاجتماعية والدينية كما أنه يعطي صورة واضحة عن طباعهم وأخلاقهم." (تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية، بغداد، ١٩٧٦، ص. ٢٠، ٢١.) لمزيد من التفاصيل والمناقشة ومعرفة فنون وخصائص الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية والأدبية نحيل القارئ الكريم إلى المراجع التالية. أحمد سليم، **جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة**، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص. ٦١- ٦٤؛ جواد علي، **المفصّل**، ج. ٩، ص. ٦٢ فما بعدها؛ حسين الشيخ، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص. ٥٦- ٥٧؛ شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي**، القاهرة، ٢٠٠٣، ص. ١٦٤- ١٨٣؛ عبد الحميد المسلوت، **نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي**، القاهرة، ١٩٧٠، أغلب صفحات الكتاب؛ عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، بيروت، ١٩٨٤، ج. ١، ص. ٧٦ فما بعدها؛ لطفي عبد الوهاب يحيى، **المرجع السابق**، ص. ٢٣٨- ٢٨٥؛
=

الهند، على اعتبار أن الشعراء كانوا يصفون واقعاً معاشاً في أيّامهم، خاصة أن العرب كانوا نقلة السلع الهندية إلى العالم القديم المجاور لهم[٣٥٦].وسوف نستشهد كذلك بأشعار لشعراء من القرن الأول الهجري نظراً للتقارب الزمني بين العهدين. ونعتقد أن تطور التواصل وزيادته في الفترة الإسلامية بُني على أسس قديمة سبقت الإسلام. وتمدنا العديد من العربية الإسلامية بمعلومات قيّمة عن المنتجات الهندية والآسيوية التي كانت تصل إلى بلاد العرب وبلاد الإسلام بصورة عامة. وهي تكرر ما أشارت إليه المصادر الكلاسيكية من قبل إذ أن هذه المنتجات بلغت شأواً عظمياً من الشهرة في كل العصور والأزمان.

وعند حديثنا عن السلع والبضائع الهندية الواردة لبلاد العرب نقر بأنه كانت توجد مناطق وموانئ أخرى في شبه الجزيرة العربية غير منطقة الخليج، لها اتصال مباشر وغير مباشر مع شبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا. ولا ندّعي أن المنقطة كانت المنفذ الوحيد لهذه السلع، ولا توجد منطقة واحدة أو بلدة أو مدينة قد احتكرت التجارة مع الشرق. وأخطأ من قال إن قريشاً قد احتكرت التجارة مع الهند[٣٥٧].ومنطقة الخليج العربي أيضاً لم تكن تحتكر التجارة مع الهند والشرق ولكنها كانت تنال نصيباً كبيراً من هذه التجارة. ويبدو

= محمد بيومي مهران، **تاريخ العرب القديم**، ج. ١، ص. ١١٦- ١٣١.

(٣٥٦) انظر : أحمد محمد الحوفي، **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، ١٩٧٢، ص. ١٠٢؛ نوري حمودي القيسي، **الطبيعة في الشعر الجاهلي**، بيروت، ١٩٨٤، ص. ٣١٧ فما بعدها؛ Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 81

(٣٥٧) عصام محمد شبارو، **الدولة العربية الإسلامية الأولى (١- ٤١ هـ / ٦٢٣- ٦٦١ م.)**، بيروت، ١٩٩٥، ص. ٣٤.

أن شهرة الهند وتواصل العرب معها وإن كان يتم عن طريق موانئ يمنية وحجازية إلا أن موانئ الخليج كانت من أكثرها تواصلاً. ولا يستبعد أن ما وصل لبقيّة أجزاء شبه الجزيرة العربية من سلع وبضائع هندية وصفات أهل الهند وأشكالهم كانت منطقة الخليج العربي من أهم المنافذ إلى بقيّة بلاد العرب[٣٥٨].

وكدليل على تعامل العرب الجاهليين مع البحر ومعرفتهم به أنهم وصفوه، في أشعارهم وأشاروا صراحة إلى السفن الهندية الناقلة للسلع والبضائع الهندية إلى بلاد العرب، ومنها قول لبيد بن ربيعة (ت. ٤١ هـ- ٦٦١ م.)

---

(٣٥٨) يروى أن النبي ﷺ وصف جماعة من بني الحارث بن كعب كأنهم من رجال الهند. (ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، بيروت، ١٩٩٥، ج. ٦، ص. ٣٨٨؛ ابن هشام، **المصدر السابق**، ج. ٤، ص. ٢٠٣.) ووضع ابن كثير في كتابه عنوانا باسم: الإخبار عن غزوة الهند. (ابن كثير، **البداية والنهاية**، مج. ٣، ج. ٦، ص. ٢٢٤.) انظر كذلك: المقريزي، **إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحَفَدة والمتاع**، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت، ١٩٩٩، مج. ١٤، ص. ٢٠٢. وعن أبي هريرة قال: "وعدنا رسول الله ﷺ غزو الهند فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي وإن قُتلت كنت من أفضل الشهداء وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرَّر." وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار، عابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريهم عليهما السلام." (النسائي، **السنن الكبرى، (الموسوعة الحديثية)**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، ٢٠٠١، كتاب: الجهاد، باب: غزوة الهند، ج. ٤، ص. ٣٠٢- ٣٠٣، أرقام: ٤٣٦٧، ٤٣٦٨، ٤٣٦٩.)

كسفينة الهنـــدي طابَقَ درْءَها بسقائفٍ مشبوحة ودهـــان
فالتأم طائقها القديم فأصبحت ما أن يقوم درءها رِدفـــان

فالشاعر يشبّه ناقته بالسفينة في طولها وعظمها والتي صُنعت بأيدٍ هندية فرُكّبت ألواحها، وأُحكِمت إحكاماً شديداً، وطُلِيت بأجود أنواع الطلاء، وهي قديمة العهد، لها رحلات كثيرة في البحر[٣٥٩].وربما يعني الشاعر بقوله "سفينة الهندي" سفينة الهند أو سفينة شخص من الهند.

ومنها قول: المُرقّش الأكبر عمرو بن سعد بن مالك (ت. حوالي ٧٥ ق.هـ=٥٥٠ م.):

لِمَن الظُّعن بالضحى طافياتٍ شِبهها بالدوم أو خلايا سفين

فالظعن: الإبل بهوادجها فبها النساء، طافيات: عاليات، كأنها تطفو على الماء، والدوم نوع من الشجر الكبار، والخلايا: جمع خليّة، وهي السفينة العظيمة، وسفين: جمع سفينة[٣٦٠].

وقال المُثقّب عائذ (عائذ) الله بن محصن بن ثعلبة العبدي (ت. حوالي ٣٥ ق.هـ=٥٨٨ م.):

وهن كذاك حين قطعن فِلْجاً كأن حمولهن عـــلى سفين
يُشبّهن السفين وهنّ بُخـــتٌ عُراضات الأباهر والشـؤون

---

(٣٥٩) لبيد بن ربيعة، **الديوان، بشرح الطوسي**، تحقيق: حنا نصر الحتي، بيروت، ١٩٩٣، ص. ٢٧٠.انظر كذلك: خليل عبد سالم الرفوع، **المرجع السابق**، ص. ١٨٩.

(٣٦٠) المفضّل الضبّي، **المفضليّات**، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٨٣، ص. ٢٢٧.

يشبّه الشاعر هنا الإبل الحاملة للهوادج بالسفن العظيمة، العريضة، المحمّلة للبضائع والسلع المبحرة في البحار[٣٦١].

كما أدرك الجاهليون طبيعة بلاد الهند، وخطورة شأنها وقوة بأسها، وهذا ما نفهمه من قول الأخنس بن شهاب بن شريق التغلبي (ت. حوالي ٧٠ ق.هـ=٥٥٥ م.):

لُكَيْزٌ لها البحران والسِّيفُ كله   وإن يأتها بأسٌ من الهند كارب

فلُكيز هو ابن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد، والبحران هي إقليم البحرين المعروف، وكارب: من فاعل من كرب، وهو شدة الأمر[٣٦٢].ويفهم من هذا البيت أن لقبيلة لُكيز بن أفصى من بني عبد القيس إقليم البحرين وسواحله، وهي ستبقى كذلك حتى وإن تأتِها شدة كاربة من الهند.

ولديهم معرفة بجزيرة سرنديب إذ يقول الشاعر:

وكنتُ كما قد يعلم الله عازما   أروم بنفسي من سرنديب مقصدا[٣٦٣]

وكانوا على عِلم بميناء الديبل وأهله من السنود ولهذا قال القائل:

كأن ذراعه المَشكولَ منـــــه   سليبٌ من رجال الديبـــــلان

---

(٣٦١) **المصدر السابق نفسه**، ص. ٢٨٨.

(٣٦٢) الخطيب التبريزي، **شرح اختيارات المفضّل**، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، ٢٠٠٢، مج. ١، ص. ٩٢٨؛ المفضّل الضبّي، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٥.

(٣٦٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٣، ص. ٢٤٣.

وورد:

كأن الدارع المشكوك منهـــا سليبٌ من رجال الديبـــلان

وورد:

كأن الذراع المغلول منهـــا سليبٌ من رجال الديبـــلان

وفي هذا البيت شبّه الشاعر سواد الزِّق بالأسود المُشلَّح من رجال السند، والمشكول: المشدود، والديبلان تعني الديبل. وقيل: "الدُّلب" جنس من سودان السند، وهو مقلب عن الديبل(٣٦٤).

كما يعلم الجاهليّون أوضاع بلاد الهند، فالشاعر مزرّد واسمه يزيد بن ضرار بن حرملة الذبياني (ت. ؟) يقول:

معاهد، ترعى بيتها كلّ رَعْلَةٍ غرابيب كالهند الحوافي، الحوافد

يصف الشاعر مكان حبيبته، على طريق التوجّع والحزن، بأنها استبدلت بسكانها وحشاً فصارت مألفا للنعام، وهي الرعلة، ترعى نباتها، كأنها نساء

---

(٣٦٤) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ٣٧٧؛ أبو العلاء المعرّي، **الفصول والغايات**، تحقيق: محمود حسن زناتي، القاهرة، ١٩٧٧، ص. ١٤١؛ الزبيدي، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٤١٩، ج. ٢٨، ص. ٤٦٩؛ الأزهري، **المصدر السابق**، ج. ١٤، ص. ١٢٦. لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها من هو قائل هذا البيت إلا أن أبا عبيد البكري قال: أنشد أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابي. وهذه العبارة لا تشير إلى أن قائله هو ابن الأعرابي بل الأرجح أنه رواه عن آخر. ونفترض أن البيت لشاعر جاهلي أو مخضرم. (حول هذا البيت انظر: أبا عبيد البكري، **معجم ما استعجم**، مج. ١، ج. ٢، ص. ١٨٥.) وورد عند أبي العلاء أن "الديبلان" جبل معروف، وأظنه تصحيف والأصح "جيل معروف".

الهند تسعى حافية حافدة، من الحَفد، وهو الإسراع في الخدمة[٣٦٥].

ومن السلع والمنتجات الهندية المشهورة، الطيوب والعطور، إذ اعتُبرت بلاد الهند أطيب الأراضين ريحاً[٣٦٦].ومن ضمن بلاد الهند جزيرة سرنديب التي يوجد فيها العود أيضاً[٣٦٧].ومن أمثلة على الإشارات إلى الطيوب والعطور والعود ما أورده بشر بن أبي خازم عند قوله:

فقد أوقرن من قُسطٍ ورَنـــدٍ ومن مسكٍ أحمٌ ومن سلاح
فطابت ريحُهُنّ وهنّ جُـــونٌ جاجِئِهُنّ في لُجَج مــــلاح

وقول امرؤ القيس (ت. حوالي ٨٠ ق.هـ.=٥٤٥ م.): [٣٦٨]

وباناً وألويّا من الهند ذاكيـــا ورَندا ولَبنى والكِباء المُقتّرا

وقول عنترة (ت. حوالي ٢٢ ق.هـ.=٦١٥ م.)[٣٦٩]:

دار يفوح المسك من عَرَصاتها والعود والندّ الذكـــــــي

---

(٣٦٥) الخطيب التبريزي، **شرح اختيارات المفضّل**، مج. ١، ص. ٣٦٦- ٣٦٧.

(٣٦٦) المقريزي، **المصدر السابق**، مج. ١٠، ص. ٣٥٩. وقيل: إن عود الهند يُذكر مع أمهات الطيب. (النويري، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ٣٦٦.)

(٣٦٧) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٤؛ ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص. ١٠٦؛ الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ٧٣؛ شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢١٤؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ٤٣.

(٣٦٨) الأعلم الشنتمري، **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، ج. ١، ص. ٦٣. الألوى: أجود أنواع العود وأطيبه، والرند: شجر طيّب الرائحة من شجر البادية، ولبنى" ضرب من الطيب، والكباء: ضرب من العود، والمقتّر من القتار وهو الدخان.

(٣٦٩) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة**، تحقيق: مجيد طراد، بيروت، ١٩٨٢، ص. ٢١٠.

وقول سحيم بن عبد بني الحسحاس (ت. حوالي ٤٠ هـ.=٦٦٠ م.):

بعودٍ من الهند عند التِّجَـــار　　　غالٍ يخالط مسكا مُدافا [٣٧٠]

وقـول النابغـة الـشيباني، عبـد الله بـن المُخـارق، (ت. ٣٥/٣٠ هــ - ١٢٧/١٢٦ هـ ؟): [٣٧١]

وقد عبِق العبير بها ومســـك　　　يخالطه من الهندي عـــــود

وكـان البخـور يُعَـدّ مـن المـواد الثمينـة، وكـان العـرب يحرقـون البخـور في المباخر ويبخّرون به المعابد والضيوف ويطيّبون به أنفسهم [٣٧٢]. ومـن أسمـاء عـود

---

(٣٧٠) **ديوان سحيم عبد بني الحسحاس**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٥٠، ص. ٤٤.

(٣٧١) **ديوان النابغة الشيباني**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم يعقوب، دمشق، ١٩٨٧، ص. ٩٧.

(٣٧٢) جواد علي، **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٢٣٧؛ عصمت أحمد، **المباخر**، القاهرة، ١٩٩١، ص. ٩- ١٨. ويعرف العود أيضا بالألوَّة، وهو من روائح وطيب أهل الجنة. (ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ٦، ص. ٣٩٩.) وقيل: إن العود أنواع كثيرة يجمعها اسم الألوّة. وكان ابن عمر يستجمر بالألوة غير مطرّاة، وبكافور يطرح معها، ويقول: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ. (ابن القيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ١٩٩٨، مج. ٤، ص. ٢٩٢- ٢٩٣.) ويروى أيضا أنه لما تردد أمية بن خلف في الخروج مع قريش لملاقاة المسلمين في بدر أتاه عقبة بن أبي معيط بمجمرة فيها نار ومِجمر، وقال استجمر فإنما أنت من النساء. والمجمرة هي الأداة التي يُجعل فيها البخور، والمِجمر هو البخور نفسه. أما الأُلُوّة فهي جمع مِجمر. وهي تكتب بصيغ أربع: أُلُوّة وأَلُوّة ولُوّة وليّة. (السهيلي، **الروض الأُنُف**، تحقيق: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، بيروت، ط. ١، ج. ٣، ص. ٥٢.) لمزيد من التفاصيل حول أنواع العود، انظر مثلا: ابن القيم، **زاد المعاد**، مج. ٤، ص. ٢٩٢؛ **جريدة الرياض اليومية**، ع. ١٢٩١٨، س. ٣٩، ٣ نوفمبر ٢٠٠٣.
(http://www.alriyadh.com/Contents/03-11-2003/Mainnage/SAHA1894)

البخور: القُطر والمَنْدَلي والأَلُوّة والكِباء والمِجمر والغار(٣٧٣).وسُمي المندلي نسبة إلى قرية من قرى الهند، وهو العود الرطب. ورائحته تثبت في الثوب أسبوعاً كما يقال(٣٧٤).وهو أرفع أنواع العود وأفضلها وأجودها. ولم يصل إلى بلاد العرب إلا في نهاية الدولة الأموية كما يقول القلقشندي(٣٧٥).وهذا غير صحيح لأن الشاعر عمرو بن الإطنابة الخزرجي الجاهلي (ت. ؟) أشار إلى هذه النوعية من العود في قوله:

إذا ما مشت نادى بما في ثيابها ذكيّ الشّذا والمَنْدلي المطَّيرُ (٣٧٦)

---

(٣٧٣) ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عطّار، مكة المكرمة، ١٩٧٩، ص. ١٦٩ - ١٧٠ ؛ السري بن أحمد الرّفاء، **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**، تحقيق: مصباح غلاونجي، دمشق، ١٩٨٦، ج. ٣، ص. ١٦٤ ؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، ١٩٨٧، ج. ١، ص. ١٣٤ - ١٣٧.

(٣٧٤) الأبشيهي، **المُستطرف في كل فن مستظرف**، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت، ١٩٩٩، ج. ٢، ص. ٢٢٠ ؛ ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت، ١٩٩٨، ج. ١٩، ص. ١٥٦ ؛ أبو عبيد البكري، **معجم ما استعجم**، مج. ٢، ج. ٣، ص. ٣٢٨ ؛ السري بن أحمد الرّفاء، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٦٧ ؛ فاطمة حمد المزروعي، **المرجع السابق**، ص. ١٨٠ ؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ١٢٤ ؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٥، ص. ٢٤٢.

(٣٧٥) **صبح الأعشى**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، ١٩٨٧، ج. ١، ص. ١٣٤. انظر رأي حسن النابودة حول تجارة العود في المنطقة وكمياته المتاجر بها. (Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 89.

(٣٧٦) نسب أبو عبيد البكري هذا البيت إلى العجير بن عبد الله بن كعب. وأورد البيت نفسه بمطلع: إذا برزت نادى بما في ثيابها.... وعلّق محقق الكتاب على ذلك بقوله: "لم أعثر عليه في مصادري". (**معجم ما استعجم**، مج. ٢، ج. ٣، ص. ٣٢٨، ج. ٤، ص. ١٩٧.)

وقال عيينة بن أسماء الفزاري : (٣٧٧)

لو كنت أحمل خمرا حين زرتكم لم ينكر الكلب أني صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك يقدمـــني والعنبر الندّ مشبوبا على النـــار
فأنكر الكلب ريحي حين خالطنـي وكان يعرف ريح الزفت والقــار

وقوله :

كأن دخان المند ما بين جمره بقايا ضباب في رياض شقيق

وقال إبراهيم بن هرمة (ت. ١٨٣ هـ.=٧٩٩ م.) :

كأن الركب إذ طرقتك باتـــــوا بمندلٍ أو بقارعتي قمارا(٣٧٨)

ويعتبر العود القماري من أحسن أنواع العود. وعرّف البعض قمارا بأنها جزيـرة في المحـيط الهنـدي أو بـلاد أو موضـع علـى الطريـق بـين الـصين والهند(٣٧٩).والراجح أن لفظة "قمار" هي تحريف لكلمة "خمير" (Khmer)، وهو

(٣٧٧) الأبشيهي، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٢٢١ ؛ ابن أبي الحديد، **المصدر السابق**، ج. ١٩، ص. ١٥٦ ؛ عبد عون الروضان، **موسوعة شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي**، عَمان، ٢٠٠١، ص. ٢٤٥- ٢٤٦

(٣٧٨) إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصّل في شواهد العربية**، بيروت، ١٩٩٦، مج. ٣، ص. ٨٥.

(٣٧٩) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٥ ؛ ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٤٧١ ؛ الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ٨٣ ؛ شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٩ ؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ١٠٥ ؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٤٤٩. وقال ياقوت الحموي أن تسمية قمارا حسب قول العامة بينما أهل المعرفة يسمونها قامِرون. (**معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٤٤٩.) وهذا هو أيضا رأي أبي الفداء (**تقويم البلدان**، باريس، ١٨٤٠، ص. ٣٦١.) وسماها الرحّالة أبي دلف مسعر من مهلهل الينبوعي مدينة

==

الاسم القديم لكمبوديا(٣٨٠).ومما يدل على ذلك أن شيخ الربوة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة قال عنها أن بها مدن كثيرة، وهي جزيرة (يعني بلاداً أو أرضاً) عبّاد أهالي الصين والهنود وعلمائهم، وبها الأصنام ذات النحت البديع(٣٨١).وهو وصف بلا شك ينطبق على كمبوديا التي تشتهر بالمعابد البوذية الكثيرة والتماثيل البديعة وهي مقصد المتعبدين والحجاج البوذيين. يؤكد ذلك أن العود الكمبودي حالياً من أفخر أنواع العود، وهو مشهور. وبيت ابن هرمة يؤكد التواصل المبكر بين شبه الجزيرة العربية بصورة عامة بجنوبي شرق آسيا.

ويوجد العود أيضاً في بلاد تدعى الصنف تأتي بعد قمارا، ويرى البعض

=

قماريان. (**الرسالة الأولى**، تحقيق: مريزن سعيد عسيري، (مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى)، مكة، ١٩٩٥، ص. ٦١.)

(٣٨٠) أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، **المرجع السابق**، ق. ١، ص. ١٣٨؛ Huzayyin, S. A., **op.cit.**, p. 206 ويفهم من وصف الرحّالة أبي دلف أن بلاد قمار تقع في أرض الهند الحالية وبعد إقليم الفلفل ويعني به ميليبار. وهو أيضا يخلط بين نوعي العود المعروفين: القماري والمندلي ويطلق عليهما مسمى المندل القامروني (**المصدر السابق**، ص. ٦١- ٦٢.)

(٣٨١) شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٩. يورد السيرافي قصة عن ملك قمارا وحربه مع ملك الزابج أو الزابج. (**الرحلة**، تحقيق: عبد الله الحبشي، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ١٩٩٩، ص. ٦٩- ٧٢.) وانظر وصف أبي الفداء لبلاد قامرون (قمارا). (**تقويم البلدان**، ص. ٣٦١.) وقال عنها اليعقوبي: مملكة جليلة القدر، عظيمة الأمر. (**التاريخ**، تحقيق: عبد الأمير مهنّا، بيروت، ١٩٩٣، مج. ١، ص. ١٢٦.) انظر كذلك: أبا الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، بيروت، ١٩٦٠، ج. ١، ص. ٢٧٢.)

أن العود الصنفي من أردأ أنواع العود، بينما يرى آخرون أنه من الصنف الممتاز، ويفضّلونه على القماري. ويوجد العود أيضا في كله[٣٨٢]. وبلاد الصنف ربما تشير إلى مملكة قديمة في مقاطعة تدعى تشابما (Champa) في السهل الساحلي الشرقي للهند الصينية[٣٨٣]. والظاهر أن المقصود ببلاد الصنف تايلاند الحالية. ويجلب العود كذلك من جزيرة جاوة ويسمى بالعود الجاوي نسبة إليها. ويوجد نوع آخر من العود يعرف بالعود الصيموري نسبة إلى بلدة سندية تدعى صيمور قريبة من حدود الهند[٣٨٤].

وقال الشاعر (ربما هو أعشى همدان أو جرير):

يمرون بالدهنا خفافا عيابهـــــم ويخرجن من دارين بُجرَ الحقائب

على حين ألهى الناس جل أمورهم فندْلا زريق المال ندْل الثعالب[٣٨٥]

وقال أمرؤ القيس:

---

(٣٨٢) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٧؛ ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٣٥٩؛ السيرافي، **المصدر السابق**، ص. ٦٦؛ شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٧؛ سليمان التاجر، **عجائب الدنيا وقياس البلدان**، تحقيق: سيف المريخي، (مركز زايد للتراث والتاريخ)، العين، ٢٠٠٥، ص. ٤٠.

(٣٨٣) جورج فضلو حوراني، **المرجع السابق**، ص. ٢١٤؛ Huzayyin, S. A., **op.cit.**, p. 144 يضع أبو دلف بلاد الصنف في الأرض الهندية الأصلية بعد بلاد ميليبار. (**المصدر السابق**، ص. ٦٢).

(٣٨٤) القزويني، **آثار البلاد**، ص. ٢٩؛ ٩٧.

(٣٨٥) ابن منظور، **المصدر الساق**، ج. ١١، ص. ٦٥٣؛ إميل بديع يعقوب، **المرجع السابق**، ج. ١، ص. ٣٤٨، ٣٥٧؛ السري بن أحمد الرّفّاء، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٦٨.

إذا قامتا تضوّع المسك منهما ورائحة من اللطيمة والقُطر

وقوله:

كأن المدام وصوب الغمـــام وريح الخزامى ونشر القطر(٣٨٦)

وقول عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع (ت. حوالي ٩٥ هـ=٧١٤ م.):

ربّ نار بتّ أرمقهـــــا تقضم الهندي والغـــارا(٣٨٧)

وتستخدم أخشاب العود كذلك في صناعة الأثاث(٣٨٨).

ومن العود، القسط (أو الكست) الذي يستعمل كدواء، وكانت ظفار من أكثر بلاد العرب جلبا له من الهند(٣٨٩).ويجلب أيضاً من بلاد السند، وقيل: من بلدة سندية تدعى سندان(٣٩٠).وكلمة "قسط" معرّبة من لفظة "كنه"، وهو

(٣٨٦) أبو سعيد السكرّي، **شرح ديوان إمرئ القيس**، تحقيق: أنور عليّان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، (مركز زايد للتراث والتاريخ)، العين، ٢٠٠٠، مج. ٢، ص. ٤٤٨، ٦٢٢؛ إميل بديع يعقوب، **المرجع السابق**، مج. ٣، ص. ٧٧- ٧٨. وقد ورد البيت الأخير منسوبا إلى ربيعة بن جُعشم النمري. (ابن سعيد الأندلسي، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، عَمان، ١٩٨٢، ج. ٢، ص. ٦٥١.)

(٣٨٧) إميل بديع يعقوب، **المرجع السابق**، مج. ٣، ص. ٧٧.

(٣٨٨) نورة عبد الله النعيم، **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من ق. ٣ ق.م. وحتى ق. ٣ م.**، الرياض، ١٩٩٢، ص. ٢٦٥.

(٣٨٩) جواد علي، **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٢٣٧؛ نورة عبد الله النعيم، **المرجع السابق**، ص. ٢٦٥.

(٣٩٠) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٢؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، باريس، ١٨٤٠، ص. ٣٥٩

دواء مشهور في الهند[٣٩١]. وهو ثلاثة أصناف: أبيض خفيف طيّب الرائحة، ويعرف بالنوع الهندي، وأسود خفيف وهو الصيني، وأحمر رزين. وجميعها عبارة عن قطع خشبية تجلب من الهند. وأشجاره تشبه أشجار العود، وأوراقه عريضة. وقد ذُكر في الحديث عن النبي ﷺ: إن أمثل (وفي رواية خير) ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري[٣٩٢]. وقوله ﷺ: عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية، منها ذات الجنب."[٣٩٣] ويستعمل القسط في علاج عدد من الأدواء كضيق النفس والربو والسعال والمعدة[٣٩٤].

---

(٣٩١) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٣٦؛ النويري، **نهاية الأرب في فنون العرب**، القاهرة، ١٩٣٧، السفر: ١٢، ص. ٥١.

(٣٩٢) انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب: الطب، باب: الحجامة من الداء، من حديث أنس. انظر كذلك: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ١٠، ص. ١٨٥.

(٣٩٣) انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب: الطب، باب: السَّعوط بالقُسط الهندي والبحري؛ مسلم، **الصحيح**، كتاب: الطب، باب: التداوي بالعود الهندي، ج. ٧، ص. ٤٥٧، رقم: ٢٢١٤. انظر كذلك: ابن بلبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، ١٩٩٧، ج. ١٣، ص. ٤٣٤- ٤٣٥، رقم: ٦٠٧٠؛ الإمام أحمد، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، ١٩٩٩، ج. ٤٤، ص. ٥٤٨، رقم: ٢٦٩٩٧، ص. ٥٥١، رقم: ٢٧٠٠٠. عن أم قيس بنت محصن. انظر كذلك: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ١٠، ص. ١٨٣.

(٣٩٤) لمزيد من التفاصيل حول استعمالات القسط وأنواعه وأشكاله، انظر مثلا: ابن القيم، **المصدر السابق**، مج. ٤، ص. ٢٩٨- ٢٩٩؛ محسن عقيل، **صيدلية العطّار من مُجرّبات ابن البيطار**، بيروت، ٢٠٠١، ص. ٤٩٦- ٤٩٧؛ محسن عقيل، **المرجع السابق**، ص. ٤٩٦- ٤٩٧؛ النويري، **المصدر السابق**، السفر: ١٢، ص. ٥١؛

(http://www.khayma.com/hawaj/khost.htm)

وقد أشرنا سابقاً إلى عدد من الأبيات الشعرية لبِشْر بن أبي خازم، ومن ضمنها قوله:

فقد أوقرن من قُسطٍ ورَنــدٍ ومن مسكٍ أحمٍّ ومن سـلاح

فقولـه: أُوقـرن أي حُمّلـن، والقسط هـو الكست المـذكور سـابقاً، والأحـم: الأسـود، والرنـد: شـجر بالباديـة طيّـب الرائحـة يستاك بـه، ولـيس بالكبير وله حب يسمى الغار. وربما سُمي العـود الـذي يُتبخر بـه رنـدا[٣٩٥]. وهـو المقصود بقول بِشْر.

وقد اكتُشِفت في مواقع آثارية عدة في منطقة الخليج العربي كفيلكة في الكويت، وثاج وجنوب الظهران في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، وقلعة البحرين في البحرين، ورميلة والدور ومليحة في دولة الإمارات العربية المتحدة أعداد كثيرة من المباخر الحجرية مما يشير إلى استخدام البخور بكثرة. وهذه المباخر غالباً ما كانت توضع في المعابد بهدف استعمالها في طقوس العبادة إضافة إلى الاستخدامات الأخرى. وتؤرخ هذه المباخر بفترة طويلة تمتد من القرن الرابع ق.م. إلى القرن السادس م. وفي موقع تيماء في المملكة العربية السعودية تؤرخ بالقرن الثامن ق.م. وربما أقدم، وهذا الامتداد الزمني يشير إلى الاستمرارية في الاستعمال[٣٩٦].

---

(٣٩٥) ابن الشجري، **مختارات من شعراء العرب**، تحقيق: علي البجاوي، القاهرة، ١٩٧٥، ص. ٣٠٠؛ الزبيدي، **المصدر السابق**، ج.٨، ص. ١٢٠.

(٣٩٦) لمزيد من التفاصيل حول المباخر المكتشفة في المواقع الآثارية المذكورة أعلاه، انظر: مثلا: جواد علي، **المفصّل**، ج.٨، ص. ٧٥؛ دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج.٢، =

وعرف العرب أيضاً التوابل، التي اشتهرت بها بلاد الهند وكان العرب بصورة عامة يتاجرون بها(٣٩٧).ومن أشهر التوابل الفلفل الذي ذكره أمرؤ القيس في قوله:

ترى بعر الآرام في عَرَصاتهـــا وقيعانها كأنه حب فلفـل(٣٩٨)

وقول عنترة: (٣٩٩)

فاستبدَلَتْ عُفر الظباء كأنمـــا أبعارها في الصيف حب الفلفل

=

ص. ٧٣٠؛ ريمي بوشرلات وبيير لومبارد، "نتائج التنقيب في موقع رميلة/العين: ١٩٨١-١٩٨٣"، **الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة**، ع. ٤، ص.٥٨، لوحة: ٦٥/١ و٢؛ علي صالح المغنم وجون لانكستر، "تقرير مبدئي للتلال المكتشفة في جنوب الظهران خلال الموسم الثالث ١٤٠٥ هـ"، **أطلال**، ع. ١٠ (١٩٨٦)، ص. ٢٥ ولوحة: ٢٨؛ عوض بن علي السبالي الزهراني، **ثاج دراسة آثارية ميدانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، ١٩٩٦، ص.١٤٨- ١٤٩، ١٥١- ١٥٢، ١٥٣- ١٥٤؛ محمد صالح قزدر وآخران، "تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية ثاج ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م."، **أطلال**، ع.٨ (١٩٨٤)، ص. ٧٢ ولوحة: ٨٢/ب؛ يوريس زارينس وآخران، "تقرير مبدئي عن حفرية في جنوب الظهران/المدافن (٢٠٨- ٢٩١)، الموسم الأول ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م."، **أطلال**، ع.٨ (١٩٨٤)، ص. ٤٣؛ Boucharlat, R. & Salles, J-. F., "The Tylos Period", in **BNM**, p. 109 Haerinck, E., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 5th Belgian Seasons (1991)", **AAE**, 4/3 (1993), p. 219; Haerinck, E., et.al., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 2nd Belgian Seasons (1988)", **AAE**, 2/1 (1991), pp. 34, 36, 37; Salles, J-. F., "Petits Objects de Tell Khazneh", in **FFFII**, pp. 252-253.

(٣٩٧) يحيى الجبوري، **المرجع السابق**، ص. ٨٢.

(٣٩٨) أبو سعيد السكّري، **شرح ديوان إمرئ القيس**، مج. ١، ص. ١٧١.

(٣٩٩) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة**، ص. ١١٩، ١٣٥.

وقوله:

الساق منها مثل ساق نعامـــة والشعر منها مثل حب الفلفل

وقد اشتهرت بلاد الهند والبنغال بنمو شجرة الفلفل فيها[٤٠٠].وحدّد البعض مكان منبته على ساحل ميليبار حيث يحمل الفلفل منها إلى بلاد الغرب[٤٠١].وبعبارة ياقوت الحموي: "يجلب منها الفلفل إلى جميع الدنيا." [٤٠٢] ويوجد الفلفل كذلك في جزيرة ملي، وهي جزيرة كبيرة حسنة الأرض، قليلة الجبال، كثيرة النبات، وفي سرنديب، وفي جزيرة سلامط[٤٠٣].وهي منطقة في

(٤٠٠) ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص. ١٠٥، ١٢٠؛ الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج. ٣، ص. ٣٢- ٣٣؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ١٢٣؛ المؤلف نفسه، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، تحقيق: فاروق سعد، بيروت، ١٩٨٣، ص. ٢٩٦؛ محسن عقيل، **المرجع السابق**، ص. ٤٦٨؛ Watt, G., **The Commercial Products of India**, London, 1908, pp. 890, 891. لمزيد من التفاصيل حول تجارة الفلفل ومكانتها في الاقتصاد الروماني، انظر: Warmington, H. E., **The Commerce between the Roman Empire and India**, Cambridge, 1928, p. 181 ff.

(٤٠١) ابن بطوطة، **الرحلة**، تحقيق: عبد الهادي التازي، الرباط، ١٩٩٧، مج. ٤، ص. ٣٨؛ ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص. ١٠٥، ١٢٠؛ ؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص. ٤٥٤؛ القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص. ١٢٣. ولشهرة ميليبار بالفلفل أطلق عليها أبو دلف بلد الفلفل. (**المصدر السابق**، ص. ٦١.)

(٤٠٢) **معجم البلدان**، ج. ٥، ص. ٢٢٧. يقول السيوطي أن لفظة "فلفل" فارسية الأصل. (**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوي، القاهرة، ١٩٨٠، ج. ١، ص. ٢٧٦.)

(٤٠٣) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٤؛ الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٨٢، ١٩٠؛ شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٨، ٢١٤. وذكر ابن خرداذبة سلامط بصيغة =

جنوبي شرق آسيا، وفي تايلاند والملايو ونيبال والبنغال(٤٠٤).وهو لا ينبت في بلاد العرب ولكن كثر ذِكره في كلامهم(٤٠٥).وهو له فوائد طبية إضافة إلى كونه من الأغذية(٤٠٦).وعرف العرب الزنجبيل، وهو معرّب من اللفظة الهندية "زنجابيرا"، وهو بالفارسية شنكبيل وشنكوير وشنكبير، وفي السنسكريتية شرنكوير أي العروق، وهو من البهارات الهندية المعروفة(٤٠٧).ويقال أنه ينبت

=

شلاهط. (**المصدر السابق**، ص. ٦٥. انظر كذلك: السيرافي، **المصدر السابق**، ص. ٢١ ؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٣، ص. ٢١. وقيل: إن شلاهط أو سلامط هو مضيق مالاقا. (سليمان التاجر، **المصدر السابق**، ص. ٣٣، ح. (٦٣).)

(٤٠٤) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى**، ص. ١٥٩ ؛ المؤلف نفسه، **عمان في العصور الإسلامية ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية**، بغداد، ١٩٧٧، ص. ١١٧.

(٤٠٥) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ١١، ص. ٥٣٢.

(٤٠٦) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ١١، ص. ٥٣٢ ؛ السيوطي، **المزهر**، ج. ١، ص. ٢٧٦ ؛ الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج. ٣، ص. ٣٢- ٣٣ ؛ محسن عقيل، **المرجع السابق**، ص. ٤٦٨. انظر كذلك:
http://www.bawady.com/free/aasgab/index.php?aashab=znjbaill

(٤٠٧) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٣٧ ؛ الجواليقي، **المعرّب من كلام الأعجمي**، تحقيق: ف. عبد الرحيم، دمشق، ١٩٩٠، ص. ٣٥٤ ؛ نورة عبد الله النعيم، **المرجع السابق**، ص. ٢٦٥ ؛ Warmington, H. E., **op.cit.**, p. 184 وحول لفظة زنجبيل في الفارسية، انظر: عبد النعيم محمد حسنين، **المرجع السابق**، ص. ٤٢٣. ولمعرفة تجارة الزنجبيل في الاقتصاد الروماني، انظر: Warmington, H. E., **op.cit.**, pp. 184-185 ورد في إحدى الروايات أن ملك الهند أهدى للنبي ﷺ جرة زنجبيل، فأطعم أصحابه قطعة قطعة. (المقريزي، **المصدر السابق**، مج. ٧، ص. ٣٠٠). وورد أن الذي أهدى النبي ﷺ جرة الزنجبيل هو ملك الروم، وليس ملك الهند. وعموما فالحديث ضعيف. (انظر: أبا أحمد بن عدي، **الكامل في ضعفاء**

=

أيضاً في أرياف عُمان(٤٠٨).

قال الأعشى (ت. حوالي ٣ هـ=٦٢٤ م.):

كأن جَنِيّاً من الزنجبيـــــل خالـط فاها وأريا مشورا (٤٠٩)

واشتهر عند العرب المسك الداري، والطيب الداري، وهو منسوب إلى دارين، التي كان بها عطار يبيع هذه النوعية من المسك(٤١٠).ومن شهرة دارين في

=

الرجال، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، بيروت، ١٩٩٧، ج. ٦، ص. ٢٣٨؛ ابن بشكوال، **الآثار المروية في الأطعمة السَّرِيَّة والآلات العطرية**، تحقيق: محمد الشعيري، الرياض، ٢٠٠٤، ص. ٢٧٤؛ ابن القيم، **المصدر السابق**، مج. ٤، ص. ٢٧٧.) وعلّق الحافظ الذهبي على هذا الحديث بقوله: هذا منكر من وجوه: أحدهما أنه لا يُعرف أن ملك الروم أهدى شيئا للنبي ﷺ، وثانيهما أن هدية الزنجبيل من الروم إلى الحجاز شيء ينكره العقل، فهو نظير هدية التمر من الروم إلى المدينة النبوية. (الذهبي، **ميزان الاعتدال**، تحقيق: علي معوّض وعادل عبد الموجود، بيروت، ج. ٥، ص. ٣٠٨.) ويبدو أن إنكار الحافظ لهذا الحديث إضافة لضعف راويه، أن الزنجبيل معروف أن زراعته وإنتاجه في بلاد الهند، كما أن إقليم الحجاز كان على تواصل مع الهند وعلى معرفة بمنتجاتها التي تأتيه من الخليج واليمن وموانئ الحجاز نفسها. وكانت العرب تستلذ مزج الشراب بالزنجبيل لطيب رائحته. (انظر: البيضاوي، **التفسير (أنوار التنزيل)**، تحقيق: عبد القادر العشّا حسّونة، بيروت، ١٩٩٦، ج. ٥، ص. ٤٢٩؛ الشوكاني، **فتح القدير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، المنصورة، ١٩٩٧، ج. ٥، ص. ٤٦٥؛ محمد عزة دروزة، **المرجع السابق**، ج. ٥، ص. ٢٥٥- ٢٥٦.)

(٤٠٨) الجواليقي، **المصدر السابق**، ص. ٣٥٤- ٣٥٥.

(٤٠٩) **الديوان**، ص. ١٤٣، رقم: ١٢.

(٤١٠) ابن رشيق، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٢٣٣؛ ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٧، ص. ٢٩٠؛ أبو عبيد البكري، **معجم ما استعجم**، مج. ١، ج. ٢، ص. ١٦٠؛ محمد سعيد المسلم، **المرجع السابق**، ص. ٥٤. لقد اعتُبر المسك ملك أنواع الطيب، وأشرفها وأطيبها. وورد عن

=

الطيب أصبحت لفظة "داري" تعني العطّار[٤١١].ويروى في ذلك حديث منسوب للنبي ﷺ، وهو قوله: "مثل الجليس الصالح مثل الداري، إن لم يُحذك (أو إن لم تجد) من عطره، علقك من ريحه." [٤١٢] وقال أبو المختار يزيد بن قيس الكلابي (ت. ؟):

= النبي ﷺ: قوله: أطيب الطيب المسك. (ابن القيم، **المصدر السابق**، مج. ٤، ص. ٣٢٥.) وقد أطنب القلقشندي في وصف المسك وأنواعه. (انظر: **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ١٢٨-١٢٩.)

(٤١١) حمد الجاسر، **المرجع السابق**، ق. ٢، ص. ٦٥٥؛ نشوان الحميري، **المصدر السابق**، ج. ٤، ص. ٢١٨٩.

(٤١٢) ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧، ج. ٩، ص. ٣٦٨- ٣٦٩؛ ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، القاهرة، ١٩٦٣، مج. ٢، ص. ١٤٠؛ ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٨١، ج. ٢، ص. ٣١١؛ الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧١، ج. ١، ص. ٤٤٣؛ السري ابن أحمد الرّفّاء، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٥٢.

والحديث المشهور هو: مثل الجليس الصالح مثل حامل المسك (وفي رواية صاحب المسك، وفي رواية مثل العطّار).... دون الإشارة إلى لفظة "الداري". والحديث مروي عن أبي موسى الأشعري. (انظر: أبا داود، **السنن**، كتاب: الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس، (طبعة دار ابن حزم)، بيروت، ١٩٩٨، ص. ٧٣٢، رقم: ٤٨٢٩؛ ابن بلبان، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٣٢١- ٣٢٢، رقم: ٥٦١، ص. ٣٤١- ٣٤٢، رقم: ٥٧٩؛ الإمام أحمد، **المسند**، ج. ٣٢، ص. ٣٢٩، رقم: ١٩٦٢٤، ص. ٤٣٠، رقم: ١٩٦٦٠؛ البوصيري، **مختصر السادة المهرة**، تحقيق: سيّد كسروي حسن، بيروت، ١٩٩٦، ج. ٨/٧، ص. ٣١٠، رقم: ٦١٧٧.

إذا التاجر الداري جاء بفـأرة   من المسك راحت في مفارقهم تجري(٤١٣)

وقال الأعشى: (٤١٤)

لها أرجٌ في البيت عـالٍ   كأنما ألمّ به من تَجَر دارين أركب

وقوله:

تطع رائحتها فوّاحة في البيت   وكأنما حطّ به تجار دارين الركاب

وقوله:

ورادعة بالمسك صفراء عندنا   لجسّ الندامى في يد الدرع مفتق

وقوله:

باد العناد وفاح ريـح   المسك إذ هجمت قبابه

وقوله:

ببابل لم تُعصر فجاءت سلافة   تخالط قنديدا ومسكا مختّما

وقوله:

تُميل جثلا على المتنين ذا خُصل   يحبو مواشطة مسكا وتطيابا

(٤١٣) ابن أبي الحديد، **المصدر السابق**، ج. ٩، ص. ٣٦٨- ٣٦٩؛ البلاذري، **فتوح البلدان**، ص. ٥٤٢؛ حمد الجاسر، **المرجع السابق**، ق. ٢، ص. ٦٥٥؛ الزمخشري، **الفائق**، ج. ١، ص. ٤٤٣.

(٤١٤) الأعشى، **الديوان**، تحقيق: محمد محمد حسين، بيروت، ١٩٨٣، ص. ٢٥٢، ٢٥٣، رقم: ٣٠، ص. ٢٦٩، رقم: ٣٣، ص. ٣٤١، رقم: ٥٤، ص. ٣٤٣، رقم: ٥٥، ص. ٤١١، رقم: ٧٩. وقوله تميل جثلا.... شعر ليّن غزير ترسله على متنيها فيفوح منه على الماشطة ريح المسك والطيب.

وقول عنترة: (٤١٥)

يَبيت فُتات المسك تحت لثامهـا   فيزداد من أنفاسها أرَج النّدّ

وقال النابغة الجعدي (ت. ٦٥ هـ.=٦٨٤ م.):

ألقى فيه فلجان من مســــك   دارين ومن فلفل حرم (٤١٦)

وقال أيضا:

حنيفا عراقيا وريطا شآميـــا   ومعتصرا من مسك دارين أذفرا

كأصداف هنديين صُهب لحاهـم   يبيعون في دارين مسكا وعنبرا (٤١٧)

وفي البيت الثاني إشارة صريحة لوجود هنود في دارين يبيعون المسك والعنبر.

وقال الأحوص:

كأن فأرة مسك في ذوائبهـــا   صهباء ذاكية من مسك دارينا (٤١٨)

وقول كثيّر (ت. ١٠٥ هـ.=٧٢٣ م.):

أفيض عليها المسك كأنهـــا   لطيمة داري تفتق فارهــــا

وقال أيضا:

مسائح فَودَي رأسه مُسبغِلّـــة   جرى مسك دارين الأحم خلالها (٤١٩)

---

(٤١٥) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة**، ص. ٦١.

(٤١٦) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٣٤٨. فلجان أي صنفان.

(٤١٧) النابغة الجعدي، **الديوان**، تحقيق: واضح الصمد، بيروت، ١٩٩٨، ص. ٧٩، ٨١.

(٤١٨) السري بن أحمد الرّفّاء، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٥٦.

(٤١٩) ابن ميمون، **منتهى الطلب من أشعار العرب**، تحقيق: محمد نبيل طريفي، بيروت، ١٩٩٩، =

وقول الفرزدق (ت. ١١٢ هـ=٧٣٠ م.):

كأن تريكة من ماء مـــــزن وداري الذكي من المدام[٤٢٠]

وقال النمر بن تولب (ت. حوالي ١٤ هـ=٦٣٥ م.):

يربتها الترعيب والمحض خلقة ومسك وكافور ولبنى تأكل[٤٢١]

ولشهرة دارين بالطيب والمسك الهندي ظن البعض أنها بلدة في الهند[٤٢٢].ولفظة "مسك" سنسكريتية الأصل من لفظة "مشكا" [٤٢٣].وليس كما يقول البعض أنه سُمي مسكا لأنه يمسكه الغزال في سرته[٤٢٤].وللمسك عدة أسماء منها: الأناب والصِّوار وهي القطعة منه، واللطيمة، والفِتاق. ولون المسك يسمى الدُّكنَة لأنه

=

مج. ٤، ص. ٩٣؛ **ديوان كثير عزة**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١، ص. ٨٠؛ السري بن أحمد الرّفّاء، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٥٦. المسائح: الشعر، وقيل: الذوائب، والفودان: جانبا الرأس، مسبغلة: مسترسلة، ضافية.

(٤٢٠) إميل بديع يعقوب، **المرجع السابق**، مج. ٧، ص. ٢٨١.

(٤٢١) نوري حمودي القيسي، **شعر النمر بن تولب**، بغداد، ١٩٦٨، ص. ٨٢. يبرتها: يغذيها، و الترعيب: السنام المقطع، و لبنى: شجر لها لبن كالعسل.

(٤٢٢) أبو هلال العسكري، **كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، تحقيق: عزة حسن، دمشق، ١٩٦٩، ج. ١، ص. ٣٨٨. لمزيد من التفاصيل حول استعمالات المسك، وتركيبه الكيميائي، انظر مثلا: ابن القيم، **المصدر السابق**، مج. ٤، ص. ٣٢٥؛ **جريدة الرياض اليومية**، ع. ١٢٩١٨، س. ٣٩، ٣ نوفمبر ٢٠٠٣.

http://www.alriyadh.com/Contents/03-11-2003/Mainnage/SAHA1894
http://www.khayma.com/hawaj/khost.htm

(٤٢٣) أحمد محمد الحوفي، **المرجع السابق**، ص. ١٠٣.

(٤٢٤) السري بن أحمد الرّفّاء، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٣٩- ١٤٠.

يضرب إلى الغبرة، والأصهب لأنه يضرب إلى الحمرة [٤٢٥].

وقال الشاعر أبو الأخزر، المعروف بالحماني الراجز، وهو أحد بني عبد العزى بن كعب بن سعد (ت. ؟):

يَعبَقُ داري الأناب الأدكـــن منه بجلد طيّب لم يدْرَنِ [٤٢٦]

وكان المسك من أكثر أنواع الطيب التي عرفها العرب الجاهليون، واستخدموها على نطاق واسع. وكان من الأشياء التي يحرصون على جلبها أثناء رحلاتهم التجارية. ولم يكن المسك خاصا بالنساء فحسب بل كان مما يتطيّب به الرجال. وكان يستخدم في دلالات متعددة حقيقية ومجازية [٤٢٧]. ويبدو أيضا أن ميناء الأُبُلّة كان يستقبل المسك المستورد من الشرق وبالذات المسك الصيني [٤٢٨]. ولكن دارين أشهر موانئ شبه الجزيرة العربية التي تستورد المسك، وهي بتعبير القلقشندي: "ويحمل منها إلى الأقطار" [٤٢٩].

واشتهرت دارين أيضاً بتصدير الكافور المستورد من الهند، ويقول في ذلك الشاعر النابغة الشيباني: [٤٣٠]

---

(٤٢٥) **المصدر السابق نفسه**، ج. ٣، ص. ١٥٤.

(٤٢٦) **المصدر السابق نفسه**، ج. ٣، ص. ١٥٤.

(٤٢٧) انظر: زينب عبد العزيز العمري، **السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية**، (مطبوعات دارة الملك عبد العزيز)، الرياض، ١٩٨٣، ص. ٣٦٦- ٣٦٧.

(٤٢٨) القلقشندي، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ١٢٨.

(٤٢٩) **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ١٣٠.

(٤٣٠) **ديوان النابغة الشيباني**، ص. ٤٤. الرضاب: الفتات، والراح: الخمر، وتصفق: تصفى وتمزج.

كأن رضاب المسك فوق لِثاتها   وكافور داري وراحا تُصَفَّقُ

ويعتبر الكافور من السلع الهندية المشهورة، وهو معرب من لفظة "كبور" الهندية، ويقال فيه: القافور[٤٣١]. كما تشتهر جزيرة الرامي (أو الرامني) بنموّه فيها وتصديرها له[٤٣٢]. وعُرفت كذلك بلدة فنصور بتصدير الكافور المعروف بالكافور الفنصوري. وفي جزيرة جاوة المعروفة ببلاد الزابج، وفي جزيرة سلامط (شلاهط). وفي بلاد قمارا (قامرون). وفي جزيرتي بورونيو وسومطرة[٤٣٣]. وفي

(٤٣١) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٣٦. قيل: إن كافور لفظة فارسية الأصل. (السيوطي، **المزهر**، ج. ١، ص. ٢٧٦.)

(٤٣٢) ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٢٦٤؛ الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص.٧٧؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ٢٩؛ المقدسي، **المصدر السابق**، ص. ١٤. يرى ياقوت الحموي (**معجم البلدان**، ج. ٣، ص. ٢١) أن جزيرة رامي هي نفسها جزيرة سيلان مع أنه من المعروف أن سرنديب وسيلان اسمان لجزيرة واحدة. وقيل: إن جزيرة الرامي هي نفسها جزيرة سومطرة. (جورج فضلو حوراني، **المرجع السابق**، ص. ٣٢٠.) وقيل: إن جزيرة الرامي هي إحدى جزر المحيط الهندي قرب سومطرة. (عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **عمان في العصور الإسلامية ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي**، ص. ١١٣.) وقيل: هي المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي من سومطرة. (سليمان التاجر، **المصدر السابق**، ص. ٣٢، ح. (٥٧).)

(٤٣٣) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٥؛ ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص. ١٠٨؛ أبو دلف، **المصدر السابق**، ص. ٦١؛ أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، **المرجع السابق**، ق. ١، ص. ١١٦، ق. ٢، ٩٤٣؛ السيرافي، **المصدر السابق**، ص. ٦٦؛ شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٨؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ٢٩؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **عمان في العصور الإسلامية ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي**، ص. ١٢٠. قيل: إن فنصور تعرف حاليا باسم بالوس أو باروس. (جورج فضلو حوراني، **المرجع**
=

جزيرة الصنجي أحد جزر المهراج(٤٣٤).والظاهر أنها ضمن الجزر الإندونيسية. والكافور أنواع مختلفة في جودتها، ويستخدم في الأدوية(٤٣٥).وقد اشتهرت دارين ببيعه وتصديره.

قال الأعشى:

وبارد رتل عذب مذاقته كأنما عُلّ بالكافور واغتبقا(٤٣٦)

والقرنفل وهو معرّب من "كرن بهول"(٤٣٧).وتُعَدّ الهند من مواطنه الأصلية، إذ أنه ليس من نبات بلاد العرب(٤٣٨).ويوجد القرنفل أيضاً في جزيرة =

السابق، ص. ٣١٩.)

(٤٣٤) شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٨. انظر كذلك: السيرافي، **المصدر السابق**، ص. ٦٧. ويقول المقدسي: وبقرب الصين في موضع يقال له صَنجي وهو أخبث البحار. ويقول أيضا: وهي جبال في البحر. (**المصدر السابق**، ص. ١٥، ١٦.) ويحتمل أ جزيرة الصنجي هي تايوان الحالية.

(٤٣٥) لمزيد من التفاصيل، انظر: النويري، **المصدر السابق**، السفر: ١١، ص. ٢٩٢، ٢٩٣-٢٩٤. انظر كذلك: ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص. ١٠٨؛ القزويني، **المصدر السابق**، ص. ٢٩٩؛ محسن عقيل، **المرجع السابق**، ص. ٤٨٤.

(٤٣٦) **الديوان**، ص. ٤١٥، رقم: ٨٠.

(٤٣٧) أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٣٦، ٣٧، ٣٨- ٣٩، ٤٠. قيل خطأً أن الكافور من الكَفر وهو التغطية. (السري بن أحمد الرّفّاء، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٤٢.)

(٤٣٨) ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ١١، ٥٥٦؛ الأعلم الشنتمري، **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، ١٩٩٢، ج. ١، ص. ٣٣؛ جواد علي، **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٢٣٩؛ النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، القاهرة، ١٩٤٩- ، ج. ١٢، ص. ٤٥. لمزيد من التفاصيل حول وصف شجرة القرنفل واستخداماته الطبية، انظر: القزويني، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، تحقيق: فاروق سعد، بيروت، ١٩٨٣، =

جـاوة، وفي سـرنديب، وفي شـلاهط[٤٣٩]. ويـستخدم القرنفـل في الأطعمـة والأدوية. وقال أمرؤ القيس عنه: [٤٤٠]

إذا قامتا تضوّع المسك منهمـــا   نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

وقوله:

دعي البكر لا ترثي له من ردافنـا   وهاتي أُذيقينا جَناة القرنفـــل

والزعفران، ويسمى أيضاً الجادي[٤٤١]. وتعتبر جزيرة سرنديب من أماكن تصديره[٤٤٢].

وقال فيه عنترة: [٤٤٣]

وما راعني يوم الطعان زُهُوقــه   إليّ يمَن بالزعفران تضرّجـــوا

=

ص. ٢٩٨؛ النويري، **المصدر السابق**، السفر: ١٢، ص. ٤٥- ٤٦

http://www.iico.org/al-alamya/issue-1426/isses-179/alam-clinic.htm
http://www.bawady.com/free/aasgab/index.php?aashab=garanfal

(٤٣٩) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٥؛ شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٨؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى**، لندن، ١٩٩٩، ص. ١٦٠؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ٢٩؛ ٨٣. ذكرها شيخ الربوة بصيغة سلامط. (**المصدر السابق**، ص. ٢٠٧.)

(٤٤٠) أبو سعيد السكري، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٧٦، مج. ٢، ص. ٧٤٠.

(٤٤١) لمزيد من التفاصيل حول الزعفران وأنواعه واستخداماته الطبية والغذائية، انظر: النويري، **المصدر السابق**، السفر: ١١، ص. ٢٤٢- ٢٤٤

(٤٤٢) بزرك بن شهريار، **عجائب الهند**، تحقيق: عبد الله الحبشي، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠٠، ص. ١٦٩.

(٤٤٣) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة**، ص. ٤٢.

وقال فيه الشاعر النابغة الشيباني : (٤٤٤)

إذا ما جرى الجاديُّ فوق متونهـــا ومسك ذكي جففتها المجامر

وقال النمر بن تولب :

يُشَنُّ عليها الزعفران كأنـــــه دم قاربٌ تُعلى به ثم يغسل(٤٤٥)

وللزعفران استخدامات علاجية إضافة إلى استعمالاته الغذائية(٤٤٦).ودار صيني أو درا الصين، وهو القرفة، و "دار" معناها بالفارسية "قشر" أو "خشب" من لفظة "دار جيني"، وهي شجر هندي ينبت في تخوم الصين، ومن أنواعها القرفة السيريلانكية(٤٤٧).وتوجد القرفة كذلك في جزيرة أو بلاد الصنف

---

(٤٤٤) **ديوان النابغة الشيباني**، ص. ٦١. الجادي: الزعفران.

(٤٤٥) ابن ميمون، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ٢٧٣.

(٤٤٦) محسن عقيل، **المرجع السابق**، ص. ٢٩١.

(٤٤٧) جواد علي، **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٢٣٨؛ محسن عقيل، **المرجع السابق**، ص. ٢٤٩؛ أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي، **المصدر السابق**، ج. ٧، ص. ٤٠٥، ح. (٧). انظر كذلك: ابن بطوطة، **المصدر السابق**، مج. ٤، ص. ٧٨؛ برزك بن شهريار، **المصدر السابق**، ص. ١٦٩؛ الثعالبي، **فقه اللغة وأسرار العربية**، تحقيق: ياسين الأيوبي، بيروت/ صيدا، ٢٠٠١، ص. ٣٤٠؛ Watt, G., **op.cit.**, p. 310. والقرفة شجرة من فصيلة السمروبيات، يعلو ساقها حوالي ٣ – ٥ أمتار، وأزهارها صفراء صغيرة. ويستخدم منها لحاء الأشجار الصغيرة إذ تجفف على شكل عيدان لونها بُنّي داكن، ولها رائحة عطرية.ولها استخدامات غذائية وطبية وصناعية. ويسميها البعض دراسين، وتعرف القرفة السيريلانكية علميا باسم:

.cinamomum zeylanicum

http://www.khayma.com/ashaab_malafaat/ashbt_algiierfa.htm

http://www.bawady.com/free/aasgab/index.php?aashab=grfl

وسلامط (شلاهط)، وفي جزيرة الصنجي[٤٤٨].

والقاقُلّة المسمى بالهال ويعرف كذلك بهال بوا وهيل بوا، ويسميه البعض حبهان، وبالفارسية شوشامير وشوشمير. وشجرته عريضة الأوراق، خشنة. والهال حاد الرائحة. وتنبت شجرة الهال على سواحل ميليبار وأرض الدكن من بلاد الهند وجاوة والهند الصينية[٤٤٩].كما يوجد القاقلّة في جزائر المهراج أو المهرج. وهي جزائر كثيرة الخيرات والمزروعات [٤٥٠].وللهال استعمالات طبية إضافة إلى استخدامه في الغذاء والطبخ.

والعُنّاب، شجر شائك جداً يقارب الزيتون، يصل طوله إلى حوالي ٨ أمتار، وأوراقه مستطيلة، غير حادة التسنن، ولكنها مزغّبة من أحد وجهيها، وعناقيد من الأزهار الصفراء المخضرة، وثماره بيضاوية الشكل، حمراء، وأحياناً سوداء، تشبه الزيتون، وأجوده النضيج اللحم الحلو[٤٥١].وموطن

---

(٤٤٨) شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص. ٢٠٧، ٢٠٨.

(٤٤٩) انظر: أحمد رضا، **المرجع السابق**، مج. ٥، ص. ٦٨٤؛ الزبيدي، **المصدر السابق**، ج. ٣٠، ص. ٢٧٢؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى**، ص. ١٥٩؛ النويري، **المصدر السابق**، ج. ١٢، ص. ٧٥- ٧٦، ح. (٧). وقد وصفت شجرة القاقلة بأنها من جنس النباتات الجذمورية، طبية، عطرية، برية، زراعية. من فصيلة الزنجبيليات تستخرج منها أدهان عطرية طيّارة. (أديب اللجمي وآخرون، **المحيط: معجم اللغة العربية**، بيروت، ١٩٩٤، مج. ٣، ص. ١٢٨٩.)

(٤٥٠) الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ٨٩؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ١، ص. ١٦٥.

(٤٥١) بطرس البستاني، **محيط المحيط**، بيروت، ١٩٨٣، ص. ٦٣٥؛ =

العنّاب الأصلي: شرقي آسيا، ومنها اليابان والصين، وهو من الفواكه المفضّلة عند الصينيين الذين استخدموه أيضاً في العلاجات الطبية، كما استخدمه العرب في العلاج، وأثبت الطب الحديث أنه من الفواكه المفيدة لعدد من الأمراض. وكان الرومان يحيطون معسكراتهم بأشواك العنّاب(٤٥٢). ويوجد العنّاب كذلك في بلاد الهند(٤٥٣).

وقال فيه أمرؤ القيس:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا　　لدى وكرها العنّاب والحشف البالي(٤٥٤)

وعرف العرب حب الداذي، وقال فيه الشاعر عدي بن زيد بن عدي بن الرقاع:

شربنا من الداذي حتى　　كأننا ملوك لنا بر العراقين والبحر(٤٥٥)

وورد فيه حديث أبي نافع بن عمرو بن معدي كرب، قال: كنت مع

= http://www.khayma.com/hawaj/onaab.htm انظر كذلك: الأعلم الشنتمري، **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، ج. ١، ص. ٥٢. والعنّاب أيضا: ثمر الأراك. بطرس البستاني، **المرجع السابق**، ص. ٦٣٥.

(٤٥٢) ابن البيطار، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، بيروت، ١٩٩٢، مج. ١، ج. ١، ص. ٤١٣؛
http://www.khayma.com/hawaj/onaab.htm

(٤٥٣) الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ٨٥. وقد سمّاه الإدريسي العنبا.

(٤٥٤) أبو سعيد السكري، **شرح ديوان إمرئ القيس**، مج. ١، ص. ٣٥٩.

(٤٥٥) إميل بديع يعقوب، **المرجع السابق**، مج. ٣، ص. ٢٣٧.

رسول الله ﷺ فقال لعائشة: "حب يحمل من الهند يقال له الداذي من شرب منه لم تقبل له صلاة أربعين سنة، فإن تاب تاب الله عليه." [٤٥٦] ولفظة "داذي" هي تحريف لكلمة "تازي"، وهي عصارة شجر التار، عصارة مسكرة، وحبوبها كبيرة الحجم [٤٥٧]. أو هي تحريف للفظ "دادي" وهو حب مثل الشعير، أطول وأدق وأدكن اللون، مر الطعم، وله استخدامات للعلاج [٤٥٨]. وكان حب الداذي يطرح في النبيذ فيشتد حتى يسكر [٤٥٩]. واعتبره البعض هو نفسه من الأنبذة [٤٦٠].

والأرز، وفيه ست صيغ: أرزٌ وأُرُزٌ وأَرز وأُرز، وُرز ورُنْز والأخيرتان

---

(٤٥٦) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت، ١٩٩٧، ج.٦، ص. ٣٨٤؛ الذهبي، **ميزان الاعتدال**، تحقيق: علي معوّض وعادل عبد الموجود، بيروت، ١٩٩٥، ج.١، ص. ٣٣١. وهذا الحديث موضوع، لا يصح. (انظر: السيوطي، **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، تحقيق: صلاح بن محمد عويضة، بيروت، ١٩٩٦، ج.٢، ص. ٢٧٤.) وورد في **اللآلئ**: الدادمي بدلا من الداذي.

(٤٥٧) أطهر مباركبوري، **العقد الثمين**، ص. ٢٧؛ المؤلف نفسه، **العرب والهند**، ص. ٣٩. قيل: إن لفظة داذي فارسية الأصل. (السيوطي، **المزهر**، ج.١، ص. ٢٧٢.)

(٤٥٨) ابن البيطار، **المصدر السابق**، مج.١، ج.٢، ص. ٣٦٢؛ محسن عقيل، **المرجع السابق**، ص. ٢٥٢.

(٤٥٩) السهارنفوري، **بذل المجهود في حَل أبي داود**، بيروت، ١٩٧٣، ج.١٦، ص. ٢٣؛ العظيم آبادي، **المصدر السابق**، ج.١٠، ص. ١٥٢.

(٤٦٠) الجاحظ، **رسالة في الشارب والمشروب، (رسائل الجاحظ)**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، ٢٠٠٠، مج.١، ص. ٢٠١.

هي لعبد القيس[٤٦١]. وقد وردت الإشارة إلى الأرز في الحديث [٤٦٢] مما يدل على معرفة أهل الحجاز للأرز. ولكن قوله: هي لعبد القيس بمعنى في لهجة عبد القيس، سكان البحرين، يشير إلى ارتباط الأرز بعبد القيس من حيث زراعته في الإقليم لتوفّر المياه وحرارة الجو وهي من العوامل المناسبة لزراعته[٤٦٣]. كما عُرفت اليمن بزراعة الأرز[٤٦٤]. ويبدو أن ذلك في العهد الإسلامي. ولكن من المشهور أن الهند والسند كانت تزرع وتنتج وتصدّر الأرز إلى الخارج منذ القدم[٤٦٥]. وكذلك جزيرة سرنديب[٤٦٦]. وقمارا، [٤٦٧] وعموم جنوبي شرق آسيا.

---

(٤٦١) الجوهري، **الصحاح**، تحقيق: أحمد عطّار، بيروت، ١٩٧٩، ج. ٣، ص. ٨٦٣.

(٤٦٢) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ٦، ص. ٦٢٧، ٦٢٩؛ العظيم آبادي، **عون المعبود**، ج. ٩، ص. ٢٤٤.

(٤٦٣) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ٦، ص. ٦٢٩؛ محمد بن فارس الجميل، **الأطعمة والأشربة في عصر الرسول ﷺ**، (حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت)، الحولية: ١٧، الرسالة: ١١٤، الكويت، ١٩٩٦/١٩٩٧، ص. ٣٣- ٣٤.

(٤٦٤) ابن رسته، **الأعلاق النفيسة**، بيروت، ١٩٨٨، ص. ١٠٥.

(٤٦٥) ابن بطوطة، **المصدر السابق**، مج. ٣، ص. ٩٧؛ الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٨١؛ تارا تشند، "العلاقات الهندية العربية منذ فجر التاريخ"، **ثقافة الهند**، مج. ١٦، ع. ١ (يناير ١٩٦٥)، ص. ١١؛ مقبول أحمد، "العلاقات التجارية بين الهند والعرب"، ص. ٢٨؛ المقدسي، **المصدر السابق**، ص. ١٧، ٣٥٨.

(٤٦٦) ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٣١٣؛ الإدريسي، **كتاب نزهة المشتاق**، مج. ١، ص. ٧٣.

(٤٦٧) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٧؛ ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٤٧١.

وتعتبر هي البلدان الأنسب لزراعة الأرز من أقاليم شبه الجزيرة العربية، ومما يدل على ذلك أن أبا حيّان التيمي يروي عن عامر الشعبي عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب على مسجد رسول الله ﷺ فقال: إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء: العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل. فسأل أبو حيّان التيمي عامرَ الشعبي: يا أبا عمرو، فشيء يُصنع بالسند من الأرز؟ فقال: ذاك لم يكن على عهد رسول الله ﷺ أو قال: على عهد عمر(٤٦٨).وعلّق ابن حجر العسقلاني على هذا الحديث بقوله: أن اتخاذ الخمر من الأرز لم يكن على العهد النبوي، ولو كان لنهى عنه(٤٦٩).ويفهم من هذا الحديث ومن تعليق ابن حجر أن الأرز كان معروفاً في بلاد العرب بصورة عامة، وأن زراعته ارتبطت أكثر ببلاد السند وما جاورها. ومما يدل على ذلك أن أحداً سأل الإمام سفيان الثوري عن شراب الداذي وهو نبيذ الأرز فقال: بلغنا أن الداذي خمر السند، ولا يشربه إلا الفساق(٤٧٠).

وهذا الشراب كما ذُكر في الحديث السابق لم يكن معروفاً في الحجاز، ولكنه كان معروفاً عند العرب قبل الإسلام في مناطق معيّنة أخرى كاليمن

(٤٦٨) البخاري، **الصحيح**، كتاب: الأشربة، باب: ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب، رقم: ٨٨٥٥.

(٤٦٩) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ١٠، ص. ٦٢. انظر كذلك: العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، ١٩٨٠، مج. ١١، ج. ٢١، ص. ١٧٢.

(٤٧٠) البلاذري، **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهل زكار ورياض زركلي، بيروت، ١٩٩٦، ج. ١١، ص. ٣٢٠.

مثلاً ، ويؤيّد ذلك ما رواه عبد الرحمن بن عوف أنه ذهب إلى اليمن قبل البعثة النبوية بسنة ، ونزل على أحد المعمرين ويدعى عسكلان بن عواكن الحميري (ت. ؟)، وسمعه يقول شعراً ، ومن ضمن أبياته قوله :

إذا الشيخ صم فلم يكلم وأودى سمعه إلا بدايا
ولا عبّ في العشي بني بنيه كفعل الهر يفترس العطايا
فذاك الداء ليس له دواء سوى الموت المنطق بالرزايا
يفديهم وودوا لو سقوه من الداذي مترعة ملايا[٤٧١]

واللآلئ حيث تضم مياه جزيرتي سرنديب والرامي مغائص اللؤلؤ المشهورة عالمياً. وتعتبر لآلئ سرنديب الأشهر والأصفى في شرق آسيا[٤٧٢].والذهب الذي تشتهر بإنتاجه وتصديره جزيرتا سرنديب والرامي وقنّوج إحدى أعظم مدن الهند. وفي أقاليم مدراس والبنغال والبنجاب وآسام وكشمير[٤٧٣].ومع ذلك فإنه من المحتمل أن الذهب كان دوره في الاقتصاد الخليجي محدوداً قبل الإسلام ، وإن وُجد فهو تحت الإشراف الساساني المباشر.

---

(٤٧١) ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، تحقيق : عمر غرامة ، بيروت/دمشق ، ١٩٩٦ ، ج. ٣٥ ، ص. ٢٥٠.

(٤٧٢) ابن عبد المنعم الحميري ، **المصدر السابق** ، ص. ٣١٣ ؛ الإدريسي ، **المصدر السابق** ، مج. ١ ، ص. ٧٣ ، ٧٧ ؛ القزويني ، **آثار البلاد** ، ص. ٤٣ ؛ المقدسي ، **المصدر السابق** ، ص. ١٤ ؛ Wolters, O. W., **Early Indonesian Commerce**, p, 101

(٤٧٣) الإدريسي ، **المصدر السابق** ، مج. ١ ، ص. ٧٧ ؛ أبو الفداء ، **تقويم البلدان** ، ص. ٣٦١ ؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني ، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى** ، ص. ١٥١ ؛ القزويني ، **آثار البلاد** ، ص. ٤٣ ؛ المسعودي ، **مروج الذهب** ، ج. ١ ، ص. ١٦٣ ؛ Watt, G., **op.cit.**, p. 565

ولا يُعلم كيف كانت استخدامات الذهب في إقليمي البحرين وعمان في تلك الفترة(٤٧٤). ومن الراجح أن الذهب كان يستخدم كحلي للزينة.

والفضّة التي كانت تستورد من الهند إلى المنطقة بهدف سك العملة خاصة أن الدولة الساسانية استعملت الدرهم الفضي كعملة رسميّة، وبالتالي فإن للساسانيين الإشراف المباشر على هذه التجارة(٤٧٥). ومع وجود الدراهم الساسانية المكتشفة في منطقة الخليج العربي. إلا أننا لا نعلم هل سُكّت هذه الدراهم في إحدى المدن الخليجية أم لا. وكالعادة فإن الفضة كان لها استخدامات للزينة والحلي.

ولكن من المعروف أن أهالي المنطقة سكّوا عملاتهم الخاصة بهم قبل العهد الساساني. وكانت هذه العملات تعرف بالعملات العربية المحلية. وكان كثير منها من الفضة. وقد عُثر عليها في مواقع فيلكة وثاج وعين جاوان والدور ومليحة(٤٧٦). ولا نستبعد أن الأهالي ربما قد اعتمدوا على الفضة المستوردة من الهند إضافة إلى ما كانوا يحصلون عليهم من منطقة الخليج العربي ومن بقية

---

(٤٧٤) Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 86

(٤٧٥) Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, pp. 86-87.

(٤٧٦) حول العملات الخليجية المحلية الفضية المكتشفة في المنطقة، انظر: دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ٧٣٣-٧٥٠؛ Haerinck, E., et.al., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 2nd Belgian Seasons (1988)", p. 58; Haerinck, E., et.al., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 3rd Belgian Seasons (1989)", **AAE**, 3/1 (1992), p. 48; Haerinck, E., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 5th Belgian Seasons (1991)", p. 223.

أقاليم شبه الجزيرة العربية.

ويعتبر العاج من السلع الهندية المشهورة حيث نمت تجارته مع البلدان الغربية للهند وزادت بعد ظهور سلالة موريا في الهند. ومع مرور الوقت تطوّرت صناعته ورسوماته وفنونه واستخداماته وتنوعت أغراضه، وتكاد الهند تحتكر تجارته منذ القدم(٤٧٧).وفي ذلك يقول عنترة: (٤٧٨)

من كل فائقة الجمال كدميـــة   من لؤلؤ قد صُوّرت في عـــاج

وقال أعرابي:

وماء عميرة من يد حالبـــــة   كالعاج صفرتها الأكنان والطيب(٤٧٩)

وقد اشتهر في المصادر العربية الإسلامية أن الهند موطن العاج حيث تعيش الفيلة(٤٨٠).ويحدد البعض جزيرة تدعى اندمان على أن بَها الفيلة ويجهّز

---

(٤٧٧) انظر: كملا ديفي شاتو باديلي، "العاج في الهند"، **ثقافة الهند**، مج. ٣٣، ع. ٤ (١٩٨٢)، ص. ١- ١٤ ؛ Watt, G., op.cit., p. 696 **http://ar.wikipedia.org/wiki**

(٤٧٨) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة**، ص. ٤٣.

(٤٧٩) البيروني، **كتاب الجماهر في معرفة الجواهر**، دمشق/القاهرة، ١٩٨٠، ص. ١٣٥.

(٤٨٠) الأبشيهي، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٥١٠ ؛ إسحاق بن الحسين، **المصدر السابق**، ص. ١٢٠ ؛ الجاحظ، **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، ١٩٥٨، ج. ٧، ص. ٢٣١ ؛ سليمان التاجر، **المصدر السابق**، ص. ٣٣ ؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى**، ص. ١٥٣ ؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ٢، ص. ١٢، ١٥ ؛ نورة عبد الله النعيم، **المرجع السابق**، ص. ٢٦٤ ؛ النويري، **المصدر السابق**، ج. ١٢، ص. ٣٠٣- ٣٠٤.

منها العاج[٤٨١].وكذلك يكثر العاج في كله[٤٨٢].وقد أكّد صاحب كتاب الطواف أن العاج من المنتجات الهندية التجارية[٤٨٣].ويعلّق الجاحظ على أهمية العاج بقوله: "والعاج متجر كبير يتصرّف في وجوه كثيرة، ولولا قَدْره لما فخر الأحنفُ بن قيس به على أهل الكوفة حيث قال: نحن أكثر منكم عاجاً وساجاً وديباجاً وخراجاً."[٤٨٤]وقال أحد الشعراء يمدح منتجات الهند:

لقد يعذلني صحبـــي وما ذلك بالأمثـــل
وفي مدحتي الهنـــد وسهم الهند في المقتـــل
وفيه الساج والعـــاج وفيه الفيل والدغفـــل
وإن التوتيا[٤٨٥]فيه كمثـل الجبل الأطـــول
وفيه الدار صينــــي وفيه ينبت الفلفـل[٤٨٦]

---

(٤٨١) ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص. ١٠٧؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى**، ص. ١٥٣

(٤٨٢) السيرافي، **الرحلة**، تحقيق: عبد الله الحبشي، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ١٩٩٩، ص. ٦٦.

(٤٨٣) Schoff, W. H. (trans. & ed.), **The Periplus of the Erythraean Sea**, p. 153

(٤٨٤) الجاحظ، **الحيوان**، ج. ٧، ص. ٢٣٢. وورد قوله: "نحن أكرم بلادا وأوسع سوادا وأكثر ساجا وعاجا وديباجا وأكثر خراجا. (الجاحظ، **رسالة في الأوطان والبلدان**، **(رسائل الجاحظ)**، مج. ١، ص. ١١٠.) ونُسب هذا القول أيضا إلى خالد بن صفوان. (الراغب الأصفهاني، **المصدر السابق**، مج. ٤، ص. ٥٢١.)

(٤٨٥) أصل التوتيا دخان يرتفع يخلّص النحاس من الحجارة وبعض الشوائب الأخرى التي تخالطه. وهو أنواع وألوان فمنه الأبيض والأصفر والأخضر والرقيق والغليظ والمحمر. عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى**، ص. ١٥٣؛
http://www.al-eman.com/Islamih/viewchn.asn?BID=227&CID=23

وكما قال الإدريسي : إن في بحر الهند والصين، في بطنه اللؤلؤ النفيس وفي جباله الجواهر، وفي مدنه أصناف الطيب، وفي سواحله محلات الملوك ومدنها. وفي جزائره منابت الأبنوس، والبقم، والخيزران، وشجر العود، والكافور، والأفاويه، وفي أرضه دواب المسك وظباؤه(٤٨٧).

وفي عدد من المواقع الآثارية الخليجية عثر الآثاريون على مجموعة من الأدوات المصنوعة من العاج، مثل: الصندوق العاجي والعصا العاجية المزخرفة المكتشفة في موقع الدور(٤٨٨).وفي الدور عُثر أيضاً على مجموعة من الصفائح العاجية الجميلة التي رُسم عليها صور آدمية وصور تمثّل أسوداً في أوضاع مختلفة، وصفائح تحمل زخارف ورسومات دائرية الشكل. إضافة إلى كميّات من العاج المتكسّر(٤٨٩).وفي جنوب الظهران عُثر على حِلق من العاج(٤٩٠).وفي ثاج وجد الآثاريون مشطاً ومقلمتين مزخرفتين من العاج(٤٩١).ويوجد تمثال

=

(٤٨٦) الجاحظ، **الحيوان**، ج.٧، ص. ١٧١.

(٤٨٧) **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٣٧. انظر كذلك مقولة ابن خرداذبه (**المصدر السابق**، ص. ٦٨ - ٦٩)، والمقدسي (**المصدر السابق**، ص. ٩٢، ٣٥٨) عن منتجات السند والهند وجنوبي شرق آسيا والصين.

(٤٨٨) Haerinck, E., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 5th Belgian Seasons (1991)", p. 221, 222

(٤٨٩) Haerinck, E., et.al., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 2nd Belgian Seasons (1988)", pp. 40, 41, 42, 43, 44, 46; Haerinck, E., et.al., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 3rd Belgian Seasons (1989)", p. 50.

(٤٩٠) علي صالح المغنم وجون لانكستر، **المرجع السابق**، لوحة: ٢٨.

(٤٩١) محمد صالح قزدر وآخران، **المرجع السابق**، ص. ٧٢ ولوحة: ٨٢/أ، ب.

صغير من العاج إضافة إلى شظايا عاجية أخرى في موقع عين جاوان[٤٩٢].

والكرته وهو لباس هندي خاص، ولكنه كان شائعاً في بلاد العرب، ومعروف عندهم، مع تعريبهم له بلفظ: "قِرْطَق" و "قِرطُق". والجمع قراطق[٤٩٣]. ويلبس هذه الثياب كذلك أهالي السند ومكران[٤٩٤]. وهو من الملابس التي يكثر ذِكرها في أشعار العرب[٤٩٥]. وورد أن رجلاً يدعى أبا الفرات دعا الحسن البصري فلما وُضع الطعام: جاء الغلام وعليه قرطق أبيض أي قباء، فقال الحسن: أخذت زي العجم[٤٩٦]. وورد أيضاً أن أحد الخوارج الذين قُتلوا في النهروان كان يلبس قرطقا، وفي رواية قريطق[٤٩٧]. ومن المنسوجات الهندية التي استوردها العرب من الهند الملابس القطنية التي تعرف باسم

---

(٤٩٢) مارني جولنج، "ملتقطات من مستوطنات عصور ما قبل الإسلام بشرق الجزيرة العربية"، **أطلال**، ع. ٨ (١٩٨٤)، ص. ١٦٢.

(٤٩٣) الإصطخري، **المصدر السابق**، ص. ١٧٧ ؛ أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٤٠ ؛ الجواليقي، **المصدر السابق**، ص. ٥٠٧ ؛ الزبيدي، **المصدر السابق**، ج. ٢٦، ص. ٣٣٧ ؛ السيوطي، **الدر النثير**، ج. ٢، ص. ٨٣٤.

(٤٩٤) الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٦٩، ١٧٤ ؛ المقدسي، **المصدر السابق**، ص. ٣٦٤.

(٤٩٥) الثعالبي، **فقه اللغة**، ص. ٢٧٣. ومن الجدير بالملاحظة أن الثعالبي لم يذكر أمثلة على أشعار العرب هذه.

(٤٩٦) ابن الأثير، **المصدر السابق**، مج. ٤، ص. ٤٢ ؛ الجواليقي، **المصدر السابق**، ص. ٥٠٧ ؛ الزبيدي، **المصدر السابق**، ج. ٢٦، ص. ٣٣٧.

(٤٩٧) أبو يعلى الموصلي، **المسند**، تحقيق: حسين سليم أسد، بيروت، ١٩٨٤، ج. ١، ص. ٣٧٤، رقم: ٢٢٠ (٤٨٠) ؛ العظيم آبادي، **المصدر السابق**، ج. ١٣، ص. ١١٩.

"سندا"[٤٩٨].

واستورد العرب من بلدة قس الهندية أنواعاً من الثياب والمآزر الملونة، وهي من أفخر المنسوجات الهندية المستوردة، وقال في ذلك ربيعة بن مقروم (ت. بعد ١٦ هـ.=٦٣٧ م.):

جعلن عتيق أنماط حـدورا وأظهرن الكراكي والعهونـا
على الأحداج واستشعرن رِيْطا عراقيا وقِسّيّا مصونـا[٤٩٩]

والقصى أو القسى من فرض الهند التي يقصدها التجار، ويسهل عليها نزول المراكب وإبحارها[٥٠٠].وهو بلد مشهور، حدّد البعض مكانها بالقرب من الديبل، وثيابها مشهورة، وهي عبارة عن ثياب ومآزر ملونة، وهي أفخر ما يجلب من الهند[٥٠١].والقس كذلك موضع بين العريش والفَرَما من أرض مصر،

---

(٤٩٨) تارا تشند، **المرجع السابق**، ص. ١١.

(٤٩٩) إميل بديع يعقوب، **المرجع السابق**، مج. ٨، ص. ٤٧؛ أحمد محمد الحوفي، **المرجع السابق**، ص. ١٠٦. يقول نوري حمودي القيسي: "إن إشارات الشعراء إلى الأنواع المتعددة من الثياب أمثال الرهاوية نسبة إلى الرها، والأتحمية نسبة إلى الأتحم في اليمن، والجيشانية نسبة إلى جيشان في اليمن، والقسي نسبة إلى القس بمصر تدل على الصلات التجارية القائمة بين الجزيرة العربية وبين هذه المناطق." (**دراسات في الشعر الجاهلي**، بغداد، ١٩٧٢، ص. ٢١٣.)

(٥٠٠) ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص. ١١٩؛ الزبيدي، **المصدر السابق**، ج. ١٨، ص. ١٠٨، ج. ١٦، ص. ٣٧٣.

(٥٠١) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي البجاوي، بيروت، ١٩٩٢، مج. ٣، ص. ١٠٩١؛ ياقوت الحموي، **كتاب المشترك وضعا والمفترق صقعا**، بيروت، ١٩٨٦، ص. ٣٤٦؛ المؤلف نفسه، **معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٣٩٤.

وقيل: هي على ساحل البحر بالقرب من دمياط، وقيل: هي عبارة عن لسان خارج من البحر عنده حصن يسكنه الناس يبعد عن الفَرَما ١٠ فراسخ. وقيل: إنها بالقرب من تنيس(٥٠٢).وقيل: إن القس حصن بالقرب من الفرما من جهة الشام. وقيل: هي ناحية من بلاد الساحل قريبة إلى ديار مصر. وورد عن علي أنها كانت تجلب إلى الحجاز من الشام أو من مصر(٥٠٣).ويقال هي التي ينسب إليها الثياب القسية المنهي عنها في الحديث(٥٠٤).ووُصفت هذه الملابس أنها مضلعة وفيها أمثال الأترنج فيها حرير أي فيها خطوط عريضة كالأضلاع الغليظة المعوجة مما يشير أنها ليست من الحرير الخالص بل هي مخلوطة بالحرير، أو هي شبه كتّان مخلوطة بحرير(٥٠٥).

---

(٥٠٢) العيني، **المصدر السابق**، مج. ١٢، ج. ٢٢، ص. ١٥؛ النووي، **شرح صحيح مسلم**، مج. ٧، ص. ٢٩٢؛ ياقوت الحموي، **كتاب المشترك وضعا والمفترق صقعا**، ص. ٣٤٦.

(٥٠٣) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ١٠، ص. ٣٦٠؛ ابن عبد الحق البغدادي، **المصدر السابق**، مج. ٣، ص. ١٠٩١؛ الحازمي، **الأماكن أو (ما اتفق لفظه وافترق مسمّاه من الأمكنة)**، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، ١٤١٥ هـ، ج. ٢، ص. ٧٧٧؛ العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، القاهرة، ١٩٦٨، ج. ١١، ص. ٩٠؛ العيني، **المصدر السابق**، مج. ١٢، ج. ٢٢، ص. ١٥.

(٥٠٤) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ١٠، ص. ٣٦٠؛ ابن عبد الحق البغدادي، **المصدر السابق**، مج. ٣، ص. ١٠٩١؛ الزبيدي، **المصدر السابق**، ج. ١٦، ص. ٣٧٢؛ العظيم آبادي، **المصدر السابق**، ج. ١١، ص. ٩٠؛ العيني، **المصدر السابق**، مج. ١٢، ج. ٢٢، ص. ١٥. انظر كذلك عن أحاديث النهي عن لبس الثياب القسية: البنا الساعاتي، **الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، القاهرة، ١٩٧٠، ج. ١٧، ص. ٢٤٨- ٢٤٩.

(٥٠٥) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، ج. ١٠، ص. ٣٦٠- ٣٦١؛ النووي، **المصدر السابق**،
=

والظاهر أن هذه الثياب كانت تجلب من موضعين الأول قس في مصر، وهي في اعتقادنا ليست مكان تصنيعه بل ربما كان يأتي من أقطار حوض البحر المتوسط. والثاني القس بالهند، والظاهر أن ما يأتي بلاد الحجاز كان أغلبه يأتي من قس مصر، وما كان يأتي منطقة الخليج العربي كان يجلب من الهند.

وبصورة عامة كانت المنسوجات الهندية الحريرية والقطنية تصل إلى شبه الجزيرة العربية ومن ضمنها منطقة الخليج العربي ثم يتم توزيعها في أرجاء بلاد العرب(٥٠٦).

والعقيق: يأتي به العرب من بلدة وميناء بروص (بروج). كما يؤتى به من اليمن(٥٠٧).ولا شك توجد فروقات بين العقيق الهندي والعقيق اليمني (يسميه البعض العقيق العربي) من حيث الحجم والصفاء والنقاء وكميات المتاجرة بكل منهما(٥٠٨).وكان المعبود هبل، أعظم أصنام قريش مصنوعاً من

=

مج. ٧، ص. ٢٩٢.

(٥٠٦) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى**، ص. ١٦٨؛ Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, pp. 87-88; Watt, G., **op.cit.**, pp. 569, 992. حول زراعة القطن في البحرين واحتمالية جلب زراعته من الهند، انظر: دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ٨٤٤- ٨٤٧.

(٥٠٧) ابن ماسويه، **كتاب الجواهر وصفاتها**، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، (المجمع الثقافي) أبو ظبي، ٢٠٠١، ص. ٦٦؛ البيروني، **كتاب الجماهر**، ص. ١٧٢؛ جواد علي، **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٥١٨.

(٥٠٨) [508] Warmington, H. E., **op.cit.**, pp. 239, 241. انظر كذلك: الأبشيهي، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٥٧٩.

عقيق أحمر على هيئة إنسان، مكسور اليد اليمنى، أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب. وكان موضوعاً في جوف الكعبة، وقيل: على بئر في جوف الكعبة. وهو أول ما نُصِب من الأصنام في مكة(٥٠٩).وقد عثر الآثاريون على كميّات كبيرة من الخرز المصنوعة من العقيق في أشكال وألوان متنوعة في مواقع آثارية خليجية متعددة مثل الدور(٥١٠).وفي الدور كذلك اكتشف الآثاريون عقيقاً أحمر اللون مرسوم فيه برسم غائر جميل الربة أثينا(٥١١).وهذه الصورة تذكّر بشعر عنترة. وفي موقعي عين جاوان وجنوب الظهران عثر الآثاريون على كميات من خرز العقيق(٥١٢).وبصورة عامة فإن الخرز المكتشف في المنطقة استُخدِم لفترات زمنية طويلة تمتد من الألف الثاني ق.م. إلى العصر

(٥٠٩) ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، تحقيق: أحمد محمد عبيد، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠٣، ٦٠- ٦١؛ ابن هشام، **المصدر السابق**، ج.١، ص.١٢٥- ١٢٦، ١٣١، ٢٠٠؛ الأزرقي، **أخبار مكة**، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، بيروت، ١٩٩٦، ج.١، ص.١١٩. قيل: أيضا أن المعبود هبل كان موضوعا على ظهر على الكعبة. (ابن سعيد الأندلسي، **نشوة الطرب**، ج.١، ص.٧٨.)

(٥١٠) Haerinck, E., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 4th Belgian Seasons (1990)", **AAE**, 3/3 (1992), pp. 200, 203, 204.

(٥١١) Haerinck, E., et.al., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 2nd Belgian Seasons (1988)", p. 47.

(٥١٢) علي صالح المغنم وآخرون، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية: ١٩٧٧ م./١٣٩٧ هـ"، **أطلال**، ع.٢ (١٩٧٨)، ص.٢٠؛ علي صالح المغنم وجون لانكستر، **المرجع السابق**، ص.٢٤ ولوحة: ٢٧؛ نزار حسن آل عبد الجبار، "الجهود والمصادر الأثرية للمنطقة الشرقية"، ص.١٢ في موقع: **http://www.aushtaar.net/Entry5/nezar03.htm**.

الإسلامي[٥١٣].

والياقوت وهو لفظ فارسي معرّب، ومن ألوانه الأحمر والأبيض والأصفر والكحلي، ويؤتى به من سرنديب[٥١٤].وقد عُثر في موقع عين جاوان على خرز من الياقوت[٥١٥].

وقد وصف الشاعر عمرو بن أحمر الباهلي (ت. حوالي ٦٥ هـ.=٦٨٥ م.) الياقوت ولمعانه وإضاءته بقوله:

جمان وياقوت كأن فصوصه وقود الغضا زان الجيوب الروادع[٥١٦]

وقال النابغة الذبياني:

بالدر والياقوت زُيّن نحرها ومفصّل من لؤلؤ وزبرجد[٥١٧]

---

(٥١٣) Barker, D., "Stone, Paste, Shell and Metal Beads from Sharm", **AAE**, 12 (2001), pp. 206, 211.

(٥١٤) الأبشيهي، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٥٣٩ ؛ ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٣١٣ ؛ ابن ماسويه، **المصدر السابق**، ص. ٤٥ ؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص. ٣٧٥ ؛ برزك بن شهريار، **المصدر السابق**، ص. ١٦٩ ؛ البيروني، **كتاب الجماهر**، ص. ٣٨، ٤٢ ؛ الجواليقي، **المصدر السابق**، ص. ٦٤٨ ؛ السيرافي، **المصدر السابق**، ص. ٨٠ ؛ النويري، **المصدر السابق**، ج. ٥، ص. ١٥٠ ؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٣، ص. ٢٤٤. لمزيد من التفاصيل حول خصائص اليواقيت، انظر: الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، بيروت، ١٩٧٠، ج. ٥، ص. ٣٩١- ٣٩٢.

(٥١٥) نزار حسن آل عبد الجبار، **المرجع السابق**، ص. ١٢.

(٥١٦) البيروني، **كتاب الجماهر**، ص. ٤٣- ٤٤.

(٥١٧) البيروني، **كتاب الجماهر**، ص. ٤٧ ؛ النابغة الذبياني، **الديوان**، جمع وشرح وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، تونس/الجزائر، ١٩٧٦، ١٠٢.

وقال حاتم الطائي (٤٦ ق.هـ.=٥٧٨ م.):

وعلّقن في أعناقهن لناظـــــر جمانا وياقوتا ودرّا مؤلفا(٥١٨)

وقال الأعشى:

من يلقى هوذة يسجد غير مُتّئب إذا تعصّب فوق التاج أو وضعا

له أكاليل بالياقوت زيّنهـــــا صُوّاغها لا ترى عيبا ولا طبعا(٥١٩)

وقال المرقّش الأصغر (ت. حوالي ٥٠ ق.هـ.=٥٧٠ م.):

تحلّين ياقوتا وشذرا وصبغــــة وجزعا ظفاريا ودُرّا توائما(٥٢٠)

وقال مالك بن نويرة (ت. حوالي ١٢ هـ.=٦٣٤ م.):

لن يذهب اللؤم تاج قد حُبيت بـه من الزبرجد والياقوت والذهب(٥٢١)

والزمرد وهو أنواع وألوان متعددة، مع اختلاف في قيمها وأصالتها. ويوجد من أنواعه في الهند في بلاد تدعى سنداان. وهو متميّز في صفائه وصلابته واخضراره وثقله. ويعرف الزمرد الهندي هذا بالمكي لأنه يحمل من الهند إلى موانئ اليمن ثم يؤتى به إلى مكة فاشتهر بهذا الاسم(٥٢٢).

---

(٥١٨) البيروني، **كتاب الجماهر**، ص. ١١٠؛ يحيى بن مدرك الطائي، **ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره برواية ابن الكلبي**، تحقيق: عادل سليمان جمال، القاهرة، ١٩٩٠، ص. ٢٦٧.

(٥١٩) **الديوان**، بشرح محمد محمد حسين، ص. ١٥٧، رقم: ١٣.

(٥٢٠) **ديوان المرقّشين**، تحقيق: كارين صادر، بيروت، ١٩٩٨، ص. ٩٩.

(٥٢١) الجواليقي، **المصدر السابق**، ص. ٦٤٨.

(٥٢٢) ابن ماسويه، **المصدر السابق**، ص. ٥٧؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ٢، ص. ٢٥- ٢٦.

والجزع وهي من الأحجار التي تُستَعمل في الفصوص التي توضع في الأختام، وربما تحفر عليها كتابة أو صور. ومن ألوانه الحمراء والخضراء والسوداء والبيضاء[(٥٢٣)].

وقال أمرؤ القيس في الجزع: [(٥٢٤)]

فأدبرن كالجَزْع المُفصّل بَيْنَــــه   بِجيْدِ مُعمٍّ في العشيرة مُخْوَل

وقوله: كأنّ عيون الوحشِ حول خبائنا   وأرحُلِنا الجزْعُ الذي لم يُثَقّبِ

وقال عبد عمرو الطائي (ت. ؟):

فأدبرن كالجزع المفصّل بينـــــه   بجيد الغلام ذي الجديل المطوق[(٥٢٥)]

وقال لبيد بن ربيعة:

وكنتَ إمامنا ولنا نظامـــــــا   وكان الجزع يُحفظ بالنظــــام[(٥٢٦)]

واستورد العرب من الهند خشب الساج الذي لا ينبت إلا فيها كما يقال. وهو شجر عظيم جداً، يذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال التراس،

---

(٥٢٣) البيروني، **كتاب الجماهر**، ص. ١٧٥؛ جواد علي، **المفصّل**، ج.٧، ص. ٥١٧- ٥١٨؛ النويري، **المصدر السابق**، ج. ٢٠، ص. ٤٣٤.

(٥٢٤) أبو سعيد السكري، **شرح ديوان إمرئ القيس**، مج. ١، ص. ٢٦٩، ٤٠٢. يشير الشاعر في البيت الأول إلى بقر الوحش التي أدبرت تبرق كما يبرق الجزع الذي جُعل بينه ما يُفصّله بمعنى أنها متفرقات. وقوله "بجيد معم.....مخول" أي في جيد غلام كريم العم والخال. ومعنى البيت الثاني أن الظبي والبقرة الوحشية عندما يكونا حيين تكون عيونها سودا، فإذا ماتا بدا بياضهما، وشبههما بالجزع لأنه فيه بياض وسواد، وقوله "لم يثقب" هو أصفى له.

(٥٢٥) البيروني، **كتاب الجماهر**، ص. ١٧٩.

(٥٢٦) لبيد، **الديوان**، (دار صادر)، بيروت، ب.ت.، ص. ٢٠٣.

وخشبه أسود[٥٢٧].وقيل: ينبت في ساحل ميليبار[٥٢٨].وينبت الساج كذلك في أراضي بورما[٥٢٩].وهو من النوع الجيّد الصلب القوي المقاوم. وكان خشب الساج يستعمل في صنع الأثاث الفاخر، وفي المعابد، والقصور[٥٣٠].

وقال النابغة الشيباني في ذلك: [٥٣١]

وقبّة لا تكاد الطير تبلغها أعلى محاريبها بالساج مسقوف

وصنع عرب الخليج من هذه الأخشاب السفن والقوارب لمرونة الساج وقوة تشكله حسب الطلب كما أن ألواح الساج لا تتلف الحديد[٥٣٢].وكان سرير رسول الله ﷺ له عمود وقوائمه ساج، أهداه له أسعد بن زرارة لما هاجر إلى المدينة. وبقي عنده حتى وفاته فوُضع عليه وصُلي عليه وهو فوقه. وهو السرير

---

(٥٢٧) ابن سيده، **المصدر السابق**، مج.٣، سفر: ١١، ص.١٩٧. انظر كذلك: ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص.١١٩؛ أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص.٣٨؛ نورة عبد الله النعيم، **المرجع السابق**، ص.٢٦٤؛ اليعقوبي، **التاريخ**، مج.١، ص.١٢٦. انظر كذلك: Casson, L. (trans. & ed.), **The Periplus Maris Erythraei**, ch. 36; Schoff, W. H. (trans. & ed.), **The Periplus of the Erythraean Sea**, p. 152.

(٥٢٨) جورج فضلو حوراني، **المرجع السابق**، ص.٢١١. ويصف البعض خشب الساج بأنه خشب أسود رزين لا تكاد الأرض تبليه، ويجمع سيجان. انظر:
http://www.islamweb.net/ver2/library/BooksCatergory.php?bk_no=27&ID=267

(٥٢٩) Schoff, W. H. (trans. & ed.), **The Periplus of the Erythraean Sea**, p. 152

(٥٣٠) جواد علي، **المفصّل**، ج.٧، ص.٢٥٧، ٥٤٧ - ٥٤٨؛ وضاح الصمد، **المرجع السابق**، ص.٢٧. انظر كذلك: شبكة الرحال الإمارية:
http://www.uaezayed.com/uae86/2.htm

(٥٣١) **ديوان النابغة الشيباني**، ص.١٣٤.

(٥٣٢) جواد علي، **المفصّل**، ج.٧، ص.٢٥٧.

نفسه الذي عُرف بسرير عائشة، وهو السرير الذي حمُل عليه أبو بكر ثم عمر. وقد اشترى ألواحه عبد الله بن إسحاق الإسحاقي، من موالي معاوية بأربعة آلاف درهم فجعله للناس[٥٣٣]. ومن الأخشاب الهندية التي وصلت إلى المنطقة خشب الأبنوس الذي استُخدِم أيضاً في بناء السفن. وقد عمل الساسانيون على تشجيع وحماية تجارة الأخشاب في المنطقة وفي المحيط الهندي بهدف بناء السفن وإنشاء الأسطول الفارسي[٥٣٤]. ومن الأخشاب التي استُورِدت من الهند خشب الأسل الذي ينمو في الهند بصورة عامة وبالذات في إقليم البنغال، وتصنع منه العصي[٥٣٥]. والأسل شجر له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ولا شوك، أطرافها محددة، ومنبتة الماء الراكد، ولا يكاد ينبت إلا في موضع ماء أو قريب من ماء. وشُبّهت الرماح بالأسل في الاعتدال والطول والاستواء ودقة الأطراف. والأسل أيضا النبل. وتدق أعواد الأسل وتصنع منها الحصر والأزمة والغرابيل والحبال[٥٣٦]. وأشار إليه الشاعر أمرؤ القيس بقوله: [٥٣٧]

---

(٥٣٣) ابن قتيبة، **المعارف**، تحقيق: عكاشة، القاهرة، ط. ١٩٨١، ص. ١٧١؛ البلاذري، **أنساب الأشراف**، تحقيق: محمد حميد الله، القاهرة، ١٩٨٧، ص. ٥٢٥.

(٥٣٤) Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 88.

(٥٣٥) دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ٨٤٨.

(٥٣٦) ابن البيطار، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ٣٥- ٣٦؛ ابن سيده، **المصدر السابق**، ج. ٣، السفر: ١١، ص. ١٦٧؛ ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ١١، ص. ١٤- ١٥؛ أبو الخير الإشبيلي، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ٧٤؛ أحمد رضا، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٧٦.

(٥٣٧) أبو سعيد السكري، **شرح ديوان إمرئ القيس**، مج. ٢، ص. ٥٥٤. والشاعر يشير إلى الرماح.

نحن جلبنا القُرّح القوافـــــلا
يحمِلننا والأسلَ النواهـــــلا

والنحاس الذي أشار صاحب كتاب الطواف إلى تصديره إلى منطقة الخليج العربي وبالذات إلى ميناءي أبولوجوس وعمانا من ميناء بار يجازا(٥٣٨).ويبدو أن هذا النحاس أتى أصلاً من حوض البحر المتوسط أو العالم الروماني إلى الهند ويتم إعادة تصديره إلى الخليج. وقد ازدهرت تجارته أثناء الصراع العسكري بين البارثيين والرومان في القرن الأول الميلادي. إذ رغب البارثيون في استخدام النحاس المستورد في الأسلحة والآلات العسكرية(٥٣٩).

والحديد حيث كانت بلاد الهند من أكثر بلدان العالم إنتاجا له ومن أنواعه الحديد السندي والسرنديبي وتتفاضل من حيث جودة الصنعة وحسن الاستخراج وإحكام السبك والضرب ودقة الصقل والجلاء(٥٤٠).وكان الحديد الهندي يستخدم في صناعة الرماح(٥٤١).وقد عثر الآثاريون على مجموعة من

---

(٥٣٨) Casson, L. (trans. & ed.), **op.cit.**, sec. 36

(٥٣٩) Warmington, H. E., **op.cit.**, p. 268.

(٥٤٠) الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ٦٧- ٦٨. انظر كذلك: جواد علي، **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٢٣٦- ٢٣٧؛ Watt, G., **op.cit.**, p. 688 تشير بعض المصادر إلى وجود خامات الحديد في شبه الجزيرة العمانية. (دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ١٠٥٥- ١٠٥٦.) وكذلك بلاد اليمن. (انظر: (انظر: برهان الدين دلو، **جزيرة العرب قبل الإسلام**، بيروت، ١٩٨٩، ج. ١، ص. ٩٩؛ جواد علي، **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٥٥٥.)

(٥٤١) محمد سليمان أشرف، "العلاقات التاريخية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية مع ظهور الإسلام وانتشاره"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ١٣٨.

الأدوات الحديدية في مواقع آثارية خليجية كالدور التي اكتُشِف فيها شفرة حلاقة وسيوف. كما عثر الآثاريون على سهام ورؤوس سهام حديدية في مليحة وفيلكة وسمد الشان(٥٤٢).على الرغم من أننا لا نعلم من أين جُلب الحديد المصنوعة منه هذه الأدوات خاصة أن حالات الحديد المكتشفة لا تسمح بفحصها وإجراء التجارب والتحاليل عليها نظراً لما أصابها من التلف والصدأ الشديد.

ومنها الأسلحة وقد أشار إليها بشر بن أبي خازم. وكان العرب يحرصون على اقتناء الأسلحة الهندية وأفضلها السيوف والرماح إذ يُعَدّ السيف الهندي من أجود السيوف المستعملة عند العرب في حروبهم، وهو أكثر الأسلحة وروداً في الشعر الجاهلي، وأجاد الشعراء وصفه، وتبيين مزاياه(٥٤٣).ومن أقوال الشعراء في السيوف الهندية قول زهير بن أبي سلمى (ت. حوالي ١٣

---

(٥٤٢) دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ١٠٥٠، ١٠٨٣؛ Haerinck, E., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 4th Belgian Seasons (1990)", pp. 199, 201.

(٥٤٣) انظر: أحمد محمد الحوفي، **المرجع السابق**، ص. ١٠٤؛ أطهر مباركبوري، **العرب والهند**، ص. ٣١ فما بعدها؛ خليل عبد سالم الرفوع، **المرجع السابق**، ص. ١٩٠- ١٩٣؛ واضح الصمد، **المرجع السابق**، ص. ١٢١- ١٢٢، ١٤٣- ١٤٤. ومع اشتهار السيوف الهندية عند العرب إلا أنه كانت توجد في بلادهم صناعات عربية للسيوف وعُلاف منها السيوف اليمنية. (انظر: برهان الدين دلو، **المرجع** السابق، ص. ١٠٠- ١٠١؛ جواد علي، المفصّل، ج. ٧، ص. ٥٥٥؛ نورة عبد الله النعيم، **المرجع السابق**، ص. ١٧٣- ١٧٤.)

ق.هـ.=٦٠٩ م.)[٥٤٤]:

أكفّ لساني عن صديقي وإن أُجأُ   إليه فإني عارق كلّ مَعـــرَق
برَجْمٍ كوقْع الهُندواني أَخلَــصَ   الصياقل منه عن حصير ورونق
إذا ما دَنا من الضريبة لم يَخِــم   يُقَطِّعُ أوصالَ الرجال وينتقــي

ويصوّر الشاعر نفسه في هذه الأبيات أن فعله مع من يهجوهم بأنه مثل السيف الهندي القاطع. ويعتبر البيت الثاني من الأبيات القليلة التي يُذكَرُ فيها مهارة صانع السيف وصاقله وغالباً ما يشير الشعراء إلى جودة المصنوع دون ذِكر الصانع صراحة[٥٤٥].وربما يفهم من هذه الأبيات أيضاً أن صنّاع السيوف من الهنود الماهرين أو ربما أن هذه السيوف صُنعت بخبرات هندية في منطقة الخليج العربي أو في أنحاء أخرى من شبه الجزيرة العربية.

وقول عنترة:[٥٤٦]

سلِ المشرفيّ الهندواني في يـــدي   يخبّرك عني أنني أنا عنتـــــر

---

(٥٤٤) أبو العباس ثعلب، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: حنّا نصر الحتي، بيروت، ١٩٩٧، ص. ١٨٤. "الصياقل": جمع صيقل، وهو من كانت صناعته صقل السيوف. "رجم": رمي، بمعنى نافذ بالغ كضرب السيف.

(٥٤٥) فاطمة حمد المزروعي، **المرجع السابق**، ص. ١٧٩. يرى أستاذنا لطفي عبد الوهاب (**العرب في العصور القديمة**، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص. ٣٠٩) أن الشعر الجاهلي ذكر فقط بعض السيوف الهندية أو بعض الأقمشة الثمينة أو الموشاة من العراق والشام. ولكن رأينا فيما سبق أمثلة كثيرة على إشارات الشعراء الجاهلية للعديد من السلع والبضائع الهندية.

(٥٤٦) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة**، ص. ٨٠، ٨١، ١٠٤، ١٧٨.

وقوله:

كم جحفلٍ مثل الضباب هزمته   بمهنّد ماضٍ ورمح أسمـــر

والشاعر هنا يصف السيف أنه ماض أي قاطع، وفي بيت آخر يصف السيف الهندي بالحدة حين يقول:

أَكُرُّ على الفوارس يوم حـــرب   ولا أخشى المُهنّدة الرقاقـــا

ويصرّح عنترة أن السيف الهندي مصنوع من حديد صافٍ، خالص، قاطع:

فطعنته بالرمح ثم علوتــــــه   بمهنّدٍ صافي الحديدة مِخــذَم

وقول أعرابي: (٥٤٧)

يكفيك من قَلّع السماء مهنّــــد   فوق الذراع ودون باع البائـع

صافي الحديدة قد أضر بنصلـــه   طول الدياس وبطن طير جائع

وقول أوس بن حجر (ت. حوالي ٢ ق.هـ.=٦٢٠ م.): (٥٤٨)

وأبيض هنديا كأن غراره   تَلَألُؤ برقٍ في حَبي تكللا

وقول عبيد بن الأبرص (ت. حوالي ٢٥ ق.هـ.=٦٠٠ م.):

---

(٥٤٧) الشمشاطي، **الأنوار ومحاسن الأشعار**، تحقيق: صالح مهدي العزاوي، الكويت، ١٩٨٧، ص.١٦.

(٥٤٨) **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٨٠، ص. ٨٤- ٨٥. الغرار: حد السف، "الحبي": ما حبا من السحاب أي ارتفع وأشرف، تكلل السحاب: صار بعضه فوق بعض.

صدق من الهندي أُلبس جُنّــــة لحقت بكعب كالنواة ملـــــي[٥٤٩]

وقول الأعشى:

في فتية كسيوف الهند قد علمـوا   أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل[٥٥٠]

ومن السيوف المشهورة بأصلها الهندي السيوف القلعية. ويروى في هذا المجال أن رسول الله ﷺ أصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف، سيف قلعي، وسيف يدعى بتّارا، وسيف يدعى الحَتْف[٥٥١].وكانت السيوف القلعية مشهورة عند العرب قبل الإسلام بمدة طويلة ويدل على ذلك أن عبد المطلب بن هاشم لما أعاد حفر زمزم وجد فيها سيوفاً قلعية دفنتها جرهم فيها لما خرجت من مكة[٥٥٢].ومن كثرة هذه السيوف أن عبد المطلب ضرب منها باباً حديداً للكعبة[٥٥٣].والقلعة وقيل: قلعة ِكَلَة بلد في أول بلاد الهند من جهة الصين، وإليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها. وإليها ينسب الرصاص القلعي، والسيوف القلعية وهي الهندية العتيقة[٥٥٤].وأصل كلمة "قلعي" كلهي، وكله

(٥٤٩) **ديوان عبيد بن الأبرص**، تحقيق وشرح: حسين نصّار، القاهرة، ١٩٥٧، ص. ٧١.

(٥٥٠) **ديوان الأعشى**، تحقيق وشرح: محمد محمد حسين، ص. ١٠٩، رقم: ٦.

(٥٥١) ابن سعد، **كتاب الطبقات الكبير**، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، ٢٠٠١، ج. ١، ص. ٤١٨؛ البلاذري، **أنساب الأشراف**، ص. ٥٢٢؛ المقريزي، **المصدر السابق**، مج. ٧، ص. ١٠٩- ١١٠.

(٥٥٢) ابن هشام، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ١٩٥.

(٥٥٣) السهيلي، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ٢٦٥.

(٥٥٤) ابن عبد الحق البغدادي، **المصدر السابق**، مج. ٣، ص. ١٠٩١؛ السيرافي، **المصدر السابق**، ص. ٦٦؛ الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج. ٣، ص. ٧٣؛ ياقوت الحموي، **كتاب المشترك**
=

وهي بلدة مشهورة على الساحل الجنوبي للهند[(٥٥٥)].وقيل: على مقربة من بومباي[(٥٥٦)].وقيل: إن كله كانت تقع على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو[(٥٥٧)].ويؤكد شيخ الربوة أن كله منطقة واسعة تضم أربع مدن رئيسة، وتعتبر كله المدينة الكبرى في المنطقة[(٥٥٨)].ويذكر ياقوت الحموي أن حول كَلَه مدن ورساتيق واسعة. وأنها فرضة تقع على منتصف الطريق بين عمان والصين[(٥٥٩)].وهذا يشير إلى كونها في شبه جزيرة الملايو. ولكون كله عاصمة الإقليم كان بها قلعة عظيمة، كانت تضرب فيها السيوف[(٥٦٠)].ووُصفت كذلك بأنها مجمع الأمتعة التي يتسع ويطول شرحها[(٥٦١)].وربما تكون كله هي في منطقة

=

وضعا والمفترق صقعا، ٣٥٧؛ المؤلف نفسه، **معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٤٤٢.

(٥٥٥) أطهر مباركبوري، **العقد الثمين**، ص. ٢٥- ٢٦. انظر كذلك: ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٥؛ الجواليقي، **المصدر السابق**، ص. ٥٢٧.

(٥٥٦) محمد علي شاهين، "الملاحة البحرية وحماية الثغور"، **http://www.alghoraba.com/ hadara/17_mela7a.htm**

(٥٥٧) أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، **المرجع السابق**، ق. ١، ص. ١٤١، ١٤٢.

(٥٥٨) **المصدر السابق**، ص. ٢٠٦، ٢١٠. انظر كذلك: أبا دلف، **المصدر السابق**، ص. ٥٩- ٦٠؛ ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٤٩٤.

(٥٥٩) **معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٤٤٢، ٥٤٣. وكانت تعد صناعة السيوف من الصفات المميّزة لبلاد الهند. (نشوان الحميري، **الحور العين**، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، ١٩٤٨، ص. ٢٢٦.) وبلغت شهرة السيف الهندي إلى العالم الروماني. (Warmington, H. E., **op.cit.**, p. 257.)

(٥٦٠) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٤، ص. ٥٤٣.

(٥٦١) السيرافي، **المصدر السابق**، ص. ٦٦.

قدح (Kedah) على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو[٥٦٢].وقيل: هي نفسها كوالالمبور العاصمة الماليزية الحالية[٥٦٣].

وجزيرة تيومن الواقعة إلى الجنوب الغربي من مضيق ملاقا[٥٦٤].وفي مواقع آثارية كالدور مثلاً عُثر على مجموعة من السيوف الحديدية في حالة سيئة. وفي مليحة وفي سمد الشان وفي موقع جنوسان في البحرين اكتُشف سيف حديدي قصير في أحد قبور الموقع[٥٦٥].وفي موقع جنوب الظهران عُثر أيضاً على

---

(٥٦٢) جورج فضلو حوراني، **المرجع السابق**، ص. ٢١٣؛ Huzayyin, S. A., **op.cit.**, pp. 150, 164, 206. تعتبر بلدة قدح الميناء الأهم في شبه جزيرة الملايو منذ القرن الثالث الميلادي. وتقع قدح على مصب نهر ميربوك (Merbok) حيث يعتبر مصبه آمناً لرسّو السفن. وكانت قدح سوقا رائجة في القرون الميلادية الأربعة الأولى ما بعدها. ودلّت المكتشفات الآثارية من الفخار والزجاج على نشاط كبير لقدح. وقد وفّر لها موقعها الجغرافي سهولة التواصل مع الخارج، وأن تكون مركز التقاء بين الصين من جهة وبين الهند وشبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر من جهة أخرى. Lamb, A., **op.cit.**, pp. 1, 2, 8, 14; Moorhead, F. J., **A History of Malaya**, pp. 47, 49, 51.) يقول المسعودي عن كله: أنها مجتمع الأمتعة من العود والكافور والصندل والعاج والرصاص القلعي والأبنوس والبقم. وهذا القول وربما يشير إلى احتمالية كون قدح هي نفسها كله.(انظر مقولة المسعودي في كتابه: **أخبار الزمان** في موقع:
http://shiabooks.info/books/html/m024/28/no2820.htm

(٥٦٣) أبو دلف، **المصدر السابق**، ص. ٥٩، ح. (٢).

(٥٦٤) أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، **المرجع السابق**، ق. ١، ص. ١٤١. تُعرف حاليا باسم تيومان (Tiuman). (جورج فضلو حوراني، **المرجع السابق**، ص. ٢١٤.) وسماها المقدسي تُيومة. (**المصدر السابق**، ص. ١٥.) وقيل: هي نفسها Pulau Tioman على ساحل الملايو. (سليمان التاجر، **المصدر السابق**، ص. ٣٩- ٤٠، ح. (٩٠).)

(٥٦٥) دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ج. ٢، ص. ٨٢٥؛ Haerinck, E., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the
=

سيوف حديدية، بعضها في حالة تشظّي(٥٦٦).وبطبيعة الحال لا يمكن التأكيد أن هذه السيوف هي صناعة هندية أو أن الحديد المصنوعة منه هو حديد مستورد من الهند. ولكن يمكن أن تكون مؤشراً على وجود السيوف الحديدية في المنطقة قبل الإسلام.

وكان من أشهر الرماح عند العرب الرماح الخطيّة، والخط بلد في إقليم البحرين، وهي لا تنبت فيها الرماح، ولكن ترسو فيها سفن الرماح. وتصنّع فيها الرماح، أو يعاد تصنيعها فيها، أو أن السفن القادمة كانت محملة بالأخشاب الخاصة بالرماح، فتقوّم وتصنّع في الخط. وتكاد تجمع المصادر العربية الإسلامية على أن الخط هي مرفأ السفن المحمّلة لقنا الرماح، والقادمة من الهند، ومن الخط تفرّق الرماح في البلدان(٥٦٧).وكانت عمان أيضاً موطناً لتجارة

=

4th Belgian Seasons (1990)", p. 199; Potts, D. T., "Some Issues in the Study of the Pre-Islamic Weaponry of Southeastern Arabia", **AAE**, 9 (1998), pp. 182, 188, 195-197.

(٥٦٦) علي صالح المغنم وآخرون، **المرجع السابق**، ص. ٢١ ؛ يوريس زارينس وعلي صالح المغنم ومحمود كمال، **المرجع السابق**، ص. ٤٣.

(٥٦٧) ابن رشيق، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٢٣٣ ؛ أبو عبيد البكري، **معجم ما استعجم**، مج. ١، ج. ٢، ص. ١٣١ ؛ أبو عبيد بن سلام، **غريب الحديث**، حيدر أباد، ١٩٧٦، ج. ٢، ص. ٣٠٩ ؛ سعد بن عبد الله الجنيدل، **معجم الأماكن الواردة في المعلّقات العشر**، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود)، الرياض، ١٩٩٠، ج. ١، ص. ١٧٩- ١٨٠ ؛ حقي إسماعيل إبراهيم، **المرجع السابق**، ص. ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦ ؛ واضح الصمد، **المرجع السابق**، ص. ١٤٤- ١٤٥. حول أمثلة من أشعار العرب حول الرماح الخطيّة انظر مثلا: النابغة الذبياني، **الديوان**، جمع وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، تونس، ١٩٧٦، ص. ٤٦.

الرماح الهندية[٥٦٨].وكانت عيدان الخيزران التي تصنّع منها الرماح تجلب من بلدة كلوة بأرض الهند تحديداً حيث توجد بها منابت الخيزران، ومنها يحمل إلى سائر البلدان[٥٦٩].وكذلك في جزيرة أوبكين التي هي أول بلاد الهند على الحدود مع السند حيث تنبت القنا في جبالها. وفي بلاد السند نفسها. وتنبت القنا والخيزران أيضاً في جزيرة سوبارة الواقعة إلى الشرق من المدينة المسماة بالاسم نفسه. وفي منطقة صيمور أيضاً، وفي سندان وملي ببلاد الهند وفي جزيرة الرامي (أو الرامني) وكله وفي جزيرة تانة[٥٧٠].

كما أجاد الشعراء الجاهليون وصف الرمح الهندي الخطي، وطوله وشدة طعنه، ومن أمثلة ذلك، قول:

---

(٥٦٨) عبد العزيز بن إبراهيم العمري، **المرجع السابق**، ص. ٣١. قارن: Grohmann, A., **op.cit.**, vol. 4, p. 1130

(٥٦٩) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٢- ٦٣ ؛ القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص. ٥٩. يعرف الخيزران بالبامبو (bamboo)، وهو أكثر من ١٠٠٠ نوع. انظر: **http://ar.wikipedia.org/wiki**

(٥٧٠) ابن خرداذبه، **المصدر السابق**، ص. ٦٤، ٦٣، ٦٥ ؛ ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، ص. ١١٩ ؛ ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٣٦٩ ؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص. ٣٥٩، ٣٧٥ ؛ الإدريسي، **كتاب نزهة المشتاق**، مج. ١، ص. ١٨١، ١٨٢ ؛ السيرافي، **الرحلة**، ص. ٢١ ؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص. ٢٩. وجزيرة تانة ربما هي تويمان (Toiman) أو تايومة (Tayoumah) تقع بعد مضيق مالقا. (Huzayyin, S. A., **op.cit.**, p. 144.). وسندان هي قرية سنجان الحالية على الساحل الغربي للهند. (عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **عمان في العصور الإسلامية ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي**، ص. ١١٧، ح. (٤٥).)

الأعشى: [٥٧١]

أصابه هندواني فأقصـــــده أو ذابل من رماح الخط معتدل

وقوله أيضا:

وَلَدْنٌ من الخطيّ فيه أسنّـــةٌ ذخائر مما سنّ أبزى وشرعـــب

ويشير الأعشى في بيته هذا إلى اثنين من صنّاع الرماح الخطية الهندية وهما أبزى وشرعب. وربما يكونا من أهالي الخط أو ربما من أصول هندية على الرغم من أن اسمهما لا يشيران إلى أصلهما وانتمائهما العرقي[٥٧٢].

وقول عنترة بن شداد: [٥٧٣]

وأطراف القنا الخطّي نقلـــي وريحانِي إذا المضمار ضاقـــا

بأسمر من رماح الخط لَـــدْنٍ وأبيض صارم ذكر يمانـــــي

وقال عمرو بن كلثوم (ت. حوالي ٢٠ ق.م.=٦٠٠ م.):

بسمرٍ من قنا الخطي لُـــدنٍ ذوابل أو بيض يعتلينـــا[٥٧٤]

وقوله :

---

(٥٧١) **الديوان**، ص. ١١١، رقم: ٦، ص. ٢٥٥، رقم: ٣٠.

(٥٧٢) الشرعب" في اللغة: "الطويل، ورجل شرعب: طويل خفيف الجسم. وأبزى من البزاء وهو انحناء الظهر عند العجز، أو هو خروج الصدر وخول الظهر. (ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ١، ص. ٤٩٤، ج. ١٤، ص. ٧٢- ٧٣؛ الأزهري، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ٣٢٦.

(٥٧٣) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة**، ص. ١٠٤، ٢٠٢.

(٥٧٤) مفيد قميحة، **شرح المعلقات العشر**، بيروت، ١٩٨٧، ص. ٢٣٩؛ الأعلم الشنتمري، **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، ج. ٢، ص. ١٥٧.

وهل ينبت الخطي إلا وشيجة   وتغرس إلا في منابتها النخـــل

وقال إياس بن قبيصة الطائي (ت. حوالي ٤ ق.هـ.=٦١٨ م.):

وأقدمتُ والخطّيّ يخطر بيننـــا   لأعلم مَن جبانها مِن شجعانها(٥٧٥)

وقول حاتم الطائي:

سأذخر من مالي دلاصا وسابجـا   وأسمر خطيا وعضبا مهنـــدا

وقول حاتم الطائي أيضا:

وأسمر خطيّا كأن كعوبه   نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر(٥٧٦)

وقول عبيد بن الأبرص:

صدق من الهندي أُلبس جُنّـــة   لحقت بكعب كالنواة مليس(٥٧٧)

وقال النابغة الجعدي:

فلما دعا مُرّان أقبل نحـــره   سنانا من الخطي أسمر مسعرا(٥٧٨)

وقد سمّت العرب مهنّداً، وهو منسوب إلى الهند، وقولهم: سيف هِنْدواني، وهو أيضاً منسوب إلى الهند(٥٧٩).وسيف مهنّد وهندي إذا عُمل في

---

(٥٧٥) المرزوقي، **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٧، ج. ١، ص. ٢٠٩.

(٥٧٦) المرزوقي، **شرح ديوان الحماسة**، ج. ٤، ص. ١٧٨٦.

(٥٧٧) إميل بديع يعقوب، **المرجع السابق**، مج. ٤، ص. ١٠١؛ **ديوان عبيد بن الأبرص**، شرح وتحقيق: حسين نصّار، القاهرة، ١٩٥٧، ص. ٧١.

(٥٧٨) النابغة الجعدي، **الديوان**، ص. ٧٤

(٥٧٩) ابن دريد، **الإشتقاق**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، ١٩٩١، ص. ٤٠؛ ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ٤٣٨؛ جواد علي، **المفصّل**، ج. ٧، ص. ٢٣٧.

الهند[٥٨٠].والتهنيد شحذ السيف المهند الذي هو طُبع على سيوف الهند[٥٨١].

والرقيق كان يُجلب كذلك من الهند[٥٨٢]

سلع وبضائع خليجية:

تعتبر لآلئ الخليج العربي من أهم السلع المُصدَّرة إلى الهند وبالذات إلى ميناء برياجازا ومنه استورد التجار الرومان والمصريون اللؤلؤ إلى إيطاليا وأوربا ومصر وغيرها من مناطق حوض البحر المتوسط[٥٨٣].وللؤلؤ مغايص مهمة في منطقة الخليج العربي، منها سيراف، وجلفار، وأوال، وكاظمة، وقطر، وجزيرة خارك، ومسقط. ويتصف لؤلؤ الخليج بالاستدارة والبياض والصفاء والكبر. وقد اشتهرت عمان بلآلئها التي يضرب بها المثل في الجودة[٥٨٤].وقد أكّد

---

(٥٨٠) الألوسي، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٢٠، ح. (٦)

(٥٨١) ابن فارس، **المصدر السابق**، ج. ٦، ص. ٦٩ ؛ ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ٤٣٨.

(٥٨٢) نورة عبد الله النعيم، **المرجع السابق**، ص. ٢٤٥ ؛ Schoff, W. H. (trans. & ed.), **The Periplus of the Erythraean Sea**, p. 161.

(٥٨٣) Thorley, J., "The Development of Trade Between the Roman Empire and the East under Augustus", **Greece & Rome**, 2nd Ser., 16/2 (Oct. 1969), pp. 219-220.

(٥٨٤) الأبشيهي، **المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ١٠٦ ؛ ابن بطوطة، **المصدر السابق**، مج. ٢، ص. ١٤٧ ؛ ابن رسته، **المصدر السابق**، ص. ٨٦ ؛ ابن ماسويه، **كتاب الجواهر وصفاتها**، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، (المجمع الثقافي) أبو ظبي، ٢٠٠١، ص. ٣٥- ٣٦ ؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص. ٣٧٣ ؛ الإدريسي، **المصدر السابق**، مج. ١، ص. ١٦٢، ٣٨٧- ٣٨٨ ؛ الثعالبي، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥، ص. ٥٤٠ ؛ المؤلف نفسه، **لطائف المعارف**، تحقيق: إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٦٠، ص. ١٩٣.

عدد من الكتّاب الكلاسيكيين أن بعض مناطق الخليج كانت على شهرة في إنتاج اللؤلؤ وأنها تضم مغايص مهمة، وذلك منذ القرن الثاني ق.م[٥٨٥].وفي الفترة الساسانية كانت منطقة الخليج العربي من أشهر المناطق في تصدير اللؤلؤ. وكان للساسانيين الإشراف على تجارته نظراً لما تدرّه من أرباح وأموال كثيرة. وكان اللؤلؤ الخليجي يصدّر إلى مناطق خارجية ومن ضمنها الهند[٥٨٦].وكانت مهنة الغوص على اللؤلؤ مزدهرة في منطقة الخليج العربي في القرن السادس الميلادي[٥٨٧].ولذلك اُعتُبرت جزيرة أوال حبساً لكسرى، [٥٨٨] نظراً لما تتمتع به من أهمية اقتصادية إذ كانت من أهم أماكن اللؤلؤ في الخليج[٥٨٩].

والتمور أحد أهم المنتجات الخليجية خاصة أن إقليمي البحرين وعمان كانا من أشهر أقاليم شبه الجزيرة العربية في زراعة النخيل وإنتاج التمور وتصديرها إلى الخارج منذ الفترة السابقة للإسلام. ولكن لا يُعلم الكمّيات

---

(٥٨٥) Bowersock, G. W., "Tylos and Tyre: Bahrain in the Graeco-Roman World" in **Bahrain: A.**, p. 404; Casson, L. (trans. & ed.), **The Periplus Maris Erythraei**, ch. 37; Schoff, W. H. (trans. & ed.), **The Periplus of the Erythraean Sea**, p. 156.

(٥٨٦) Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, pp. 90, 92

(٥٨٧) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٩٢؛ Brunner, Ch., **op.cit** p. 757; p. 23; Potts, D. T., "Reflection of the History and Archaeology of Bahrain", **JAOS**, 105/4 (1985), p. 706.

(٥٨٨) أبو عبيد البكري، **المسالك والممالك**، مج. ١، ص. ٢٨٦؛ ابن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص. ٦٣.

(٥٨٩) **الشبكة المعلوماتية**، موضوع: "Oman-The Gulf in the Ancient World", **موقع: file://A:|Oman – A Country Study.htm**

المصدرة من التمور الخليجية[٥٩٠]. وفي اعتقادنا أنها كميات كبيرة نظراً لما تتمتع به المنطقة من غنى في زراعة النخيل. وشهرة الإقليمين الخليجيين البحرين وعمان في زراعة النخيل وإنتاج التمور تواصلت عبر الأزمان والعصور. وضرب بتمورها الأمثال، منها قولهم: كجالب (أو كمستبضع) التمر إلى هجر. وهي إحدى عواصم البحرين، وكانت معدن التمر كما يقال[٥٩١]. وتدل الآثار على زراعة النخيل في عموم منطقة الخليج العربي إذ عُثر على نوى التمور في مواقع آثارية مثل مليحة. وأيضاً عثر الآثاريون على فحم من جذوع النخيل في الموقع نفسه[٥٩٢].

(٥٩٠) Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 92; Schoff, W. H. (trans. & ed.), **The Periplus of the Erythraean Sea**, p. 157.

(٥٩١) أنظر: أبا حاتم السجستاني، **كتاب النخلة**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت، ٢٠٠٢، ص. ٤٠- ٤١؛ **ابن بطوطة**، **المصدر السابق**، مج. ٢، ص. ١٥٣؛ ابن سعيد الأندلسي، **نشوة الطرب**، ج. ١، ص. ٧٤٧؛ أبو عبد القاسم بن سلام، **كتاب الأمثال**، تحقيق: عبد المجيد قطامش، (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- جامعة الملك عبد العزيز بجدة)، دمشق، ١٩٨٠، ص. ٢٩٢- ٢٩٣؛ الميداني، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٧، ج. ٣، ص. ٣٩.

(٥٩٢) Pena-Chocarro, L. & Lopez, E. B., "Plant Remains from the Site of Mleiha", in **Mleiha**, pp. 65, 67; Tengberg, M., "L Exploitaion des ligneux a Mleiha etude anthracologique", in **Mleiha**, p. 76. لمزيد من التفاصيل حول الوضع الزراعي في إقليمي البحرين وعمان ودلائله الآثارية والإشارات إليه في المصادر المختلفة، انظر: حمد محمد بن صراي، **منطقة الخليج العربي**، ص. ٢٩٩- ٣٠١؛ عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **البحرين في صدر الإسلام**، ص. ١٠٥- ١٠٨.

وتصدّر منطقة الخليج العربي الخمور[٥٩٣]. والراجح أن الخمور هي خمور التمور. ومما يشير إلى انتشار تجارة وشرب الخمور في المنطقة قبل الإسلام العثور على عدد من المغارف البرونزية الطويلة زُيّنت بمقبض معقوف عليه رسم أفعى، كانت تستخدم في غرف الخمور من الدنان. كما عُثر على مصافٍ مقعرة عميقة ربما كانت لها صلة بصناعة الخمور. وقد اكتُشِفت هذه المغارف والمصافي في مواقع الدور والرستاق وسمايل وقلعة البحرين[٥٩٤]. وتعتبر خمور التمور من الخمور المشهورة عند العرب قبل الإسلام[٥٩٥].

وتصدّر أيضاً النحاس إذ كانت عمان أشهر مصدري النحاس في المنقطة منذ القدم. وقد أشارت العديد من نصوص بلاد الرافدين إلى هذه التجارة الرائجة وأكّدت أن النحاس كان يأتي مدن بلاد الرافدين من ماجان التي كانت تضم شبه جزيرة عمان. ودلت الآثار على قيام حرفة استخراج وصهر النحاس في عمان. وتخلّف عن ذلك مناجم وأفران صهر النحاس وخبثه التي عُثر عليها في مواقع متعدد من شبه الجزيرة العمانية مثل شمل وعرجا وهيلي[٥٩٦]. وفي

---

(٥٩٣) Al-Naboodah, H. M., **op.cit.**, p. 93; Schoff, W. H. (trans. & ed.), **The Periplus of the Erythraean Sea**, p. 157. انظر كذلك: الإدريسي، **كتاب نزهة المشتاق**، مج. ١، ص. ٧٤.

(٥٩٤) حول هذه المغارف انظر: Haerinck, E., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 4th Belgian Seasons (1990)", pp. 198-199.

(٥٩٥) الجاحظ، **رسالة في الشارب والمشروب**، **(رسائل الجاحظ)**، مج. ١، ص. ٢٠٨.

(٥٩٦) لمزيد من التفاصيل حول نحاس ماجان وآثار النحاس في شبه جزيرة عمان: حمد محمد بن صراي، **تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم**، ص. ٤١- ٤٢، ٤٩، ٥١؛ المؤلف نفسه، **منطقة**
=

اعتقادنا أن هذه التجارة ظلت متواصلة منذ الألف الثالث ق.م. إلى القرون الميلادية السبعة الأولى وما بعدها كذلك.

التواصل الديني والثقافي:

بخصوص التواصل الديني وبالذات الديانة البوذية فقد أشرنا سابقاً إلى أن الملك الماورياني أشوكا كان أنشط الملوك الهنود في نشر البوذية. وبذل في سبيل ذلك جهودا كبيرة من أهمها إرسال البعوث والوفود نحو البلدان والممالك الغربية حاملة المبادئ البوذية، وداعية إلى السلام والأمان القائمين عليها. وقد أشارت إحدى القصائد البوذية إلى وصول الدعوة للبلاط السلوقي في أنطاكية[٥٩٧].ويبدو أن الدعاة البوذيين قد لعبوا دوراً كبيراً في التجارة بين الهند والمناطق الغربية، وجعلوا منها كذلك ميداناً للدعوة للبوذية[٥٩٨].ومن الإشارات الدالة على احتمالية وصول البوذية إلى منطقة الخليج العربي وجود قرية صغيرة على الساحل الإيراني للخليج بالقرب من مصب نهر ماند تعرف ببوتكهانه (Butkhaneh) وهو اسم مكون من لفظتين: بوت (But) بمعنى صورة أو تمثال بوذا، وخانه بمعنى بيت. وربما يشير الاسم إلى معبد بوذا. وفي موقع حيدري بالقرب من بوتكهانه، وهو موضع يبعد عن بوشهر بحوالي ٧٠ كم.، يوجد دير مقطوع في الصخر به كوّة ربما كان يوضع بداخلها قاعدة لتمثال بوذا. وبالقرب

=

الخليج العربي، ص.٢٨- ٢٩، ٣٠؛ Hoyland, R. G., **op.cit.**, p. 110

(٥٩٧) انظر: Ball, W., "How Far Did Buddhism West", **al-Rafidan**, 10 (1989), p. 3.

انظر كذلك: محمد إسماعيل الندوي، **المرجع السابق**، ص. ١٧٢.

(٥٩٨) Ball, W., **op.cit.**, p. 4.

من سيراف يوجد وادٍ يعرف ببَهارستان والاسم ربما يكون محرفاً من لفظة فيهارا السنسكريتية وهي الدير البوذي[٥٩٩].

وربما يوحي قول المسعودي[٦٠٠].إلى أن بوذا قام بالتجوال في بلاد السند ووصل بتطوافه إلى بلاد فارس إلى وصول البوذية للمنطقة. كما كان ميناء الديبل أحد المواضع الدينية البوذية المشهورة في السند قبل الإسلام. وهذا الميناء كان على صلة قوية بمنطقة الخليج[٦٠١].وربما كان منطلقا للتجار البوذيين نحو الغرب. ولا يستبعد وصول البوذية نحو الغرب خاصة أن التجار البوذيين لعبوا دورا كبيرا في تجارة المحيط الهندي، كما ساهموا في نشرها في جنوبي شرق آسيا[٦٠٢].وإن تنقصنا الدلائل المؤكدة لذلك.

ومن الإشارات الدالة على التواصل دينياً بين بلاد العرب عامة وبين الهند ما يُروى من أن أصنام قوم نوح وقعت أولاً في أرض الهند فسمّوا بها أصنامهم التي زعموا أنها صور الدراري السبعة، وربما كلمتهم الجن من جوفها ففتنتهم. وقيل: إن هذه الأصنام كانت في مغارة بجبل نود، أحد أعلى الجبال في أرض الهند حيث أُهبط آدم عليه السلام. وبعد عموم الطوفان عقوبة من الله

---

(٥٩٩) Ball, W., **op.cit.**, pp. 4, 7-8; Salles, J-. F., "Hellenistic Seafaring in the Indian
"Epilogue: Roman Trade in Perspective", pp. 217-218. Ocean", p. 297;

(٦٠٠) **مروج الذهب**، ج. ٢، ص. ٢٣٩.

(٦٠١) Ball, W., **op.cit.**, pp. 4, 6.

(٦٠٢) Barry Lewis, R., "Review the Book: The Winds of Change: Buddhism and the Maritime Links of Early South Asia", **The Journal of Asian Studies**, 55/4 (Nov. 1996), pp. 1045-1046.

تعالى على الكافرين من قوم نوح عليه السلام نقل الماء هذه الأصنام من بحر إلى بحر إلى أن بلغت ساحل جدة. ثم نقلها عمرو بن لُحي الخزاعي بعد أن أتاه رئيه من الجن ودله عليها[٦٠٣].وهذه بلا شك أسطورة ذات خيال بعيد وبديع في الوقت نفسه يحاول فيه المخرّفون ردم الفجوة الزمنية الكبيرة بين عهد نوح عليه السلام وبين عهد عمرو بن لُحي فيجعلون المياه تجرف هذه الأصنام إلى ساحل جدة وتغطّيها الرمال آلافاً من السنين حتى يكشفها جنّي عمرو فيحفر عنها ويأتي بها إلى مكة. ويفهم أيضاً من هذه الأسطورة دور الأقوام الذين أحاطوا بشبه الجزيرة العربية وتأثير خرافاتهم على معبودات العرب[٦٠٤].

ومما لا شك فيه بأن التواصل التجاري مع العالم الخارجي لا يقتصر فقط على تبادل السلع والنقود بل يتعداها إلى الأمور المعنوية والأدبية. وقد استفاد عرب المنطقة من تجارتهم كثيراً من مدنية الأقوام التي كانوا يتاجرون معها إذ كانوا يرون مدنية هؤلاء الأقوام فيقتبسون منها ويتأثّرون بها. إضافة إلى أنهم يجيدون لغات الأقوام الذين يتعاملون معهم. وقيل: إنه عن طريق من سكن البحرين وعمان أتت أخبار السند وفارس[٦٠٥].وهذا دليل على القرب والتواصل مع هاتين المنطقتين. ووُجد عند العرب العديد من القصص

(٦٠٣) ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص.٨٨- ٨٩، ٩٢- ٩٣. السهيلي، **الروض الأُنف**، مج. ١، ص.١٦٨. حول جبل نود، انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج.٥، ص.٣٥٨.

(٦٠٤) انظر: محمود سليم الحوت، **في طريق الميثولوجيا عند العرب**، بيروت، ١٩٨٣، ص.٥٣-٥٤.

(٦٠٥) انظر حول هذا رأي: أحمد أمين، **المرجع السابق**، ص.١٥، ٢٩، ٦٨.

والخرافات المتعلقة بالجن والملائكة والشياطين وهي تتصل برافدين ثقافيين كبيرين هما الرافد السامي المشترك، والرافد الآري: الهندي والفارسي ومما يدل على ذلك وجود أسماء غير عربية في مثل هذه الأساطير مثل سوميا وشوميا وبيدخت وأَهِرْمَن. وسوميا أو شوميا هو إله الشمس في أساطير الشرق الأقصى. وقالوا أن عظيم شيطان الهند يدعى تنكوير. ومن أساطير العرب أيضاً أن الجن ينتمون إلى ٢٨ أمة. وهذه الأساطير عن الجن وقبائلهم وخلقهم مأخوذ من الهنود والفرس واليونانيين(٦٠٦).

وقد اختلطت هذه الأساطير بعناصر أخرى في العصور الإسلامية المختلفة. ومن هذه الأساطير القديمة قصص مغامرات البحارة ومخاطرات البحار وعجائب المخلوقات في المحيطات الواسعة وبالذات المحيط الهندي وبحار الصين. وقد تأثرت الأساطير الأوربية بالأساطير الإسلامية وتشابهت معها في كثير من المضامين والأحداث. مع أن أصل هذه القصص هي فترة ما قبل الإسلام. كما اشتملت أسفار ورحلات العرب الجاهليين على قصص وحكايات تعاقبت الأجيال في رواياتها(٦٠٧).ومن القصص والأساطير المرتبطة بالبحر وجزره

---

(٦٠٦) محمد عجينة، **المرجع السابق**، ج. ٢، ص. ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٧٨.

(٦٠٧) لمزيد من التفاصيل والأمثلة والنقاش، انظر: جواد علي، "الأساطير الإسلامية"، **مجلة الرسالة**، ع. ٧٠٨، س. ١٥ (١٩٤٧)، ص. ١٠٩- ١١١. انظر كذلك: جواد علي، **المفصّل**، ج. ٨، ص. ٣٧١؛ علي عبد الحليم محمود، **القصة العربية في العصر الجاهلي**، القاهرة، ١٩٧٩، ص. ١٢٠، ١٩٣؛ مصطفى عبد الشافي الشورى، **الشعر الجاهلي: تفسير أسطوري**، القاهرة، ١٩٩٦، ص. ٦٦، ٦٧.

أسطورة الدلهاب الموجود في جزائر البحار، وهو على صورة إنسان راكب نعامة يأكل لحوم البشر الذين يقذفهم البحر. وقيل: إن هذا النوع من الجن يتراءى على صورة إنسان جلده كصخر البحر تتجمع عليه الطحالب(٦٠٨). وهذه

---

(٦٠٨) القزويني، **عجائب المخلوقات**، ص. ٣٩٢؛ محمد عجينة، **موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها**، بيروت، ١٩٩٤، ج. ٢، ص. ١٩- ٢٠؛
http://www.dorarr.ws/forum/showthread.php?t=15439
من الغريب أننا لم نعثر فيما بين أيدينا من مصادر على تفسير لغوي للفظة "دلهاب"، ونعتقد أنه يوجد في اللفظة تصحيف ويحتمل أن الاسم مصحّف من كلمة "دلهاث". ومما يؤكد ذلك أنه يرد في بعض أسماء الأعلام العربية اسم دلهاب وهو يتناوب في مصادر أخرى مع اسم دلهاث. (انظر: ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت، ٢٠٠٢، مج. ٥، ص. ٥٦؛ ابن بشكوال، **كتاب الصلة**، تحقيق: السيّد عزت الحسيني، القاهرة، ١٩٥٥، ج. ٢، ص. ٥٩١، والكتاب نفسه بتحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة/بيروت، ١٩٨٩، ج. ٢، ص. ٩٠١؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج. ٦، ص. ٣٩٥؛ المؤلف نفسه، **لسان الميزان**، بيروت، ١٩٧١، ج. ١، ص. ٤١٨، ج. ٥، ص. ١٠٠، والكتاب نفسه بتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، ٢٠٠٢، ج. ٢، ص. ١٤٤، ٤٢٣؛ الخطيب البغدادي، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٢٩؛ الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج. ٣، ص. ٤٥؛ الحافظ العراقي، **ذيل ميزان الاعتدال**، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة، ١٩٩٥، ص. ٢٢٦؛ القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تحقيق: سعيد أعراب، الرباط، ١٩٨٣، ج. ٨، ص. ٤٢.) والراجح أن اسم الدلهاث اسم قديم كان معروفا قبل الإسلام ومما يدل على ذلك أن شاعر قضاعة قبل الإسلام كان يدعى جُدَي بن الدلهاث وهو الذي خلّد انتصار قومه على الأعاجم في أبيات شعرية. (ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. ٢، ص. ١٥٧.) وتعني لفظة "دلهاث" السريع، الجريء المُقدِم من الناس والإبل أو هو السريع المتقدم. (ابن منظور، **المصدر السابق**، ج. ٣، ص. ١٤٨؛ الزبيدي، **المصدر السابق**، ج. ٥، ص. ٢٥١.) ومن الجدير بالذكر أن الأبشيهي سمّاه "الولهان". (**المصدر السابق**، ج. ٢، ص. ٥٤٤.)

الأسطورة تشابه ما رُوي من أنه في جزيرة أندمان أناس عجيبوا الصورة والمنظر، مختلفو الأشكال، مفلفلو الشعور قدم الواحد منهم أكبر من الذراع، إذا وقع لهم الغريق أكلوه[٦٠٩].

كما تزخر منطقة الخليج العربي بعدد من الحكايات والأساطير والخرافات التي تتحدث عن الخوارق. ومن أشهر هذه القصص قصة الكائن الخرافي المسمى "بابا درياه" أو "بو درياه"، وهو كائن ربما تلبسته الجن و تشكلت بهيئته، وانتشر ذِكره عند سكان المدن الساحلية التي يمتهن أهلها الغوص والملاحة وصيد الأسماك. والاسم فارسي الأصل يتكون من لفظين "بابا" بمعنى سيد أو مالك أو قائد أو حاكم، و "درياه"، وتعني في الفارسية البحر. فهو إذن سيد البحر أو المسيطر عليه بقوته وجبروته حيث يستطيع فعل أي شيء في البحار أو على السواحل. ويوصف بأنه على هيئة رجل قوي ضخم، له يدان بلا أكفّ، وهو أسود نحيل، مبتور الشفتين، وأنه يظهر دائما في الظلام الدامس. وقيل: إن بابا درياه كائن من الجن مرعب مخيف، كان يتسلل إلى السفن ليلا، ويختطف أحد البحارة ليأكله ويعبث في السفينة ليتلفها فتغرق.وقيل: إنه من المردة العفاريت، يعيش في البحر، يظهر على هيئة إنسان له صياح عظيم يسمع من بعيد وكأنه غريق في عرض البحر ، فإذا أُنقِذ استولى على طعام البحارة، وربما أتلف سفينتهم، وان استفرد بأحد البحارة قتله. وهذه القصة الخليجية تشبه أسطورة

(٦٠٩) القزويني، **عجائب المخلوقات**، ص. ١٥٥ ؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج. ١، ص. ١٦٤.
انظر كذلك مقولة المسعودي عن هؤلاء الناس في كتابه: **أخبار الزمان** في موقع:
http://shiabooks.info/books/htm1/m024/28/no2820.htm

بانتشاجانا (Panchajana) الهندية، التي تحكي قصة شيطان في البحر ملتجئ إلى قوقعة في قاع المحيط. وكان بانتشاجانا قد أثار غضب المعبود العظيم كريشنا بسبب سوء تصرفاته، وقيامه باختطاف ابن معلّمه ساندبياني (Sandipani) فغاص في المحيط وصرع بانتشاجانا، واستخدم قوقعته بوقا له. و يروى أن كريشنا إذا نفخ في البوق أباد كل فاجر أثيم حتى أصبح اسم بانتشاجانا علما على بوق كريشنا المقدس. ومن الجدير بالذِكر أن بانتشاجانا يرمز إلى كائنات العالم السفلي عند الهنود القدماء[٦١٠].

من الآثار الهندية في منطقة الخليج العربي:

بصورة عامة يعتقد بعض الآثاريين بوجود كميات من الفخاريات الهندية في منطقة الخليج وإن لم يتمكن البعض من تحديد نوعياتها حتى الآن[٦١١].ومع

(٦١٠) حول أسطورة أبو درياه في منطقة الخليج العربي، انظر: جلال الدين الحنفي البغدادي، **معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة**، بغداد، ١٩٦٤، ص. ١١؛ عبد العزيز المسلّم، "خراريف: بابا درياه"، **صحيفة الخليج، ملحق استراحة الجمعة**، ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٣، ع. ٨٩٧٩، ص. ٤؛ فالح حنظل، **معجم الألفاظ العامية**، ص. ٤٨؛ محمد طالب سلمان الدويك، **القصص الشعبي في قطر**، (مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية)، الدوحة، ١٩٨٤، ج. ١، ص. ٤٨- ٥٠. حول معنى "درياه" في الفارسية، انظر: عبد النعيم محمد حسنين، **المرجع السابق**، ص. ٢٤٥. حول أسطورة بانتشاجانا، انظر: إمام عبد الفتاح إمام، **معجم ديانات وأساطير العالم**، القاهرة، ١٩٩٠، ج. ٣، ص. ٩٢. انظر كذلك المواقع التالية:
http://www.mythfolklore.net/india/encyclopedia/panchajana.htm
http://www.mythfolklore.net/india/encyclopedia/krishna.htm
http://www.theosociety.org/panchajana/gods-bg/gh-bg-ns.htm
http://www.sacred-texts.com/hin/vp/vp138.htm

(٦١١) Salles, J.-F., "Review of the Book Rome and India", p. 106.

ذلك فإن الفخاريات الهندية تعتبر من أكبر الدلائل على التبادل التجاري بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية. وهي تؤرخ بفترة زمنية طويلة نسبياً تمتد من الألفين الثالث والثاني ق.م. إلى القرون الميلادية الثلاثة الأولى بل إن البعض أوصلها إلى القرن السادس وإلى القرن الثاني عشر الميلاديين. بلا شك أن فخاريات الألفين الثالث والثاني ق.م. هي الفخاريات المعروفة بفخاريات هارابا، الموقع الآثاري المشهور في وادي السند. وقد عُثر عليها في مواضع متعددة من منطقة الخليج العربي مثل قلعة البحرين ورأس الجنيز بعمان. وتتميّز بكونها فخاريات متوسطة الخشونة أو غير مصقولة، ذات صبغة حمراء، وأحياناً تكون رقيقة، وهي غالباً ذات زخارف ورسومات. وقد اعتُبرت هذه الفخاريات دليلاً على التبادل التجاري بين المنطقتين خلال العصر البرونزي(٦١٢).

والنوعية الثانية من الفخاريات الهندية هي المعروفة بالفخاريات الحمراء المصقولة (Red Polish Wares) التي تؤرخ بالقرون الميلادية الخمسة الأولى. وهي شائعة الوجود في كثير من المواقع الآثارية بمنطقة الخليج العربي. وتتميّز هذه الفخاريات بحسن صقلها ونعومة بنيتها وتبدو أحياناً من رقة صناعتها أنها كالزجاج في نعومتها. ولكن يوجد نقاش في أصل صناعتها خاصة أنها ظهرت في فترة التواصل مع العالم الروماني وهذا ما جعل البعض يعتقد أنها تقليد لفخاريات تِرّاسِجلّاتا (terra sigillata). وهي أيضاً في الوقت نفسه تتشابه مع

(٦١٢) Kervran, M., "Indian Ceramics: in Southern Iran and Eastern Arabia Repertory, Classification and Chronology", in **Tradition and Archaeology**, pp. 38-39.

نوعيات أخرى من شمال الهند وأفغانستان[٦١٣].وتكثر مثل هذه النوعية من الفخاريات (الفخاريات الحمراء المصقولة) في شبه جزيرة الجوجرات وشبه هضبة الدكن وحوض نهر الجانج[٦١٤].

ومن خلال الاستكشافات الآثارية في عدد من المواقع على الساحل الإيراني للخليج الممتد من جاسك في الشرق إلى بوشير في الغرب عُثر على نوع آخر من الفخاريات الهندية هي المصقولة الناعمة ذات اللون البرتقالي المائل للحمرة، وهي نفسها الفخاريات الحمراء المصقولة[٦١٥].

عند مضيق هرمز على الساحل الإيراني فهناك تقع مدينة هرمز القديمة تحت بلدة میناب الحالية التي تبعد عن بندر عبّاس بـ٧٠ ميلاً، وتبعد عن خط الساحل الحالي بـ١٠ أميال. وفي ميناب اُكتُشِف عدد من الآثار الدالة على فترة تسبق الإسلام منها ما يعرف بالفخاريات الهندية الحمراء (Indian Red Polished Ware) ويمكن اعتبارها صناعة هندية محلية انتشر وجودها في مواقع متعددة من منطقة الخليج العربي. وهذه الفخاريات تتبع زمنياً القرون الثلاثة الميلادية الأولى[٦١٦].وربما يشير ذلك إلى استخدام هذه الجزيرة في الفترة الساسانية، وربما

---

(٦١٣) Kervran, M., "Indian Ceramics: in Southern Iran and Eastern", p. 38

(٦١٤) Ray, H. P., "A Resurvey of Roman Contacts with the East", in **Athens, Aden, Arikamedu**, p. 103.

(٦١٥) Kervran, M., "Indian Ceramics: in Southern Iran and Eastern", p. 38.

(٦١٦) Salles, J.-F & Boucharlat. R., "The History and Archaeology of the Gulf", p. 67; Whitehouse, D., Whitehouse, D., "Epilogue: Roman Trade in Perspective", p. 217; idem, "Sasanian Maritime Activity", p. 342.

أُستُخدمت كموقع عسكري متقدّم.

وقد اكتُشف في موقع بندر طاهري (سيراف)، عدد من الفخاريات الهندية الحمراء[٦١٧]. وعُثر في شبه جزيرة بوشير على موقع كبير ازدهر في الفترتين البارثية والساسانية، يقع على بُعد ١٨٠ كم. من سيراف باتجاه رأس الخليج العربي وُجد فيه أيضاً الفخار الأحمر الهندي المصقول الذي عُثر عليه في عدد من المواقع الهندية مثل: أكوتا (Akota) وكولهابور (Kolhapur) وباهال (Bahal). وتدل هذه الآثار على قيام علاقات بحرية بين الهند والساحل الفارسي للخليج العربي فقط إذ لم توجد مثل هذه الفخاريات في مواقع داخلية بإيران. وأُرّخت بنهاية الفترة الساسانية أو بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين بناءً على التأريخ المقترح لبداية تأسيس سيراف[٦١٨]. بينما أرّخها البعض بالقرون الثلاثة الميلادية الأولى[٦١٩]. ولكن لا يعرف لِمَ هذا التأريخ، هل هو بسبب كونه بداية ظهور هذه الفخاريات في هذه الفترة، أو بسبب النتائج والدلائل الآثارية في موقع سيراف؟[٦٢٠] ولا تخلو المنطقة القريبة من لنجة من الفخاريات الهندية الحمراء[٦٢١].

(٦١٧) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٨٣؛ Kervran, M., "Indian Ceramics: in Southern Iran and Eastern", p. 38.

(٦١٨) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي**، ص. ٣٨٤؛ Kervran, M., "Indian Ceramics: in Southern Iran and Eastern", p. 38; Ray, H. P., **The Archaeology of Seafaring** p. 200; Whitehouse, D. Williamson, A., **op.cit.**, pp. 34, 38-39.

(٦١٩) Tampoe, M., **op.cit.**, p. 11.

(٦٢٠) Kervran, M., "Indian Ceramics: in Southern Iran and Eastern", pp. 38-39.

(٦٢١) Boucharlat, R. and Salles, J.-F., "The History and Archaeology of the Gulf", p. 68.

ومن الفخاريات المكتشفة في جزيرة فيلكة والتي ربما تتضح عليها بعض التأثيرات الهندية: الفخاريات المزخرفة بالأوراق والفخاريات السوداء. ولكن هذا التحديد يؤخذ بشيء من الحذر(٦٢٢). ووُجدت هذه الفخاريات أيضاً في قلعة البحرين وهو الموقع الذي كان على صلة مستمرة بحضارة السند منذ الألف الثالث ق.م(٦٢٣). ووُجدت الفخاريات الهندية كذلك في موقع الدور. ولكن تأريخ هذه الفخاريات يبدأ من القرن الأول ق.م. وينتهي إلى القرن الثاني الميلادي. والفخاريات السوداء المكتشفة في منطقة الخليج العربي تشابه مثيلاتها المكتشفة في غرب الهند وفي شمالها الغربي(٦٢٤). وفي موقع كوش برأس الخيمة في دولة الإمارات وُجدت أيضاً الفخاريات الهندية الحمراء المؤرخة بالقرون الميلادية الخمسة الأولى(٦٢٥). كما عُثر على الفخاريات الهندية الحمراء في صحار في مستوى القرنين الأول والثاني الميلاديين. وزاد انتشار هذه الفخاريات في المستويات الآثارية المتأخرة العائدة للفترة الممتد من القرن الثالث إلى السادس الميلاديين وهي الفترة التي توافق الوجود الساساني في المنطقة(٦٢٦). وفي موقع

---

(٦٢٢) Salles, J-. F., "Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean", pp. 302-303.

(٦٢٣) Kervran, M., "Indian Ceramics: in Southern Iran and Eastern", p. 43.

(٦٢٤) Haerinck, E., "International Contacts in the Southern Persian Gulf", p. 296; Salles, J-. F., "Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean", pp. 295-296, 297; idem "The Periplus of the Erythraen Sea and the Arab-Persian Gulf", p. 135

(٦٢٥) **http://www.dur.ac.uk/~drk0dk/kush2.html**

(٦٢٦) Kervran, M., "Indian Ceramics: in Southern Iran and Eastern", p. 39-40; Ray, H. P., "Maritime Archaeology of the Indian Ocean: An Overview", in **Tradition and Archaeology**, p. 3; Salles, J-. F., "The Periplus of the Erythraen Sea and the Arab-Persian Gulf", p. 122.

سمد الشان عثر الآثاريون الألمان على بعض الدلائل الآثارية على التواصل مع الشرق[٦٢٧].

عملات هندية في منطقة الخليج العربي:

عُثر على مجموعة من المسكوكات الهندية في موقعي الدور ومليحة بدولة الإمارات، سُكت في عهود عدد من الملوك والأمراء الهنود.

الأولى: تعود لملك يتضح أن اسمه أجنيميترا (Agnimitra) أحد ملوك المقاطعات الهندية. ويوجد في التاريخ الهندي ثلاثة ملوك بهذا الاسم[٦٢٨].

الأول: أجنيميترا (أني متر) بن بورهياميترا (بشي متر) (Purhyamitra). والأب هو مؤسس سلالة سونج أو سونجا أو سنا (Sunga) التي بدأت عهدها في عام ١٨٥ ق.م. وزالت سلطتها عام ٧٣ ق.م. وكانت فترة حكمها من الفترات المهمة في التاريخ الهندي القديم، وتم في عصرها إحياء الديانة الهندوسية. أما الملك أجنيميترا فهو يُعَدُّ أحد أكبر رعاة الفنون والعلم في تاريخ سلالة سونج. وعاش في عهده أحد كبار المسرحيين السنسكريتيين. وتولى أجنيميترا الإمارة عام ١٤٨ ق.م. وإلى عام ١٣٩ ق.م. أو بين عامي ١٤٩ و١٤١ ق.م. وكان في عهد

(٦٢٧) Salles, J-. F., "The Periplus of the Erythraen Sea and the Arab-Persian Gulf", p. 122.

(٦٢٨) حمد محمد بن صراي، **عملات ما قبل الإسلام المكتشفة في شرقي شبه الجزيرة العربية ودلائلها الشخصية والدينية والسياسية والاقتصادية**، (ندوة الثقافة والعلوم)، دبي، ٢٠٠٣، ص. ٧٢- ٧٣.

والده حاكماً لمقاطعة فيدسيا (Vidisa)(٦٢٩). وأثناء حكمه قام بحملة ضد جاره الجنوبي ملك فيداربها (Vidarbha)، ومدَّ حدود إماراته إلى الجنوب. وعلى الرغم من أهمية حكم هذا الملك إلا أن ذِكره في النقوش والكتابات القديمة قليل جداً، أما عملاته فتكاد تكون معدومة. ولا يمكن أن تكون عملة الدور تعود لهذا الملك(٦٣٠).بينما يرى الآثاري البلجيكي إيريني إيرينك (Ernie Haerinck) أن عملة الدور تعود للملك أجنيميترا(٦٣١).وهذا افتراض غير صحيح لأن عملات هذا الملك تكاد تكون نادرة في الهند نفسها إضافة إلى أن ما عُثر عليه من هذه العملات النادرة فإنها تحمل صور عدد من المعبودات والربات الهندية الهندوسية وهي أجني ((Agni) ربة النار، وفيشنو (Vishnu) رب الطبيعة الشمسية، وإندرا (Indra) الذي يمثّل أحد مراحل تحركات الشمس، وبهادرا (Bhadra) رب الطبيعة الشمسية. وهذه المعبودات غير موجودة في عملة

(٦٢٩) تُعرف حاليا باسم بهيلسا (Bhilsa)، وهي عاصمة إقليم نارمادا (Narmada). وكانت في السابق محطة وسوق تجارية، واشتهرت بصناعة السيوف الحادة، وتصنيع العاج. (Prasad, P. C. (**Foreign Trade and Commerce in Ancient India**,New Delhi,1977,pp.77-78.

(٦٣٠) حمد محمد بن صراي، **عملات ما قبل الإسلام**، ص. ٧٢- ٧٣. لمزيد من التفاصيل حول الملك أجنيميترا وتاريخه، انظر: Bajpai, K. D., "The Agnimitar Problem", **JNS**, 26 (1964), p. 7; Bashman, A. L., **The Wonder that Was India: A Survey of the Culture of the Indian-Sub-Continent Before the Coming of the Muslims**, New York, 1959, pp. 57, 61; Battacharya, S. (ed.), **A Dictionary of Indian History**, New York, 1959, pp. 10-11, 796-797; Rapson, E. J., "Indian Native States After the Period of Maura Empire", **CHI**, pp. 518 f., 525; **http://en.wikipedia.org/wiki/Sunga_dynasty**.

(٦٣١) Haerinck, E., "International Contacts in the Southern Persian Gulf", p. 293.

الدور[٦٣٢].

الثاني: أجنيميترا، أحد ملوك سلالة بانشالا (Panchala) الذي شاعت عملاته في إقليم أهيشهاترا (Ahichhatra) والمناطق المحيطة بها، وتؤرخ هذه العملات بالقرن الأول الميلادي. وبصورة عامة فإن مسكوكات هذه السلالة ساهمت في معرفة الفترات الزمنية لحكم ملوك هذه الأسرة[٦٣٣].

الثالث: أجنيميترا، أحد ملوك سلالة كاوسامبي (Kausambi) الواقعة في جنوبي غرب مدينة الله آباد. وهذا الملك معروف بمسكوكاته العديدة، ومن نقش طيني موجود في متحف الله آباد. ومن الجدير بالذكر أن سلالة كاوسامبي تميّزت بكثرة العملات، وحكمت هذه الأسرة بين عامي ٢٠٠ ق.م. و٣٠٠ م[٦٣٤]. ويوجد ملك آخر باسم أجنيميترا منقوش اسمه على ختم طيني عُثر عليه في موقع فايسالي (Vaisali). ويتضح من خلال رموز ورسومات هذا الختم أن أجنيميترا هو نفسه ملك أسرة كاوسامبي السابق الذِكر[٦٣٥].

---

(٦٣٢) انظر: حمد محمد بن صراي، **عملات ما قبل الإسلام**، ص. ٧٣- ٧٤.

(٦٣٣) حمد محمد بن صراي، **عملات ما قبل الإسلام**، ص. ٧٣. لمزيد من التفاصيل حول أجنيميترا ملك بانشالا وتاريخه، انظر: Bajpai,K. D., "New Panchala Coins and Problem of Panchala Chronology", **JNSI**, 41/1-2 (1962), p. 18; Cunningham, A., **Coins of Ancient India**, New Delhi, 1971, p. 83.

(٦٣٤) حمد محمد بن صراي، **عملات ما قبل الإسلام**، ص. ٧٣. لمزيد من التفاصيل حول أجنيميترا ملك سلالة كاوسامبي وتاريخه، انظر: Bajpai, "New Panchala Coins", pp. 7, 9; Kothari, N, "New Kausambi Coins", **ND**, 15 (1991), pp. 13-15; Altekar, A. S., "Some New Coins from Kausambi", **JNSI**, 20/2 (1958), p. 144.

(٦٣٥) حمد محمد بن صراي، **عملات ما قبل الإسلام**، ص. ٧٤؛ Bajpai, "New Panchala Coins", p. 7.

ونرجح أن عملة أجنيميترا المعثور عليها في الدور تعود إلى أحد الملكين إما أجنيميترا ملك أسرة بانشالا وإما أجنيميترا ملك أسرة كاوسامبي(٦٣٦).

وعُثر في الدور أيضاً على عملتين هنديتين نحاسيتين تعودان لملكين من أسرة واحدة، الأولى: تعود للملك بهوماكا واسمه الكامل كشاهاراتا كشاتراب بهوماكا (Kshaharata Kshatrap Bhumaka) وهو أحد ملوك أسرة كشاهاراتا القلائل الذين لم يعرف عن تاريخهم إلا من خلال عملاتهم. وتُعَدّ هذه الأسرة من أقدم الأسر الحاكمة في غربي الهند، وشمل نفوذها شبه جزيرة الكوجرات وأجزاء من السند ومن مقاطعة راجستان. ومن الجدير بالذكر أن عملات هذه الأسرة كلها عملات نحاسية وُجد أغلبها في شبه جزيرة الجوجرات. وقد عُثر على واحدة من عملاته النحاسية في موقع مليحة كذلك. وقد خلفه على الحكم الملك أبهيراكا (Abhiraka) الذي يعتبر أشهر ملوك أسرة كشاهاراتا. وقد عُثر على عدد من عملاته النحاسية في أماكن أخرى من السند وأفغانستان مما يشير إلى قيام نوع من التجارة العالمية في عهد هذا الملك، وربما كان هو أحد الداعمين والمشجعين لها. ومن الجدير بالملاحظة أن العملات النحاسية لهذا الملك سُكّت في أحجام مختلفة، مع أن العملات المتقدمة كان أكبر حجماً، وكان اسم الملك يكتب واضحاً باللغة اليونانية، وُجد أكثرها في الجوجرات(٦٣٧).

---

(٦٣٦) حمد محمد بن صراي، عملات ما قبل الإسلام، ص. ٧٤.

(٦٣٧) حمد محمد بن صراي، عملات ما قبل الإسلام، ص. ٧٤. انظر كذلك: Haerinck, E., "International Contacts in the Southern Persian Gulf", p. 295; Majumdar, R. C. et.al., **op.cit.**, p. 65.

انظر كذلك: مقال لـ Bob Senior بعنوان: "Ksharata Questions", في موقع:

=

والثانية تعود للملك ناهابانا (Nahapana)، ثاني وآخر ملوك أسرة الولاة، وهو مشهور بكثرة عملاته وتنوعها، وهو نفسه الملك المذكور في كتاب الطواف، والمسمى باسم مانبانوس (Manbanus) [٦٣٨].وقد تلقّب هذا الملك في بداية حكمه بلقب "والي" أي "satrap" أسوة بسلفه ثم أطلق على نفسه لقب: الوالي العظيم (mahakshatrapa) ولقب راجا (raja). ولا تُعرف صلة القرابة بسلفه. هل هو ابنه أم أخوه أم أحد أفراد أسرته. وواجه هذا الملك غزو جاره جاوتاميبوترا سري ساتاكارني (Gautamiputra/Gotamiputra Sri Satakarni) الملك الثالث في أسرة فاكاتاكا/أندهرا (Vakataka/Anddhra) الذي أسقط أسرة الولاة وقتل الملك ناهابانا حوالي عام ٧٨ م. ثم قام بسك اسمه وألقابه على عملات ناهابانا مما أدى إلى صعوبة قراءة مسكوكات ناهابانا، ومنها عملة الدور [٦٣٩].

وفي موقع مليحة عُثر على عملة برونزية (أو فضية) تعود للملك أبولودوتوس الثاني (Apollodotos II). وتندرج هذه العملة ضمن المصطلح الهندي- اليوناني (Indo-Greek) سُكت في مدينة تاكسيلا الواقعة في شمالي غرب الهند. وهذا الملك أحد الملوك اليونانيين في بكتيريا وشمال غرب الهند، حكم بين عامي ١١٠ و٨٠ ق.م. وهو الملك نفسه الذي أشار إليه صاحب كتاب

=

http://www.onsnumis.org/articles/kshaharata.shtml

(٦٣٨) Casson, L. (ed. & trans.), **op.cit.**, pp. 197-198.

(٦٣٩) لمزيد من التفاصيل والمصادر والمراجع حول هذا الموضوع، انظر: حمد محمد بن صراي، **عملات ما قبل الإسلام**، ص. ٧٥- ٧٦. انظر كذلك:

http://en.wikipedia.org/wiki/Nahapana

http://www.med.unc.edu/~nupam/kshatr1.html

الطواف بأن العديد من عملاته كانت متداولة في ميناء باريجازا[٦٤٠].

وفي موقعي مليحة والدور عُثر على عملتين نحاسيتين تعودان لإمارة أوجاين (أُجَّيْن) (Ujjain). وهي مدينة مشهورة في إقليم مالوا (مالوه) (Malwa) أحد أقاليم مقاطعة مادا براديش، وتقع بالقرب من نهر سيبرا (Sipra). وتعتبر أوجاين إحدى المدن السبع المقدسة عند الهندوس إذ تضم معابد لكريشنا وراما وغيرهما من المعبودات الهندوسية. وكانت في القرن ٧ ق.م. عاصمة لمملكة آريان (Aryan) ثم أصبحت عاصمة لعدد من الأسرة الحاكمة في إقليم مالوا. كما اشتهرت هذه المدينة بالتجارة وصناعة محالج القطن وآلات عصر الزيوت والأنوال اليدوية وآلات النسيج. وفقدت أوجاين أهميتها في عهد ولاة ساكا (Saka) أثناء القرون الثلاثة الميلادية الأولى ثم استعادت مكانتها وأصبحت عاصمة لمملكة جوبتا الثانية[٦٤١].

أما المواد الآثارية القادمة من منطقة الخليج العربي أو العابرة بها، والمكتشفة في شبه القارة الهندية منها إبريق فخاري بارثي/ساساني (فارسي) الأصل عُثر عليه في موقع جيتافاناراما (Jetavanarama)، ومقبض جرة فخارية أيضاً بارثي/ساساني الأصل من قلعة في موقع أنورادابورا (Anuradhpura)

---

(٦٤٠) Casson, L. (ed. & trans.), **op.cit.**, sec. 47. انظر كذلك: حمد محمد بن صراي، **عملات ما قبل الإسلام**، ص. ٧٦. وانظر أيضاً: مقال Bob Senior السابق الذِكر.

(٦٤١) لمزيد من التفاصيل والمصادر والمراجع حول هذا الموضوع، حمد محمد بن صراي، **عملات ما قبل الإسلام**، ص. ٧٦- ٧٧. انظر كذلك: معين الدين الندوي، **المرجع السابق**، ص. ٥؛ **http://en.wikipedia.org/wiki/Ujjain**

بشمالي غرب سيريلانكا، ومجموعة كبيرة من الفخاريات الساسانية/الإسلامية المبكرة إضافة إلى ختم طيني ذي طبعات ساسانية عُثر عليها جميعاً في موقع مانتاي (Mantai) بسيريلانكا كذلك. وعُثر في الجزيرة كذلك على ست عملات ساسانية: ثلاث منها تعود للملك يزدجرد الأول (٣٩٧ – ٤١٧ م.)، والثلاث الأخريات: واحدة تعود للملك كسرى الأول (٥٣١ – ٥٧٩ م.)، وواحدة للملك هرمزد الرابع (٥٧٩ – ٥٩٠ م.)، وواحدة للملك كسرى الثاني (٥٩١ – ٦٢٨ م.)[٦٤٢].

وفي موقع بمنطقة باندون بغربي تايلاند اكتُشِفت أوانٍ زجاجية فارسية ورومانية تعود لأواخر القرن السادس الميلادي. وقد كانت باندون محطة للصيادين، ومكاناً للمتاجرة مع المناطق الداخلية المرتفعة[٦٤٣].

(٦٤٢) Bopearachchicnrs, O., **op.cit.**, pp. 71-72.

(٦٤٣) Saraya, D., **op.cit.**, p. 132.

الخاتمة:

ساهم العرب بصورة عامة في النشاط الملاحي والبحري، منذ أقدم الأزمنة، وانضوى تحت هذا النشاط كل عرب شبه الجزيرة القاطنين على سواحلها الطويلة. فتفاعلوا مع الأمم والحضارات والشعوب فأخذوا وأعطوا وأرسوا أسس التواصل بين الحضارات وأن هذا التواصل يرتكز على دعائم كثيرة من أهمها التواصل التجاري والاقتصادي والثقافي. وكان لموقع شبه الجزيرة العربية أثر في تسهيل التواصل وإدامته مع مرور الأزمان والعصور. وبما أن هذا الكتاب حول علاقات منطقة الخليج العربي بشبه القارة الهندية وجنوبي شرق آسيا في الفترة الممتدة من القرن ٣ ق.م. إلى القرن ٧ م. فإنه نتج عنه عدة من النتائج، هي:

(١) قامت مثل هذه العلاقات على أسس أقدم بدأت في الألف الثالث ق.م. عندما ازدهرت في المنطقة حضارتا ديلمون وماجان اللتان تواصلتا مع حضارة ملوخا في حوض نهر السند.

(٢) ظلت المنطقة المعبر البحري النشيط والهام لبلاد الرافدين مع الشرق، ولعب أهل المنطقة دوراً واضحاً في الملاحة والسفر مما راكم لديهم الخبرات الملاحية وولّد عندهم روح المغامرة والإقدام.

(٣) لعبت القوى السياسية في بلاد الرافدين وفارس دوراً في تنشيط الملاحة وحماية الطريق البحري نظراً لما يترتب على ذلك من ازدهار اقتصادي وتجاري تستفيد منه هذه القوى، ومن أشهرها الدولتان السلوقية والبارثية اللتان وضعتا منطقة الخليج العربي في قمة الاهتمام السياسي

والعسكري والاقتصادي لديهما.

(٤) ساهمت أيضاً القوى المحلية والممالك الإقليمية في المنطقة وهي الجرهاء وميسان وعمانا في ازدهار التواصل مع الشرق لأنها من أكبر المستفيدين من ذلك.

(٥) لعبت السلع والبضائع الاستهلاكية دوراً كبيراً في التجارة العالمية في فترة الدراسة إذ كانت من أكبر المشجعات على التواصل بين الغرب والشرق. وكان لأهالي المنطقة جهوداً كبيرة في نقل هذه السلع والبضائع.

(٦) تتفاوت الأدلة الآثارية وفرة وقلّة من عصر إلى عصر، وتعتمد على حركة الكشف الآثاري والتنقيب في المواقع مع التأكيد أن أغلب السلع والبضائع الهندية سلع استهلاكية يكاد ينعدم وجودها في المواقع الآثارية. ولكن المصادر الكلاسيكية والعربية الإسلامية والواقع التاريخي يؤكد وجودها.

(٧) ذكر الشعراء الجاهليون والمخضرمون والإسلاميون الأوائل كثيراً من السلع والمنتجات الهندية والآسيوية مما يُعَدّ دليلاً مهماً على قيام التبادل التجاري مع الشرق.

(٨) لم تكن منطقة الخليج العربي المنفذ الوحيد للمنتجات الهندية والآسيوية إلى بلاد العرب بل شاركتها موانئ اليمن والحجاز. ولكنها منفذ رئيس لا يُجهَل دوره وتُغفَل أهميته.

(٩) قامت حركات الإبحار والسفر والتجارة البحرية في العصر الإسلامي

على أسس قديمة ساهم فيها أهل المنطقة بمعرفتهم وخبراتهم مع الأخذ بعين الاعتبار أن الفترة الإسلامية كانت قمة الازدهار الملاحي والتواصل الاقتصادي والسفر البحري بين الشرق والغرب. ومن خير من عبّر عن هذه الحقيقة التاريخية سيّدة إسماعيل كاشف (على الرغم من حديثها عن العلاقات مع الصين تحديدا): "ولم تكن علاقة الصين بالعرب وليدة العصر الإسلامي بل بدأت قبل الإسلام بقرون. وكانت علاقة غير مباشرة أولاً ثم تطوّرت إلى علاقة مباشرة قبل ظهور الإسلام وقد توثّقت العلاقة في العصر الإسلامي [٦٤٤]."

(٦٤٤) **المرجع السابق**، ص. ٢٨.

المصادر والمراجع العربية:

إبراهيم عطا الله البلوشي، "ميناء ديبل عند الفتح الإسلامي"، **مجلة دراسات (العلوم الإنسانية والاجتماعية)**، مج. ٢٣، ع. ١ (١٩٩٦)، ص. ١١٩-١٣٤.

الأبشيهي، **المُستطرف في كل فن مستظرف**، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت، ١٩٩٩.

ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت، ٢٠٠٢.

ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغية**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت، ١٩٩٨.

ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: علي شيري، بيروت، ٢٠٠٤.

ابن الأثير (مجد الدين)، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، القاهرة، ١٩٦٣.

ابن بشكوال، **الآثار المروية في الأطعمة السَّرِيَّة والآلات العطرية**، تحقيق: محمد الشعيري، الرياض، ٢٠٠٤.

- - - - - - - ، **كتاب الصلة**، تحقيق: السيّد عزت الحسيني، القاهرة، ١٩٥٥- والكتاب نفسه بتحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة/بيروت، ١٩٨٩.

ابن بطوطة، **الرحلة**، تحقيق: عبد الهادي التازي، الرباط، ١٩٩٧.

ابن بلبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، ١٩٩٧.

ابن البيطار، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، بيروت، ١٩٩٢.

ابن حبيب، **المحبّر**، تحقيق: إيلزه ليختن شتيتر، بيروت، ١٩٦٠.

ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، بيروت، ١٩٩٥.

- - - - - - - - - - - - ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، ١٩٨٩.

- - - - - - - - - - - - ، **لسان الميزان**، بيروت، ١٩٧١.

ابن حوقل، **صورة الأرض**، ليدن، ١٩٣٨.

ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عطّار، مكة المكرمة، ١٩٧٩.

ابن خرداذبه، **المسالك والممالك**، وضع الحواشي والفهارس: محمد مخزوم، بيروت، ١٩٨٨.

ابن خلدون، **كتاب العبر**، القاهرة/بيروت، ١٩٩٩.

ابن دريد، **الإشتقاق**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٥٨.

ابن رسته، **الأعلاق النفيسة**، بيروت، ١٩٨٨.

ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد، بيروت، ١٩٨١.

ابن سعد، **كتاب الطبقات الكبير**، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، ٢٠٠١.

ابن سعيد الأندلسي، **كتاب الجغرافيا**، بيروت، ١٩٧٠.

- - - - - - - - - - - - ، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية**

العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، عَمان، ١٩٨٢.

ابن سيده، **المخصص**، بيروت، (ط. دار الفكر)، ١٩٧٨.

ابن الشجري، **مختارات من شعراء العرب**، تحقيق: علي البجاوي، القاهرة، ١٩٧٥.

ابن عبد البر، **بهجة المَجالس وأُنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس**، تحقيق: محمد مرسي الخولي، مراجعة: عبد القادر القط، (سلسلة تراثنا، الدار المصرية للتأليف والترجمة)، القاهرة، ١٩٦٧.

ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي البجاوي، بيروت، ١٩٩٢.

ابن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٠

ابن عبد الواحد المقدسي، **أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام**، تحقيق: مصطفى بن العدوي، تخريج: محمد العفيفي، المنصورة، ٢٠٠١.

ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: عمر غرامة، بيروت/دمشق، ١٩٩٦.

ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٨١.

ابن قتيبة، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٠، وطبعة ١٩٨١.

ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، تحقيق: محمد الإسكندراني، بيروت، ١٩٩٧.

ابن القيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،

بيروت، ١٩٩٨.

ابن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي معوّض وأحمد عبد الموجود، بيروت، ٢٠٠٢.

ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، تحقيق: أحمد محمد عبيد، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠٣.

- - - - - - ، **جمهرة النسب**، تحقيق: ناجي حسن، بيروت، ١٩٨٦.

ابن ماسويه، **كتاب الجواهر وصفاتها**، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، (المجمع الثقافي) أبو ظبي، ٢٠٠١.

ابن منظور، **لسان العرب**، (ط. دار صادر)، بيروت، ب.ت.

ابن ميمون، **منتهى الطلب من أشعار العرب**، تحقيق: محمد نبيل طريفي، بيروت، ١٩٩٩.

ابن هشام، **السيرة النبوية**، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوّض، الرياض، ١٩٩٨.

أبو حاتم السجستاني، **كتاب النخلة**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت، ٢٠٠٢.

أبو الخير الإشبيلي، **عمدة الطبيب في معرفة النبات**، تحقيق: محمد العربي الخطابي، بيروت، ١٩٩٥.

أبو داوود، **السنن**، (طبعة دار ابن حزم)، بيروت، ١٩٩٨.

أبو دلف مسعر من مهلهل الينبوعي، **الرسالة الأولى**، تحقيق: مريزن سعيد

عسيري، (مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى)، مكة، ١٩٩٥.

أبو سعيد السكري، **شرح ديوان إمرئ القيس**، تحقيق: أنور عليّان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، (مركز زايد للتراث والتاريخ)، العين، ٢٠٠٠.

أبو العباس ثعلب، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: حنّا نصر الحتي، بيروت، ١٩٩٧.

أبو عبيد البكري، **المسالك والممالك**، تحقيق: جمال طلبة، بيروت، ٢٠٠٣.

- - - - - - - - - ، **معجم ما استعجم**، تحقيق: جمال طلبة، بيروت، ١٩٩٨.

أبو عيد القاسم بن سلام، **كتاب الأمثال**، تحقيق: عبد المجيد قطامش، (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- جامعة الملك عبد العزيز بجدة)، دمشق، ١٩٨٠.

- - - - - - - - - - - - ، **غريب الحديث**، حيدر أباد، ١٩٧٦.

أبو العلاء المعرّي، **الفصول والغايات**، تحقيق: محمود حسن زناتي، القاهرة، ١٩٧٧.

أبو الفداء، **تقويم البلدان**، باريس، ١٨٤٠.

- - - - ، **المختصر في أخبار البشر**، بيروت، ١٩٦٠.

أبو الفرج الأصفهاني، **كتاب الأغاني**، (دار إحياء التراث العربي)، بيروت، ١٩٩٤.

أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي، **نثر الدرر**، تحقيق: منير محمد المدني

وحسين نصّار، القاهرة، ١٩٩٠.

أبو هلال العسكري، **كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، تحقيق: عزة حسن، دمشق، ١٩٦٩.

أبو يعلى الموصلي، **المسند**، تحقيق: حسين سليم أسد، بيروت، ١٩٨٤.

إحسان حقي، **تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية**، بيروت، ١٩٧٨.

إحسان عباس، "دور شرق الجزيرة العربية في الشعر الجاهلي"، في إحسان عباس، **بحوث دراسات في الأدب والتاريخ**، بيروت، ٢٠٠٠، مج. ١، ص. ٢٤٢- ٢٦٧.

أحمد أمين، **فجر الإسلام**، القاهرة، ١٩٧٥.

أحمد رضا، **معجم متن العربية**، بيروت، ١٩٥٩.

أحمد سليم، **جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة**، الإسكندرية، ١٩٩٦.

أحمد عبد الحميد الشامي، "العلاقات التاريخية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية في العصور الوسطى"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٣٢٩- ٣٧٨.

الإمام أحمد، **المسند**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، بيروت، ١٩٩١.

- **المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، ١٩٩٩.

أحمد محمد الحوفي، **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، ١٩٧٢.

أحمد محمد صابون، **دراسة تاريخية لمشكلة تحديد موقعي ماجان وملوخا**، (مركز بحوث الشرق الأوسط- جامعة عين شمس: دراسات شرق أوسطية: ١٦٧)، القاهرة، ١٩٩٤.

أحمد محمد عبيد، **الخليج العربي في العصر الجاهلي**، الشارقة، ١٩٩٨.

- - - - - - - - - ، **دبا في الجاهلية والإسلام**، الشارقة، ٢٠٠٥.

أحمد محمود الساداتي، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم**، القاهرة، ١٩٥٩.

أحمد مختار العبّادي، "حركة الزط في العصر العباسي الأول"، م.د.ت.ش.ج.ع.، ج. ١، ص. ٢٣٧- ٢٤٣.

الإدريسي، **كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، (طبعة مكتبة الثقافة الدينية)، القاهرة، ١٩٨٠.

أديب اللجمي وآخرون، **المحيط: معجم اللغة العربية**، بيروت، ١٩٩٤.

أرنولد ت. ويلسون، **الخليج العربي: مجمل تاريخي من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين**، ترجمة: عبد القادر يوسف، الكويت، ١٩٧٠.

الأزرقي، **أخبار مكة**، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، بيروت، ١٩٩٦.

الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

إسحاق بن الحسين، **آكام المرجان في ذِكر المدائن المشهورة في كل مكان**، تحقيق: فهمي سعد، بيروت، ١٩٨٨.

الإصطخري، **كتاب مسالك الممالك**، ليدن، ١٩٢٧.

أطهر مباركبوري، **رجال السند والهند إلى القرن السابع**، القاهرة، ١٩٧٨.

- - - - - - - - - ، **العرب والهند في عهد الرسالة**، ترجمة: عبد العزيز عبد الجليل، القاهرة، ١٩٧٣.

- - - - - - - - - - - ، **العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين**، القاهرة، ١٩٦٨.

الأعشى، **الديوان**، شرح وتحقيق: محمد محمد حسين، بيروت، ١٩٧٤.

الأعلم الشنتمري، **أشعار الشعراء الستة الجاهليين**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، ١٩٩٢.

- - - - - - - - - - - ، **شرح ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: درّية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق، ١٩٧٥.

أغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة، ١٩٦٣.

الألوسي، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، شرح وتصحيح: محمد بهجة الأثري، بيروت، ب.ت.

إمام عبد الفتاح إمام، **معجم ديانات وأساطير العالم**، القاهرة، ١٩٩٠.

إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصّل في شواهد العربية**، بيروت، ١٩٩٦.

أندرو ويليامسون، **صحار عبر التاريخ**، (وزارة التراث القومي والثقافة، سلسلة تراثنا، ع. ٢)، مسقط، ١٩٨٢.

الأب أنستانس ماري الكرملي، "العرب قبل الإسلام في أقصى الشرق وأمريكة"، **مجلة المجمع العلمي العربي**، ع. ٢٠ (١٩٤٥)، ص.٨- ٢٢.

أنور عبد العليم، **الملاحة وعلوم البحار عند العرب**، (عالم المعرفة)، الكويت، ١٩٧٩.

البخاري، **كتاب التاريخ الكبير**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ٢٠٠١.

بدر الدين حي الصيني، **العلاقات بين العرب والصين**، القاهرة، ١٩٥٠.

برزك بن شهريار، **عجائب الهند**، تحقيق: عبد الله الحبشي، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠٠.

برهان الدين دلو، **جزيرة العرب قبل الإسلام**، بيروت، ١٩٨٩.

بطرس البستاني، **محيط المحيط**، بيروت، ١٩٨٣.

البغوي، **التفسير (معالم التنزيل)**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، ٢٠٠٠.

البلاذري، **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهل زكار ورياض زركلي، بيروت، ١٩٩٦.

- - - - -، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله وأنيس عمر الطبّاع، بيروت، ١٩٨٧.

بلعمي، **التاريخ**، تصحيح: محمد تقي بهادر، طهران، ١٣٥٣ هـ.

البنا الساعاتي، **الفتح الربّاني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، القاهرة، ١٩٧٠.

البوصيري، **مختصر السادة المهرة**، تحقيق: سيّد كسروي حسن، بيروت، ١٩٩٦.

البيروني، **في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، حيدر آباد، ١٩٥٨.

- - - - - - - ، **كتاب الجماهر في معرفة الجواهر**، دمشق/القاهرة، ١٩٨٠.

البيضاوي، **التفسير (أنوار التنزيل)**، تحقيق: عبد القادر العشّا حسّونة، بيروت، ١٩٩٦.

تارا تشند، "العلاقات الهندية العربية منذ فجر التاريخ"، **ثقافة الهند**، مج. ١٦، ع. ١ (يناير ١٩٦٥)، ص. ٩- ١٩.

التبريزي، **شرح المفضليّات**، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، ب.ت.

تشانغ رون يان، **الاتصالات الودية المتبادلة بين الصين وعمان عبر التاريخ**، (وزارة التراث القومي والثقافة – سلسلة تراثنا ٢١)، مسقط، ط. ٢.

التوم الطالب محمد يوسف، **تاريخ الخليج الإسلامي منذ الفتح الإسلامي حتى أواخر ق. ٤ هـ: ج. ١: البحرين**، دبي، ١٩٨٥.

الثعالبي، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥.

- - - - ، **فقه اللغة وأسرار العربية**، تحقيق: ياسين الأيوبي، بيروت/ صيدا، ٢٠٠١.

- - - - ، **لطائف المعارف**، تحقيق: إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٦٠.

الثعلبي، **الكشف والبيان (المعروف بتفسير الثعلبي)**، دراسة وتحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي، بيروت، ٢٠٠٢.

الجاحظ، **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، ١٩٥٨.

- - - - ، **رسالة في الأوطان والبلدان، (رسائل الجاحظ)**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، ٢٠٠٠، مج.١، ص. ٧٧- ١١٠.

- - - - ، **رسالة في الشارب والمشروب، (رسائل الجاحظ)**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، ٢٠٠٠، مج.١، ص. ١٩٩- ٢١٦.

ج.ج. لوريمر، **دليل الخليج، السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية: القسم الجغرافي**، (جامعة السلطان قابوس)، لندن، ١٩٩٥.

جلال الدين الحنفي البغدادي، **معجم الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة**، بغداد، ١٩٦٤.

جواد علي، "الأجانب في البلاد العربية"، **مجلة الرسالة**، ع. ٦٤٤، (١٩٤٥)، ص. ١١٩٧- ١٢٠١.

- - - - - ، "الأساطير الإسلامية"، **مجلة الرسالة**، ع.٧٠٨، س. ١٥ (١٩٤٧)، ص. ١٠٩- ١١١.

- - - - - ، **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، بيروت، ١٩٩٣.

الجواليقي، **المعرّب من الكلام الأعجمي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طهران، ١٩٦٦.

جورج فضلو حوراني، **العرب والملاحة في المحيط الهندي**، ترجمة: السيّد يعقوب بكر، مراجعة: يحيى الخشّاب، القاهرة، ب.ت.

جون سي. ويلكنسون، "البحرين وعمان"، **مجلة الوثيقة**، س.٦، ع.١١ (يوليو ١٩٨٧)، ص. ٦٧- ٨٥.

الجوهري، **الصحاح**، تحقيق: أحمد عطّار، بيروت، ١٩٧٩.

الحازمي، **الأماكن أو (ما اتفق لفظه وافترق مسمّاه من الأمكنة)**، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، ١٤١٥ هـ.

الحربي، **كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، ١٩٦٩.

حسن صالح شهاب، **طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي**، (قسم الجغرافيا- الجمعية الجغرافية الكويتية)، الكويت، ١٩٨٣.

حسن محمد النابودة، "مقدمة في تاريخ الخليج العربي منذ مطلع المسيحية وحتى قدوم البرتغاليين"، **شؤون اجتماعية**، ع. ٤١، (١٩٩٤) ص. ١١- ٢٧.

حسين الشيخ، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، الإسكندرية، ١٩٩٢.

حسين عطوان، **وصف البحر والنهر في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الثاني**، بيروت، ١٩٨٢.

حسين علي المسري، **تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموي**، (مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت)، الكويت، ٢٠٠٠.

حقي إسماعيل إبراهيم، **أسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية**، عَمان، ٢٠٠٢.

حمد الجاسر، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية**، الرياض، ١٩٨٠.

حمد محمد بن صراي، **تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم**، دبي/رأس الخيمة، ١٩٩٨.

- - - - - - - - - - - - - ، **الجرهاء: مدينة عربية**

مفقود، (الجمعية التاريخية الطلابية – جامعة الإمارات)، العين، ١٩٩١.

- - - - - - - - - - - - - - ، **عملات ما قبل الإسلام المكتشفة في شرقي شبه الجزيرة العربية ودلائلها الشخصية والدينية والسياسية والاقتصادية**، (ندوة الثقافة والعلوم)، دبي، ٢٠٠٣،

- - - - - - - - - - - - - - ، "الكلدانيون ومنطقة الخليج العربي"، **مجلة أبحاث اليرموك**، (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، مج. ١٩، ع. ٣ (ب)، (٢٠٠٣)، ١٥٦١- ١٥٦٤.

- - - - - - - - - - - - - - ، **منطقة الخليج العربي من القرن ٣ ق.م. إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين**، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠٠.

- - - - - - - - - - - - - - ، "موقع ميناء عمانا ودوره الاقتصادي والحضاري في منطقة الخليج العربي"، **أدوماتو**، ع. ٢، (يوليو ٢٠٠٠)، ص. ٣٣- ٥٣.

حميد بن سلطان الشامسي، **نقل الأخبار في وفيات المشايخ وحوادث هذه الديار**، مراجعة: فالح حنظل، أبو ظبي، ١٩٨٦.

الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت، ١٩٩٧.

الخطيب التبريزي، **شرح اختيارات المفضّل**، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، ٢٠٠٢.

- - - - - - - - - - ، **شرح ديوان عنترة**، تحقيق: مجيد طراد، بيروت، ١٩٨٢.

- - - - - - - - - - ، **شرح القصائد العشر**، تحقيق: فخر الدين قباوة بيروت، ١٩٧٩.

خليفة بن خيّاط، **التاريخ**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، بيروت/دمشق، ١٩٧٧.

خليل عبد سالم الرفوع، **في النصوص الجاهلية، مظاهر الحضارة الاقتصادية والاجتماعية العربية**، عَمان/العين/الكويت، ٢٠٠٥.

دانيال ت. بوتس، **الخليج العربي في العصور القديمة**، ترجمة: إبراهيم خوري، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠١.

الدينوري، **الأخبار الطوال**، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع، بيروت، ١٩٩٥.

ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: محمد يوسف، بيروت، ١٩٨٠.

ديوان بشر بن أبي خازم، تقديم وتحقيق: مجيد طراد، بيروت، ١٩٩٤.

ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٥٠.

ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح: حسين نصّار، القاهرة، ١٩٥٧.

ديوان كثير عزة، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧١.

ديوان النابغة الشيباني، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم يعقوب، دمشق، ١٩٨٧.

الذهبي، **ميزان الاعتدال**، تحقيق: علي معوّض وعادل عبد الموجود، بيروت، ١٩٩٥.

الراغب الأصفهاني، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، بيروت، ٢٠٠٤.

رأفت عبد الحميد، "الصراع الدولي حول شبه الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي"، **مجلة المؤرخ العربي**، مج. ١، ع. ٢ (١٩٩٤)، ص. ٢٦٣- ٣٢٦.
رشيد الجميلي، **تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية**، بغداد، ١٩٧٦.
رمزية عبد الوهاب الخيرو، **تجارة الخليج العربي وآثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج والعراق منذ صدر الإسلام حتى نهاية ق. الرابع الهجري**، بغداد، ١٩٨٧.
روبرت إرنست تشيزمان، **في شبه الجزيرة العربية المجهولة**، ترجمة: عبد الله المطوع ومحمد الفريح، الرياض، ١٩٩٩.
ريمي بوشرلات وبيير لومبارد، "نتائج التنقيب في موقع رميلة/العين: ١٩٨١- ١٩٨٣"، **الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة**، ع. ٤، ص. ٤٢- ٥٩.
الزبيدي، **تاج العروس**، تحقيق: عبد الستّار فرّاج، الكويت، ١٩٧١.
الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧١.
زينب عبد العزيز العمري، **السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية**، (مطبوعات دارة الملك عبد العزيز)، الرياض، ١٩٨٣.
سالم بن حمود السيابي، **إيضاح المعالم في تاريخ القواسم**، دمشق، ١٩٧٦.
- - - - - - - - - - - - ، **عمان عبر التاريخ**، مسقط، ١٩٨٢.

سامي سعيد الأحمد، **تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي**، (مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة دراسات العلوم الاجتماعية، ٦٧)، البصرة، ١٩٨٥.

- - - - - - - - - - - ، "ملاحظات في مسار تاريخ الخليج العربي خلال الفترات التي سبقت تاريخ الإسلام"، **مجلة الوثيقة**، س. ١٨، ع. ٣٦ (يوليو ١٩٩٩)، ص. ٩٣- ١٠٧.

السري بن أحمد الرّفّاء، **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**، تحقيق: مصباح غلاونجي، دمشق، ١٩٨٦.

سعد بن سعيد الحميدي، "عرب عمان ودورهم في إحداث ثغر الهند في القرنين الأول والثاني الهجريين (دراسة معتمدة على المصادر الأساسية)"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٢٠٧- ٢٢٥.

سعد بن عبد الله الجنيدل، **معجم الأماكن الواردة في المعلّقات العشر**، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود)، الرياض، ١٩٩٠.

سعود زيتون الخالدي، **معجم قبائل الخليج من مذكرات لوريمير: دليل الخليج**، الدوحة، ٢٠٠٢.

سعيد الأفغاني، **أسواق العرب في الجاهلية والإسلام**، دمشق، ١٩٦٠.

سلطان مطلق الدويش، **كاظمة البحور: دراسة تاريخية وأثرية لموقع كاظمة**، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، الكويت، ٢٠٠٥.

سليمان التاجر، **عجائب الدنيا وقياس البلدان**، تحقيق: سيف المريخي، (مركز زايد للتراث والتاريخ)، العين، ٢٠٠٥.

السمعاني، **الأنساب**، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، ١٩٨٨.

السهارنفوري، **بذل المجهود في حَل أبي داوود**، بيروت، ب.ت.

السهيلي، **الروض الأُنف**، تحقيق: مجدي بن منصور بن سيّد الشورى، بيروت، ط. ١.

السيرافي، **الرحلة**، تحقيق: عبد الله الحبشي، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ١٩٩٩.

سيف بن عمر التميمي، **كتاب الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي**، تحقيق: قاسم السامرائي، الرياض، ١٩٩٧.

السيوطي، **الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير**، تحقيق: مصطفى الذهبي، القاهرة، ٢٠٠٠.

- - - - - ، **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، تحقيق: صلاح ابن محمد عويضة، بيروت، ١٩٩٦.

- - - - - ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوي، القاهرة، ١٩٨٠.

السيّد عبد العزيز سالم، "التجارة البحرية في الخليج في صدر الإسلام"، م.د.ت.ش.ج.ع.، ج. ١، ص. ٤٠٠- ٤٢٠.

السيّد علوي بن طاهر الحدّاد، **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**، تحقيق: السيّد محمد ضياء شهاب، جدة، ١٩٨٥.

سيّدة إسماعيل كاشف، "علاقة الصين بديار الإسلام"، **مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة**، ع. ١ (١٩٧٥)، ص. ٢٥- ٦٤

شرح نقائض جرير والفرزدق برواية أبي عبد الله اليزيدي عن أبي سعيد السكري، تحقيق: محمد حوّر ووليد خالص، (المجمع الثقافي) أبو ظبي، ١٩٩٠.

الشمشاطي، **الأنوار ومحاسن الأشعار**، تحقيق: صالح مهدي العزاوي، الكويت، ١٩٨٧.

شهاب عبد الحميد وسلطان المطيري وهادي الأمير، **تقرير الفريق الكويتي لأعمال الكشف الأثري في جزيرة عكاز موسم نوفمبر ١٩٩٣**، (إدارة الآثار والمتاحف)، الكويت، ١٩٩٣ ؟.

شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي**، القاهرة، ٢٠٠٣.

الشوكاني، **فتح القدير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، المنصورة، ١٩٩٧.

شيث محمد إسماعيل الأعظمي، "الملامح الهندية في اللغة العربية"، **ثقافة الهند**، مج. ٤٠، ع. ١- ٢ (١٩٨٩)، ص. ٩٩- ١٠٩.

شيخ الربوة، **كتاب نخبة الدهر وعجائب البر والبحر**، بيروت، ١٩٨٨.

الطبري، **التاريخ (تاريخ الأمم والملوك)**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٠.

طرفة بن العبد، **الديوان**، بيروت، ١٩٦١.

عبادة كحلية، **الزط والأصول الأولى لتاريخ الغجر**، القاهرة، ١٩٩٤.

عبد الرحمن عبد الكريم العاني، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى**، لندن، ١٩٩٩.

- - - - - - - - - - - - - - -، **دور العمانيين في**

الملاحة والتجارة الإسلامية حتى ق. ٤ هـ، (وزارة التراث القومي والثقافة، تراثنا: ٢٦)، مسقط، ١٩٨٦.

- - - - - - - - - - - - - - ، **عمان في العصور الإسلامية ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية**، بغداد، ١٩٧٧.

عبد الرحمن بن عثمان آل ملا، **تاريخ هجر**، الهفوف، ١٩٩٠.

عبد العال عبد المنعم الشامي، **إقليم العروض في كتابات الجغرافيين العرب**، (الإصدارات الخاصة – مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٩)، الكويت، ١٩٨٣.

عبد عون الروضان، **موسوعة شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي**، عَمان، ٢٠٠١.

عبد المنعم عبد الحميد سلطان، **دراسات في تاريخ عمان والخليج في صدر الإسلام: دراسة وثائقية**، ٢٠٠٠، الإسكندرية.

عبد النعيم محمد حسنين، **قاموس الفارسية: فارسي عربي**، القاهرة/بيروت، ١٩٨٢.

عبد الله أبو عزة، **الخليج العربي في العصر الإسلامي: دراسة تاريخية وحضارية**، العين/الكويت، ٢٠٠١.

عبد الله بن خالد آل خليفة وعلي أبا حسين، **مكانة البحرين في التاريخ الإسلامي**، المنامة، ٢٠٠٥.

عبد الله علي الطابور، **جلفار عبر التاريخ**، دبي، ١٩٩٨.

عبد الله مبشر الطرازي، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب (باكستان الحالية)**، جدة، ١٩٨٣.

عدنان البني، **تدمر والتدمريون**، دمشق، ١٩٧٨.

الحافظ العراقي، **ذيل ميزان الاعتدال**، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة، ١٩٩٥.

عرفان محمد حمّور، **مواسم العرب الكبرى**، بيروت، ١٩٩٩.

عزيزة فوّال بابتي، **معجم الشعراء الجاهليين**، بيروت، ١٩٩٨.

- - - - - - - - - ، **معجم الشعراء المخضرمين والأمويين**، بيروت، ١٩٩٨.

عصام سخنيني، "الانتشار العربي في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية: البدايات وخصائص التطور"، في كتاب: **ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي**، العين، ١٩٨٨، ص. ٨١- ١٠٧.

عصام محمد شبارو، **الدولة العربية الإسلامية الأولى (١- ٤١ هـ / ٦٢٣- ٦٦١ م.)**، بيروت، ١٩٩٥.

عصمت أحمد، **المباخر**، القاهرة، ١٩٩١.

العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داوود**، المدينة المنوّرة، ١٩٦٩.

علي إبراهيم الدرورة، **من تاريخ جزيرة تاروت**، الجبيل، ١٤١٠ هـ.

علي أحمد الخطيب، **فن الوصف في الشعر الجاهلي**، القاهرة، ٢٠٠٤.

علي صالح المغنم، "دراهم ساسانية من جزيرة تاروت"، **مجلة الوثيقة**، س. ٤، ع. ٧، (يوليو ١٩٨٥)، ص. ٧٩- ٨٠.

علي صالح المغنم وآخرون (دانيال بوتس وجوفري فراي ودونالد ساندرز ولامبرج كارلفسكي)، "برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية: التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية: ١٩٧٧ م./١٣٩٧ هـ"، **أطلال**، ع. ٢ (١٩٧٨)، ص. ٧- ٢٩.
علي صالح المغنم وجون لانكستر، "تقرير مبدئي للتلال المكتشفة في جنوب الظهران خلال الموسم الثالث ١٤٠٥ هـ"، **أطلال**، ع. ١٠ (١٩٨٦)، ص. ١١- ٣٤.
علي عبد الحليم محمود، **القصة العربية في العصر الجاهلي**، القاهرة، ١٩٧٩.
علي محمد معطي، **تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام**، بيروت، ٢٠٠٣.
عبد الحميد المسلوت، **نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي**، القاهرة، ١٩٧٠.
عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي الجزء الأول: الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية**، بيروت، ١٩٨٤.
العوتبي، **الأنساب**، تحقيق: محمد إحسان النص، مسقط، ٢٠٠٦.
القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تحقيق: سعيد أعراب، الرباط، ١٩٨٣.
العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، ١٩٨٠.
فاروق عمر فوزي، **الخليج العربي في العصور الإسلامية**، دبي، ١٩٨٣.
فاطمة حمد المزروعي، **تمثيلات الآخر في الأدب الجاهلي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عَمان، ٢٠٠٥
فالح حنظل، "مدينة جلفار في التاريخ"، **في الندوة العلمية لإحياء تراث ابن**

ماجد، (إتحاد كتّاب وأدباء الإمارات)، الشارقة/اللاذقية، ١٩٩١ج.١، ص. ٩٣- ١١٠.

- - - - - - ، **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، أبو ظبي، ١٩٩٨.

الفردوسي، **الشاهنامه**، ترجمة: الفتح بن علي البنداري، تحقيق و مراجعة: عبد الوهاب عزّام، طهران، ١٩٧٠.

فؤاد جميل، "الخليج العربي في مدوّنات المؤرخين والبلدانيين الأقدمين"، **سومر**، مج. ٢٢، (١٩٦٦) ص. ٣٩- ٥٦.

الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، بيروت، ١٩٧٠.

- - - - - - - - ، **القاموس المحيط**، القاهرة، ١٩٦٠.

فيصل عبد الله، "الخليج العربي ووادي السند الهندوسي في الأدبيات والحوليات المسمارية"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٢٤١- ٢٥٦.

القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (ط. دار صادر)، بيروت.

- - - - ، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، تحقيق: فاروق سعد، بيروت، ١٩٨٣.

قسم التوثيق والأبحاث، "أبو ظبي وعلاقاتها الحضارية في منتصف الألف الثالث ق.م."، **تاريخ العرب والعالم**، ع. ٥٤ (إبريل ١٩٨٣)، ص. ٨٢- ٨٥.

القلقشندي، **صبح الأعشى**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، ١٩٨٧.

كملا ديفي شاتو باديلي، "العاج في الهند"، **ثقافة الهند**، مج. ٣٣، ع. ٤ (١٩٨٢)، ص. ١- ٢٦.

لبيد بن ربيعة، **الديوان، شرح الطوسي**، تحقيق: حنا نصر الحتي، بيروت، ١٩٩٣.

لطفي عبد الوهاب يحيى، **العرب في العصور القديمة**، الإسكندرية، ١٩٩٠.

مارني جولنج، "ملتقطات من مستوطنات عصور ما قبل الإسلام بشرق الجزيرة العربية"، **أطلال**، ع. ٨ (١٩٨٤)، ص. ١٥٩- ١٦٤.

المتقي الهندي، **كنز العمّال**، ضبط: بكري حياني، تصحيح: مسعود السقا، بيروت، ١٩٧٩.

المبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، ١٩٩٩.

محسن عقيل، **صيدلية العطّار من مُجرّبات ابن البيطار**، بيروت، ٢٠٠١.

محمد أرشيد العقيلي، **الخليج العربي في العصور الإسلامية منذ فجر الإسلام حتى مطلع العصور الحديثة**، بيروت، ١٩٩٣

محمد إسماعيل الندوي، **الهند القديمة**، القاهرة، ١٩٧٠.

محمد ألتونجي، **المعجم الذهبي: فارسي- عربي**، بيروت، ١٩٦٩.

محمد بيومي مهران، **تاريخ العرب القديم**، الإسكندرية، ١٩٩٥.

محمد حرب فرزات، "العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية حتى الألف الأول ق.م."، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٢٢٧- ٢٤٠.

محمد حسن سمسار، **جغرافياي تاريخي سيراف**، طهران، ب.ت.

محمد حسّان خان، "تأثير اللغات الهندية في اللغة العربية العامية المستعملة بالخليج العربي"، **ثقافة الهند**، مج. ٤٠، ع. ١- ٢ (١٩٨٩)، ص. ٧٩- ٩٨.

محمد حميد الله، **مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة**، القاهرة، ١٩٩٠.

محمد بن رزق بن طرهوني، **صحيح السيرة النبوية (السيرة الذهبية)**، القاهرة، ١٤١٤ هـ.

محمد سعيد المسلم، **ساحل الذهب الأسود**، بيروت، ط. ٢.

محمد سليمان أشرف، "العلاقات التاريخية بين الخليج العربي وشبه القارة الهندية مع ظهور الإسلام وانتشاره"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ١٢٩- ١٤٦.

محمد السيّد غلاب، "التجارة في عصر ما قبل الإسلام"، **د. ت. ح. ع.**، ج. ٢، ص. ١٨٩- ٢٠٠.

محمد السيّد عبد الغني، **شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة**، الإسكندرية، ١٩٩٩.

محمد صالح قزدر وآخران (دانيال بوتس وأليستر ليفجستون)، "تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفرية ثاج ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م."، **أطلال**، ع. ٨ (١٩٨٤)، ص. ٤٩- ٩٥.

محمد طالب سلمان الدويك، **القصص الشعبي في قطر**، (مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية)، الدوحة، ١٩٨٤.

محمد عجينة، **موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها**، بيروت، ١٩٩٤.

محمد عزة دروزة، **تاريخ الجنس العربي**، صيدا/بيروت، ١٩٦١.

محمد بن فارس الجميل، **الأطعمة والأشربة في عصر الرسول ﷺ**، (حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت)، الحولية: ١٧، الرسالة: ١١٤، الكويت، ١٩٩٦/١٩٩٧.

محمد كمال صدقي، **معجم المصطلحات الأثرية**، (قسم الآثار والمتاحف- كلية الآداب- جامعة الملك سعود)، الرياض، ١٩٨٨.

محمود سليم الحوت، **في طريق الميثولوجيا عند العرب**، بيروت.

محمود شاكر، **موسوعة تاريخ الخليج العربي**، عَمان، ٢٠٠٣.

المرزوقي، **كتاب الأزمنة والأمكنة**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، ١٩٩٦.

- - - - ، **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٧.

المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ليدن، ١٨٩٣.

- - - - - ، **مروج الذهب**، تحقيق: سعيد محمد اللحّام، بيروت، ٢٠٠٠.

مصطفى عبد الشافي الشورى، **الشعر الجاهلي: تفسير أسطوري**، القاهرة، ١٩٩٦.

مصطفى فتحي أبو شارب، **العلاقة بين العرب والفرس وآثارها في الشعر الجاهلي**، الرياض، ١٩٩٦.

معين الدين الندوي، **معجم الأمكنة التي لها ذِكر قي نزهة الخواطر**، حيدر آباد، ١٣٥٣ هـ.

المفضّل الضبّي، **المفضليّات**، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٨٣.

مفيد قميحة، **شرح المعلقات العشر**، بيروت، ١٩٨٧.

مقبول أحمد، "العلاقات التجارية بين الهند والعرب (من القرن العاشر ق.م. إلى العصر الحديث"، **ثقافة الهند**، مج. ١٦، ع. ١ (يناير ١٩٦٥)، ص. ٢٠- ٥٣.

المقريزي، **إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحَفَدة والمتاع**، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت، ١٩٩٩.

مناويلا مارين، "أخبار عن عمان في الأدب الجغرافي العربي"، **حصاد ندوة الدراسات العمانية**، (وزارة التراث القومي والثقافة)، مسقط، ١٩٨٠، مج. ٧، ص. ٧٧- ٩٢.

المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، ٢٠٠٢.

مها عبد العزيز عبد الرحمن البديّع، **الجزيرة العربية في كتابات استرابون وبلينيوس الأكبر في القرن الأول قبل الميلاد – القرن الأول الميلادي، دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، وكالة كليات البنات، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الآداب للبنات، الدمام، بإشراف الدكتور أبو اليسر عبد العظيم فرح، ٢٠٠٢.

موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، إعداد: علي حسن الحلبي

وإبراهيم القيسي وحمدي مراد، الرياض، ١٩٩٩.

الميداني، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٧.

النابغة الجعدي، **الديوان**، تحقيق: واضح الصمد، بيروت، ١٩٩٨.

النابغة الذبياني، **الديوان**، جمع وتحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، تونس/الجزائر، ١٩٧٦.

نجدة خمّاش، "علاقات الخليج العربي بشبه القارة الهندية في صدر الإسلام"، في **العلاقات التاريخية**، ص. ٢٧٥- ٢٩٤.

النسائي، **السنن الكبرى**، **(الموسوعة الحديثية)**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، ٢٠٠١.

نشوان الحميري، **شمس العلوم**، تحقيق: حسين العمري وآخرون، بيروت، ١٩٩٩.

نقولا زيادة، "تطور الطرق البحرية والتجارة بين البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي"، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، س. ١، ع. ٤ (أكتوبر ١٩٧٥)، ص. ٦٩- ٩٤.

نقولا زيادة، "مدنيّة السند وعلم الآثار"، **تاريخ العرب والعالم**، س. ٣، ع. ٢٩ (مارس ١٩٨١)، ص. ١٩- ٢٢.

نقولا زيادة، **عربيات: حضارة ولغة**، لندن، ١٩٩٤.

نورة عبد الله النعيم، **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من ق. ٣ ق.م. وحتى ق. ٣ م.**، الرياض، ١٩٩٢

نوري حمودي القيسي، **دراسات في الشعر الجاهلي**، بغداد، ١٩٧٢.

- - - - - - - - - - - - - - ، **شعر النمر بن تولب**، بغداد، ١٩٦٨.

- - - - - - - - - - - - - - ، **الطبيعة في الشعر الجاهلي**، بيروت، ١٩٨٤.

النووي، **شرح صحيح مسلم**، تحقيق: عاصم الصبابطي وآخران، بيروت، ١٩٩٥.

النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، القاهرة، ١٩٤٩+.

نينا فكتورفنا بيغوليفسكيا، **العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي**، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، اللجنة الوطنية للاحتفال بدخول القرن الخامس عشر الهجري)، الكويت، ١٩٨٥.

هاري سنت جون فيلبي، **قلب الجزيرة العربية**، ترجمة: صلاح علي محجوب، مراجعة وتدقيق: فهد السماري ومحمد الخضيري وعبد الله المنيف وعبد الرحمن الشقير، الرياض، ٢٠٠٢.

هانس كندرمان، **مصطلح السفينة عند العرب**، ترجمة: نجم عبد الله مصطفى، (المجمع الثقافي)، أبو ظبي، ٢٠٠٢.

هشام الصفدي، "دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي: الصلات الحضارية مع وادي السند والرافدين"، **د. ت. ج. ع.**، ج. ٢، ص. ٢٩٥- ٣١٠.

الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، بيروت، ١٩٨٣.

واضح الصمد، **الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي**، بيروت، ١٩٨١.
الواقدي، **كتاب الردة**، تحقيق: يحيى الجبوري، بيروت، ١٩٩٠.
ياقوت الحموي، **المشترك وضعا والمفترق صقعا**، (مكتبة المثنى) بغداد، ب.ت.
- - - - - - - ، **معجم البلدان**، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، بيروت، ١٩٩٠.
يحيى الجبوري، **الجاهلية: مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي**، بغداد، ١٩٦٨.
يحيى بن مدرك الطائي، **ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره برواية ابن الكلبي**، تحقيق: عادل سليمان جمال، القاهرة، ١٩٩٠.
يعقوب يوسف الغنيم، **العَدّان بين شاطئ الكويت وصحرائها**، الكويت، ١٩٩٧.
- - - - - - - - - - ، **كاظمة في الأدب والتاريخ**، الكويت، ١٩٩٥.
اليعقوبي، **التاريخ**، تحقيق: عبد الأمير مهنّا، بيروت، ١٩٩٣.
يوريس زارينس وعلي صالح المغنم ومحمود كمال، "تقرير مبدئي عن حفرية في جنوب الظهران/المدافن(٢٠٨- ٢٩١)، الموسم الأول ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م."، **أطلال**، ع.٨ (١٩٨٤)، ص. ٢٥- ٤٨.

المصادر والمراجع الأجنبية:

Addai Scher, **Histoire Nestorienne** (Chronique de Seert), (Patrologia Oreinatalis), Paris, 1910.
Altekar, A. S., "Some New Coins from Kausambi", **JNSI**, 20/2 (1958), pp. 143-145.
Amin, H., "Bahrain in the 7th Cent.", in **Bahrain Through the Ages: The History**, pp. 25-30.
Ammianus Marcellinus, **Res Gestae**, trans. J. C. Rolfe, London, 1983.
Bajpai, K. D., "The Agnimitar Problem", **JNS**, 26 (1964), p. 7.
Bajpai,K. D., "New Panchala Coins and Problem of Panchala Chronology", **JNSI**, 41/1-2 (1962), pp. 18-20.
Ball, W., "How Far Did Buddhism West-Buddhism in the Middle East in Ancient and Medieval Times ", **al-Rafidan**, 10 (1989), pp. 1-11.
Barker, D., "Stone, Paste, Shell and Metal Beads from Sharm", **AAE**, 12 (2001), pp. 202-222.
Barry Lewis, R., "Review the Book: The Winds of Change: Buddhism and the Maritime Links of Early South Asia", **The Journal of Asian Studies**, 55/4 (Nov. 1996), pp. 1045-1046.
Bashman, A. L., **The Wonder that Was India: A Survey of the Culture of the Indian-Sub-Continent Before the Coming of the Muslims**, New York, 1959.
Battacharya, S. (ed.), **A Dictionary of Indian History**, New York, 1959.
Bin Seray, H. M., "Spasinou Charax and its Commercial Relations with the East through the Arabian Gulf", **ARAM**, 8/1 & 2, (1996), pp. 15-23.
Bopearachchicnrs, O., "Seafaring in the Indian Ocean: Archaeological Evidence from Srilanka", in **Tradition and Archaeology**, pp. 59-77.
Bopearachchi, O. & Pieperk W., **Ancient Indian Coins**, Lyon, 1998.
Bosworth, C. E., "Sayabidja", **EI2**, vol. 9, p. 97-98.
Boucharlat, R. & Salles, J.-F., "The History and Archaeology of the Gulf from the 5th Cent. B.C. to the 7th Cent. A.D.: A Review of the Evidence", **PSAS**, 11 (1981), pp. 65-94.
Boucharlat, R. & Salles, J-. F., "The Tylos Period", in **BNM**, pp. 83-131.
Bowersock, G. W., "Tylos and Tyre: Bahrain in the Graeco-Roman World" in **Bahrain: A.**, pp. 399-406.
Braddel, R., "An Introduction to the Study of Ancient Times in the Malay Peninsula and the Strait of Malacca", **JMBRAS**, 15/3 (1937), pp. 64-114.
Brunner, Ch. , "Geographical and Administrative Division: Settlements ", **CAH**, vol. 3 (2), pp. 747-777.
Chakrabarti, D. K., **The Archaeology of Ancient Indian Cities**, Delhi, 1998.
---------------------, "The Indus Civilization and the Arabian Gulf: An Indian Point View", in **Arabian and Its Neighbours**, pp. 303-314.

Chi-Ming, T., **An Outline History of China**, Peking, 1959.
Cunningham, A., **The Ancient Geography of India**, Hauz Katra.
Dani, A. H., "Bahrain and the Indus Civilization", in **Bahrain**, pp. 383-388.
-------------, **Recent Archaeological Discoveries in Pakistan**, Tokyo, 1988.
Dayton, J., "Herodotus, Phoenicia, the Persian Gulf and India in the 1st Mill. B.C.", **Arabie Orientale**, p. 363-375.
Debevoise, N. C., **A Political History of Parthia**, Chicago, 1938.
Deo, S. B., "Roman Trade: Recent Archaeological Discoveries in Western India", in **Rome and India**, pp. 39-45.
De Puma, R. D., "The Roman Bronze from Kolhapur", in **Rome and India**, pp. 82-112.
De Romanis, P, "Rome and the Notia of India: Relations between Rome and Southern India from 30 B.C. to the Flavian Period", in **Crossings**, pp. 80-160.
Dillon, M., **Dictionary of Chinese History**, London, 1979.
Dio Cassius, **Roman History**, trans. E. Cary, London, 1925.
Downey, B. S., "Seleucia on the Tigris", **OEANW**, vol. 4, p. 513-514.
Gerini, C. E., **Researches of Ptolemy's Geography of Eastern Asia**, London, 1909
Glassner, J-. J., "Dilmun, Magan and Meluhha: Some Observations on Language, Toponymy, Anthroponymy and Theonymy", in **The Indian Ocean**, pp. 235-248.
Glover, J. C., "The Archaeology Evidence for Early Trade between India and Southeast Asia", in **The Indian Ocean**, p. 365-400.
Grohmann, A., "Al-Khatt", **EI2**, vol. 4, pp. 1130-1131.
Groom, N., "Gerrha a Lost Arabic City", **Atlal**, 6 (1982), pp. 97-108.
Hadi Hasan, **A History of Persian Navigation**, London, 1928.
Haerinck, E., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 4th Belgian Seasons (1990)", **AAE**, 3/3 (1992), pp. 190-208.
Haerinck, E., "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 5th Belgian Seasons (1991)", **AAE**, 4/3 (1993), pp. 210-225.
Haerinck, E., "International Contacts in the Southern Persian Gulf in the Late 1st Cent. B.C./1st Cent. A.D.: Numismatic Evidence from Ed-Dur (Emirate of Umm al-Qaiwain, U. A. E.", **Iranica Antiqua**, 33 (1998), pp. 273-302.
Haerinck, E., "More Pre-Islamic Coins from Southeastern Arabia", **AAE**, 9 (1998), pp. 278-301.
Haerinck, E., et.al., (Metdepenninghen, C. & Stevens, K. G.), "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 2nd Belgian Seasons (1988)", **AAE**, 2/1 (1991), pp. 31-60.
Haerinck, E., et.al., (Metdepenninghen, C. & Stevens, K. G.), "Excavations at ed-Dur (Umm al-Qaiwain, U.A.E.)- Preliminary Report on the 3rd Belgian Seasons (1989)", **AAE**, 3/1 (1992), pp. 44-60.
Hall, D. G. E., **A History of South-East Asia**, London, 1981.

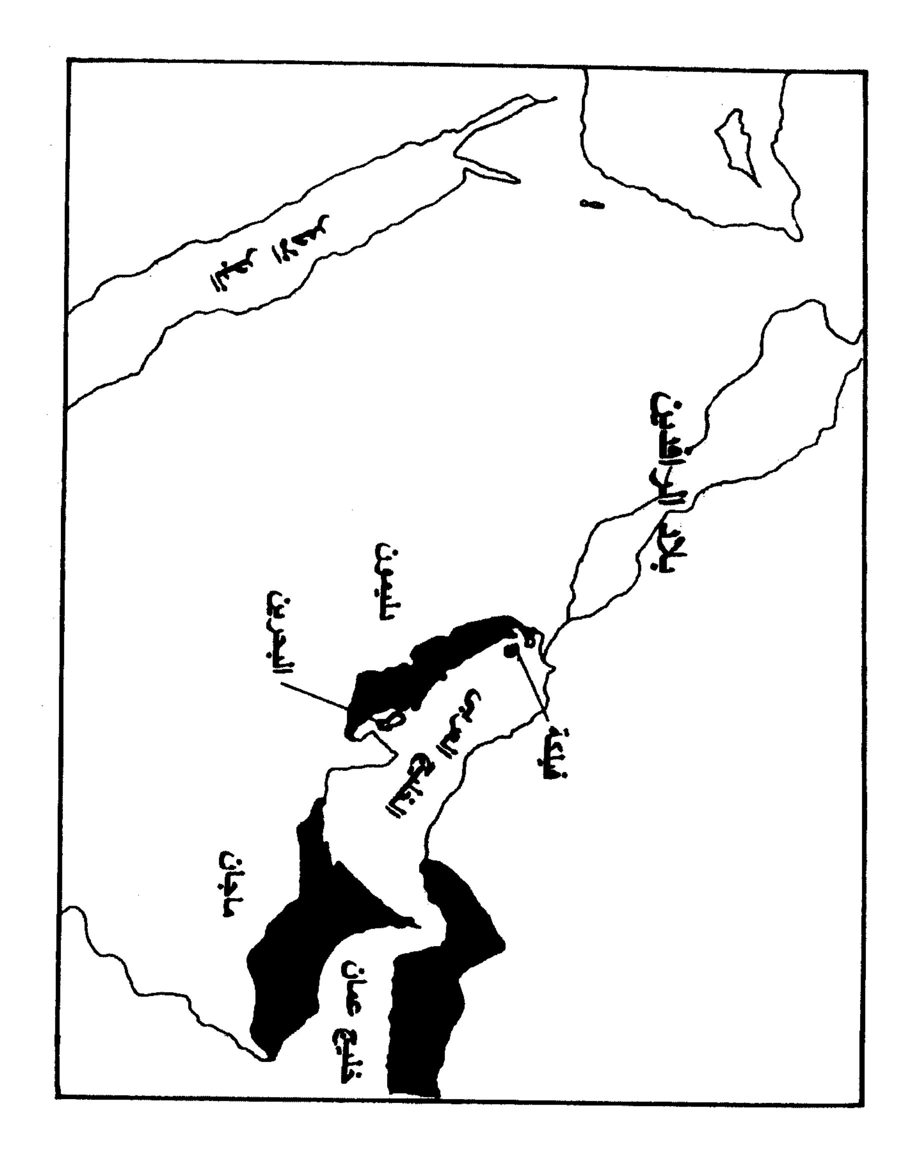
Hall, K. R., "Economic History of Early Southeast Asia)", in **CHSEA**, vol. 1, pp. 183-275.
Harrison, B., **South-East Asia, A Short History**, London, 1957.
Healey, J. F., "Palmyra and the Arabian Gulf Trade", **ARAM**, 8/1 & 2, (1996), pp. 33-37.
Herling, A. & Salles, J-.F., "Hellenistic Cemeteries in Bahrain", in **MASPSBG**, pp. 161-178.
Higham, C., **Early Cultures of Mainland Southeast Asia**, Bangkok, 2002.
Hirth, F., **China and the Roman Orient**,, New York, 1996.
Hoyland, R. G., **Arabia and the Arabs**, London, 2001.
Huzayyin, S. A., **Arabia and the Far East, Their Commercial and Cultural Relations in Graeco-Roman and Irano-Arabian Times**, Cairo, 1942.
Joshi, J. P., "India and Bahrain: A Survey of Culture interaction during the Third and Second Millennia", in **Bahrain**, pp. 72-75.
Kanoo, A. J., "Bahrain in Early Islam" in **Bahrain Through the Ages: The History** p. 279-300.
Khai, V. S., ., "The Kingdom of Fu Nan and the Culture of Oc Eo", in **Art and Archaeology**, pp. 37-85.
Kervran, M., "Indian Ceramics: in Southern Iran and Eastern Arabia Repertory, Classification and Chronology", in **Tradition and Archaeology**, pp. 38-58.
Kjaerun, P., "The Dilmun Seals as Evidence of Long Distance Relations in the Early 2nd Mill.", in **Bahrain: A.**, pp. 268-277.
Kramers, J. H., "Al-Ubulla", **EI**[2], vol. 10, pp. 765-766.
Lamb, A., "A Visit to Siraf: An Ancient Port on the Persian Gulf", **JMBRAS**, 37/1 (1967), pp. 1-19.
Larsen, C. E., **Life and Land Use on the Bahrain Islands**, London, 1983.
J. Legge, **A Record of the Budhistic Kingdoms, being an Account by the Chinese Monk Fa-hien of his Travel in India and Ceylon (A.D. 399-414) in Search of Buddhist Books of Discipline**, New York, 1965.
Liu, X., **Ancient India and Ancient China, Trade and Religious Exchanges AD 1 - 600**, Delhi, 1988.
Macdowall, D. W., "The Evidence of the Gazetteer of Roman Artifacts in India", in **Tradition and Archaeology**, pp. 79-95.
Majumdar, R. C. et.al., "Historical Period- Early History of India up to A.D. 1206", in **The Gazetteer of India**, pp. 43-110.
Manguin, P. Y., "Comments on the Concept of Trans-Peninsular Routes", **SPAFA**, 1983, pp. 153-163.
Manguin, P., "Research on the Ships of Srivijaya", in **SPAFA**, 1983, pp. 291-306.
Maqbul, A., **Indo-Arab Relations: An Account of India's Relations with the Arab World from the Ancient up to Modern Times**, New Delhi, 1969.
Marshall, J., **Taxilla: An Illustrated Accounts of Archaeological**

Excavations, Cambridge, 1951.
Miksic, J. N., ., "The Beginning of Trade in Ancient Southeast Asia: The Role of Oc Eo and the Lower Mekong River", in **Art and Archaeology**, pp. 2-33.
Miresky, J., **The Great Chinese Travelers**, London, 1965.
Mitchell, T. C., "Indus and Gulf Type Seals from Ur", in **Bahrain**, pp. 278-285.
Modi, J. J., "A Christian Cross with A Pahlavi Inscription Recent Discovered in the Tranvancore State", **JMBRAS**, 2/1 (1926), pp. 1-18.
Moorhead, F. J., **A History of Malaya and her Neighbours**, Hong Kong/Kuala Lumpur, 1965.
Mughanam, A., "Sasanid Dirhams from the Island of Tarut", in **Bahrain: H.**, pp. 409-422
Musti, D., "Syria and the East", **CAH**, vol. 7/1, p. 175-220.
Al-Naboodah, H. M., **Eastern Arabia in the Sixth and Seventh Centuries A.D.**, unpublished Ph.. D. thesis, Univ. of Exeter, 1988.
Needham, J., **Science and Civilization in China**, with the Research assistance of Wang Ling, Cambridge, 1954.
Omar, F, "The Islamisation of the Arab Gulf" in **The Gulf**, pp. 29-40.
------------, "Urban Centres in the Arab Gulf during the Early Islamic Period: A Historical Study", **Bulletin of the British Society for Middle Eastern Studies**, 14/2 (1987), pp. 156-161.
Palladius, **The Lausiac History**, tran. R. T. Meyer, London, 1965.
Peacock, D. P. S. & Williams, D. F., **Amphorae and the Roman Economy: An Introduction Guide**, London, 1986.
Pena-Chocarro, L. & Lopez, E. B., "Plant Remains from the Site of Mleiha", in **Mleiha**, pp. 63-69.
Philostratus, **The Life of Apollonius of Tyana**, trans. F. C. Conybeare, London, 1969.
Piacentini, V. F., "Ardashir I Papkan and the Wars Against the Araba: Working Hypothesis on the Sasanian Hold of the Gulf', **PSAS**, 15 (1985), pp. 57-74.
Pliny, **Natural History**, trans. H. Racham, London, 1942.
Polybius, **The Histories**, trans. W. R. Racham, London, 1942.
Potts, D. T., "The Roman Relationship with the Persicus sinus from the Rise of Spasinou Charax (127 BC) to the Reign of Shapur II (AD 309-379)", in Alcock, S. E., **The Early Roman Empire in the East**, Oxford, 1997, pp. 89-107.
--------------, "Awal and Muharraq", **Dilmun**, 13 (1985/1986), pp. 17-27.
--------------, "Northeastern Arabia from the Seleucids to the Earliest Caliphs", **Expedition**, 26 (1984), pp. 21-30.
--------------, "Some Issues in the Study of the Pre-Islamic Weaponry of Southeastern Arabia", **AAE**, 9 (1998), pp. 182-208.
-------------, "Thaj and the Location of Gerrha", **PSAS**, 14 (1984), pp. 91-97.
Procopius, **History of the Wars**, trans. H. B. Dewing, London, 1914.

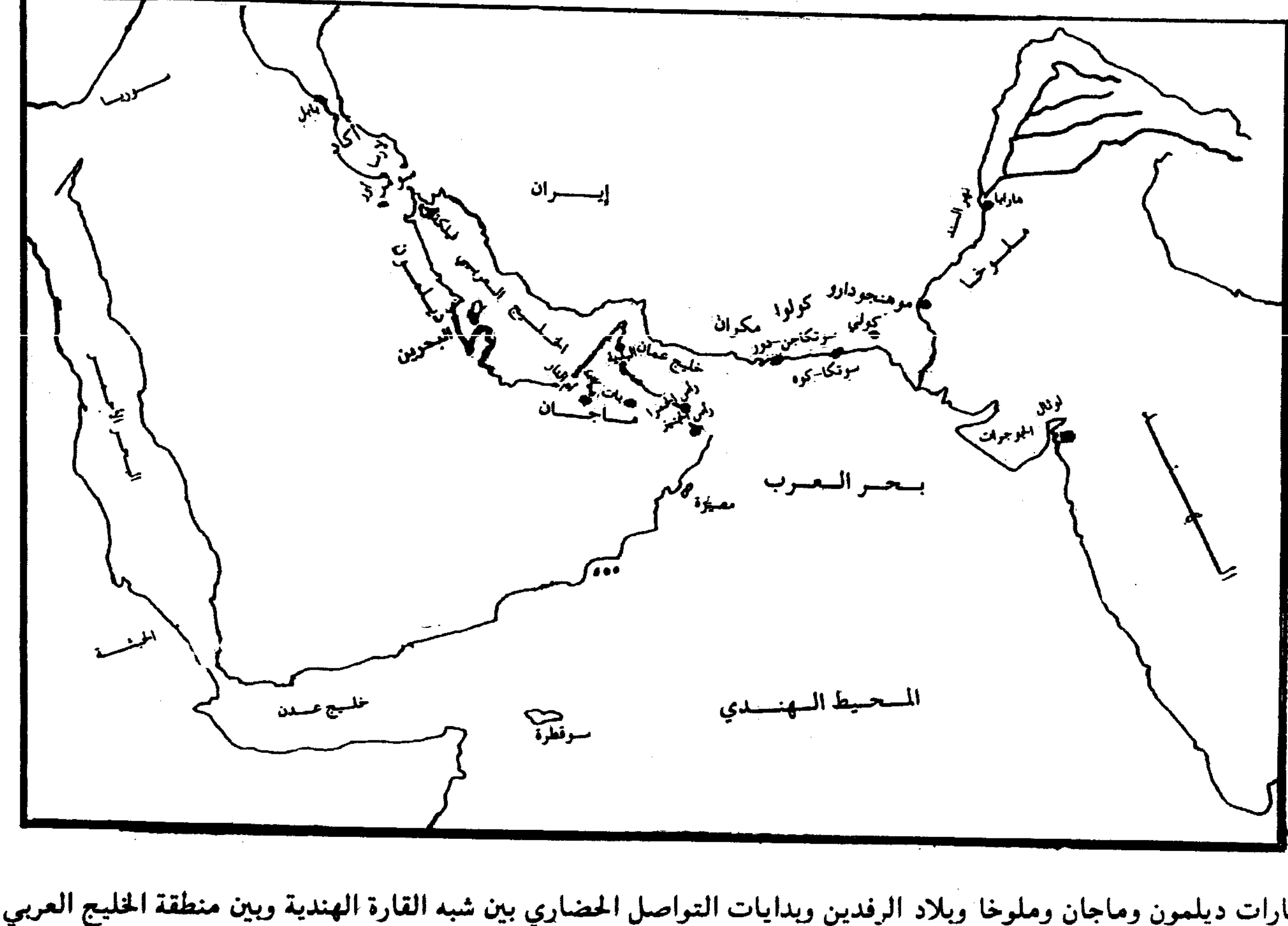
Pusalker, A. D., "The Indus Valley Civilization", in **History and Culture**, vol. 1, pp. 172-202.
Rao, S. R., "Trade and Culture Contacts between Bahrain and India in the 3rd and 2nd Mill. B.C.", in **Bahrain**, pp. 376-382.
Rapson, E. J., "Indian Native States After the Period of Maura Empire", **CHI**, pp. 515-530.
Raschke, M. G., "New Studies in Roman Commerce with the East", in **ANRW**, II. (9.2), pp. 604-1361.
Rawlinson, H. G., **The Sixth Great Oriental Monarchy**, London, 1873.
Ray, H. P., **The Archaeology of Seafaring in Ancient South Asia**, (Cambridge World Archaeology), Cambridge, 2003.
Ray, H. P., "Maritime Archaeology of the Indian Ocean: An Overview", in **Tradition and Archaeology**, pp. 1-10.
Ray, H. P., "A Resurvey of Roman Contacts with the East", in **Athens, Aden, Arikamedu**, pp. 96-114.
Ray, H. P., "The Yavana Presence in Ancient India", in **Athens, Aden, Arikamedu**, pp. 75-95.
Salles, J.-F., "The Arab-Persian Gulf under The Seleucids", in **Hellenism in the East**, pp. 75-109.
---------------, "Achaemenid and Hellenistic Trade in the Indian Ocean", in **The Indian Ocean**, pp. 251-267.
---------------, "Hellenistic Seafaring in the Indian Ocean: A Perspective from Arabia", in **Tradition and Archaeology**, pp. 293-309.
---------------, "Petits Objects de Tell Khazneh", in **FFFII**, pp. 245-263.
---------------, "Preface", in **Athens, Aden, Arikamedu**, p. 5-10.
---------------, "The Periplus of the Erythraen Sea and the Arab-Persian Gulf ", in **Athens, Aden, Arikamedu**, pp. 115-146.
Sankalia, H. D. et.al., "Ancient India: Ch. 2. Pre-Historic and Proto-Historic Period", in **The Gazetteer of India**, vol. 2, pp. 3-41.
Saraya, D., "The Development of the Thai Peninsular States with Special Reference to Tambbralinga (6th-13th Cent.)", **SPAFA**, 1983, pp. 127-143.
Sengupta, R., "History of Oceanography of the Indian Ocean", in **New Trends**, pp. 397-408.
Serjeant, R. B., "Fisher-Folk and Fish-Traps in al-Baharian", **BSOAS**, 31/3 (1968), pp. 486-514.
Seshadi, M., "Roman Contacts with South India", **Archaeology**, 19/4 (Oct. 1966), pp. 244-247.
Seyrig, H., "Palmyra and the East", **JRS**, 59 (1950), pp. 1-7.
Slane, K. W., "Observation on Mediterranean Amporas and Tablewares Found in India", in **Rome and India**, pp. 204-215.
Smyth, H. W., "Notes on a Journey to Some of the South-Western Provinces of Siam", **GJ**, 5/3 (Nov. 1895), pp. 401-421.

Streck, M., "Maysan", **EI2**, vol. 6, pp. 918-923.
Tampoe, M., **Maritime Trade between China and the West: An Archaeological Study of the Ceramics from Siraf (Persian Gulf), 8th to 15th Cents. A.D.**, (British Archaeological Report International Ser. 555), Oxford, 1989,
Tan, H., "Remarks on the Pottery of Oc Eo", in **Art and Archaeology**, pp. 108-118.
Tarn, W. W., **The Greeks in Bactria and India**, Cambridge, 1951
----------------, **Hellenistic Civilization**, London, 1952.
Tchenia, A, "Winds and Coins: from the Supposed Discovery of the Monsoon to the Denarii of Tiberius", in **Crossings**, pp. 250-276.
Tengberg, M., "L Exploitaion des ligneux a Mleiha etude anthracologique", in **Mleiha**, pp. 71-82.
Thapar, R., "Early Mediterranean Contacts with India: An Overview", in **Crossings**, pp. 11-40.
Thomas, B., (1929), "The Musandam Peninsula and its People the Shihuh" **Journal of the Central Asian Society**, 16, pp. 72-86.
Thorley, J., "The Development of Trade Between the Roman Empire and the East under Augustus", **Greece & Rome**, 2nd Ser., 16/2 (Oct. 1969), pp. 209-223.
Thorley, J., "The Roman Empire and the Kushans", Greece & Rome, 2nd Ser., 26/2 (1979), pp. 181-190.
Teixidor, J., "Historiographical Sources and Absolute Chronology", in **MASPSG**, pp. 289-294.
Tosi, M., "Early Maritime Culture of the Arabian Gulf and the Indian Ocean", in **Bahrain: A.**, pp. 94-107.
Vella, W. F., **The Indianized States of Southeast Asia**, 1968.
Warmington, H. E., **The Commerce between the Roman Empire and India**, Cambridge, 1928.
Watt, G., **The Commercial Products of India**, London, 1908.
Wheatley, P., "The Malay Peninsula as Known to the Chinese of the 3rd Cent. A.D.", **JMBRAS**, 28/1 (1955), pp. 1-23.
Will, E. L., "The Mediterranean Shipping Amporas from Arikamedu", in **Rome and India**, pp. 151-156.
Whitcomb, D. S., "Qasr-I Abu Nasr and the Gulf", in **Arabie Orientale**, Pp. 331-333.
Whitehouse, D., "Epilogue: Roman Trade in Perspective", in **Rome and India**, pp. 216-218.
-----------------, "Sasanian Maritime Activity", in **The Indian Ocean** , pp. 339-349.
------------------, "Maritime Trade in the Arabian Sea: the 9th and 10th Cent, A.D.", **SAA**, (1977 (1979)), pp. 865-885.

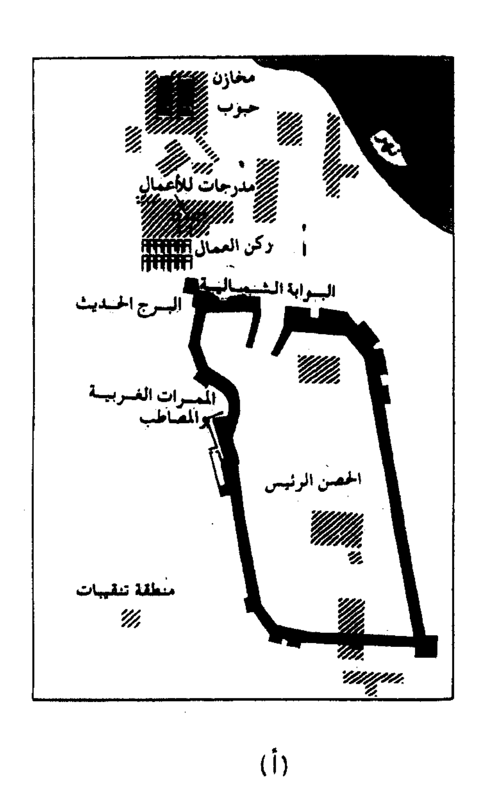
------------------, "Siraf: A Medieval Port on the Persian Gulf', **World Archaeology**, 2/2 (1970), pp. 141-149.
------------------, **Siraf III: The Congregational: The Mosque**, London, 1980.
Whitehouse, D. & Williamson, A., "Sasanian Maritime Trade", **Iran**, 11 (1973), pp. 29-49.
Wilkinson, J. C., "A Sketch of the Historical Geography of the Trucial Oman Down to the Beginning of the 16th Cent.", **GJ**, 130 (1964), pp. 337-349.
Wilkinson, J. C., "Arab-Persian Land Relationships in Late Sasanid Oman", **PSAS**, (1973), pp40. -51.
Will, E., **Les palmyreniens la Venise des sables**, Paris, 1992.
Wolters, O. W., "The 'Po-ssu Tree'", **BSOAS**, 23/2 (1960), pp. 323-350.
Wolters, O. W., **Early Indonesian Commerce A Study of the Origin of Srivijaya**, New York, 1967.
Yajima, H., **The Arab Dhow in the Indian Ocean**, (Institute for the Study of Languages and Cultures of Asia and Africa), Tokyo, 1976.
Yajima, H., "Maritime Activities of the Arab Gulf and the Indian Ocean World in the 11th & 12th Cents.", **Journal of Asian and African Studies**, (Tokyo),14 (1977), pp. 195-208.



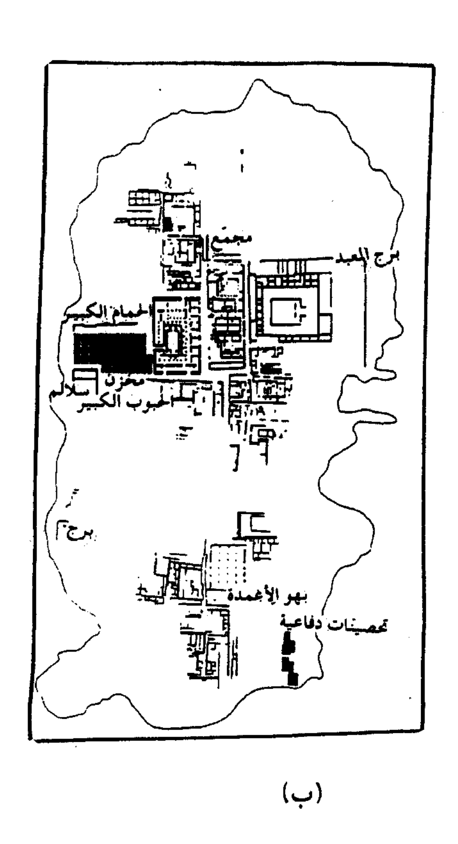
الامتداد الجغرافي لحضارتي دلمون وماجان



حضارات ديلمون وماجان وملوخا وبلاد الرافدين وبدايات التواصل الحضاري بين شبه القارة الهندية وبين منطقة الخليج العربي

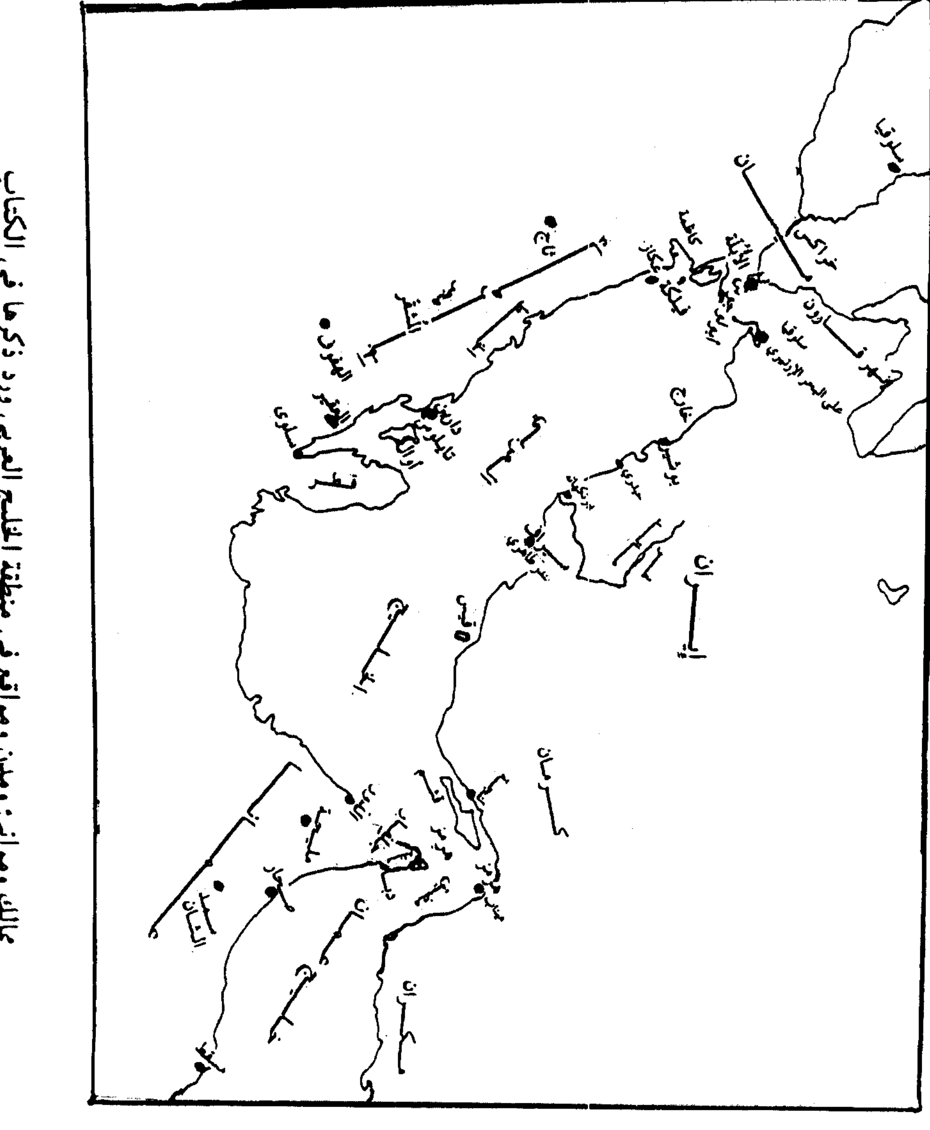


(أ)

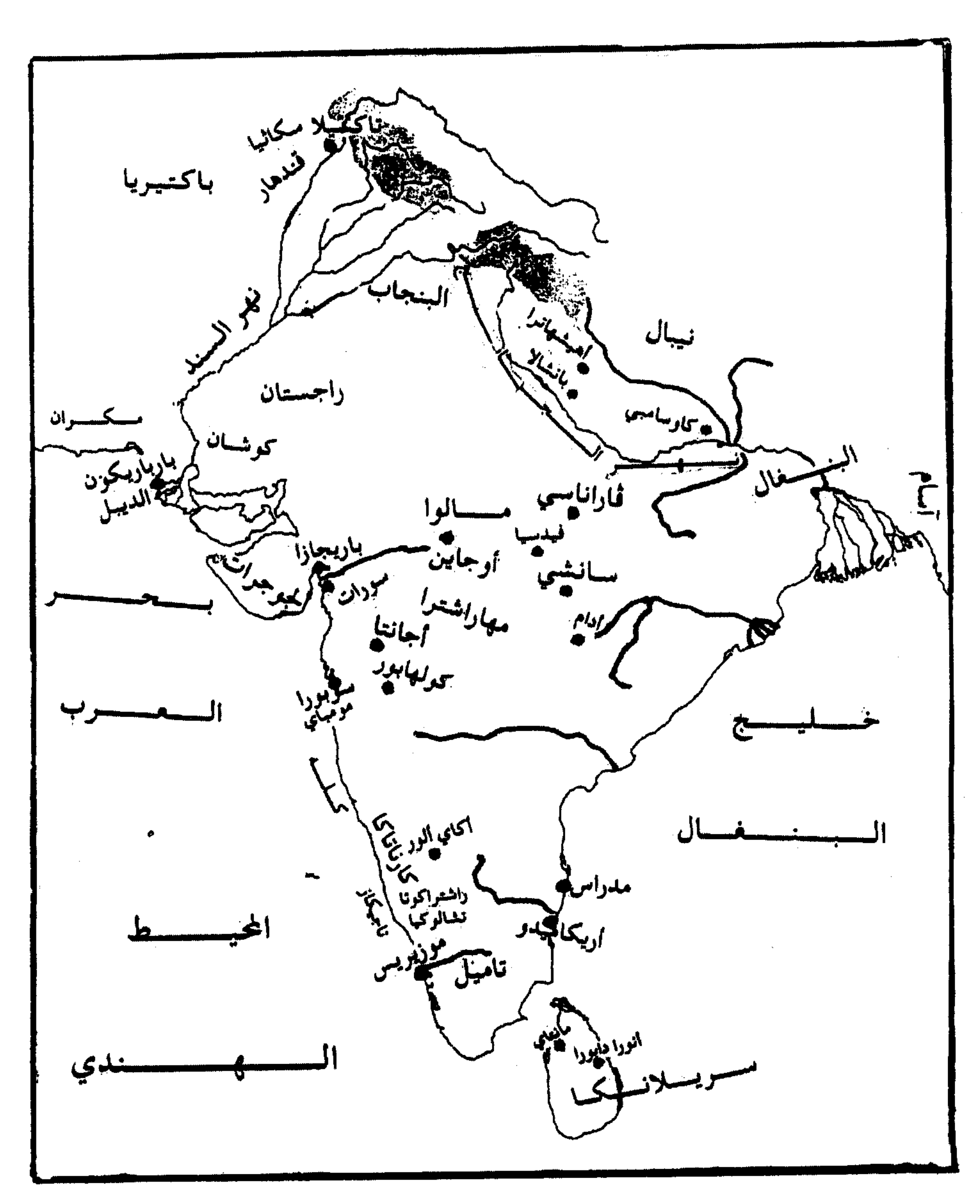


(ب)

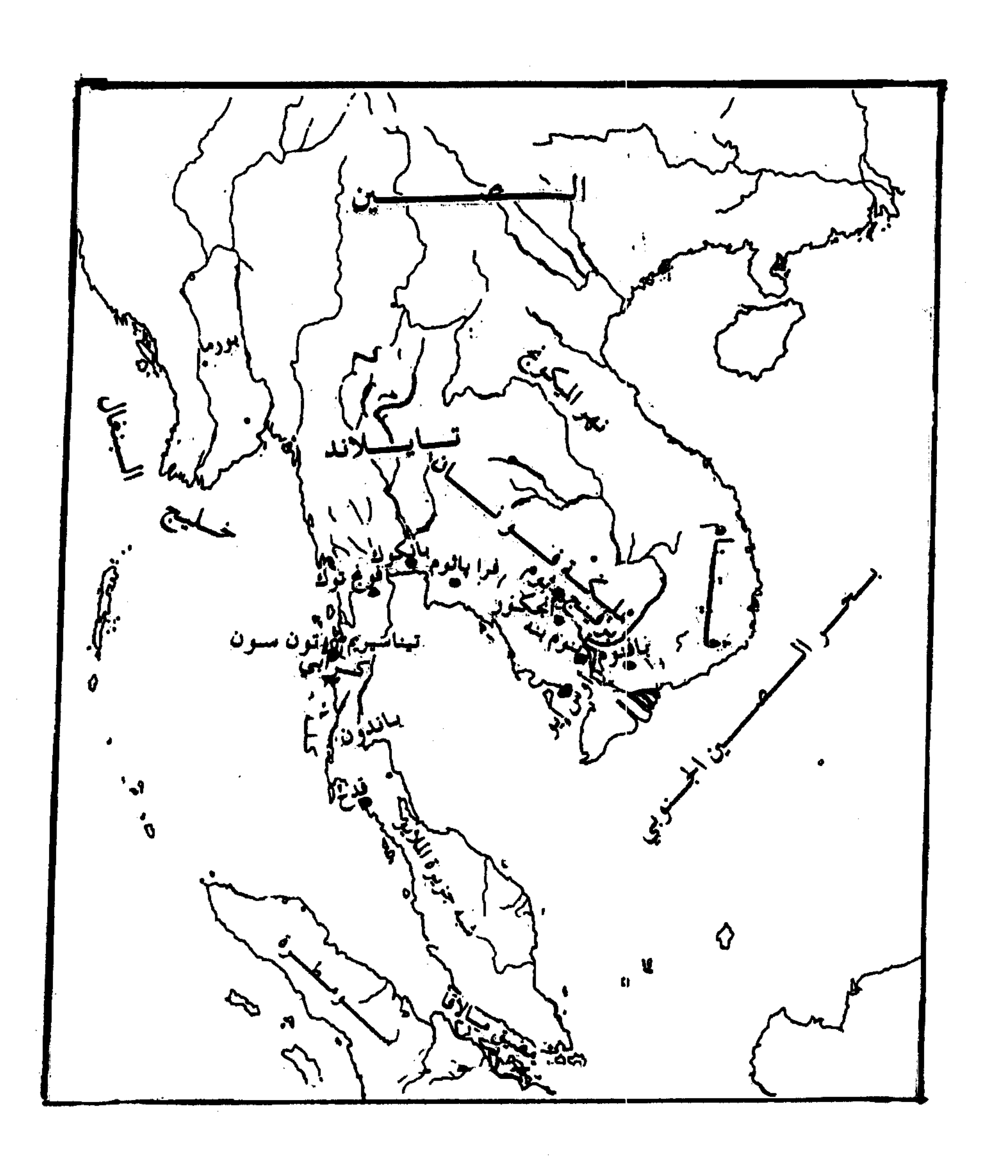
موقعا هارابا (أ)، وموهنجودارو (ب) الآثاريين في باكستان



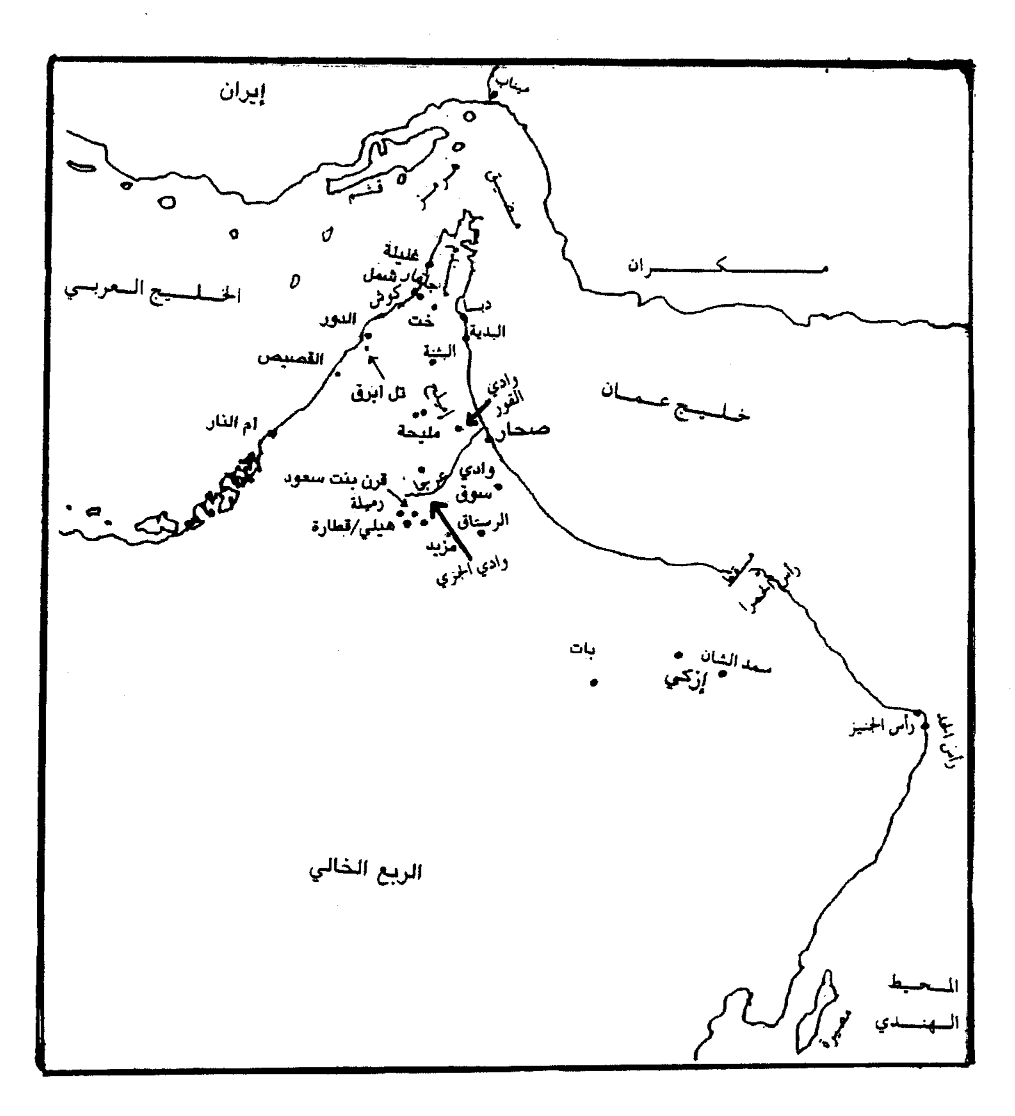
ممالك وموانئ ومدن ومواقع في منطقة الخليج العربي ورد ذكرها في الكتاب



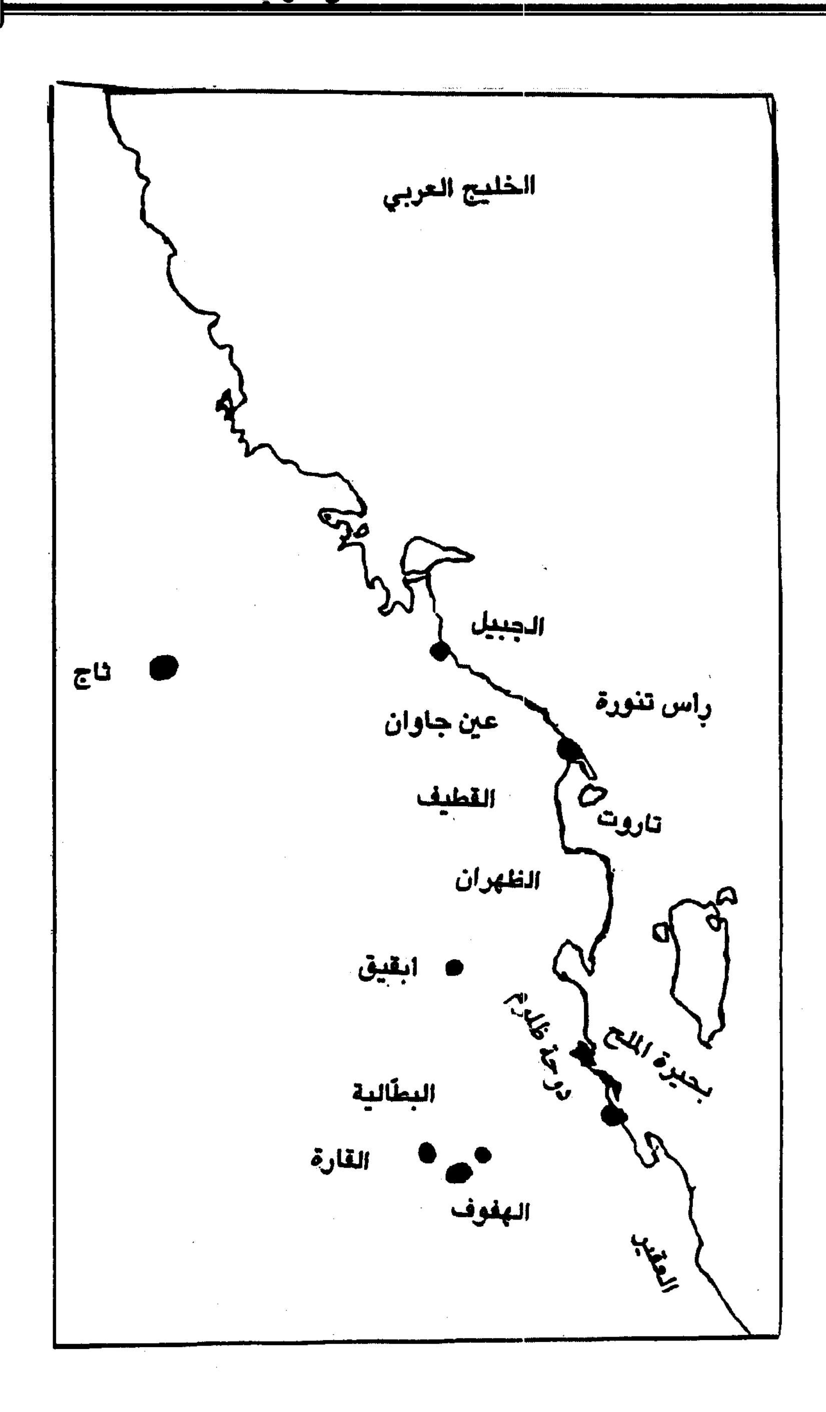
أقاليم ومناطق وموانئ ومدن ومواقع في شبه القارة الهندية ورد ذِكرها في الكتاب



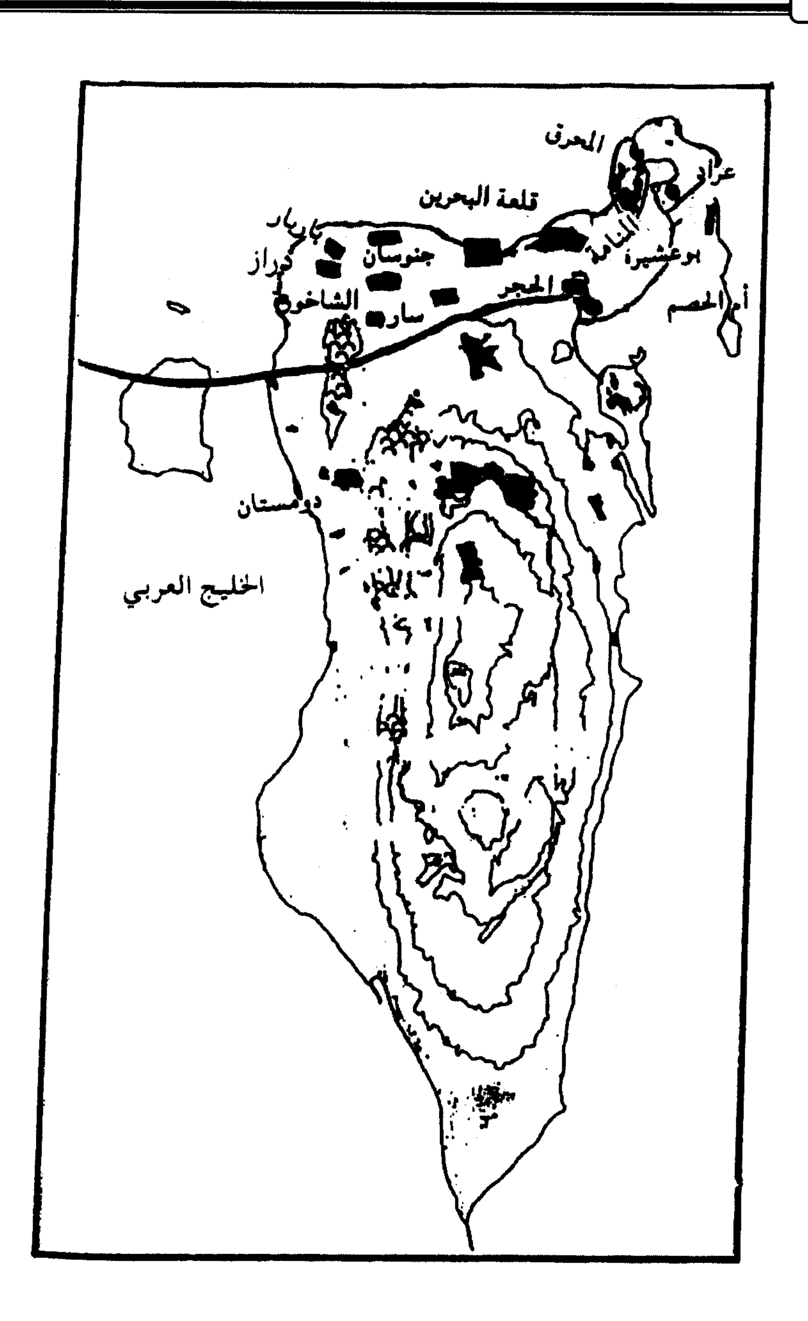
أقاليم ومناطق ومدن وموانئ ومواقع في جنوبي شرق آسيا ورد ذِكرها في الكتاب



مواقع ومدن وبلدات في شبه جزيرة عمان



مدن ومواقع في شمالي شرق شبه الجزيرة العربية ورد ذِكرها في الكتاب



مواقع آثارية في البحرين

الاشتراكات :

ترسل الاشتراكات بموجب شيك بنكي أو حوالة بريدية باسم : الجمعية التاريخية السعودية على العنوان التالي :

ص.ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١ المملكة العربية السعودية – جامعة الملك سعود.

قيمة الاشتراك السنوي :

	مجلة الجمعية التاريخية السعودية (عددان سنوياً)		سلسلة بحوث تاريخية (أربعة أعداد سنوياً)	
الدول العربية	للأفـــراد	٤٠ ريال	للأفـــراد	١٠٠ ريال
	للمؤسسات	٨٠ ريال	للمؤسسات	٢٠٠ ريال
الدول الأخرى	للأفـــراد	٢٠ دولار	للأفـــراد	٥٠ دولار
	للمؤسسات	٤٠ دولار	للمؤسسات	١٠٠ دولار

الاشتراكات :

ترسل الاشتراكات بموجب شيك بنكي أو حوالة بريدية باسم : الجمعية التاريخية السعودية على العنوان التالي :

ص.ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١ المملكة العربية السعودية – جامعة الملك سعود.

قيمة الاشتراك السنوي :

	مجلة الجمعية التاريخية السعودية (عددان سنوياً)		سلسلة بحوث تاريخية (أربعة أعداد سنوياً)	
الدول العربية	للأفـــراد	٤٠ ريال	للأفـــراد	١٠٠ ريال
	للمؤسسات	٨٠ ريال	للمؤسسات	٢٠٠ ريال
الدول الأخرى	للأفـــراد	٢٠ دولار	للأفـــراد	٥٠ دولار
	للمؤسسات	٤٠ دولار	للمؤسسات	١٠٠ دولار

قسيمة اشتراك

الاسم : ....

أرجو اعتباري مشتركاً في ☐ مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ☐ سلسلة بحوث تاريخية وإرسالها إلى العنوان التالي :

....

....

إعتباراً من العدد الأول [ ]

مرفــق شيك بمبلغ [ ] قابل للدفع للجمعية التاريخية يمثل قيمة الاشتراك لمدة ....

قسيمة اشتراك

الاسم : ....

أرجو اعتباري مشتركاً في ☐ مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ☐ سلسلة بحوث تاريخية وإرسالها إلى العنوان التالي :

....

....

إعتباراً من العدد الأول [ ]

مرفــق شيك بمبلغ [ ] قابل للدفع للجمعية التاريخية يمثل قيمة الاشتراك لمدة ....



SAUDI HISTORICAL SOCIETY

HISTORICAL RESEARCHES

A SERIES OF REFEREED HISTORICAL & CULTURAL RESEARCHES

The Cultural Relations between The Arabian Gulf Region, Indian Sub-Continent and South East Asia

From the 3rd B.C. to the 7th A. D.

Dr. Hamad Ibn Sarray
Associate Prof. of Ancient History
University of U. A. E.
Al-Ain

20th ISSUE
Jumada 2nd 1427 / August 2006